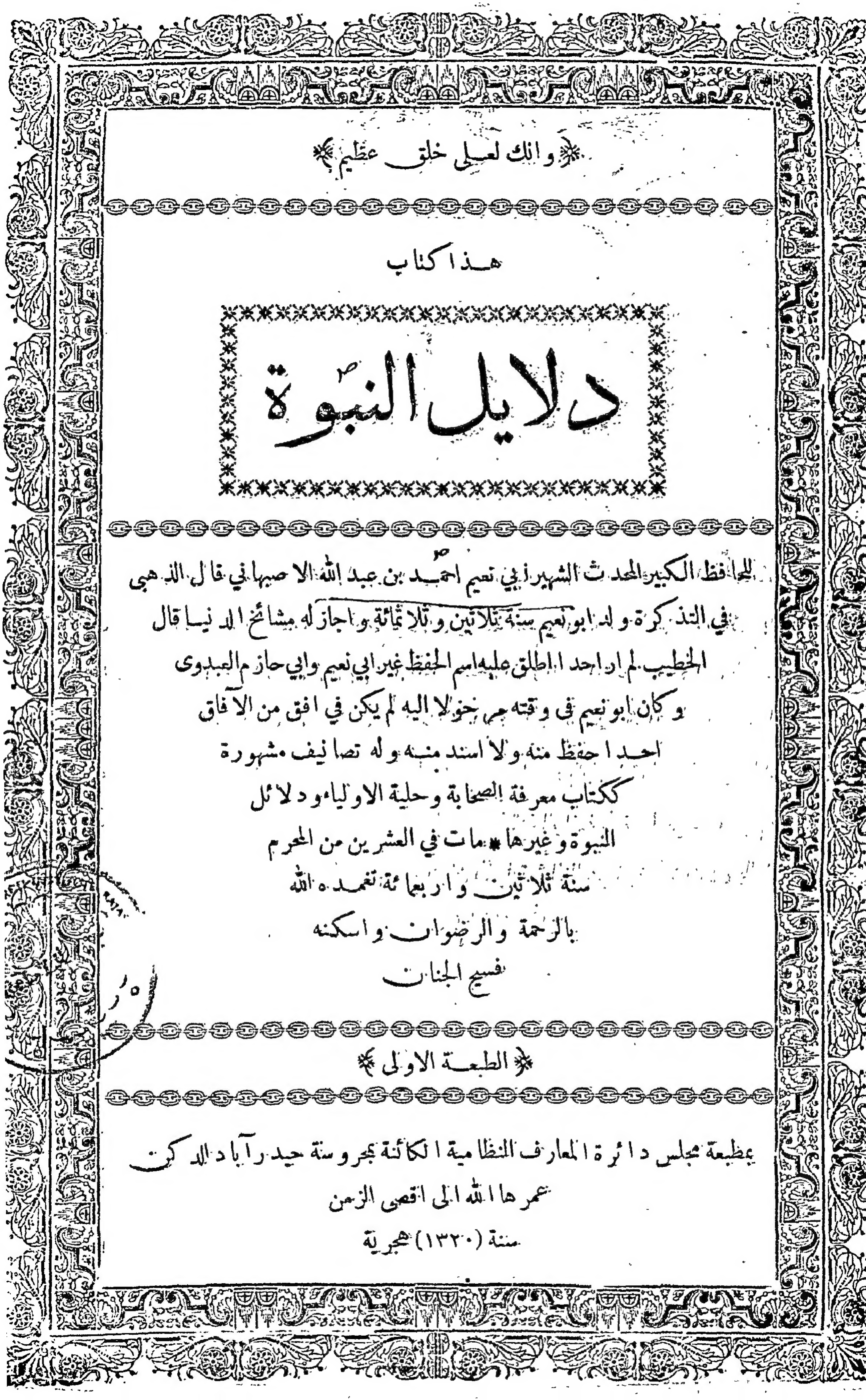


﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾

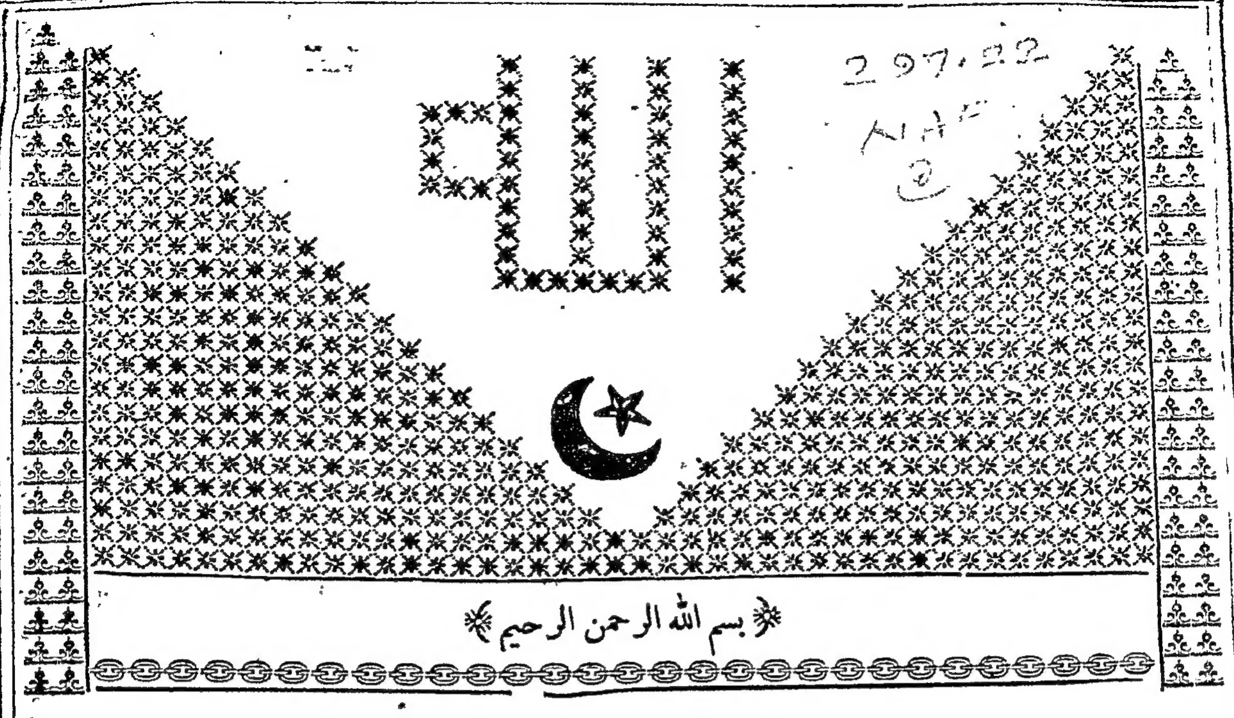
هذا كتاب

دلايل النبوة

للحافظ الكبير المحدث الشهير ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني قال الذهبي
في التذكرة ولد ابو نعيم سنة ثلاثين وثلاثمائة واجاز له مشائخ الدنيا قال
الخطيب لم ار احدا اطلق عليه اسم الحفظ غير ابي نعيم وابي حازم العبدوى
وكان ابو نعيم في وقته مرحولا اليه لم يكن في افق من الآفاق
احدا احفظ منه ولا اسند منه وله تصانيف مشهورة
ككتاب معرفة الصحابة وحلية الاولياء ودلائل
النبوة وغيرها * مات في العشرين من المحرم
سنة ثلاثين واربعمائة تغمده الله
بالرحمة والرضوان واسكنه
فسيح الجنان

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة حيدر آباد الدكن
عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٠) هجرية



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اخبرنا الشيخ الامام الفقيه العالم الثقة الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارى رحمه الله تعالى قراة عليه و نحن نسمع و ذلك في سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة في منزله بدار الخلافة عمرها الله* قال انا الشيخ الفقيه ابوسعد محمد بن محمد المطرز رحمه الله تعالى قراءة عليه في داره باصبهان و انا اسمع قال انا الامام ابونعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق قراءة عليه* قال الحمد لله المولى النعم الجسام* و مسدى الآلاء العظام* الذي ترادفت اياديه السابغة * و ثبتت حججه البالغة * بالدلالات الواضحة* و العلامات اللائحة* مخترع الملكوت من الارضين و السموات* و مبدع الصنائع المتقنة الواقعة لخلقه بالحركات منهم و السكنات* و المنشئ لبريئه قوامهم واقواتهم من انواع النبات و الوان الثمرات* الظاهر آياته للمؤيدين بالعقل الرصين و الممدين بالنظر المكين * الموفقين للتفكر في ما اشهدهم لطائف (١)

(١) بياض قدر ربع الصفحة فليحرر من يظفر عليه ١٢ مصححه

واوضح لهم سبل اعنه الحجة * فحيي من حي بما بعثهم عن بينة * وهلك من هلك بمفارقتهم عن بينة، وصلى الله على خير مبعوث ختم به الرسالة، وختم بالتصديق به النبالة والجلالة وقرن اسمه باسمه * ورفع ذكره ذكره، محمد سيد الاولين والآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين * صلوات الله عليهم اجمعين * ما عبد عابد، وسجد ساجد * اما بعد، فقد سألتم عمركم الله بالبصائر الجلية طوباتكم، ونور في المسير الى وفاقه اوعيتكم ونياتكم جمع المنتشر من الروايات في النبوة والدلائل والمعجزات والحقائق وخصائص المبعوث محمد صلى الله عليه وسلم بالسناء الساطع، والشفاء النافع * الذى استضاء به السعداء، واشتفى به الشهداء واستوصل دونه البعداء * فاستعنت بالله واستوفقته وبه الحول والقوة وهو القوي العزيز وجعلنا ذلك فصولا ذكرناها ليسهل على المتحفظ انواعه واقسامه فيكون اجمع لفهمه واقرب من ذهنه وابعد من تحمل الكلفة في طلبه وبه الحول والقوة في ذلك وفي كل ما نريده ونقصده، وقدمت ذكر الفصول فاول فصوله *

﴿ الفصل الاول ﴾ في ذكر فضائله عليه السلام من كتاب الله وما خصه به دون سائر الانبياء ثم ذكر تقدم نبوته عليه السلام قبل تمام خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه *

﴿ الفصل الثاني ﴾ في ذكر طيب مولده وحسبه ونسبه *

﴿ الفصل الثالث ﴾ في بيان اسمائه صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل الرابع ﴾ في ذكر اقسام الله تعالى بحياته وتفرده بالسيادة لولد آدم في القيامة وما فضل به هو وامته على سائر الانبياء وجميع الامم *

﴿ الفصل الخامس ﴾ في ذكر اشتهار خبره عند ملوك اليمن وبشارتهم بما عرفوا من شانه صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل السادس ﴾ في ذكر خبره عند ملوك الروم والرهابنة واخبارهم عنه قبل مولده ومبعثه *

﴿ الفصل السابع ﴾ في ذكر اشتهاره عند ملوك فارس وتوقعهم اياه *

﴿ الفصل الثامن ﴾ في ذكر ما سمع من الجن واجواف الاصنام ومن الكهان بالاخبار عن نبوته صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل التاسع ﴾ في ذكره في الكتب المتقدمة والصحف السالفة على السنة الانبياء والعلماء من الامم الماضية من صفاته والبشارة به *

﴿ الفصل العاشر ﴾ في ذكر تزويج ابيه امه آمنة بنت وهب والسبب فيه من الدلالة على نبوته *

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾ في ذكر حمل امه ووضعها وما شاهدت من الآيات *

﴿ الفصل الثاني عشر ﴾ فيما حدث من الامور لمولده وذكر رضاعه *

﴿ الفصل الثالث عشر ﴾ في ذكر ما جرى على اصحاب الفيل من دلالة نبوته عام مولده صلوات الله عليه وسلامه *

﴿ الفصل الرابع عشر ﴾ في ذكر نشوه وتصرف الاحوال به الى ان اكرمه الله بالوحي فاسس له النبوة وهيأ له الرسالة وما ظهر من قومه من استكماله خلال الفضل واعترافهم به يكون حجة على من امتنع من الانقياد له صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل الخامس عشر ﴾ في ذكر صفاته وبيان معانيه اوذكر الخاتم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل السادس عشر ﴾ في ذكر ماخصه الله من العصمة وحماه به من التدين بدين الجاهلية وحراسته اياه من مكائدة الجن والانس واحتيالهم عليه *

﴿ الفصل السابع عشر ﴾ في ذكر بدء الوحي وكيفية ترائى الملك له والقائه الوحى اليه في تقريره عنده انه باتيه من عند الله تعالى وما كان فيه من شق صدره *

﴿ الفصل الثامن عشر ﴾ في معجزاته بانتقاض الممالك له لعلو دعوته وثبوت بعثته وذكر حراسة السماء من استراق السمع *

﴿ الفصل التاسع عشر ﴾ في ذكر اخذ القرآن ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالقلوب حتى دخل كثير من العقلاء في الاسلام فى اول الملاقاة *

﴿ الفصل العشرون ﴾ في ذكر ماداربينه وبين المشركين لما اظهر الدعوة وماجرى عليه من احواله الى ان هاجر وما كان من صبره على بلوى الدعوة واحتمال الاذية وايراد الآفات والبراهين عليها *

﴿ الفصل الحادى والعشرون ﴾ في مخرجه من مكة الى المدينة مهاجرا وماظهر من الآيات في طريقه صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل الثاني والعشرون ﴾ في ذكر كلام السباع والبهائم وسجودها له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل الثالث والعشرون ﴾ في ذكر اقبال الشجر وادبارها ومجيئها وذهابها والتيامها بامره عليه السلام وتسليم الشجر والمدر عليه صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل الرابع والعشرون ﴾ في ذكر حنين الجذع *

﴿ الفصل الخامس والعشرون ﴾ في ذكر فوران الماء من بين اصابعه حضرا وسفرا *

﴿ الفصل السادس والعشرون ﴾ في ذكر ربو الطعام بحضرته في سفره لامساسه بيده ووضعه عليه صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل السابع والعشرون ﴾ في ذكر تسبيح الحصى في يده وتسبيح الطعام وتامين الباب على دعائه ومايقارب هذا المعنى ويليق به دلالة على صحة نبوته لمن شهدها ويقف من غاب عنها وعن عصرها بتواتر الاخبار من الجهات المختلفة به ماينفى التواطى والتشاعر عنها فتصح الشهادة من جملتها بمثل ماشهدت به المشاهدة لحاضرى عصره *

﴿ الفصل الثامن والعشرون ﴾ في ذكر ماجرى من الآيات في غزواته وسراياه ذكرناها مرتبة من غزاة بدر الى غزاة تبوك مبينا موضع الدلالة ووجه الآية فيها وفي جميع ذلك دليل على ما قلنا من آية صلى الله عليه وسلم ولم يخل فى شئ من احواله عن آية تشهد له ومعجزة تجرى على يديه وخليق كون ذلك له اذ النبوة مختومة به والشريعة الى قيام الساعة قائمة به صلى الله عليه وسلم *

﴿ الفصل التاسع والعشرون ﴾ ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب بتحقيق ذلك على ما اخبر به فى حياته وبعد موته كالاخبار عن تمام امره وانتشار دعوته وافتتاح الامصار والبلدان المصرة كالكوفة والبصرة وبغداد على امته والفتن الكائنة بعده وروت جماعة شهدت وراءه واخباره بعدد الخلفاء ومدتهم

و الملك العضوض بعد هم حتى اخباره عن ملك بني العباس و لبس السواد و كون اعوانهم من اهل المشرق و اوصاف الامراء بعده و ما جرى على عمر و عثمان و علي و الحسين و عمار بن ياسر رضى الله عنهم و ما يصلح الله بالحسن بين الامة و اشارته بالوصف الى الحجاج و المختار و غير ذلك مما وردت الروايات به ✻

الفصل الثلاثون ✻ في ذكر ما ظهر لاصحابه في حياته عليه السلام مثل قصة ابي بكر رضى الله عنه مع ضيفه و اسيد بن حضير و نفار فرسه و قصة عمر مع الجني و اضاءة العصا بين يدى الانصاريين في الليلة المظلمة و مثله بين يدي الحسن و الحسين رضى الله عنهم اجمعين ✻

✻ الفصل الحادى و الثلاثون ✻ ما وقع من الآيات في وفاته كتعزية الملائكة و ندائهم بالنهي عن نزع قميصه و تعريته للغسل و غيره صلى الله عليه وسلم ✻

✻ الفصل الثاني و الثلاثون ✻ ما جرى على يدي اصحابه عليه السلام بعده كعبور جيش سعد دجلة المدائن و كلام من تكلم بعد موته مما يدخل في هذا الباب ✻

✻ الفصل الثالث و الثلاثون ✻ في ذكر موازاة الانبياء في فضائلهم لفضائل نبينا عليه السلام و مقابلة ما اوتوا من الآيات بما اوتي عليه السلام ان اوتى ما اوتوا اوشبهه ومثله و ما هو اكثر منه ✻

✻ الفصل الرابع و الثلاثون ✻ في ذكر معجزاته من دعائه لقوم و على قوم و تعجيل الاجابة و سرعتها من غير تاخير على ما شاهدوه فوجدوه في انفسهم فنقلوها ✻

✻ الفصل الخامس و الثلاثون ✻ في رواية خبرين يشتملان على جمل من صفاته البديعة و اخلاقه الحميدة واحواله العجيبة العظيمة و ما يتضمن ذلك من آدابه وسننه و الشريعة الموافقة لقضايا المعقول في الصحة و الجواز ✻

✻ الفصل الاول في ذكر ما انزل الله تعالى فى كتابه من فضائله صلى الله عليه و سلم ✻

ان الله تعالى جعل بعثته للعالمين رحمة فقال و ما ارسلناك الارحمة للعالمين ✻ فامن اعداؤه من العذاب مدة حياته عليه السلام فيهم وذلك قوله تعالى و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم ✻ فلم يعذبهم مع استعجالهم اياه تحقيقا لما نعته به فلما ذهب عنهم الى ربه تعالى انزل الله بهم ما عذبهم به من قتل و اسر و ذلك قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ✻ ✻ حدثنا ✻ ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا الفرج بن فضالة عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ان الله تعالى بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين ✻ ✻ حدثنا ✻ عبد الله بن جعفر قال ثنا سمعيل بن عبد الله قال ثنا علي بن عبد الله قال ثنا مروان عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله الا تدعو على المشركين قال انما بعثت نعمة و لم ابعث عذابا ✻ ✻ و من فضائله ✻ اخبار الله عز وجل عن اجلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم و تبجيله وتعظيمه و ذلك انه ما خاطبه في كتابه ولا اخبر عنه الا بالكناية التي هي النبوة و الرسالة التى لا اجل منها فخرا و لا اعظم خطرا وخاطب غيره من الانبياء وقومهم واخبر عنهم باسمائهم ولم يذكرهم بالكناية التي هي غاية المرتبة الا ان

يكون الرسول صلى الله عليه وسلم في جملتهم بمشاركته معهم في الخطاب والخبر فاما في حال الانفراد فما ذكرهم الا باسمائهم والكناية عن الاسم غاية التعظيم للمخاطب المجلل والمدعو المعظم لان من بلغ به غاية التعظيم كني عن اسمه ان كان ملكا قيل له يا ايها الملك وان كان اميرا قيل له يا ايها الامير وان كان خليفة قيل يا ايها الخليفة وان كان ديانا قيل يا ايها الحبر ايها القس ايها العالم ايها الفقيه ففضل الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وبلغ به غاية الرتبة واعالي الرفعة فقال لنبيه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. يا ايها النبي حسبك الله. ويا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ٭ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ٭ في آيات كثيرة وخاطب آدم ومن دونه من النبيين باسمائهم وكذلك الاخبار عنهم فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ٭ وعصى آدم ربه فغوى ٭ في الاخبار عنه ويا نوح اهبط ٭ ونادى نوح ابنه ٭ ويا ابراهيم اعرض عن هذا. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ٭ ويا موسى اني اصطفيتك على الناس ٭ وقال فوكزه موسى فقضى عليه ٭ ويا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك ٭ وقال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل ٭ وكذلك غيرهم من الانبياء يا هود ما جئتنا ببينة. ويا صالح ائتنا بعذاب الله ٭ ويا داود انا جعلناك ٭ ولقد فتنا سليمان ٭ ويا زكريا انا نبشرك ويا يحيى خذ الكتاب ٭ كل اولائك خوطبوا باسمائهم فكل موضع ذكر محمدا عليه السلام باسمه اضاف اليه ذكر الرسالة فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال محمد رسول الله ٭ وقال وما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله. وقال فآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم فسماه ليعلم من جحده ان امره وكتابه هو الحق ولانهم لم يعرفوه الا بمحمد ولو لم يسمه لم يعلم اسمه من الكتاب وكذلك سائر الانبياء لو لم يسموا في الكتاب ما عرفت اساميهم كتسمية الله له محمدا. وذلك كله زيادة في جلالته ونبالته ونباهته وشرفه لان اسمه مشتق من اسم الله كما مدحه عمه فقال ٭ وشق له من اسمه ليجله ٭ فذو العرش محمود وهذا محمد ٭ ثم جمع في الذكر بين اسم خليله ونبيه فسمى خليله باسمه وكنى حبيبه بالنبوة فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ٭ فكناه اجلالا له ورفعة لفضل مرتبته ونباهته عنده ثم قدمه في الذكر على من تقدمه في البعث فقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ٭ واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب الى قوله تعالى وآتينا داود زبورا ٭ وقال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ٭ وذلك ما حدثناه ٭ ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن ايوب ثنا جعفر بن احمد بن عاصم قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا بقية قال ثنا سعيد بن بشير ثنا قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث ٭

﴿ ومن فضائله ﴾

ان الناس نهاهم الله عز وجل ان يخاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه واخبر عن سائر الامم انهم كانوا يخاطبون انبياءهم ورسلهم باسمائهم كقولهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ٭ وقوله يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ٭ ويا هود ما جئتنا ٭ ويا صالح ائتنا ٭ وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ٭ فنبههم الله تعالى الى تكنيته بالنبوة والرسالة ترفيعا لمنزلته وتشريفا لمرتبته خصه الله بهذه الفضيلة من بين رسله وانبيائه ٭

❊حدثنا❊ محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة وانا القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم ومحمد ابن اسحاق الاهوازي قالا ثنا موسى بن اسحاق قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا بشير بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا * قال كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم قال فقالوا يا نبي الله يا رسول الله * ❊حدثنا❊ سليمان بن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا * يريد نصيح من بعيد يا ابا القاسم ولكن كما قال الله تعالى في الحجرات ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله * ❊ ومن فضائله صلى الله عليه وسلم❊ ان الله عز وجل فصل مخاطبته من مخاطبة المتقدمين قبله من الانبياء تشريفا له واجلالا وذلك ان غير هذه الامة من الامم كانوا يقولون لانبيائهم ورسلهم راعنا سمعك فنهى الله عز وجل هذه الامة ان يخاطبوا رسولهم بهذه المخاطبة التي فيها مغمز وضعة وذمهم ان يسلكوا بنبيهم ذلك المسلك فقال يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا * ❊حدثنا❊ سليمان بن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد العزيز بن سعيد قال ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنه لا تقولوا راعنا * وذلك انها سبة بلغة اليهود وقال وقولوا انظرنا * يريد اسمعنا فقال المومنون بعدها من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه فانتهت اليهود بعد ذلك * ❊ ومن فضائله❊ ان من تقدمه من الانبياء عليهم السلام كانوا يدفعون ويردون عن انفسهم ما قرفتهم به مكذبوهم من السفه والضلال والكذب وتولى الله عز وجل ذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم فقال فيما اخبر عن قوم نوح انا لنراك في ضلال مبين * فقال دافعا عن نفسه يا قوم ليس بي ضلالة * وقولهم لهود عليه السلام انا لنراك في سفاهة فقال نافيا عن نفسه ما نسبوه اليه يا قوم ليس بي سفاهة * وقال فرعون لموسى اني لاظنك ياموسى مسحورا * فقال موسى مجيبا له اني لاظنك يا فرعون مثبورا * فنزه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما نسبوه اليه تشريفا له وتعظيما فقال ما انت بنعمة ربك بمجنون * فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له * وقال ما ضل صاحبكم وما غوى * وبرأه الله من كل ما رموه به من السحر والكهانة والجنون فقال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه * وذب الله عن استهزاءهم بقولهم له هل ادلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق * فقال الله تعالى بل الذين لا يومنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد * ❊ ومن فضائله❊ ان الله خاطب داود عليه السلام بان لا تتبع الهوى * فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله * واخبر الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان اقسم بمساقط النجوم وطوالعها ونزول القرآن ومواقعه انه لا ينطق عن الهوى فقال وما ينطق عن الهوى * تبرئة له وتنزيها عن متابعة الهوى * ❊ ومن فضائله❊ ان كل نبي ذكر الله تعالى حاله وانه غفر له ما كان منه نص عليه فقال في قصة موسى رب اني قتلت منهم نفسا * وقال اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له فنص على ذنبه وسأل ربه

المغفرة و اخبر عن داود اذ تسور عليه الملكان فقال ان هذا اخى له تسع و تسعون نعجة و لى نعجة واحدة * فذكر الظلم و البغى فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه و ان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض * فقال و ظن داود انما فتناه فاستغفر ربه و خر راكعا و اناب . فغفرنا له ذلك . و نص على زللهم و خطاياهم و اخبر عن غفران نبيه عليه السلام و لم ينص على شيء من زلله اكراما له و تشريفا فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا غاية الفضل والشرف * ﴿ومن فضائله﴾ اخذ الله الميثاق على جميع انبيائه ان جاءهم رسول آمنوا به و نصروه . فلم يكن ليدرك احد منهم الرسول الا وجب عليه الايمان و النصرة له لاخذ الميثاق منه فجعلهم كلهم اتباعا له يلزمهم الانقياد و الطاعة له لو ادركوه * و ذلك ما حدثناه محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا يوسف بن الحكم قال ثنا محمد بن بشير الدعاء ثنا هشيم قال ثنا مجالد عن الشعبي عن جابر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه و سلم ومعى كتاب اصبته من بعض اهل الكتب فقال و الذى نفس محمد بيده . لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني * ﴿ومن فضائله﴾ ان فرض الله طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء كما فرض طاعته فقال ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا . و لم يقل من طاعتى او من كتابي او بامرى و وحيى بل فرض امره و نهيه على الخلق طرا كفرض التنزيل لا يراد في ذلك و لا يحاج و لا يناظر ولا يطلب منه بينة كما اخبر عن قوم موسى فقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة * ﴿ومن فضائله﴾ ان الله تعالى عز و جل قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر طاعته و معصيته و فرايضه و احكامه و وعده و وعيده فقال اطيعوا الله و اطيعوا الرسول * وقال اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين . و قال و يطيعون الله و رسوله اولائك سيرحمهم الله . وقال انما المومنون الذين آمنوا بالله و رسوله . و قال استجيبوا لله وللرسول * و قال و من يعص الله و رسوله و قال ان الذين يوذون الله و رسوله . و قال براءة من الله و رسوله * و اذان من الله و رسوله و قال و لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله * و قال الم يعلموا انه من يحادد الله و رسوله * و قال انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله . و قال و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله * و قال و من يشاقق الله و رسوله . و قال قل الانفال لله و للرسول . و قال فردوه الى الله و الرسول * و قال و لو انهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله . و قالوا حسبنا الله و رسوله . سيؤتينا الله من فضله و رسوله * و قال فان لله خمسه وللرسول . و قال و ما نقموا الا ان اغناهم الله و رسوله * وقال و قعد الذين كذبوا الله و رسوله . و قال انعم الله عليه و انعمت عليه * قرن اسمه باسمه في هذه الاحكام والاحوال تعظيما له و تشريفا صلى الله عليه وسلم *

﴿ما روى في تقدم نبوته قبل تمام خلق آدم صلوات الله عليهما و سلامه﴾

﴿حدثنا﴾ احمد بن يعقوب بن المهرجان قال ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا عمر بن حفص الثقفي الدمشقي قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم و نفخ الروح فيه * ﴿حدثنا﴾ ابو عمر محمد بن احمد بن حمدان

ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا عبد الله بن وهب حدثني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى عند الله مكتوب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته ﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا معاوية عن سعيد بن سويد الكلبي عن عبد الله بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته ﴿حدثنا﴾ ابو احمد بن محمد بن احمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر ثنا همام قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ﴿حدثنا﴾ ابو طاهر محمد بن الفضل ابن محمد بن اسحاق بن خزيمة قال ثنا ابو عمرو احمد بن محمد بن احمد الحيرى ثنا عبد الله بن شبيب وثنا سليمان ابن احمد ثنا موسى بن هارون ثنا محمد بن ادريس بن عمرو راق الحميدي قال ثنا محمد بن عمر بن ابراهيم ابن محمد بن جبير قال حدثتني جدتي ام عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير عن ابيها سعيد بن محمد بن جبير عن ابيه قال سمعت ابي جبير بن مطعم يقول لما بعث الله عز وجل نبيه وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتاني جماعة من النصارى فقالوا لى من اهل الحرم انت قلت نعم قالوا اهل تعرف هذا الذى تنبأ فيكم قلت نعم فاخذوا بيدى فادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا انظر هل ترى صورة هذا الذى بعث فنظرت فلم ار صورته فقلت لا ارى صورته فادخلوني ديرا اكبر من ذلك الدير فاذا فيه تماثيل وصورا اكثر مما في ذلك الدير فقالوا لى انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اهل ترى صورته قلت نعم وقلت لا اخبركم حتى اعلم ما تقولون قالوا هو هذا قلت نعم واشاروا الى جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا اهل تعرف هذا قلت نعم قالوا لى نشهد ان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده ﴿حدثنا﴾ عبد الله ابن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا مسعود بن يزيد القطان قال ثنا ابو داود قال ثنا عباد بن يزيد عن موسى بن عقبة القرشى ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلا آخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر قال فدخلنا على جبلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب سود واذا كل شيء حوله اسود فقال يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله تعالى فقال ماهذه الثياب السود قال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قال فقلنا فوالله لناخذنه منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال فانتم اذا السمراء قلنا السمراء قال لستم بهم قلنا ومن هم قال هم الذين يصومون بالنهار ويقومون الليل قلنا نحن هم والله قال فكيف صومكم فوصفناله صومنا قال فكيف صلاتكم فوصفناله صلاتنا قال فالله يعلم لقد غشيه سواد حتي صار وجهه كانه قطعة طابق قال قوموا فامر بنا الى الملك قال فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة فقال ان شئتم اتيتكم

ببغال وان شئتم اتيتكم ببراذين فقلنا لا والله لاندخل عليه الاكما نحن قال فارسل اليه انهم يأبون قال فارسل خل سبيلهم قال فدخلنا متعممين متقلدين السيوف على الرواحل فلما كنا بباب الملك اذا هو في غرفة عالية فنظر الينا قال فرفعنا رؤسنا فقلنا لا اله الا الله قال فالله يعلم لنفضت الغرفة كلها حتى كانها عذق نفضته الريح قال فارسل الينا ان هذا ليس لكم ان تجهروا بدينكم علي فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراش الى السقف واذا عليه ثياب حمر واذا كل شئ عنده احمر واذا عنده بطارقة الروم قال واذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله لا نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فان كنت تحب ان نكلمك فائذن لنا نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فاذا هو رجل فصيح يحسن بالعربية فقلنا لا اله الا الله قال فالله يعلم لقد نفض السقف حتى رفع رأسه هو واصحابه فقال ما اعظم كلامكم عندكم فقلنا هذه الكلمة قال التى قلتماها قبل قلنا نعم قال واذا قلتموها في بلاد عدوكم نفضت سقوفهم قلنا لا قال فاذا قلتموها في بلادكم نفضت سقوفكم قلنا لا وما رأينا ها فعلت هذا وما هو الا شئ ميزت به فقال ما احسن الصدق فما تقولون اذا فتحتم المدائن قالوا نقول لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون لا اله الا الله ليس معه شئ والله اكبر اكبر من كل شئ قلنا نعم قال فما منعكم ان تحيونى بتحيتكم نبيكم قلنا ان تحية نبينا لا تحل لك وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال وبها كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها تحيتكم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم قلنا من كان اقرب قرابة قال وكذلكم ملوككم قلنا نعم قال فامر لنا بمنزل كبير ومنزل حسن قال فمكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه وليس عنده احد فاستعادنا كلامنا فاعدناه عليه فاذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبة واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل طويل اكثر الناس شعرا فقال تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ضخم الراس عظيم له شعر كشعر القبط عظم الناس اليتين احمر العينين فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ابيض الرأس واللحية كانه حي يتبسم فقال اتعرفون هذا قلنا لا فقال هذا ابراهيم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء قال قلنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا والله محمد رسول الله قال فالله يعلم انه قام ثم قعد ثم قال الله بدينكم انه نبيكم قلنا الله يديننا انه نبينا كانما ننظر اليه حيا قال انما كان آخر الابواب ولكنى عجلته لانظر ماذا عندكم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل مقلص الشفتين غائر العينين متراكم الاسنان كث اللحية عابس فقال تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى والى جنبه رجل يشبهه غير ان في عينيه قبلا وفى رأسه استدارة فقال هذا هارون ثم رفعهما ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة حمراء او بيضاء واذا رجل مربوع اشبه من خالق بامرأة عجيزة وخلقا برجل فقال تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة او خرقة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل راكب على فرس طويل الرجلين قصير الظهر كل شئ منه جناح

تحفه الريح قال اتعرفون هذا قلنا لا قال سليمان ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا صورة شاب تعلوه صفرة صلت الجبين حسن اللحية يشبهه كل شئ منه قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى ابن مريم ثم اعاده وامر بالربعة فرفعت فقلنا هذه صورة نبينا قد عرفناها فانا قد رأيناه فهذه الصور التي لم نرها كيف نعرفها انها هي فقال ان آدم عليه السلام سأل ربه ان يريه صورة نبي نبي فاخرج اليه صورهم في خرق الحرير من الجنة فاصابها ذو القرنين في خزانة آدم في مغرب الشمس فلما كان دانيال صورها هذه الصور فهي باعيانها فوالله لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت ان اكون عبد الاشد كم ملكة ولكن عسى ان تطيب نفسي قال فاحسن جازتنا واخرجنا ه وفي رواية شرحبيل ففتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل كانه صورة آدم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة احنى خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة اسحاق الا ان على شفته السفلى خالا قال تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل كانه صورة آدم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال يوسف ثم ذكر القصة الى آخرها وزاد فلما قدمنا على ابي بكر حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما ادنانا فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون بعث محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل قال الشيخ رضى الله عنه ففي هذه القصة علم اهل الكتابين بصفة نبينا عليه السلام وباسمه وبعثه والتفاض الغرفة حين اهلوا بلا اله الا الله وما يوجد من المعجزات بعد موت الانبياء كما يوجد امثالها قبل بعثتهم اعلاما وايذانا بقرب مبعثهم ومجيئهم ولهذا قرائن ونظائر تذكر في تضاعيف الابواب على ما شرطنا ان شاء الله تعالى ه

﴿ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم بطيب مولده﴾

﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن محمد بن حميد قال ثنا هارون بن يوسف بن زياد قال ثنا محمد بن ابي عمر ثنا محمد بن جعفر قال اشهد على ابي بحدثني عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شئ ه

﴿حدثنا﴾ محمد بن سليمان الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد بن سعيد المروزي قال ثنا محمد بن عبد الله حدثني انس بن محمد قال ثنا موسى بن عيسى قال ثنا يزيد بن ابي حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواي في سفاح لم يزل الله عز وجل ينقلني من اصلاب طيبة الى ارحام

طاهرة صافيا مهذبا لاتتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما * ﴿حدثنا﴾ ابو بحر محمد بن الحسن بن كوثر قال ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم وانسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة نبتت في ربوة من الارض قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه ثم من حين خلق القبائل جعلني من خير قبيلتهم وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم ابا وخيرهم نفسا * ﴿حدثنا﴾ ابو بحر محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا الحسن بن بشر ثنا سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس وتقلبك في الساجدين مازال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه * ﴿حدثنا﴾ علي بن هارون ثنا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز قال ثنا الحمسي المقدام ثنا حماد ابن واقد الصفار قال ثنا محمد بن ذكوان عن عمر بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فسكنها واسكن سائر سماواته من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم *

﴿ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم باسمائه﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا الزهرى قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحى بي الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا نبي بعده * ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا عبد الله بن عمرو بن ابان قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم التيمى ثنا سيف بن وهب عن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى عند ربي عشرة اسماء قال ابو الطفيل حفظت منها ثمانية محمد واحمد وابو القاسم والفاتح والخاتم والعاقب والحاشر والماحى قال ابو يحيى وزعم سيف ان اباجعفر قال له ان الاسمين الباقين طه ويس *

﴿ذكر الفضيلة الرابعة باقسام الله بحياته صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابي اسامة قال ثنا عبد العزيز بن ابان قال ثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك النكرى عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما خلق الله عز وجل وما ذرأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد الا بحياته فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون * ﴿حدثنا﴾ محمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا محمد بن مرزوق قال ثنا مالك بن يحيى بن عمر

ابن

ابن مالك النكرى قال حدثني ابي عن جدى عن ابى الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون * قال وحياتك يامحمد * قال الشيخ و المعنى في هذا القسم ان المتعارف بين العقلاء ان الاقسام لا تقع الا على المعظمين و المحبابين و المكرمين فتبين بهذ اجلالة الرسول صلى الله عليه وسلم و تعظيم امره و ماشرع الله عزوجل على لسانه من الشرائع و تنبيه عباده على وحدانيته و دعائه الى الايمان به و عرفت جلالة نبوته و رسالته بالقسم الواقع على حياته اذ هو اعز البرية و اكرم الخليقة صلى الله عليه و سلم تسليما * ﴿حدثنا﴾ عبدالله بن جعفر قال حدثني الحسن بن علي الطوسى قال ثنا محمد بن يحيى بن ميمون العتكى قال ثنا عبدالاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة و انا اول من تنشق عنه الارض و اول شافع لواء الحمد معي و تحته آدم و من دونه و من بعده من المؤمنين * ﴿حدثنا﴾ ابو علي محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن علي بن الوليد قال ثنا سعيد بن سليمان عن منصور بن ابى الاسود عن ليث عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم انا اولهم خروجا اذا بعثوا و قائدهم اذا وفدوا و انا خطيبهم اذا انصتوا و انا شافعهم اذا احبسوا و انا مبشرهم اذا ابلسوا لواء الكرامة و مفاتيح الجنة و لواء الحمد يومئذ بيدي و انا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي الف خادم كانهن بيض مكنون او لؤلؤ منثور * ﴿حدثنا﴾ احمد بن السندى قال ثنا الحسن بن علويه قال ثنا اسمعيل بن عيسى قال ثنا اسحاق بن بشر عن عثمان بن عطاء الخراسانى عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ارسلت الى الجن و الانس و الى كل احمر واسود واحلت لى الغنائم دون الانبياء و جعلت لي الارض كلها طهورا و مسجدا و نصرت بالرعب امامى شهرا و اعطيت خواتيم سورة البقرة و كانت من كنوز العرش و خصصت بها دون الانبياء فاعطيت المثانى مكان التوراة و المائدة مكان الانجيل و الحواميم مكان الزبور و فضلت بالمفصل و انا سيد ولد آدم في الدنيا و في الآخرة و لافخر و انا اول من تنشق الارض عني و عن امتى و لافخر و بيدى لواء الحمد يوم القيامة و لافخر و آدم و جميع الانبياء من ولد آدم تحته و الي مفاتيح الجنة يوم القيامة و لافخر و بي تفتح الشفاعة يوم القيامة و لافخر و انا سائق الخلق الى الجنة يوم القيامة و لافخر و انا امامهم و امتى بالاثر * ﴿حدثنا﴾ ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا القاضى ابو احمد قال ثنا ابو الحسن ابن علي المخرمي قال ثنا شريح بن النعمان ثنا عبد الله بن نافع عن عاصم بن عمر عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابوبكر ثم عمر ثم ياتى اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة فاحشر بين الحرمين * ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا عبد السلام بن عجلان قال سمعت ابا يزيد المدني يحدث عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يدخل الجنة و لافخر و انا اول شافع و اول مشفع و لافخر و انا بيدى لواء الحمد يوم القيامة و لافخر و انا سيد ولد آدم يوم القيامة و لافخر و اول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم و مثلها في هذه

الامة مثل مريم في بني اسرائيل * ﴿حدثنا﴾ ابي قال ثنا عبدان بن احمد قال ثنا وهب بن بقية قال ثنا خالد بن عبد الله عن عمر بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق * ﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي وعبد الله بن ابراهيم بن احمد الطلقي قالا ثنا ابو نعيم بن عدى ثنا محمد بن عيسى قال ثنا محمد بن ابي طيبة عن ابيه عن عبد الله بن جابر عن عطاء عن ام كرز انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد المؤمنين اذ ابعثوا وسائقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا من الرب تعالى اذا اجتمعوا اقول فاتكلم فيصدقني واشفع فيشفعني واسئل فيعطيني * ﴿حدثني﴾ ابو سعيد احمد بن ابتاه قال ثنا الحسن بن ادريس ثنا قتيبة بن سعيد وثنا احمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا خالد بن يوسف قالا ثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على النبيين بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الارض وارسلت الى الناس كافة واحلت لى الغنائم وختم بي النبيون * قال يعني الزهرى وبلغنى ان جوامع الكلم ان الله عز وجل جمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب في الكتب قبله في الامر والامرين او نحوه * ﴿حدثنا﴾ محمد ابن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا جبارة بن المغلس قال ثنا الربيع بن النعمان عن سهل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يارب انى اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنها ظاهرا فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد في الالواح امة ياكلون الفئ فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب انى اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة فان عملها كتب له عشر حسنات فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد فاعطي عند ذلك خصلتين فقال ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يارب * قال الشيخ وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل لا اعلم احدا رواه مرفوعا الا من هذا الوجه تفرد به الربيع بن النعمان وبغيره من الاحاديث عن سهيل وفيه لين *

الفصل

﴿ الفصل الخامس ﴾

هذا يجمع فصولا ثلاثة ، ذكره في الكتب المتقدمة والصحف السالفة المدونة عن الانبياء و العلماء من الامم الماضية وذكره عند ملوك البلدان اليمن و فارس و الروم و توقعهم لارساله و بعثته صلى الله عليه وسلم ﴿ حدثنا ﴾ احمد بن السندى قال ثنا الحسن بن علويه قال ثنا اسمعيل بن عيسى قال اخبرني سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب قال اوحى الله تعالى الى اشعياء ان قم في قومك اوحى على لسانك فقام اشعياء خطيبا فلما اطلق الله عزوجل لسانه بالوحى لحمد الله و سبحه و قدسه و هلله ثم قال ياسماء اسمعى و ياارض انصتى و ياجبال اوبي فان الله عزوجل يريد ان يفض شان بنى اسرائيل الذين رباهم بنعمته و اصطفاهم لنفسه و خصهم بكرامته فذكر معاتبة الله اياهم ثم قال و زعموا ان شاء وا ان يطلعوا على الغيب لما توحى اليهم الشياطين و الكهنة اطلعوا و كلهم مستخف بالذى يقول و يسره و هم يعلمون اني اعلم غيب السموات و الارض و اعلم ماتبدون و ما تكتمون و اني قد قضيت يوم خلقت السموات و الارض قضاء اثبته و حتما حتمته على نفسي وجعلت دونه اجلا موجلا لابد انه واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فيخبرونك متي هذه العدة و في اي زمان تكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بمثل مايشاء ون فلياتوا بمثل هذه القدرة التي بها امضيته فان كانوا يقدرون ان يولفوا مايشاء ون فليولفوا مثل هذه الحكمة التي بها ادبرا ومثل ذلك القضاء ان كانوا صادقين واني قضيت يوم خلقت السموات و الارض ان اجعل النبوة في غيرهم وان احول الملك عنهم و اجعله في الرعاء و العز في الاذلاء و القوة في الضعفاء و الغنى في الفقراء والكثرة في الاقلاء والمدائن في الفلوات والآجام والمفاوز في الغيطان والعلم في الجهلة والحكمة في الاميين فسلهم متى هذا ومن القائم بهذا وعلى يدى من اثبته ومن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قراءة عليه قال ثنا محمد بن احمد بن البراء قال ثنا عبد المنعم بن ادريس عن ابيه ادريس بن سنان عن جده وهب بن منبه بمثله و قال والآجام في الصحاري و البراري في المفاوز و الغيطان و زاد فاني مبتعث لذلك نبيا اميا اعمى من عميان ضالا من الضالين افتح به اذانا صماء و قلوبا غلفاء و اعينا عمياء مولده مكة و مهاجره بطيبة و ملكه بالشام عبدى المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو و يصفح و يغفر رحيما بالمؤمنين يبكى للبهيمة المثقلة و يبكى لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزئ بالفحش ولا قوال بالخنا اسدده بكل جميل و اهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه و البر شعاره و التقوى ضميره و الحكمة معقوله و الصدق والوفاء طبيعته و العفو والمغفرة و المعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه و الاسلام ملته و احمد اسمه اهدى به بعد الضلالة و اعلم به بعد الجهالة وارفع به الخمالة واسمى به النكرة و اكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة و اجمع به بعد الفرقة و اؤلف به بين قلوب واهواء متشتتة و امم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس امرا بالمعروف و نهيا عن المنكر و توحيدا لي و ايمانا بي و اخلاصا لي و تصديقا لما جاءت به رسلي و هم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب و الوجوه و الارواح التى اخلصت لى الهمتهم التسبيح و التكبير و التحميد و التوحيد

في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم
ولاتي وانصاري انتقم بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وركوعا وسجودا ويخرجون من
ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع
وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يومن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء واجعلهم
افضل الامم واجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس اذا غضبوا هالوني واذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون
الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ويكبرون ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم
صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار ينادي مناديهم في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان منهم وعلى
دينهم ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم * ﴿ حدثنا ﴾ عبدالله بن جعفر
قال ثنا اسحاق بن احمد قال ثنا محمد بن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل وثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة
قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا زياد بن عبدالله قالا عن محمد بن اسحاق قال ثنا صالح بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن لبيد عن سلمة بن سلامة قال كان لنا جار يهودي في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما
من بيته وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيسير حتى وقف على مجلس بني عبد الاشهل قال سلمة وانا
يومئذ احدث من فيه سنا علي بردة لي مضطجعا فيها بفناء اهلي فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة
والنار قال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت فقالوا ويحك وتكون دار
فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي احلف به ولود ان حظه من تلك النار اعظم من التنور في هذه
الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقون عليه ثم ينجو من تلك النار غدا قالوا ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث
من هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى نراه فرمى بطرفه فرآني مضطجعا بفناء باب اهلي وانا
احدث القوم سنا فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله
عز وجل نبيه وهو حي بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويلك يا فلان الست الذي قلت لنا
ما قلت قال بلى ولكن ليس به وكان يقال له يوشع * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن احمد
ابن البراء قال ثنا المفضل بن غانم قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا محمد بن اسحاق واحمد بن صالح بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة قال حدثني من شئت من رجال
قومي عن حسان بن ثابت انه قال والله اني لغلام يفعة ابن ثمان سنين او سبع اعقل ما سمعت اذ سمعت يهوديا
يصرخ على اطمه يثرب يامعشر اليهود حتى اجتمعوا اليه فقالوا له ويلك مالك قال طلع الليلة نجم احمد الذي ولد به
وذكره الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة عن عبيد الله العبسي عن جعفر بن عبد الله بن ام الحكم عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جارية سمعت حسان بن ثابت يقول قبل وفاته بيسير شهر او نحوه والله اني لفي منزلي ابن سبع
سنين وانا احفظ ما ارى واعي ما اسمع وانا مع ابي اذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك وهو يوم يجوي

فتحدث فقال زعم يهودى من يهود قريظة الساعة وهو يلاحيني قد اظل خروج نبي ياتي بكتاب مثل كتابنا يقتلكم قتل عاد قال حسان فوالله انى لعلى فارع يعنى اطم حسان في السحر اذ سمعت صوتا ما اسمع صوتا انفذ منه فاذا يهودى على اطم من آطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع اليه الناس فقالوا مالك ويلك قال حسان فاسمعه يقول هذا كوكب احمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما ياتى منه فكان حسان عاش مائة سنة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين سنة في الاسلام * ﴿اخبرنا﴾ بذلك ابو عمر محمد بن احمد بن الحسن ابن محمد بن حمزة قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى به قال الواقدى فحدثني ابو سبرة عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال لما صاح اليهودى من فوق الاطم هذا كوكب احمد قد طلع وهو لا يطلع الا بالنبوة قال وكان ابو قيس من بنى عدى بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقال يا اباقيس انظر ما يقول هذا اليهودى قال انتظارى النبي صنع بى هذا افانا انتظره حتى اصدقه واتبعه * قال ابن حزم وقد كان صدق النبي وهو بمكة ولم يخرج وكان شيخا كبيرا حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * قال الواقدى فحدثني عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي عن فطير الحراني عن حزام بن سعيد بن محيصة عن حويصة بن مسعود قال كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه احمد ولم يبق من الانبياء غيره وهو فى كتبنا وما اخذ علينا منه صفته كذا وكذا حتى ياتوا على نعته قال وانا غلام وما ارى احفظ وما اسمع اعي اذ سمعت صياحا من ناحية عبد الاشهل فارى قوما فزعوا وخافوا ان يكون امر احدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا اهل يثرب هذا كوكب احمد الذى ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم اقام دهرا طويلا ونسينا ذلك فهلك قوم وحدث آخرون وصرت رجلا كبيرا فاذا امثل ذلك الصياح يا اهل يثرب قد خرج احمد نبأ وجاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتى موسى عليه السلام فلم البث ان سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعي النبوة وخرج من خرج من قومنا وتأخر من تأخر واسلم فتيان منا احداث ولم يقض لى ان اسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة * ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزي قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ثنا محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت عن صفية بنت حيي انها قالت كنت احب ولد ابى اليه والى عمى ابي ياسر لم القهما قط مع ولدهما الا اخذاني دونه قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل فناء بنى عمرو بن عوف غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمى ابو ياسر بن اخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت فاتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت الى واحد منهما مع ما بهما من الهم قالت فسمعت عمى اباياسر وهو يقول لابي حيي بن اخطب اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا * ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم

ابن سعد عن محمد بن اسحاق قال وكان من حديث مخيريق وكان حبراعالماوكان رجلا غنيا كثيرالاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وبمايجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان يوم السبت قال يامعشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لاسبت بعد اليوم ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ماأراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها * ﴿ حدثنا ﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم ابن السندي قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا يحيى بن ابراهيم عن صالح بن محمد بن صالح عن ابيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن نملة بن ابي نملة عن ابيه ابي نملة قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان بصفته واسمه ومهاجره الى المدينة فلما ظهر حسدوا وبغوا وانكروا * ﴿ حدثنا ﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندي قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن ابي بكر بن عبد الله العامري عن سليمان بن سحيم ورميح بن عبد الرحمن كلاهما عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت ابي مالك بن سنان يقول جئت بني عبد الاشهل يوما لاتحدث فيهم ونحن يومئذ في هدنة من الحرب فسمعت يوشع اليهودي يقول اظل خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم فقال له خليفة بن ثعلبة الاشهلي كالمستهزئ به ماصفته قال رجل ليس بقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجره قال فخرجت على قومي بني خدرة وانا يومئذ ويوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب تقول هذا قال ابي مالك بن سنان فخرجت حتى جئت بني قريظة فاجد جمعا فتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع الا بخروج نبي وظهوره ولم يبق احد الا احمد وهذه مهاجره قال ابو سعيد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبره ابي هذا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اسلم الزبير وذووه من رؤسائهم كلهم له تبع * ﴿ حدثنا ﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد ابن يحيى بن سليمان قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان بن ضبيعة بن زيد كان قد ترهب ولبس المسوح وكان يقال له الراهب وكان قد ادرك وسمع وفي رواية عمرو بن محمد ما كان في الاوس والخزرج رجل واحد اوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه كان يالف اليهود ويسائلهم عن الدين ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى الشام فسأل النصارى فاخبروه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم فرجع ابو عامر وهو يقول انا على دين ابراهيم الحنيفي فاقام مترهبا وزعم انه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه واقام على ما كان عليه فاتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين قدم المدينة فقال ماهذا الدين الذى جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى ادخلت يامحمد فى الحنيفية ماليس فيها قال ما فعلت ولكنى جئت بها بيضاء نقية قال ابوعامر الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم انك جئت كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب ففعل الله ذلك به فكان هوعدو الله خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات طريدا غريبا وحيدا * ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بنى قريظة قال هل تدرى ما كان علامة اسلام ثعلبة بن سعنة واسيد ابن سعنة واسد بن عبيد نفر من بنى ذهل ليسوا من بنى قريظة ولا بنى نضير نسبهم من بني ذهل او ذهيل اتوا بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا اسادتهم في الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من يهود اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنوات فحل بين اظهرنا والله ما رأينا رجلا قط يصلى الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له يا ابن الهيبان قم فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدى مخرجكم صدقة فيقولون كم فيقول صاعا من تمر او مدا من شعير عن كل انسان قال فنخرجها فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله مايبرح من مجلسه حتى يمر السحاب السراح سائلة ونسقي به ففعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا قال ثم حضرته الوفاة فلما عرف انه ميت قال يامعشر اليهود ماترونه اخرجنى من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع والبؤس قال قلنا الله اعلم قال فاني قدمت الى هذا البلد لتوكف خروج نبى قد اظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت ارجوان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا يسبقنكم اليه يامعاشر اليهود احد فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذرارى والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بنى قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يابنى قريظة والله انه للنبى الذى عهد اليكم ابن الهيبان فقالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته ونزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم * ﴿حدثنا﴾ حبيب ابن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزي قال ثنا احمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق انه قال بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يهودا كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله عزوجل من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور واخو بنى سلمة يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا وقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد وانا اهل الشرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم ماهو بالذى كنا نذكر لكم ماجاءنا بشيء نعرفه فانزل الله عزوجل في ذلك من قولهم فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴿حدثنا﴾ احمد بن السندى بن بحر قال ثنا الحسن بن علويه القطان قال ثنا اسمعيل بن عيسى قال ثنا اسحاق

ابن بشر ابو حذيفة قال ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن كعب الاحبار قال كان سبب استنقاذ بني اسرائيل من
ارض بابل رؤيا بخت نصر فانه رأى رؤيا فزع منها فدعا كهنته وسحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب في رؤياه
وسألهم ان يعبروها له فقالوا اقصصها علينا قال قد نسيتها فاخبروني بتاويلها قالوا فانا لا نقدر على ان نخبرك بتأويلها حتى
تقصها فغضب وقال اخترتكم واصطنعتكم لمثل هذا اذهبوا فقد اجلتكم ثلاثة ايام فان اتيتموني بتأويلها والا قتلتكم
وشاع ذلك في الناس فبلغ ذلك دانيال وهو محبوس فقال لصاحب السجن وهو اليه محسن هل لك ان تذكرني
للملك فان عندى علم رؤياه واني ارجوان تنال عنده بذلك منزلة ويكون سبب عافيتي قال له صاحب السجن
اني اخاف عليك سطوة الملك لعل غم السجن حملك على ان تتروح بما ليس عندك فيه علم مع اني اظن ان كان
عند احد في هذه الرؤيا علم فانت هو قال دانيال لا تخف علي فان لي ربا يخبرني بما شئت من حاجتي فانطلق
صاحب السجن فاخبر بخت نصر بذلك فدعا دانيال فادخل عليه ولم يدخل عليه احد الا يسجد له فوقف دانيال
فلم يسجد فقال الملك لمن في البيت اخرجوا فخرجوا فقال بخت نصر لدانيال ما منعك ان تسجد لي قال دانيال
ان لي ربا آتاني هذا العلم الذى سمعت به على ان لا اسجد لغيره فخشيت ان اسجد لك فينسلخ عني هذا العلم
ثم اصير في يدك اميا فلا تنتفع بي فتقتلني فرأيت ترك السجدة اهون من قتل وخطر سجدة اهون من الكرب
والبلاء الذى انت فيه فتركت السجود نظرا الى ذلك فقال بخت نصر لم يكن اوثق في نفسي منك حين وفيت
لالهك واحب الرجال عندي الذين يوفون لاربابهم بالعهود فهل عندك علم بهذه الرؤيا التي رأيت قال
نعم عندى علمها وتفسيرها رأيت صنما عظيما رجلاه في الارض ورأسه في السماء اعلاه من ذهب واوسطه
من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر اليه قد اعجبك حسنه واحكام
صنعته قذفه الله عز وجل بحجر من السماء فوقع على قمة رأسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه
وحديده وفخاره حتى تخيل اليك لو اجتمع جميع الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على
ذلك ولو هبت ريح لاذرته ونظرت الى الحجر الذي قذف به يربو ويعظم وينتشر حتى ملأ الارض كلها
فصرت لا ترى الا السماء والحجر فقال له بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التي رأيت فما تأويلها قال دانيال
فاما الصنم فامم مختلفة في اول الزمان وفي اوسطه وفي آخره واما الذهب فهذا الزمان وهذه الامة التي انت
فيها وانت ملكها واما الفضة فابنك يملك بعدك واما النحاس فانه الروم واما الحديد ففارس واما الفخار فامتان
يملكهما امرأتان احداهما في مشرق اليمن والاخرى في غربي الشام واما الحجر الذي قذف به الصنم فدين الله
عز وجل يقذف به هذه الامة في آخر الزمان ليظهره عليها فيبعث الله نبيا اميا من العرب فيدوخ الله به الامم
والاديان كما رأيت الحجر دوخ اصناف الصنم ويظهره على الاديان والامم كما رأيت الحجر ظهر على الارض
وانتشر فيها حتى علاها فيمحص الله به الحق ويزهق به الباطل ويهدى به الضلالة ويعلم به الاميين ويقوى به
الضعفة ويعز به الاذلة وينصر به المستضعفين قال بخت نصر ما اعلم احدا استعنت به منذ وليت الملك على شئ غلبني

غيرك

غيرك و لااحد له عندى يد اعظم من يدك و انا اجازيك باحسانك وذكر القصة بطولها ﴿اخبرنا﴾ محمد ابن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني محمد ابن سعيد الثقفي و عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن سهل بن حنيف وعبد الملك بن عيسى الثقفي و عبدالله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي و محمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه و غيرهم كل قد حدثني من هذا الحديث بطائفة قال قال المغيرة بن شعبة في خروجه الى المقوقس مع ابن مالك و انهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم كيف خلصتم الي من طلبتكم و محمد واصحابه بيني و بينكم قالوا لصقنا بالبحر و قد خفناه على ذلك قال كيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال لم قالوا جاءنا بدين مجدد لا يدين به الآباء و لا يدين به الملك و نحن على ما كان عليه آباءنا قال كيف صنع قومه قال اتبعه احداثهم و قد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن مرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون له قال الا تخبروني و تصدقوني الى ماذا يدعو قالوا يدعو الى ان نعبد الله وحده لا شريك له و نخلع ما كان يعبد الآباء و يدعو الى الصلوة و الزكوة قال و ما الصلوة والزكوة الها وقت يعرف وعدد ينتهي قال يصلون في اليوم و الليل خمس صلوات كلها المواقيت و عدد سموه له و يؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا و اخبروه بصدقة الاموال كلها قال افرأيتم اذا اخذها اين يضعها قالوا يردها على فقرائهم و يأمر بصلة الرحم و وفاء العهد و تحريم الربا و الزنا و الخمر و لا ياكل ما ذبح لغير الله تعالى قال هو نبي مرسل الى الناس كافة و لو اصاب القبط والروم تبعوه و قد امرهم بذلك عيسى بن مريم و هذا الذى تصفون منه بعث به الانبياء من قبله و ستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد و يظهر دينه على منتهى الخف والحافر و منقطع البحور و يوشك قومه يدافعونه بالرماح قال قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا قال فانغض رأسه وقال انتم فى اللعب ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسبا قال كذلك المسيح والانبياء عليهم السلام تبعث في نسب قومها قال كيف صدقه في حديثه قال قلنا ما يسمى الا الامين من صدقه قال انظروا في امركم اترونه يصدق فيما بينكم و بينه و يكذب على الله قال فمن اتبعه قلنا الاحداث قال هم و المسيح اتباع الانبياء قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم اهل التوراة قلنا خالفوه فاوقع بهم فقتلهم وسباهم و تفرقوا في كل وجه قال هم حسدة حسدوه اما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف قال المغيرة فقمنا من عنده و قد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد صلى الله عليه و سلم وخضعنا و قلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد ارحامهم منه و نحن اقرباؤه و جيرانه لم ندخل معه قد جاءنا داعيا الى منازلنا قال المغيرة فرجعنا الى منازلنا فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها و سألت اساقفها من قبطها و رومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه و سلم وكان اسقف من القبط هو رأس كنيسة ابي غنى كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم لم ار احدا قط يصلى الصلوات الخمس اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبياء قال نعم و هو آخر الانبياء ليس بينه و بين عيسى ابن مريم احد و هو نبي قد امرنا عيسى باتباعه و هو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة ليس بالابيض و لا بالادم يعفي شعره و يلبس ما غلظ من الثياب و يجتزي

ابي غنم

بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم له اشد حبا من اولادهم وآبائهم يخرج من ارض القرظ ومن حرم ياتي الى حرم يهاجر الى ارض سباخ ونخل يدين بدين ابراهيم عليه السلام * قال المغيرة بن شعبة زدني في صفته قال يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه ويخص بما لايخص به الانبياء قبله كان النبي يبعث الى قومه وبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلوة تيمم وصلى ومن كان قبله مشددا عليهم لايصلون الا في الكنائس والبيع * قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت واخبرته بما قال الملك وقالت الاساقفة الذين كنت اسائلهم واسمع منهم من رؤساء القبط والروم واعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب ان يسمعه اصحابه فكنت احدثهم ذلك في اليومين والثلاثة * قال الشيخ ونعوته وصفاته في الكتب المنزلة وعند الرهابنة والاساقفة والاحبار من اهل الكتابين مستفيض وكانوا يرجعون في امر بعثته وارساله الى علم متيقن كالضروري لتبشير الانبياء صلوات الله عليهم به وبارساله وايصائهم امتهم بتصديقه ان ادركته وما كانت في ايديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتواترة عن آبائهم واسلافهم وذلك ما حدثنا سليمان بن احمد قال ثنا علي بن المبارك الصنعاني قال ثنا زيد بن المبارك بن محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي عن محمد بن طلحة التيمي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك يجمع قومه يوم الجمعة وكانت قريش تسمى يوم الجمعة عروبة فيخطبهم فيقول اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج * ونهار ضاج * والارض مهاد * والسماء بناء والجبال اوتاد * والنجوم اعلام والاولون كالآخرين والانثى والذكر والزوج الى بلى صائرين فصلوا ارحامكم * واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم * فهل رأيتم من هالك رجع * او ميت نشر الدار امامكم * والظن غير ماتقولون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم * وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول *

نهار وليل كل اوب بحادث * سواء علينا ليلها ونهارها

يؤوبان بالاحداث حين تأوبا * وبالنعم الضافي علينا ستورها

على غفلة يأتي النبي محمد * فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها

ثم يقول والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل * لتنصبت فيها تنصب الجمل * ولا رقلت فيها ارقال الفحل * ثم يقول

يا ليتني شاهد النجواء دعوته * حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان بين موت كعب بن لؤى وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة *

﴿حدثنا﴾ ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا نصر بن علي قال ثنا ملازم بن عمرو قال ثنا عبد الله ابن بدر عن قيس بن طلق عن ابيه قال خرجنا وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه واخبرناه ان بارضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض منه وصب لنا في اداوة ثم قال

اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا امكانها من هذا الماء واتخذوا امكانها مسجدا قلنا ان البلد بعيد والحر شديد والماء ينشف قال فامدوه من الماء فان الماء لا يزيده الاطيبا قال فخرجنا وتشاححنا على حمل الاداوة اينا يحملها فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم بيننا نوبا على كل رجل يوما وليلة فخرجنا حتى قدمنا بلدنا ففعلنا الذى امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهبنا يومئذ رجل من طئ فاذنا فقال راهبنا ما سمع الاذان دعوة حق ثم استقبل تلعة من تلاعنا ثم ذهب فلم ير بعد *

﴿ قصة اسلام زيد بن سعنة ﴾

ثنا محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني وثنا محمد بن علي قالا ثنا قتيبة قال ثنا محمد بن السري قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال قال عبد الله بن سلام ان الله عز وجل لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة انه لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف له لان اخالطه فاعرف حلمه وجهله قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الحجرات ومعه علي بن ابي طالب فاتاه رجل على راحلته كالبدوى فقال يا رسول الله ان قرية بني فلان قد اسلموا ودخلوا في الاسلام فكنت حدثتهم انهم ان اسلموا اتاهم الرزق رغدا وقد اصابتهم سنة وشدة وقحوط من الغيث واني اخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا فان رأيت ان ترسل اليهم بشئ تعينهم به قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل الى جانبه اراه عليا فقال ما بقي منه شئ يا رسول الله قال زيد بن سعنة فدنوت اليه فقلت له يا محمد هل لك ان تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان الى اجل كذا وكذا فقال لا يا يهودي ولكن ابيعك تمرا معلوما الى اجل كذا وكذا ولا اسمي حائط بني فلان قال فقلت نعم فبايعني فاطلقت هميانى فاعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم الى اجل كذا وكذا فاعطى الرجل وقال اعجل عليهم واغثهم بها قال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار ومعه ابو بكر وعمر وعثمان في نفر من اصحابه فلما صلى على الجنازة ودنا من جدار ليجلس اليه اتيته فاخذت بجوامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ وقلت الا تقضيني يا محمد حقى فوالله ما علمتكم يا بني عبد المطلب الا مطلا ولقد كان لى بمخالطتكم علم قال فنظر الي عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني بطرفه وقال يا عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع وتفعل به ما ارى فوالذى بعثه بالحق لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتامره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته قال زيد فذهب بي عمر فقضاني حقي وزاد في عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة فقال

امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان مارعتك فقلت اتعرفني ياعمر قال لافمن انت فقلت انا زيد ابن سعنة قال الحبر قلت الحبر قال فما دعاك ان تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماقلت و تفعل به مافعلت قلت ياعمر كل علامات النبوة قد عرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولايزيده شدة الجهل عليه الا حلما فقد اخبرتهما فاشهدك ياعمر اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا واشهدك ان شطر مالي فاني اكثرها مالا صدقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال عمر او على بعضهم فانك لا تسعهم كلهم قلت او على بعضهم قال فرجع عمر و زيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد اشهد ان لااله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله فامن به و صدقه و تابعه و شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة ثم قتل في غزاة تبوك شهيدا مقبلا غير مدبر رحمه الله *

﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا احمد بن محمد بن سليمان قال ثنا عمر بن علي قال ثنا العلاء بن الفضل بن ابي سرية بن خليفة ابن عبيدة قال ثنا ابي عن جده ابي سرية بن خليفة وكان خليفة مسلما قال سألت محمد بن عدى بن ربيعة بن سوادة بن جشم بن سعد فقلت كيف سماك ابوك محمدا فضحك ثم قال اخبرني ابي عدي بن ربيعة قال خرجت انا و سفيان بن مجاشع و يزيد بن ربيعة و اسامة بن مالك نريد ابن جفنة فلما قربنا منه نزلنا الى شجرات و غدير فقلنا لو اغتسلنا وزهينا ثيابنا هاهنا من قشف السفر فجعلنا نتحدث فاشرف علينا ديراني من قائم له فقال اني اسمع لغة قوم ليست بلغة اهل هذه البلاد قلنا نحن قوم من مضر قال من اى المضريين قلنا من خندف قال انه سيبعث وشيكا نبي منكم فخذوا نصيبكم منه تسعدوا قلنا مااسمه قال محمد فاتينا ابن جفنة فقضينا حاجتنا ثم انصرفنا فولد لكل رجل منا ابن فسماه محمدا يدور على ذلك الاسم * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد املاء سنة احدى وخمسين و ثلاثمائة قال ثنا احمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي بمصر سنة ثمانين و مأتين قال ثنا عمرو بن بكير بن بكار القعنبي عن ابى القاسم الطائى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظهر سيف بن ذى يزن على اليمن و ظفر بالحبشة و نفاهم عنها و ذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب و اشرافها و شعراؤها تهنيه وتمدحه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن امية بن عبد شمس و عبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى و وهيب بن عبد مناف بن زهرة في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعاء وهو في رأس قصر له يقال له غمدان قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعنبر ينطف و بيص المسك من مفرق رأسه وعن يمينه وعن شماله الملوك و ابناء الملوك و المقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستأذنه فى الكلام فقال له سيف بن ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك اذنالك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله عز و جل قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا و انبتك منبتا طابت ارومته وغذيت جرثومته و ثبت اصله و بسق فرعه في اطيب موطن و اكرم معدن فانت ابيت اللعن رأس العرب و ربيعها الذى تخصب به و انت ايها الملك رأس العرب الذى له تنقاد * و عمودها الذي عليه العماد * و معقلها الذى يلجأ اليه

العباد

العباد * سلفك لنا خير سلف * وانت لنا منهم خير خلف * و لم يهلك من انت خلفه، ولم يخمد ذكر من انت سلفه،
نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى ابهجك لكشفك الكرب الذى فدحنا فنحن وفد التهنية،
لا وفد المرزئة * فقال سيف بن ذي يزن و ايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال
ابن اختنا قال نعم قال فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا و اهلا، وناقة و رحلا، و مستناخا سهلا، وملكا
ربحلا، (١) يعطي عطاء جزلا، قد سمع الملك مقالتكم، و عرف قرابتكم، و قبل وسيلتكم * فانتم اهل الليل و النهار و لكم
الكرامة ما اقمتم * و الحباء اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة و الوفود و امر لهم بالانزال فاقاموا اشهرا لا يصلون
اليه ولا يأمرهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عبد المطلب ادناه * و قرب
مجلسه و استخلاه * ثم قال يا عبد المطلب انى مفوض اليك من سر علمي مالو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك
معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عزوجل فيه فان الله بالغ امره انى اجد فى الكتاب
المكتوم و العلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا و احتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما، و خطرا جسيما * فيه شرف
الحياة * وفضيلة الوفاة * للناس كافة، ولرهطك عامة * ولك خاصة * قال عبد المطلب مثلك ايها الملك سر و بر فما هو
فدالك اهل الوبر، زمرا بعد زمر * قال اذا ولد بتهامة * غلام به علامة * بين كتفيه شامة * كانت له الامامة، ولكم به
الزعامة * الى يوم القيامة * قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما آب به وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه
و اجلاله لسألته من بشارته اياى ما ازداد به سرورا * قال سيف بن ذى يزن هذا زمنه الذى يولد فيه اوقد ولد،
اسمه محمد * بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه * و يكفله جده وعمه * قد وجدناه مرارا * والله باعثه جهارا، وجاعل له
منا انصارا، يعز بهم اولياءه، و يذل بهم اعداءه، و يضرب بهم الناس عن عرض * و يستبيح بهم كرائم الارض، يعبد الرحمن *
و يدحر الشيطان * و يخمد النيران، و يكسر الاوثان * قوله فصل * وحكمه عدل * يأمر بالمعروف و يفعله و ينهى عن المنكر
و يبطله * قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك * وسعد جدك * وعلا كعبك * و نما امرك * وطال عمرك * و دام ملكك،
فهل الملك سار لى بافصاح * فقد اوضح بعض الايضاح، فقال سيف بن ذي يزن والبيت ذي الحجب * و العلامات
على النقب * انك يا عبد المطلب * لجده غير كذب * قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال ارفع رأسك، فقد ثلج صدرك،
و علا امرك * فهل احسست شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لى ابن و كنت به معجبا
و عليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمدا
مات ابوه وامه و كفلته انا و عمه بين كتفيه شامة وفيه كما ذكرت من علامة قال سيف بن ذي يزن
ان الذى ذكرت لك كما ذكرت لك فاحتفظ بابنك و احذر عليه اليهود فانهم له اعداء و لن يجعل الله لهم
عليه سبيلا و اطوما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فانى لست آمن ان تدخلهم النفاسة،
* من ان تكون له الرياسة * فيبغون له الغوائل * و ينصبون له الحبائل * وهم فاعلون او ابناؤهم و لولا انى
اعلم ان الموت مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلي و رجلي حتى اصير بيثرب دار مملكته فاني اجد في الكتاب

(١) ربحلا اى كثير العطاء ١٢ مجمع بحار الانوار

الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا انى اقيه من الآفات واحذر عليه العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه ولاعلنت على حداثة من سنه ذكره ولكنى صارف اليك ذلك من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل واحد منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة اماء وعشر ارطال من فضة وخمسة ارطال ذهبا وكرش مملوءة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فأتني بخبره وما يكون من امره فهلك ابن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يامعشر قريش رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطنى بمايبقى لى شرفه وذكره ولعقبي من بعدى وكان اذاقيل له ماذاك قال سيعلن ولو بعد حين ﴿حدثنا﴾ عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن احمد بن ابي يحيى ثنا سعيد بن عثمان ثنا علي بن قتيبة الخراساني قال ثنا خالد بن الياس عن ابى بكر بن عبدالله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت اباطالب يحدث عن عبدالمطلب قال بينا انانائم فى الحجر اذ رأيت رؤياهالتني ففزعت منها فزعاشديدا فاتيت كاهنة قريش علي مطرف خز وجمتى تضرب منكبي فلمانظرت الي عرفت في وجهي التغير وانا يومئذ سيد قومى فقالت مابال سيدنا قد اتانامتغير اللون هل رأيت من حدثان الدهر شيئافقلت بلى وكان لايكلمها احد من الناس حتى يقبل يدها اليمين ثم يضع يده على ام رأسها بيده وبحاجته ولم افعل لانى كنت كبير قومى فجلست فقلت انى رأيت الليلة وانانائم في الحجر كان شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب ومارأيت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفاورأيت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظماونورا وارتفاعاساعة تخفى وساعة تزهر ورأيت رهطامن قريش قد تعلق باغصانهاورأيت قومامن قريش يريدون قطعهافاذادنوامنها اخرهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولااطيب منه ريحافيكسر اضلعهم ويقلع اعينهم فرفعت يدى لا تناول منهانصيبافمنعنى الشاب فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بهاوسبقوك اليهافانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال لابي طالب لعل تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله اعلم اباالقاسم الامين فيقال له الا تؤمن به فيقول السبة والعار ﴿حدثنا﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا محمد بن موسى ابو غزية عن علي بن عيسى بن جعفر عن ابيه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه عامر بن ربيعة العدوى قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء يصلى فيها واذا هو قد كان بينه وبين قومه سوء في صدر النهار فيما اظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فقال زيد بن عمرو يا عامر اني خالفت قومى فاتبعت ملة ابراهيم خليل الله وما كان يعبد ابنه اسمعيل عليهما السلام من بعده وما كان يصلون الى هذه القبلة فانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل من بني عبد المطلب اسمه احمد ولا اراني ادركه فانا يا عامر آمن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك المدة فرأيته فاقرأه

منى السلام

مني السلام و ساخبرك يا عامر مانعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالقصير و لا بالطويل
و لا بكثير الشعر و لا بقليله و ليس تفارق عينيه حمرة و خاتم النبوة بين كتفيه و اسمه احمد و هذا البلد
مولده و مبعثه حتى يخرجه قومه منها و يكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع
عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم الخليل عليه السلام و كل من اسئل من اليهود و النصارى
و المجوس يقول هذا الدين وراءك و ينعتونه مثل ما نعته لك و يقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فوقع في
نفسي الاسلام من يومئذ فلما تبأ رسول الله صلى الله عليه و سلم كنت رجلاً حليفا في قومي و كان قومي اقل
قريش عددا فلم اقدر على اتباعه ظاهرا فاسلمت سرا و كنت اخبرت رسول الله صلى الله عليه و سلم بما اخبرني
به زيد بن عمرو بن نفيل فترحم عليه النبي صلى الله عليه وسلم و قال لقد رأيته في الجنة يسحب ذيلاله او ذيولا *
عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال لدحية الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله
عليه و سلم و يحك و الله اني لاعلم ان صاحبك لنبي مرسل و انه للذى كنا ننتظره نجده في كتبنا و لكني اخاف
الروم على نفسي و لولا ذلك لاتبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذكر له امره فهو و الله في الروم اعظم مني
و اجوز عندهم قولا حتى انظر ماذا يقول قال فجاءه دحية الكلبي فاخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه
و سلم الى هرقل و الى ما يدعواليه قال فقال ضغاطر صاحبك و الله نبي مرسل نعرفه بصفته و نجده في كتبنا
باسمه قال ثم دخل فالقى ثيابا كانت عليه سودا و لبس ثيابا بيضا ثم اخذ عصاه فخرج على الروم و هم في الكنيسة
فقال يا معشر الروم انه قد جاءنا كتاب احمد يدعونا فيه الى الله و اني اشهد ان لا اله الا الله و ان احمد عبده
و رسوله قال فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى قتلوه فلما رجع دحية الى هرقل و قد اخبروه الخبر
قال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر و الله كان اعظم عندهم مني و اجوز قولا مني * ﴿حدثنا﴾
ابي قال ثنا عبد الله بن محمد بن سليم بعباد ان ثنا علي بن داود القنطري قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الراسبي عن
مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب وجه الى سعد ان وجه بنضلة بن معاوية الانصارى الى حلوان
العراق فليغيروا على ضواحيها و ليفتحها قال فوجه سعد نضلة في اربعمائة فارس فاتوا حلوان العراق فاغاروا
على ضواحيها ففتحوها فاصابوا غنيمة و سبيا و كان وقت الظهر فالجأ نضلة الغنيمة و السبي الى سفح الجبل ثم قام
فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فسمع مجيبا من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اذا
مجيب يجيبه بذلك شهد اهل السموات و اهل الارض فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله فاذا مجيب يجيبه نبيا
بعث و لا نبي بعده فلما ان قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها و اظب عليها فلما ان قال حي على الفلاح
قال قد افلح من اجاب محمدا و هو البقاء لامته فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت رحمك الله فانا و فد الله و وفد
نبيه و وفد عمر بن الخطاب فانفلق عن شيخ عليه ثوبان من الصوف راسه كراس رحاء فقلنا من انت رحمك الله
قال انا ذريب بن برثملا وصي عيسى ابن مريم اسكنني في هذا الجبل و دعا لي بطول الحياة الى حين نزوله من

السماء فينزل فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يتبرأ مما عليه النصارى امااذ فاتنى لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأوا عمر بن الخطاب مني السلام و قولوا ياعمر سدد و قارب فقد دنا الامر و اخبروه بهذه الخصال فاذ اظهرت في امة محمد فالهرب الهرب اذ استغنى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و انتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم و لم يرحم كبيرهم صغيرهم و لم يوقر صغيرهم كبيرهم و ترك الامر بالمعروف و لم يومر به و ترك المنكر لم ينه عنه و تعلم العلماء العلم ليجلبوا اليهم الدرهم و الدينار و كان المطر قيظاو الولد غيظا و طولوا المنار و قصصوا المصاحف وزخرفوا المساجد و شيدوا البناء و باعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام و باعوا الاحكام وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم و ركبت الفروج السروج فعند ذلك قيام الساعة قال ثم غاب عنافكتب سعد الى عمر بما افاء الله عليه و ما كان من خبر نضلة و كتب عمر الى سعد لله ابوك سر انت و من معك من المهاجرين و الانصار فان النبي صلى الله عليه و سلم حدثنا ان رجلا من اصحاب عيسى نزل ذلك الجبل فسار سعد في اربعة آلاف من المهاجرين و الانصار ينادى بالاذان اربعون يومافلا جواب * ﴿ حدثنا ﴾ ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم قال حدثني محمد بن احمد الزهرى قال ثنا عبد الله بن محمد بن داود قال ثنا محبوب بن الحسن عن ابن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لماقدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادى قالوا كلنا نعرفه يارسول الله قال فما فعل قالوا مات يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رحم الله قس بن ساعدة ما انساه و كاني انظر اليه بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جمل له اورق احمر و هو يخطب الناس و يتكلم بكلام عليه حلاوة و هو يقول ايها الناس اجتمعوا و استمعوا واحفظوا وعوا من عاش مات * و من مات فات * وكل ما هو آت آت * ليل داج * وسماء ذات ابراج * بحار تزخر * و نجوم تزهر * و مطر و نبات * وآباء وامهات * و ذاهب وآت * و ضوء وظلام * و بر وآثام * لباس و مركب * و مطعم و مشرب * ان في السماء لخبرا * و ان في الارض لعبرا * مهاد موضوع * و سقف مرفوع * و نجوم تمور * و بحار لا تغور * اقسم قس قسما حقا * لان كان في الارض رضى * ليكونن سخطًا ان لله دينا هو احب الاديان اليه * من دينكم الذى انتم عليه * مالى ارى الناس يذهبون * ولا يرجعون * ارضوا بالمقام هناك فاقاموا * ام تركوا هناك فناموا * ثم قال اقسم قس قسما بر الا اثم فيه * ما لله على الارض دين هو احب اليه * من دين اظلكم ابانه * و ادرككم اوانه * طوبى لمن ادركه فاتبعه * و ويل لمن ادركه ففارقه * ثم انشأ يقول

في الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر
و رأيت قومي نحوها * تمضى الاصاغر و الاكابر
لا يرجع الماضى الي * و لا من الباقين غابر

ايقنت اني لا محالة * حيث صار القوم صائر

لارجوان ياتى يوم القيامة امة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قس بن ساعدة * و في حديث محمد بن احمد بن الحسن فوثب رجل من القوم فقال يارسول الله بينا نحن في ملاعبنا اذ اشرف علينا من شرفة الجبل و رأيت طيرا كثيرا و وحشا كثيرا في بطن الوادى فاذا ابن ساعدة مؤتزر بشملة مرتدى باخرى و بيده هراوة(١) و هو واقف على عين من ماء و هو يقول لا واله السماء لايشرب القوى قبل الضعيف بل يشرب الضعيف قبل القوى فوالذى بعثك بالحق نبيا يارسول الله لقد رأيت القوى من الطير يتأخر عن شرب الضعيف و لقد رأيت القوى من الوحش يتأخر عن شرب الضعيف فلما تنحى ما حوله هبطت اليه من ثنية الجبل فرأيته واقفا بين قبرين يصلى فقلت انعم صباحا ما هذه الصلوة التى لاتعرفها العرب قال صليتها لا له السماء قلت و هل للسماء من اله سوى اللات و العزى فانتفض ثم قال اليك عني ياأخا اياد ان للسماء الها عظيم الشان هو الذى خلقها فسواها و بالكواكب زينها * و بالقمر المنير و الشمس اشرقها * اظلم ليلها * و اضاء نهارها * و ذكر الحديث *

﴿ذكر ما سمع من الجن و اجواف الاصنام و الكهان بالاخبار عن نبوته صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي و احمد بن بشير الطيالسى قالا ثنا عبد الجبار بن عاصم قال ثنا ابو المليح الرقى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله ان اول خبر كان بالمدينة بمبعث النبي صلى الله عليه و سلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع من الجن فجاء في صورة طائر ابيض فوقع على حائط لهم فقالت له الا تنزل الينا فتحدثنا و نحدثك و تخبرنا و نخبرك قال لها انه قد بعث نبي بمكة حرم الزنا و منع منا القرار-

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال ثنا ابو رضوان قال ثنا اشعث بن شعبة عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة يغشاها جان فكان يتكلم و يسمعون صوته قال فغاب فلبث مالبث فلم يأتها و لم يختلف اليها فلما كان بعد اذ هو يطلع من كوة فنظرت اليه فقالت يا ابن لوذان ما كانت لك عادة تطلع من الكوة فما بالك فقال انه خرج نبي بمكة واني سمعت ماجاء به فاذا هو يحرم الزنا فعليك السلم

﴿اخبرنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قال عثمان بن عفان خرجنا فى عير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما كنا بافواه الشام و بها كاهنة فتعرضتنا فقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت الا تدخل فقال لا سبيل الى ذلك خرج احمد و جاء امر لايطاق ثم انصرف فرجعت الى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعو الى الله عزوجل * ﴿حدثنا﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا يونس بن يحيى بن نباتة عن ابن ابي ذئب عن مسلم بن جندب عن النضر بن سفيان الهذلى عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء و معان قد عرسنا من الليل فاذا بفارس يقول و هو بين السماء

(١) هراوة يعنى عصا ١٢ مجمع بحار الانوار

والارض ايها النيام هبوا فليس هذا حين رقاد قد خرج احمد * وقد طردت الجن كل مطرد * ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع بهذا فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش ونبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد * ﴿حدثنا﴾ ابو محمد بن حيان قال ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى وابو عمر بن حكيم قال ثنا علي بن محمد الثقفي قال ثنا منجاب قال ثنا ابو عامر الاسدي عن ابن خربوذ عن موسى بن عبد الملك عن ابن عمير عن ابيه عن ابن عباس قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال

قبح الله رأي كعب بن فهر * ما ارق العقول والاحلام

دينها انها يعنف فيها * دين آبايها الحماة الكرام

حالف الجن جن بصرى عليكم * ورجال النخيل والآطام

هل كريم لكم له نفس حر * ماجد الوالدين والاعمام

يوشك الخيل ان تروها تهادى * يقتل القوم في بلاد التهام

ضارب ضربة تكون نكالا * ورواحا من كربة واغتمام

قال ابن عباس فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة فاصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمومنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال له مسعر والله يخزيه قال فمكثوا ثلاثة ايام اذا هاتف على الجبل يقول *

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا

وسفه الحق وسن المنكرا * قنعته سيفا جروفا مبترا

بشتمه نبينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عفريت من الجن يقال له سمحج سميته عبد الله آمن بي فاخبرني انه في طلبه منذ ايام فقال علي بن ابي طالب جزاه الله خيرا يا رسول الله * ﴿حدثنا﴾ ابو احمد بن محمد بن احمد قال ثنا اسحاق بن عبد الله بن سلمة الكوفي قال ثنا احمد بن داود الايلي قال ثنا ابو عمر اللخمي قال ثنا محمد بن اسحاق عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب الا اخبرك ببدو اسلامي بينا انا في طلب نعم لي اذ جنني الليل بابرق العزاف(١) فناديت باعلا صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهائه واذا هاتف يهتف بي فقال

عذ يا فتى بالله ذي الجلال * والمجد والنعماء والافضال

واقرأ بايات من الانفال * ووحد الله ولا تبال

قال فارتعت من ذلك روعا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت

يا ايها الهاتف ما تقول * ارشد عندك ام تضليل * بين لنا هديت ما العويل

(١) ابرق العزاف ماء لبني اسد ١٢

قال

قال

هذا رسول الله ذو الخيرات ❁ يدعوا الى الخيرات والنجاة

يأمر بالصوم وبالصلاة ❁ ويزع الناس عن المنات

قال فاتبعت راحلتى وقلت

ارشدني رشد ابها هديتا ❁ لا جعت يا هذا ولاعريتا

ولا صحبت صاحبا مقيتا ❁ لا يثوين الخيران ثويتا

قال فاتبعني وهويقول

صاحبك الله وسلم نفسكا ❁ وبلغ الاهل وسلم رحلكا

آمن به افلح ربي حقكا ❁ وانصر نبيا عز ربي نصركا

قال فدخلت المدينة فطلعت في المسجد فخرج الي ابوبكر فقال ادخل رحمك الله فقد بلغنا اسلامك فقلت لااحسن الطهورفعلمت ودخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر كانه البدر وهويقول مامن مسلم توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى صلوة يعقلها ويحفظها الا دخل الجنة فقال عمر لتاتيني على هذا بينة اولا نكان بك قال فشهد له شويخ قريش عثمان بن عفان فاجاز شهادته ❁ ﷺ حدثنا ﷺ ابوجعفر محمد بن احمد المقرى ثنا عبد الله بن ايوب القربي وثنا ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا بشير بن حجر الشامى قال ثنا ابن منصور الانبارى عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظى قال بينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاعد في المسجد اذ مر رجل في مؤخر المسجد فقال رجل ياامير المومنين اتعرف هذا المار قال لافمن هوقال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهو الذى اتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر علي به فدعي فقال عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال فانت الذى اتاك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب غضبا شديدا وقال ياامير المومنين مااستقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال عمر سبحان الله والله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرنى باتيانك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ياامير المومنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتانى رئيى فضربنى برجله وقال قم ياسواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتجساسها ❁ وشدها العيس باحلاسها

تهوى الى مكة تبغي الهدى ❁ ما خير الجن كانجاسها

فارحل الى الصفوة من هاشم ❁ واسم بعينيك الى رأسها

فلم ارفع بقوله رأسا وقلت دعنى انام فاني امسيت ناعسا فلما ان كان الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك ياسواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعوا الى الله

والى عبادته ثم انشأ الجني وجعل يقول

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدامها كاذنابها

قال فلم ارفع بقوله رأسا فلما كان الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك ياسواد بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ الجني يقول

عجبت للجن واخبارها * وشدها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما مومنوا الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روابيها واحجارها

فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي فانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في المسجد فانتهيت الى المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال ابو بكر ادنه ادنه فلم يزل بي حتى صرت بين يديه قال هات فاخبرني باتيانك رئيك فقلت

اتاني نجيي بعد هدو ورقدة * فلم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لؤى بن غالب
فشمرت من ذيل الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره * وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب
فمرنا بما يأتيك ياخير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باسلامي فرحا شديدا حتى رؤي في وجوههم قال فوثب اليه عمر فالتزمه وقال كنت احب ان اسمع هذا منك * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن جعفر قال ثنا عبد الرحمن ابن الحسن قال ثنا علي بن حرب قال ثنا ابو المنذر بن هاشم بن محمد بن السائب عن ابيه عن عبد الله العماني قال كان رجل منا يقال له مازن بن الغضوب يسدن صنما بقرية يقال لها سمايا من عمان وكانت بنو الصامت وبنو حطامة ومهرة وهم اخوال مازن لامه زينب بنت عبد الله بن ربيعة بن حويص احد بني نمران قال مازن فعترنا ذات يوم عند صنم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يامازن اسمع تسر * ظهر خير وبطن شر * بعث

انبي من مضر بدين الله الاكبر * فدع نحيتا من حجر * تسلم من حر سقر * قال ففزعت لذلك فزعا شديدا ثم عترنا بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الي اقبل * تسمع مالاتجهل * هذا نبي مرسل جاء بحق منزل * فامن به كى تعدل * عن حر نار تشعل * وقودها الجندل * قال مازن فقلت ان هذا العجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعى الله فقلت هذا نباء ماسمعت فثرت الى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لى الاسلام فاسلمت وقلت * .

كسرت ياحرا جذاذا وكان لنا * ربا نطيف به ضلا بتضلال

بالهاشمي هدانا من ضلالتنا * ولم يكن دينه منى على بال

يا راكبا بلغن عمرا واخوتها * انى لمن قال ربى باحر قال

يعنى بعمرو الصامت واخوتها حطامة فقلت يا رسول الله انى امرؤ مولع بالطرب وبالملوك من النساء وبشرب الخمر فالحت علينا السنون فاذهبن الاموال واهزلن الذراري وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عنى مااجد ويأتينا بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قرأة القرآن وبالحرام الحلال وبالاثم وبالعهر عفة واته بالحيا وهب له ولدا قال فاذهب الله عزوجل عنى ما اجد واخصبت عمان وتزوجت اربع حراير وحفظت شطر القرآن ووهب الله عزوجل لى حيان بن مازن وانشأت اقول

اليك رسول الله خبت مطيتى * تجوب الفيافي من عمان الى العرج

لتشفع لى يا خير من وطئ الحصا * فيغفر لى ربي فارجع بالفلج

الى معشر خالفت في الله دينهم * فلارأيهم رأيي ولاشرجهم شرجي

وكنت امرأ بالعهر والخمر مولعا * شبابى حتى آذن الجسم بالنهج

فبدلنى بالخمر خوفا وخشية * وبالعهر احصانا فحصن لى فرجي

فاصبحت همى فى الجهاد ونيتى * فلله ماصومى ولله ما حجي

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا المنجاب قال ثنا ابو عامر الاسدى عن ابن خربوذ المكى عن رجل من خثعم قال كانت العرب لاتحرم حلالا ولا تحل حراما وكانوا يعبدون الاوثان ويتحاكمون اليها فبينا نحن ذات ليلة عند وثن جلوس وقد تقاضينا اليه في شئ قد وقع بيننا ان يفرق بيننا اذ هتف هاتف وهو يقول

يا ايها الناس ذووالاجسام * ما انتم وطائش الاحلام

ومسند الحكم الى الاحكام * هذا نبى سيد الانام

اعدل في الحكم من الحكام * يصدع بالنور وبالاسلام

ويزع الناس عن الآثام مستعلن في البلد الحرام

قال ففزعنا وتفرقنا من عنده وصار ذلك الشعر حديثا حتى بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة ثم قدم المدينة فجئت فاسلمت * ﴿ حدثنا ﴾ عمر بن محمد قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا محمد بن الحسن وفليح بن سليمان وابوسرية عن سعد بن عثمان بن سعيد الضمرى عن ابيه قال حدثني خويلد الضمرى قال كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق الوحي ورمى بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب يأمر بالصلوة والصيام * والبر وصلة الارحام * فقمنا من عند الصنم * فسألنا فقالوا اخرج نبي بمكة اسمه احمد * ﴿ حدثنا ﴾ ابو احمد محمد بن احمد الغطريفي قال حدثني ابو العباس محمد بن الحسن الطبري قال ثنا العباس بن محمد بن عبد الله بن حفص ابو محمد الذماري قال ثنا محمد بن احمد بن معاذ بن عبيد الله بن ابي بكر عن انس بن مالك قال ثنا معاذ بن فضالة القرشي قال ثنا الاصمعي قال ثنا الوصافي عن منصور بن المعتمر عن قبيصة بن عمرو ابن اسحاق الخزاعي عن العباس بن مرداس السلمي قال كان اول اسلامي ان مرداسا ابي لما حضرته الوفاة اوصاني بصنم له يقال له ضماد فجعلته في بيت وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمعت صوتا في جوف الليل راعني فوثبت الى ضماد مستغيثا فاذا بالصوت في جوفه وهو يقول

قل للقبيلة من سليم كلها * هلك الانيس وعاش اهل المسجد

اودى ضماد وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد

ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدى

قال فكتمته الناس فلما رجع الناس من الاحزاب بينا انا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق راقدا سمعت صوتا فاذا برجل على جناح نعامة وهو يقول * النور الذى وقع ليلة الثلثاء * مع صاحب الناقة العضباء * في ديار اخوان بني العنقاء * فاجابه هاتف عن شماله وهو يقول * بشر الجن وابلاسها * ان وضعت المطى احلاسها * وكلأت السماء احراسها * قال فوثبت مذعورا وعلمت ان محمدا مرسل فركبت فرسي واجشمت السير حتى انتهيت اليه فبايعته ثم انصرفت الى ضماد فاحرقته بالنار ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته شعرا اقول فيه *

لعمرك اني يوم اجعل جاهلا * ضماد الرب العالمين مشاركا

وتركي رسول الله والاوس حوله * اولائك انصار له ما اولائكا

كتارك سهل الارض والحزن تبتغي * ليسلك في وعث الامور المسالكا

فآمنت بالله الذي انا عبده * وخالفت من امسي يريد المهالكا

ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا * ابايع نبي الاكرمين المباركا

نبي اتانا بعد عيسى بناطق * من الحق فيه الفصل فيه كذلكا

امين على الفرقان اول شافع * واول مبعوث يجيب الملائكا

تلافى عرى الاسلام بعد انتقاضها ٭ فاحكمها حتى اقام المناسكا
عنيتك يا خير البرية كلها ٭ توسطت في القرعين والمجد مالكا
وانت المصفى من قريش اذا سمت ٭ على ضمرها تبقى القرون المباركا
اذا انتسب الحيان كعب ومالك ٭ وجدناك محضا والنساء العواركا

﴿حدثنا﴾ محمد بن عبد العزيز وحدثني محمد بن عبد الرحمن البياضي عن ابيه عن العباس بن مرداس قال كنت اتخذت لي مجلسا بالمدينة زمن ابي بكر رضي الله عنه قلت بينا انا نصف النهار جالس في شجرة اذ طلعت علي نعامة بيضاء عليها رجل ابيض عليه ثياب بياض تزف به زفيفا فقلت في نفسي آخذ هذا والله حتى اذا كان مني موقف المستجير فقال ٭ عباس ياعباسها ٭ يا ابن قيل مرداسها ٭ الجن وابلاسها ٭ والحرب قد جرعت انفاسها ٭ وان السماء منعت احراسها ٭ قال العباس فانصرفت فلم ازل اسئل واعرض هذا الكلام حتى قدم علي ابن عم لى قال فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يدعوا الى الله مستخفيا ٭

﴿حدثنا﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا محمد بن سلمة المخزومى قال ثنا يحيى بن سليمان عن حكيم بن عطاء الصيقرى من بنى سليم من ولد راشد بن عبد ربه من رهاط يدين له هذيل وبنو ظفر من سليم فارسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية من سليم الى سواع قال وكان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة قال راشد فالفيت مع الفجر الى صنم قبل سواع واذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب ٭ من خروج نبي من بنى عبد المطلب ٭ يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب ٭ العجب كل العجب ٭ ثم هتف صنم آخر من جوفه ٭ ترك الضماد وكان يعبد ٭ خرج احمد ٭ نبى يصلى الصلوة ويامر بالزكوة والصيام ٭ والبر وصلة الارحام ٭ ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف

ان الذي ورث النبوة والهدى ٭ بعد ابن مريم من قريش مهتدى

نبي يخبر بما سبق وبما يكون في غد ٭ قال راشد فالفيت سواعا مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله ويا كلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه يبولان عليه فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربه ٭

ارب يبول الثعلبان برأسه ٭ لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجازه الى المدينة وتسامع الناس به فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه كلب له واسم راشد يومئذ ظالم واسم كلبه راشد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال ظالم قال فما اسم كلبك قال راشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمك راشد واسم كلبك ظالم وضحك النبي صلى الله عليه وسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واقام معه ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة برهاط ووصفها له فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعلاة من رهاط شاو الفرس ورمية ثلاث مرات بحجر واعطاه اداوة مملوة ماء وتفل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال له فرغها في اعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجاء الماء معينا بجمة الى اليوم فغرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماها الناس ماء رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل رهاط يغتسلون منها ويستشفون بها وبلغت رمية راشد الركيب الذي يقال له ركيب الحجر وغد اراشد الى سواع فكسره. *حدثنا* سليمان بن احمد املاء قال ثنا ابو عبد الملك احمد بن ابراهيم القرشي الدمشقي قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلي قال اتى رجل ابن عباس فقال بلغنا انك تذكر سطيحا وتزعم ان الله خلقه لم يخلق من ولد آدم عليه السلام شيأ يشبهه قال نعم ان الله خلق سطيحا الغساني لحما على وضم (الوضم شرائح من جريد النخل) وكان يحمل على وضمه فيوتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفان وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فلم يكن فيه شئ يتحرك الا لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل وضمه فاتى به مكة فخرج اليه اربعة من قريش عبد شمس بن هاشم بن عبد مناف بن قصى والاخوص بن فهر وعقيل بن ابي وقاص انتموا الى غير نسبهم فقالوا نحن اناس من جمح اتيناك بلغنا قدومك فرأينا ان زيارتنا اياك حق لك واجب علينا فاهدى اليه عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينية فوضعت على باب البيت الحرام لينظروا هل يراها سطيح ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فناوله يده فقال يا عقيل والعالم الخفية * والغافر الخطية * والذمة الوفية * والكعبة المبنية * انك الجائي بالهدية الصفيحة المندية * والصعدة الردينية * قالوا صدقت يا سطيح فقال سطيح والآت بالفرح * وقوس قزح * وسائر الفرح واللطيم المنبطح * والنخل والرطب والبلح * ان الغراب حيث مر سنح * فاخبر ان القوم ليسوا من جمح * وان نسبهم في قريش ذى البطيح * قالوا اصدقت يا سطيح نحن اهل البيت الحرام اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا هذا او ما يكون بعده لعل ان يكون عندك في ذلك علم قال الآن صدقتم خذوا مني من الهام الله اياي وانتم يا معشر العرب في زمان الهرم فتبينوا ابصائركم وبصرة العجم * لا علم عندكم ولا فهم * وينشو من عقبكم ذوفهم * يطلبون انواع العلم * فيكسرون الصنم * ويتبعون الردم ويقتلون العجم * يطلبون الغنم قالوا يا سطيح ممن يكون اولائك فقال لهم والبيت ذي الاركان * والامن والسكان * لينشون من عقبكم ولدان يكسرون الاوثان * وينكرون عبادة الشيطان * ويوحدون الرحمن * وينشرون دين الديان * يشرفون البنيان ويقتنون القيان * قالوا يا سطيح من نسل من يكون اولائك قال واشرف الاشراف * والمفضى للاسراف والمزعزع للاخفاف * والمضعف للاضعاف * لينشون الالاف * من بني عبد شمس وعبد مناف * نشوا يكون فيه اختلاف * قالوا يا سوأتاه يا سطيح مما تخبر من العلم بامرهم ومن اي بلد يخرج اولائك قال والباقى الابد * والبالغ الامد * ليخرجن من ذى البلد * فتى يهدى الى الرشد * يرفض يغوث والفند * يبرأ عن عبادة الضدد * يعبد ربا انفرد * ثم يتوفاه محمودا * من الارض مفقودا * في السماء مشهودا * ثم يلى امره الصديق اذا قضى صدق * وفي رد الحقوق لا خرق ولا نزق * ثم يلى امره الحنيف * مجرب غطريف * ويترك قول العنيف * قد ضاف المضيف * واكرم التحنيف * ثم يلى امره داعيا لامره

مجربا

مجريا* فيجتمع له جموعا وعصبا فيقتلونه نقمة وغضبا. فيوخذ الشيخ فيذبح اربا* فيقوم به رجال خطبا* ثم يلي امره الناصر* يخلط الرأى برأى الناكر* يظهر في الارض الفساد* ثم يلي بعده ابنه* ياخذ جمعه* ويقل حمده* وياخذ المال وياكله وحده* ويكنز المال لعقبه من بعده* ثم يلي من بعده عدة الملوك* لاشك الدم فيهم مسفوح* وذكر القصة*

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا جعفر بن احمد بن فارس قال ثنا محمد بن حميد قال ثنا سلمة ابن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق وثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن ابراهيم القرشي قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بشير الشيباني عن محمد بن اسحاق قال حدثني من اثق به من علمائنا عمن حدثه من اهل اليمن ان ملكا من لخم من اهل الملك الاول قبل حسان ذي نواس يقال له ربيعة بن نصر رأى رؤيا فظع بها حين رآها وهالته وانكرها فبعث الى الحزاة من اهل الارض من كان في مملكته من الكهان والمنجمين والعراف وقال لهم قد رأيت رؤيا فظعت بها وهالتني فاخبروني عنها قالوا ايها الملك اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمأن الى خبركم فقال رجل منهم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانهما يخبران عما اراد من ذلك فهما اعلم من تراه وكان سطيح رجلا من غسان وكان شق من بجيلة قال سلمة بن الفضل في حديثه يقال له سطيح الذيبي لنسبه الى الذيب بن عدى وشق ابن صعب بن يشكر بن رهم بن برانوك من نذير بن قيس بن عبقر بن انمار فلما قالوا له ذلك بعث اليهما فقدم اليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فلما قدم سطيح عليه قبل شق دخل عليه قال الملك ياسطيح اني قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها حين رأيتها وانك ان تصفها قبل ان اخبرك تصب تاويلها قال افعل قال رأيت جمجمة من العشاء الى العتمة فقال الملك والله ما اخطأت من رؤياى وشمة (۱) فما عندك في تاويلها ياسطيح قال احلف بما بين الحرتين من حنش* لينزلن ارضكم الحبش* ويملكن ما بين ابين الى جرش* قال له الملك وابيك ياسطيح ان هذا النالغايظ موجع متى هو كائن ياسطيح في زماننا هذا ام بعده قال بحين اكثر من ستين* الى سبعين سنة يمضين* قال له الملك افيقوم او يدوم سلطانهم ام ينقطع قال ينقطع لبضع وستين من السنين ثم يقتلون اجمعين ويخرجون هاربين فقال له الملك ومن الذي يقتلهم ويلي اخراجهم قال انه ابن ذي يزن* يخرج عليهم من عدن* فلا يبقى منهم احد في اليمن* قال له الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي* رضي وفي* ياتيه الوحي* من قبل الله تعالى العلي* قال ومن هذا النبي ياسطيح قال من ولد لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر* يكون الملك في قومه الى آخر الدهر* قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين يشقى فيه المسيئون* ويسعد فيه المحسنون* قال احق ما تقول قال نعم والشفق* والغسق والفلق* ان ما انبأتك لحق* فلما فرغ من عنده* وقدم شق فقال له الملك مثل ما قال لسطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال شق نعم ايها الملك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة* فوقعت في روضة واكمة* بارض بهمة* فاكلت منها كل نسمة صحيحة مسلمة* ثم قال احلف بما بين الحرتين من انسان* لينزلن ارضكم السودان* وليغلبن على كل طفلة البنان* وليملكن بما بين ابين الى نجران فقال الملك ياشق وابيك ان هذا النالغائظ موجع فمتى هو كائن

(۱) اى كلمة ۱۲ مجمع البحار

في زمانا او بعده قال بعده بزمان يستمدهم عظيم ذوشان فيذيقهم اشد الهوان قال له الملك ومن هو هذا العظيم الشان قال غلام لبس بدني ولا مدني يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم سلطانه او ينقطع قال ينقطع رسول يأتي بحق وعدل من اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل باشق قال يوم يجزى فيه الولاة ويدعى فيه من السماء دعوات فيسمع الاحياء والاموات ويجتمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال له الملك ماتقول باشق قال ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ماانبأتك لحق مافيه من امض فلما فرغ من مسئلتها جهز بنيه واهل بيته الى العراق وكتب لهما ملك فارس وهوشابور فاسكنهم الحيرة

﴿الفصل العاشر في تزويج امه آمنة بنت وهب﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن عمر الخلال المكي قال ثنا محمد بن منصور الجواز قال ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن الزهري قال ثنا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز قال ثنا عبد الله بن جعفر المخزمي عن ابي عمرة مولى المسور بن مخرمة عن المسور عن ابن عباس عن ابيه العباس ابن عبد المطلب قال قال عبد المطلب قدمت اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر اليهود فقال رجل من اهل الدبور يعني اهل الكتاب من الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال ياعبد المطلب اتأذن لي ان انظر الى بعضك قال نعم مالم يكن عورة قال ففتح احدى منخري ثم فتح الآخر فقال اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الآخر نبوة وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا رجعت فتزوج فيهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج بهالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له حمزة وصفية وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب ووهيب اخوان فقالت قريش حين تزوج عبد الله فلج عبد الله على ابيه ﴿حدثنا﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندي ثنا النضر بن سلمة قال ثنا احمد بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال حدثني ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة وعامر بن سعد عن ابيه سعد قال اقبل عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بناء له وعليه اثر الطين والغبار فمر بامرأة من خثعم وقال عامر بن سعد عن ابيه في حديثه فمر بليلى العدوية فلما رأته ورأت مابين عينيه دعته الى نفسها وقالت له ان وقعت بي فلك مائة من الابل فقال لها عبد الله بن عبد المطلب حتى اغسل عني هذا الطين الذي علي وارجع اليك فدخل عبد الله بن عبد المطلب على آمنة بنت وهب فواقعها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب المبارك ثم رجع الى الخثعمية وقال عامر الى ليلى العدوية فقال هل لك فيما قلت قالت لا ياعبد الله قال ولم قالت لانك مررت بي وبين عينيك نور ثم رجعت الي وقد انتزعته آمنة بنت وهب منك فحملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه عبد الله بن بشير عن احمد بن محمد بن عبد العزيز ولم يذكر

عامر بن سعد * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن عمرو الخلال المكي قال ثنا محمد بن منصور بن الجواز قال ثنا يعقوب بن محمد الزهري قال ثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز بن عمرو ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نحن اعظم خلق الله بركة واكثر خلق الله ولد اخرج عبد الله بن عبد المطلب ذات يوم متخضرا مترجلا حتى جلس في البطحاء فنظرت اليه ليلى العدوية فدعته الي نفسها فقال عبد الله بن عبد المطلب أرجع اليك ودخل عبد الله على آمنة بنت وهب فقال لها اخرجي فواقعها وخرج فلما رأته ليلى قالت ما فعلت فقال عبد الله قد رجعت اليك قالت ليلى لقد دخلت بنور ما خرجت به ولان كنت الممت بآمنة بنت وهب لتلدن ملكا * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد بن صدقة قال ثنا علي بن حرب قال ثنا محمد بن عمارة القرشي قال ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه مر به على كاهنة من اهل تبالة متهودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة الخثعمية فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يافتي هل لك ان تقع علي الآن واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله * اما الحرام فالممات دونه * والحل لاحل فاستبينه * فكيف لي الامر الذي تبغينه * ثم مضى مع ابيه فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فاقام عندها ثلاثا ثم ان نفسه دعته الى ما دعته اليه الخثعمية فاتاها فقالت يافتي ما صنعت بعدي قال زوجني ابي آمنة بنت وهب واقمت عندها ثلاثا قالت اني والله ما انا بصاحبة ريبة ولكن رأيت في وجهك نورا فاردت ان يكون في وابى الله الا ان يصيره حيث احب ثم قالت فاطمة الخثعمية

اني رأيت مخيلة لمعت * فتلألأت بحناتم العطر
فلمأتها نور يضيء له * ما حوله كاضاءة البدر
ورجوتها فخرا ابوء به * ما كل قادح زنده يورى
لله ما زهرية سلبت * ثوبيك ما استلبت وما تدرى

﴿ولها ايضا﴾

وما كل ما يحوي الفتى من تلاده * لحزم ولا ما فاته لتواني
فاجمل اذا طالبت امرا فانه * سيكفيكه جدان يعتلجان
سيكفيكه اما يد مقفعلة * واما يد مبسوطة ببنان
ولما حوت منه امينة ما حوت * حوت منه فخرا ما لذلك ثان

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب قال اخبرني احمد بن يونس عن يزيد بن شهاب الزهري قال كان عبد الله بن عبد المطلب احسن رجل رؤي قط خرج يوما على نساء قريش مجتمعات فقالت امراة منهن ايكن يتزوج بهذا الفتى فتصطب النور الذي بين عينيه فاني ارى بين عينيه

نورا فتزوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءة فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو نعيم رحمه الله ففي ابتغاء اليهود واليهودية وضع هذا النور الذى انتقل الى آمنة بنت وهب فيها وذكرهم بنى زهرة وان هذا الامر لا يكون فيهم دلالة واضحة على تقديم الخبر والبشارة بذلك في الكتب السالفة وما يكون من امر النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته كل ذلك آيات واضحة وبراهين صحيحة لائحة على نبوته وبعثته صلى الله عليه وسلم *

﴿الفصل الحادى عشر في ذكر حمل امه ووضعها وما شاهدت من الايآت والاعلام على نبوته صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن عمر الخلال المكى قال ثنا محمد بن منصور قال ثنا يعقوب بن محمد الزهرى قال حدثني عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان عن ابي سويد الثقفي عن عثمان بن ابي العاص قال اخبرتني امي انها حضرت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى حتى قلت لتقعن علي فلما وضعت خرج منها نور اضاء له البيت والدار حتى جعلت لا ارى الا نورا * ﴿حدثنا﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا احمد بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن ابيه محمد بن عبد العزيز الزهرى وعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما يحدثان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عبد الرحمن بن عوف قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تربا وكانت امى الشفاء بنت عمرو بن عوف ابنة عمتها فكانت تحدثنا عن آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت امى الشفاء بنت عمرو لما ولدت آمنة محمدا صلى الله عليه وسلم وقع على يدى فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك ربك قالت الشفاء فاضاء لى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الشام قالت ثم البنته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم اسفر عن يميني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال ذهبت به الى المغرب قالت واسفر ذلك عني ثم عاودني الرعب والظلمة والقشعريرة عن شمالى فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق ولن يعود ابدا فلم يزل الحديث منى على بال حتى ابتعث الله عز وجل رسوله فكنت في اول الناس اسلاما * ﴿حدثنا﴾ عمر بن محمد قال ثنا ابراهيم بن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا ابو غزية محمد ابن موسى الانصارى عن ابي عثمان سعيد بن زيد الانصاري عن ابي بريدة عن ابيه قال رأت آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم فى منامها فقيل لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه احمد ومحمدا وعلقي عليه هذه قال فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها اعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * وكل خلق رائد * من قائم وقاعد * عن السبيل عائد * على الفساد جاهد * من نافث او عاقد * وكل خلق مارد * يأخذ بالمراصد * في طرق الموارد * انهاهم عنه بالله الاعلى * واحوطه منهم باليد العليا * والكف الذى لا يرى * يد الله فوق ايديهم * وحجاب الله دون عاديهم * لا يطردوه ولا تضروه في مقعد ولا منام *

ولا مسير

ولا مسير ولا مقام * اول الليالي وآخر الايام * اربع مرات بهذا * ﴿ حدثنا ﴾ عمر بن محمد قال ثنا ابراهيم ابن السندى قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا ابو غزية محمد بن موسى عن فليح بن سليمان عن بعض الكوفيين يقال له رجل صدق عن ابن بريدة عن ابيه * قال ابو غزية وحدثني ابو عثمان سعيد بن زيد الانصارى عن ابن بريدة عن ابيه بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا في بنى سعد بن بكر فقالت امه آمنة لمرضعته انظري ابني هذا فسلي عنه فاني رأيت كانه خرج مني شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فسلي عنه فلما كان ذات يوم مررت به حتى اذا كانوا بذي المجاز اذا كاهن من تلك الكهان والناس يسئلونه فقالت لاسألن عن ابني هذا اما امرتني به امه آمنة قال فجاءت به فلما رآه الكاهن اخذ بذراعيه وقال اى قوم اقتلوه اقتلوه اى قوم اقتلوه اقتلوه قال فوثبت عليه فاخذت بعضده واستغاثت فجاء الناس كانوا معنا فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به * ﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ثنا ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الفلوسى قال ثنا ابو همام الصلت بن محمد قال ثنا مسلمة بن علقمة قال ثنا داود بن ابي هند قال توفي ابو النبي صلى الله عليه وسلم وامه حبلى به فلما وضعته نارت الضربات لوضعه واتقى الارض بكفيه حين وقع واصبح يتامل السماء بعينيه وكفأوا عليه برمة ضخمة فانفلقت عنه فلقتين * ﴿ حدثنا ﴾ ابو محمد بن حيان قال ثنا ابو عبد الله العاصمي قال ثنا الغلابي قال ثنا علي بن الحكم الجحدري قال حدثني الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن عمتها زينب بنت علي عن ابيها علي بن ابى طالب رضى الله عنه قال سمعت ابا طالب يحدث ان آمنة بنت وهب لما ولدت النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عبد المطلب فاخذه وقبله ثم دفعه الى ابي طالب فقال هو وديعتى عندك ليكونن لابني هذا شأن ثم امر فنحرت الجزائر وذبحت الشاء واطعم اهل مكة ثلاثا ثم نحر في كل شعب من شعاب مكة جزورا لايمنع منه انسان ولا سبع ولا طائر * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن جعفر بن اعين وثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثني عبد الرحمن بن الحسن قال ثنا علي بن حرب قالا ثنا ابو ايوب يعلى بن عمران البجلي زعم انه من آل جرير قال حدثني مخزوم ابن هانئ المخزومى عن ابيه واتت له من عمره خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما رأى فتصبر عليه تشجعا ثم رأى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وارسل الى الموبذان فقال ياموبذان انه قد سقط من ايواني اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رأيت كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلادفارس قال فما ترى ذلك ياموبذان قال وكان رأسهم في العلم فقال حدث يكون من قبل العرب فكتب حينئذ كسرى * من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ابعث الي رجلا من العرب يخبرني بما اسئله

عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن نفيلة فقال له ياعبد المسيح هل لك علم بما اريد ان اسئلك عنه فقال يسئلني الملك فان كان عندى منه علم اعلمته و الااعلمته بمن عنده علمه فاخبره به الملك فقال علمه عند خال لى يسكن فى مشارق الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه واسأله واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهومشرف على الموت فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فاقبل يقول *

اصم ام يسمع غطريف اليمن * ام فازفازلم به شاف العنن

يافصل الخطة اعيت من فتن * وامه من آل ذيب بن حجن

تحمله وجناء تهوي من وجن * حتى اتى عارى الجآجي والقطن

اصك مهم الناب ضرار الاذن

قال فرفع رأسه اليه فقال عبد المسيح * تهوي الى سطيح * وقد اوفى على الضريح * بعثك ملك بنى ساسان * لارتجاس الايوان * وخمود النيران * ورؤيا الموبذان * رأى ابلا صعابا * تقود خيلا عرابا * قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس ياعبد المسيح اذ اظهرت التلاوه * وغارت بحيرة ساوه * وخرج صاحب الهراوه * وفاض وادي السماء فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات * على عدد الشرافات * وكلما هوآت آت * ثم مات سطيح * وقام عبد المسيح وهو يقول

شمر فانك ماضى الهم تشمير * لا يفزعنك تشريد وتغوير

فربما ربما اضحوا بمنزلة * يهاب صولتها الاسد المهاصير

منهم اخو الصرح بهرام واخوته * والهرمزان وشابور وشابور

والناس اولاد علات فمن علموا * ان قد اقل فمحقور ومهجور

وهم بنو الام اما ان رأوا شعبا * فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

والخير والشر مجموعان في قرن * فالخير متبع والشر محذور

قال فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يهلك منا اربع عشر ملكا يكون امور وامور قال فهلك منهم عشرة في اربع سنين وهلك الباقون بعد * ﴿وقال﴾ محمد بن اسحاق عن الفضل بن عيسى الرقاشى عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله ماحجة الله على كسرى فيك قال بعث الله اليه ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذى هو فيه تلألأ نورا فلما رآها فزع فقال لم تفزع ياكسرى ان الله عزوجل قد بعث اليك رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سانظر *

﴿ذكر ما جرى على اصحاب الفيل عام مولده صلى الله عليه وسلم وقصة الفيل من اشهر القصص قد نطق بها القرآن﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا عباس بن الفضل الاسفاطى ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال ثنا عبد العزيز ابن ابي ثابت الزهري عن الزبير بن موسى عن ابي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث

ابن اشيم الليثي ياقباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وتبأ على رأس اربعين من الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل محيلا اعقله * ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال ثنا جعفر بن محمد بن جعفر المدايني ثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل * ﴿حدثنا﴾ محمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس انه قال كان من حديث اصحاب الفيل ان ابرهة الاشرم الحبشي كان ملك اليمن وان ابن ابنته اكشوم بن الصباح الحميري خرج حاجا فلما انصرف من مكة نزل بكنيسة بنجران فعدا عليها اناس من اهل مكة فاخذ واما فيها من الحلي واخذ وامتاع اكشوم فانصرف الى جده الحبشي مغضبا فلما ذكر له مالقي بمكة من اهلها تالى بيمين ان يهدم البيت فبعث رجلا من اصحابه يقال له شمر بن مصفود على عشرين الفا من خولان ونفرا من الاشعريين فساروا حتى نزلوا ارض خثعم فتنحت خثعم عن طريقهم وكلمهم النقتال الخثعمي وكان يعرف بكلام الحبشة فقال هذا ان على شمران قوسي على اكلت وسهمي مخافة فانا جار لك فسار معه واحبه فقال له النقتال اني اعلم الناس بارض العرب واهداه بطريقهم فطفق يجبهم في مسيرهم الارض ذات المهمة حتى تقطعت اعناقهم عطشا فلما دنا من الطائف خرج اليهم فارس من خثعم ونصر وثقيف فقالوا ماحاجتك الى طريقنا وانما هي قرية صغيرة ولكنا ندلك على بيت بمكة يعبد وهو حرز لمن يجاء اليه من ملكه تم له ملك العرب فعليك به ودعنا منك فاتاه حتى بلغ المغمس وجد ابلا لعبد المطلب بن هاشم مائة ناقة مقلدة فانهبها بين اصحابه فلما رأى ذلك عبد المطلب جاءه وكان جميلا وكان له صديق من اهل اليمن يقال ذو عمرو فساله ان يرد اليه ابله فقال اني لا اطيق ذلك ولكن ان شئت ادخلتك على الملك فقال عبد المطلب فافعل فادخله عليه فقال ان لي اليك حاجة قال قضيت كل حاجة جئت تطلبها قال انا في بلد حرام في سبيل بين ارض العرب وبين ارض العجم وكانت لي مائة ناقة مقلدة ترعى هذا الوادي بين مكة وتهامة عليها نمير اهلنا ونخرج الى تجارتنا ونتحمل من عدونا عدا عليها جيشك فاخذوها وليس مثلك يظلم من جاوره فالتفت الحبشي الى ذي عمرو ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى عجبا فقال لو سألني كل شئ احرزه اعطيته اياه اما ابلك فقد رددتها عليك ومثلها فما منعك ان تكلمني في بيتكم هذا او بلدكم هذا فقال عبد المطلب اما بيتنا هذا او بلدنا هذا فان لهما ربا ان شاء ان يمنعهما منعهما ولكني اكلمك في مالي فامر عند ذلك بالرحيل وتالى ليهدمن الكعبة وليهدمن مكة فانصرف عبد المطلب وسمع تأليه في مكة وقد هرب اهلها فليس بها احد الا عبد المطلب واهل بيته فاخبرهم بذلك فاندفع يرتجز وهو يطوف حول الكعبة *

لاهم ان المرء يمنع * رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك

فلئن فعلت فبها والا * فالامر ما بدا لك

ولئن فعلت فانه * امر يتم به فعالك

غدوا لجموعهم والفيل * كي يدوسوا عيالك

ولئن تركتهم وكعبتنا فواحزنا هنالك

فلما توجه شمر واصحابه بالفيل وقد اجمعوا ما اجمعوا طفق كلما وجهوه اناخ وبرك فاذا صرفوه عنها من حيث اتى اسرع السير فلم يزل كذلك حتى غشيهم الليل وخرجت عليهم طير من البحر لها خراطيم كانها البلس شبيه بالوطاويط حمر وسود فلما رأوها اشفقوا منها وسقط في اذرعهم فقال شمر ما يعجبكم من طير خمال جنها الليل الى مساكنها فرمتهم بحجارة مدحرجة كالبنادق تقع في رأس الرجل فتخرج من جوفه وكان فيهم اخوان من كندة اما احدهما ففارق القوم قبل ذلك واما الآخر فلحق باخيه حين رأى مارأى فبينما هو يحدثه عنها اذ رأى طيرا منها قال كان هذا منها فدنا منه الطير فدفغه بحجر فمات فقال اخوه الناجي منها

فانك لو رأيت ولن ترانا * خشيت لذى الغمرين ما لقينا

خشيت الله لما بث طيرا * وظل سحابة مرت علينا

وباتوا كلهم يدعو بحق * كان قد كان للحبشان دينا

فلما اصبحوا من الغد اصبح عبد المطلب ومن معه على جبالهم فلم يروا احدا غشيهم فبعث ابنه على فرس له سريع ينظر ما لقوا فاذا القوم مشدخون جميعا فرجع يرفع فرسه كاشفا عن فخذه فلما رأى ذلك ابوه قال ان ابني افرس العرب وما كشف عن فخذه الا بشيرا او نذيرا فلما دنا من ناديهم بحيث يسمعهم الصوت قالوا ما وراءك قال هلكوا جميعا فخرج عبد المطلب واصحابه فاخذوا اموالهم فكانت اول اموال بني عبد المطلب من ذلك المال وقال عبد المطلب

انت منعت الحبش والافيالا * وقد رعوا بمكة الاميالا

وقد خشينا منهم القتالا * وكل امر لهم معضالا

شكرا وحمدا لك ذا الجلالا

وقال عمارة المعبد

الله ربي وولي الانفس * انت حبست الفيل بالمغمس

فانصرف شمر بن مصفود هاربا وخذه وكان اول منزل نزله سقطت يده اليمنى ثم نزل منزلا آخر فسقطت يده اليسرى فاتى منزله وقومه وهو حينئذ لا اعضاء له فاخبرهم الخبر وقص عليهم ما لقيت جيوشه ثم فاضت نفسه وهم ينظرون * قال الشيخ روي قصة اصحاب الفيل من وجوه وسياق عثمان بن المغيرة اتمها واحسنها شرحا وذكر ان عبد المطلب بعث بابنه عبد الله فهو وهم بعض النقلة لان الزهري ذكر ان عبد الله بن عبد المطلب

كان

كان موته عام الفيل وان الحارث بن عبد المطلب كان اكبر ولد عبد المطلب وكان هو الذي بعثه على فرسه لينظر ما لقي القوم * ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق ثنا احمد بن محمد بن سليمان قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه اول ماذكر من امر عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خرجت من الحرم فارة من اصحاب الفيل وهو غلام شاب فقال والله لا اخرج من حرم الله ابغي العز في غيره فجلس عبد المطلب عند البيت ورحلت قريش عنه فلم يزل ثابتا بالحرم حتى اهلك الله الفيل واصحابه ورجعت قريش وقد عظم فيهم عبد المطلب لما رأو من بصيرته وتعظيمه لمحارم الله عزوجل ﴿حدثنا﴾ ابو عمر محمد بن احمد بن حسن بن محمد بن حمزة قال ثنا الحسن بن علي بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال ثنا عبد الله بن عمر بن زهير عن عبد الله بن خراش الكعبي عن ابيه قال اقبل عبد المطلب يومئذ واقبل اصحاب الفيل فلما رأى عبد المطلب ماهم به سار سريعا على فرسه حتى اوفى على حراء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ومطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ومسعود بن عمر الثقفي ينظرون كلما حمل الحبشة الفيل على الحرم ربض الفيل فتقبل الحبشة بحرابهم ورماحهم وعصيهم يطعنونه بها فيقوم فاذا حملوه على الحرم برك وصاح واذا وجهوه من حيث جاء ولى وله وجيف واي وجه شاؤا طاوعهم مالم يحملوه على الحرم قال فبينا عبد المطلب واصحابه على حراء وهم يحملون الفيل على الحرم ويابى اذ قال عمرو بن عائذ لعبد المطلب انظر هل ترى شيئا قال عبد المطلب ارى طيرا ياتى من قبل البحر قطعا قطعا وهي صفر اصغر من الحمام سود الرؤس حمر الارجل والمناقير قال عمرو وقد رأيتها فاقبلت حتى حلقت على القوم مع كل طائر ثلاثة احجار في منقاره حجر وفي رجليه حجران فقال عبد المطلب لمسعود هل ترى شيئا قال نعم ارى سوادا كثيرا من قبل البحر كثيفا قال عبد المطلب هو طائر قال مسعود صدقت قد والله عرفت حيث حلوا بنا ان لو اراد وا الربة لقد رواعليها * ﴿قال الواقدي وحدثني﴾ قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير قال لما اراد الله عزوجل ان يهلك اصحاب الفيل ارسل عليهم طيرا انشئت من البحر كانها الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة احجار مجزعة (١) حجر في منقاره وحجران في رجليه فجاءت حتى صفت على رؤسهم وصاحت والقت مافي ارجلها ومناقيرها فما على الارض حجر وقع على رجل منهم الاخرج من الجانب الآخر اذا وقع على رأسه خرج من دبره * ﴿قال وحدثني﴾ عمر بن طلحة عن جوثة بن عبيد بن امية بن عبد الرحمن قال سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول رأيت الحصاة التي رمي بها اصحاب الفيل حصى مثل الحمص واكبر من العدس حمر مختمة كانها جزع ظفار * ﴿قال وحدثني﴾ هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال افلت نفيل الحميري قال الواقدي وسمعت انه لما ولى ابرهة مدبرا جعل نفيل يقول

اين المفر والاله طالب * والاشرم المغلوب غير الغالب

ومما ذكره محمد بن اسحاق وغيره من سبب غزو ابرهة البيت ان ابرهة بنى القليس بصنعاء فبنى كنيسة لم ير

(١) اي مقطعة ١٢ قاموس

مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشي ملك الحبشة اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك و لست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساة احد بني فقيم ثم احد بني ملك بن كنانة فخرج حتى اذا اتى القليس فقعد فيها يعني تغوط فيها ثم خرج فلحق بارضه فاخبرا برهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل له صنع هذا رجل من اهل هذا البيت الذى تحج العرب اليه بمكة لما سمع قولك اصرف اليه حاج العرب غضب فجاء فقعد فيها اي ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة و حلف ليسيرن الى البيت ليهدمه *

﴿الفصل الرابع عشر في ذكر نشوه و تصرف الاحوال به الى ان اكرمه الله عز و جل بالوحى فاسس له النبوة و هيأ له الرسالة و ما ظهر لقومه من استكماله خلال الفضل و اعترافهم به بما يكون حجة على من امتنع من الانقياد له صلى الله عليه و سلم﴾

﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بعث عبد المطلب عبد الله يمتار له من يثرب تمرا فتوفى عبد الله بها فولدت آمنة ام محمد محمد بن عبد الله و كان في حجر جده عبد المطلب * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد بن الحسين بن اسحاق التسترى و ثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل قال ثنا احمد بن يحيى بن زهير قالا ثنا كردوس بن محمد الواسطى قال حدثني معلى بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الحميد بن جعفر عن الزهرى عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين في اول شهر ربيع الاول و انزلت عليه النبوة في يوم الاثنين في اول شهر ربيع الاول و دخل المدينة في يوم الاثنين في اول شهر ربيع الاول و توفى يوم الاثنين في اول شهر ربيع الاول *

﴿بيان رضاعه و فصاله و انه ولد مختونا مسرورا صلى الله عليه و سلم﴾

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى قال ثنا نوح بن محمد الايلى قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من كرامتى على ربي انى ولدت مختونا و لم ير احد سوأتى * ﴿حدثنا﴾ ابو احمد محمد بن احمد الغطريفى قال ثنا الحسين بن احمد بن عبد الله المالكى قال ثنا سليمان بن سلمة الخبايرى ثنا يونس بن عطاء قال حدثني الحكم بن ابان قال ثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس رضى الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم مختونا مسرورا فاعجب ذلك جده و حظى عنده و قال ليكونن لابني هذا شان فكان له شان * ﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن احمد بن ابي حصين قال ثنا محمد ابن عبد الله الحضرمى قال ثنا عبد الرحمن بن عيينة البصري قال ثنا علي بن محمد السلمى المدايني قال ثنا مسلمة بن محارب ابن سلم بن زياد عن ابيه عن ابي بكرة ان جبرئيل ختن النبي صلى الله عليه وسلم حين طهر قلبه * ﴿و حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن سعيد الاصبهانى ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى و ثنا محمد بن

احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا مسروق بن المرزبان ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قالا ثنا محمد بن اسحاق عن جهم بن ابي الجهم عن عبدالله بن جعفر عن حليمة بنت الحارث السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته قالت اصابتنا سنة شهباء لم تبق لنا شيئا فخرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على اتان لى قمراء(١) فلم يبق منا امرأة الاعرضت النبي صلى الله عليه وسلم فتاباه وعرض علي فابيته وذلك ان الظئورة انما كانوا يرجون الخير من قبل الآباء ويقولون لااب له وماعسي ان تفعل امه فلم تبق منهن امرأة الااخذت رضيعا غيرى وحان انصرافهن الى بلادهن فقلت لزوجي لواخذت ذلك الغلام اليتيم لكان امثل من ان ارجع بغير رضيع فاتيت امه فاخذته فجئت الى منزلى وكان لى ابن صغير والله لا ينام من الجوع فلما القيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثديي اقبلا عليه بماشاء الله من اللبن حتى روي وروي اخوه وناما فقام زوجي الى شارف لنا والله ماان تبض بقطرة فلما وقعت يده على ضرعها فاذا هى حافل فحلب ثم اتاني فقال والله يابنت ابي ذويب مااظن هذه النسمة الذى اخذناها الامباركة فاخبرني بخبر الشارف واخبرته بخبر ثديي ومارأيت منهما ثم اصبحنا فغدونا فكنت على اتان قمراء والله ماان تلحق الحمر ضعفا فلماان وضعت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت تتقدم الركب فيقولون والله ان لاتانك هذي لشانا قالت فقدمنا بلادنا بلاد سعد بن بكر لانتعرف من الله الاالبركة حتى ان كان راعينا لينصرف باغنامنا حفلا وتاتى اغنام قومنا ماان تبض بقطرة فيقولون لرعيانهم ويحكم ارعوا حيث يرعى راعي ابنت ابي ذويب فلم نزل كذلك فبينماهما يوما يلعبان فى بهم لنا وراء بيوتنا اذ جاء اخوه يسعى فقال ذلك القرشى قد قتل فاقبلت وابوه فاستقبلنا وهو منتقع اللون فجعلت اضمه الي مرة وابوه مرة ونقول ماشانك فيقول لاادري الاانه اتانى رجلان فشقابطني فساطاه (٢) فقال ابوه ما اظن هذا الغلام الاقد اصيب فبادرى به اهله من قبل ان يتفاقم به الامر عندنا فلم يكن له همة الاان اتيت مكة فاتيت به امه فقلت اناظئر ابنى هذا قد فصلته وخشيت ان تقع عليه العاهة فاقبليه فقالت مالك زاهدة فيه وقد كنت قبل اليوم تسئليني ان اتركه عندك لعلك خفت على ابني الشيطان لاتخافى هذا فان ابنى هذا معصوم من الشيطان اوكلام هذا معناه الااخبرك عني وعنه انى رأيت حين ولدته بانه خرج منى نور اضاءت لى به قصور بصرى من ارض الشام * لفظ زياد البكائي * ﴿اخبرنا محمد﴾ بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن عزيزة بنت ابي تجراة قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده اباسلمة بن عبد الاسد المخزومي * قال الواقدي وقدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع وخرجت حليمة بنت عبد الله بن الحارث بن سحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن

---

(١) القمرة بالضم لون الى الخضرة يقال اتان قمراء ١٢ قاموس

(٢) وهو من ساط القدر بالمسوط وهو خشبة يحرك بها مافيها ليختلط ١٢ مجمع

ابن قصية بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر واسم ابنه الذى ارضعته الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن يلان بن ناصرة بن قصية بن سعد بن بكر بن هوازن واخوته عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحارث وجذامة بنت الحارث وهى الشيماء وكانت الشيماء تحضنه مع امها وخرجوا في سنة حمراء وخرجت بابنها عبد الله ترضعه واتان قمراء تدعى سدرة وشارف ذلفا لا لبن بها يقال لها السمراء اللقوح قد مات سقبها بالامس ليس في ضرعها قطرة لبن وقد يبس من العجف وقالت امه آمنة لظئره حليمة والله اني لارجو ان يكون مبارككا فخرجت برسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزلها فتجد حمارتها قد قطعت رسنها وهى تجول فى الدار وتجد شارفها قائمة تقصع بجرتها فقالت لزوجها ان هذا المولود لمبارك فقال قد رأينا بعض بركته قال ثم عمد الى شارفها فحلبها قعبا فسقى حليمة ثم حلبها قعبا آخر فشرب حتى روى ولمس ضرعها فاذا هى بعد حافل فحلب قعبا آخر فشرب حتى روى ولمس ضرعها فاذا هى بعد حافل فحلب قعبا آخر فخنقه في سقاء له ثم حدجوا اتانها وخرجوا فركبها حليمة وركب الحارث شارفهم وحملت حليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ثديها على الاتان يطلعها على صواحبها بوادى السرر مرتعات فقلن هى حليمة وزوجها ثم هذا الحمار انجى من حمارتها وهذا البعير انجى من بعيرها وما يقدر ان يضبطا رؤوسهما حتى نزلت معهن فقلن يا حليمة ماذا صنعت فقالت اخذت والله خير مولود رأيته قط واعظمه بركة فقالت النسوة اهو ابن عبد المطلب فقالت حليمة نعم فاخبرتهن من اقبال درها ودر لقوحها وما رأوا من نجاء الاتان واللقحة فقالت حليمة فما رحلنا من منزلنا حتى رأيت الحسد في بعض نسائنا فرحن الى بلادهن قالت فقد مناعلى عشرة اعنز ما يرمن من البيت هزلا فكانت كالنريج الابل وانها الحفل فنحلب ونشرب ونحلب شارفنا غبوقا وصبوحا واني لانظر الى الشارف قد نصبت في سنامها وانظر الى عجز الاتان وكان فيها الافهار وان كان عجزها لدبر الما نخسنها وجعل اهل الحاضر يقولون لرعيانهم ابلغوا حيث تبلغ غنم حليمة فيبلغون فلا تاتى مواشيهم الا كما كانت تاتى قبل ذلك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس ضرع شاة لهم يقال لها اطلال فما يطلب منها ساعة من الساعات الا حلبت غبوقا وصبوحا وما على الارض شيء تاكله دابة * ﴿فحدثني﴾ عبد الصمد بن محمد السعدي عن ابيه عن جده قال حدثني بعض من كان يرعى غنم حليمة انهم كانوا يرعون غنما فترفع برؤوسها ويرى الخضر في افواهها وابعارها وما تزيد غنمنا على ان تربض ما تجد عودا تاكله فتروح الغنم اغرث منها حين غدت وتروح غنم حليمة يخاف عليها الحبط قالوا فمكث سنتين صلى الله عليه وسلم حتى فطم فكانه ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها وهم احرص على مكانه لما راوا من عظم بركته فلما كانوا بوادى السرر لقيت نفرا من الحبشة وهم خارجون منها فرافقتهم فسألوها فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا ثم نظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه والى حمرة في عينيه فقالوا يشتكى ابدا عينيه للحمرة التي فيها قالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه فقالوا هذا والله نبي فغالبوها عليه فخافتهم ان يغلبوها فمنعه الله عز وجل فدخلت به على امه واخبرتها بخبره وما رأوا من بركته وخبر الحبشة فقالت آمنة

ارجعي

ارجعي بابني فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت به وقام سوق ذي المجاز فحضرت به وبها يومئذ عراف من هوازن يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الحمرة في عينيه والى خاتم النبوة صاح يامعشر العرب فاجتمع اليه اهل الموسم قال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي هو فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال له ماهو فيقول رأيت غلاما والهته ليغلبن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت لاتعرضه لاحد من الناس وقد نزل بهم عراف فاخرج اليه الصبيان اهل الحاضر وابت حليمة ان تخرجه اليه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المظلة فرآه العراف فدعاه فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الخيمة فجهد بهم العراف ان يخرج اليه فابت فقال هذا نبي هذا نبي فلما بلغ اربع سنين كان يغدو مع اخيه واخته في البهم قريبا من الحي قال فبينما هو يوما مع اخيه في البهم اذ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذته غمية فجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجيبه فخرج الغلام يصيح بامه ادركي اخي القرشي فخرجت امه تعدو ومعها ابوه فيجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا منتقع اللون فسألت امه اخاه ما رأيت قال طائرين ابيضين فوقنا فقال احدهما اهو هو قال نعم فاخذاه فاستلقياه على ظهره فشقا بطنه فاخرجا ما كان في بطنه ثم قال احدهما ائتني بماء ثلج فجاء به فغسل بطنه ثم قال ائتني بماء برد فجاء به فغسل بطنه ثم اعاده كما هو قال فلما رأى ابوه مااصابه شاورت امه اباه وقالت نرى ان نرده الى امه انا نخاف ان يصيبه عندنا ماهو اشد من هذا فنرده الى امه فيعالج فاني اخاف ان يكون به لمم فقال ابوه لا والله مابه لمم ان هذا اعظم مولود رآه احد بركة والله ان اصابه ما اصابه الاحسدا من آل فلان لما يرون من عظم بركته مذ كان بين اظهرنا ياحليمة قالت اني اخاف عليه فنزلت به الى امه فذكرت من بركته وخيره ولكنه قد كان من شانه فاخبرتها خبره قال ابن عباس رجع الى امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول رد الى امه وهو ابن اربع سنين وكان معها الى ان بلغ ست سنين ❊

﴿ حدثنا ﴾ ابو محمد بن حيان قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال ثنا ابو يوسف القلوسي قال ثنا الصلت ابن محمد ابو همام قال ثنا ابو مسلمة بن علقمة قال ثنا داود بن ابي هند قال لما ولدت آمنة ذهب عبد المطلب يطلب ظئرا فوافق امرأة من بني سعد يقال لها حليمة فجاء بها فدفعه اليها وشيعها عبد المطلب وهو يقول ❊

يارب هذا الراكب المسافر ❊ محمد اقلب بخير طائر

وازجره عن طريقة الفواجر ❊ واخل عنه كل خلق فاجر

اخنس ليس قلبه بطاهر ❊ وجنة تصيد بالهواجر

اني اراه مكرمي وناصري

﴿ ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم مع امه الى المدينة زائرا اخواله ﴾

﴿ اخبرنا ﴾ محمد بن احمد بن الحسن ابو عمر قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي

قال ثنا موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث و عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة و ابو بكر ابن عبدالله بن محمد بن ابي سبرة بن ابي رهم العامري و ربيعة بن عثمان بن عبد الله بن الهدير التيمي و موسى بن يعقوب الزمعي في عدة من شيوخه كل قد حدثه من هذا الحديث بطائفة و غير هؤلاء المسلمين قد حدثوني ايضا من اهل ثقة و قناعة قالوا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكون مع امه فلما بلغ ست سنين خرجت به امه الى اخواله بني عدى بن النجار بالمدينة تزوره به اخواله و معه ام ايمن فنزلت به في دار النابغة رجل من بني عدي بن النجار فاقامت به شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك لما نظر الى اطم بني عدى بن النجار عرفها قال صلى الله عليه و سلم نظرت الى رجل من اليهود يختلف الي ينظر الي ثم ينصرف عني فلقيني يوما خاليا فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد و نظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوالي فخبرهم الخبر فاخبروا امي فخافت علي فخرجنا من المدينة * وكانت ام ايمن تحدث تقول اتاني رجلان من اليهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجي لنا احمد فاخرجته و نظرا اليه و قلباه مليا حتى انهما لينظران الى سوأته ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة و هذه دار هجرته و سيكون بهذه البلدة من القتل و السبي امر عظيم قالت ام ايمن و وعيت ذلك كله من كلامهما *

﴿رجوعه صلى الله عليه و سلم الى مكة﴾

﴿قالوا﴾ فرجعت به امه الى مكة فلما كان بالابواء توفيت آمنة بالابواء فرجعت به ام ايمن على البعيرين الذين قدما عليها مكة و كانت تحضنه قالوا و ورث رسول الله صلى الله عليه و سلم من ابيه ام ايمن و خمسة اجمال او ركب و قطيعة غنم و كانت ام ايمن تحضنه و لما تزوج خديجة اعتقها قالوا فلما توفيت آمنة قبضه عبد المطلب فضمه اليه و كانت ام ايمن التي قدمت به مكة فرق له عبد المطلب رقة لم يرقها على ولد و كان يقربه و يدنيه و كان عبد المطلب اذا نام لم يدخل عليه احد اعظاما له و اذا خلا كذلك ايضا و كان له مجلس لا يجلس عليه غيره وكان يفرش له في ظل الكعبة فراش و ياتي بنو عبد المطلب فيجلسون حول ذلك الفراش ينظرون الى عبد المطلب و ياتي رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يرقى على الفراش فيجلس عليه فيقول له اعمامه مهلا يا محمد عن فراش ابيك فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك دعوا ابني انه ليؤنس ملكا و يقال انه قال ان ابني ليحدث نفسه بذلك * ﴿قالوا﴾ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يلعب مع الصبيان حتى بلغ الردم فرآه قوم من بني مدلج فدعوه فنظروا الى قدميه و الى اثره ثم خرجوا في اثره فصادفوا عبد المطلب قد لقيه فاعتنقه وقالوا لعبد المطلب ماهذا منك قال ابني قالوا احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم الذي بالمقام منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع مايقول هذا وكان ابو طالب يحتفظ به * ﴿قالوا﴾ بينا يوما عبد المطلب جالس في الحجر وعنده اسقف نجران وكان صديقاله و هو يحادثه و يقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسمعيل هذا مولده من صفته كذا و كذا فاتى رسول الله صلى الله عليه و سلم على بقية هذا الحديث فنظر اليه الاسقف والى عينيه و الى ظهره

والى قدميه فقال هو هذا ماهذا منك قال ابني قال الاسقف مانجد اباه حيا قال عبد المطلب هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه * ﴿قال﴾ فحدثني موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال حدثني شيوخ من قومي انهم خرجوا عمارا وعبد المطلب يومئذ حي بمكة ومعهم رجل من يهود تيماء صحبهم للتجارة يريد مكة او اليمن فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذي لم يبدل انه يخرج من ضئضئ هذا نبي يقتلنا وقومه قتل عاد *

﴿وفاة عبد المطلب وضم ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه﴾

﴿قالوا﴾ وتوفي عبد المطلب وهو ابن عشر ومائة سنة ويقال ابن اثنين وثمانين سنة * ﴿حدثني﴾ ابن ابي سبرة عن سليم بن سحيم عن نافع بن جبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا ابن ثمان سنين * ﴿قالوا﴾ فلما توفي عبد المطلب ضم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو ابن ثمان سنين وكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان له قطيعة من ابل تكون بعرنة يبدو اليها فيكون ينشأ فيها ويؤتى بلبنها اذا كان حاضرا بمكة وكان ابو طالب قد رق عليه واحبه وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا * وكان اذا اراد ان يعشيهم او يغديهم فيقول كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون عن آخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك * وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا * ﴿قال﴾ فحدثني علي بن عمر بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن الحنفية عن عقيل بن ابي طالب قال سمعته يقول كنا اذا اصبحنا وليس عندنا طعام لصبوحنا يقول ابو طالب اي بني ائتوا زمزم قال فنأتي زمزم فنشرب منها فنجتزئ به * ﴿قال﴾ فحدثني محمد بن الحسن بن اسامة بن زيد عن اهله عن ام ايمن قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط ولا عطشا فكان يغدو واذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول لا اريده انا شبعان * ﴿وحدثنا﴾ ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسين بن سفيان قال ثنا زهير بن سلام قال ثنا عمر بن محمد قال ثنا طلحة بن عمر عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجر ابي طالب بعد جده عبد المطلب فيصبح ولد عبد المطلب غمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا صقيلا *

﴿ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في المرة الاولى وما اشتمل عليه ذلك من الدلائل المتقدمة لنبوته صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين﴾

﴿اجمعت﴾ قريش ان يجهزوا عيرا الى الشام بتجارات واموال عظام واجمع ابو طالب المسير في تلك العير فلما تهيأ له

المسير انتظر رسول الله صلی الله علیه وسلم هل بشخص معه فرق علیه ابوطالب قال اتخرج فكلمه عمومته و عماته و قالوا
لابي طالب مثل هذا الغلام لا يخرج به تعرضه للارياف و الاوباء فهم ابوطالب بتخليفه فرآه يبكى قال مالك
يا ابن اخى لعل بكاءك من اجل انى اريد ان اخلفك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابوطالب فاني
لا افارقك ابدا فاخرج معى نخرج فلما نزل الركب بصرى من الشام وبها راهب يقال له بحيراء الراهب
في صومعة و كان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا بحيراء
و كان كثيرا مايمرون به قبل ذلك لايكلمهم حتى كان ذلك العام فنزلوا قريبا من صومعته و قد كانوا ينزلون
قبل ذلك فلما مروا عليه صنع لهم طعاما ودعاهم وانما حمله على ذلك انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت شجرة ثم نظر تلك الغمامة قد اظلت الشجرة فاخضرت اغصان
الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استظل فلما رأى بحيراء ذلك نزل من صومعته و امر بذلك الطعام
فاتي به و ارسل اليهم يا معشر قريش اني قد صنعت لكم طعاما وانا اريد ان تحضروه ولا يتخلفن منكم صغير و لا
كبير و لا حر و لا عبد فان هذا اشئ تكرمونني به فقال رجل من القوم ان لك لشانا يا بحيراء ما كنت تصنع قبل
هذا فماشانك اليوم فقال احببت ان اكرمكم ولكم علي حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحداثة سنه ليس فى القوم اصغر منه سنا ينظر رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيراء الى القوم و لم ير الصفة التي يعرف
و يجدها عنده و جعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم و يراها محلقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بحيراء يامعشر قريش لايتخلفن احد منكم عن طعامى هذا قالوا ماتخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في
رحالنا قال ادعوه فليحضر طعامى فما اقبح من ان تحضروا و يتخلف واحد اني اراه من انفسكم قالوا هو والله من
اوسطنا نسبا و ابن اخي هذا الرجل و هو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف فقال
و الله كاد اليوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة
تسير على رأسه و انقلعت الشجرة من اصلها حين فارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل بحيراء يلحظه لحظا
شديدا و ينظر الى شئ من جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه بحيراء فقال
ياغلام اسئلك بحق اللات و العزى الا اخبرتنى عما اسئلك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي حق لهما
عندى لا تسئلنى بحق اللات و العزى فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما و ما تاملتهما بالنظر اليهما كراهة لهما ولكن
اسئلنى بالله اخبرك عما تسئلنى عنه ان كان عندى علم قال بحيراء فبالله اسئلك و جعل يسئله عن اشياء من احواله
فيخبره حتى ساله عن نومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عيناى و لا ينام قلبي وجعل ينظر في عينيه الى
الحمرة ثم قال لقومه اخبرونى عن هذه الحمرة تاتى و تذهب او لاتفارقه قالوا ما رأيناها فارقته قط وكلمه ان ينزع
جبة عليه حتى نظر الى ظهره والى خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام مثل زر الحجلة متوا سطا فاقشعرت كل
شعرة في رأسه وقبل موضع خاتم النبوة و جعلت قريش تقول ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا و جعل

ابوطالب

ابو طالب لما رأى من الراهب يخاف على ابن اخيه ثم قال الراهب لابي طالب مايكون هذا الغلام منك قال ابني قال ماهو بابنك وماينبغي ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فمافعل ابوه قال ابو طالب توفي وامه حبلى به قال فمافعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلدك واحذر عليه اليهود فوالله ان رأوه او عرفوا منه الذي اعرف ليبغتنه غتا فانه كائن لابن اخيك شان عظيم نجده في كتبنا وماورثنا من آبائنا وقد اخذ علينا مواثيق قال ابو طالب من اخذ ها عليكم فتبسم الراهب ثم قال الله اخذها علينا نزل به عيسى ابن مريم فاقلل اللبث وارجع به الى بلده ومولده فاني قد اديت اليك النصيحة فان اليهود تطمع ان يكون فيها ومتى مايعلموا انه من غيرها يحسدوه قال ورآه رجال من اليهود فارادوا ان يغتالوه وعرفوا صفته وهم زريد وتمام ودبيس وهم من اهل الكتاب كانوا قدهموا واجمعوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيراء فذاكروه ذلك وهم يظنون ان بحيراء سيتابعهم على رأيهم فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فتركوه وخرج به ابو طالب راجعا سريعا خائفا من اليهود ان يغتالوه قال وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي طالب يكلاءه الله ويحفظه من امور الجاهلية ومعائبها لما يريد به من كرامته وعلى دين قومه حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروة واحسنهم جوارا واكرمهم مخالطة واحسنهم خلقا واعظمهم حلما واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاذى ماروئي ملاحيا احدا ولاممار يا احدا حتى سماه قومه الامين لما جمع الله له من الامور الصالحة فلقد كان الغالب عليه بمكة الامين ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا ابي وعمي ابو بكر قالا ثنا قراد ابو نوح قال ثنا يونس بن ابي اسحاق عن ابي بكر ابن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم واشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وقد كان قبل ذلك يرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خرساجدا ولا يسجد الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة باسفل من غضروف كتفيه مثل التفاحة ثم صنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا نانظروا اليه وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه قال فبيناهو قائم عليهم يناشدهم ان لايذهبوا به الى الروم فان الروم لو رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ماجاء بكم قالوا ان هذا النبي الذي بلغنا انه خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقكم فقال لهم هل خلفتم خلفكم احد اهو خير منكم قالوا الا انما اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال افرأيتم امر اراد الله عزوجل ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا فبايعوه فاقاموا معه فاتاهم فقال انشدكم بالله ايكم وليه

قال ابو طالب انا فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب و بعث معه بلالا و زوده الراهب من الكعك والزيت ¤

﴿ذكر خروج النبي صلى الله عليه و سلم الى الشام ثانيا مع ميسرة غلام خديجة رضى الله عنها و قصة نسطورا الراهب﴾

﴿اخبرنا﴾ ابو عمرو و محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى ﴿و ثنا﴾ ابو محمد بن حيان قال ثنا اسحاق بن ابراهيم بن جميل قال ثنا اسحاق بن الفيض قال ثنا ابراهيم بن احمد البغدادى قال ثنا محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدى قال ثنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن ام سعد بن الربيع عن نفيسة بنت امية اخت يعلى سمعتها تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسا وعشرين سنة و ليس له بمكة اسم الا الامين لما تكاملت فيه من خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخى انا رجل لا مال لى وقد اشتد الزمان علينا و الحت علينا سنون منكرة فليس لنا مادة و لا تجارة و هذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام و خديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها و يصيبون منافع فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك و فضلتك على غيرك لما يبلغها من طهارتك و اني كنت لاكره ان تاتى الشام و اخاف عليك من اليهود و لكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف و مال كثير و تجارة و تبعث بها الى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجل و تدفع اليه المال مضاربة و كانت قريش قوما تجارا من لم يكن تاجرا فليس عندهم بشئ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فلعلها ان ترسل الي في ذلك قال ابو طالب انى اخاف ان تولى غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له و قبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه و عظم امانته و كرم اخلاقه فقالت ما دريت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت انه قد دعاني الى البعثة اليك ما بلغنى من صدق حديثك و عظم امانتك و كرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه و سلم فلقى ابا طالب فقال له ذلك فقال ان هذا لرزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام و جعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدم الشام فنزلا في سوق بصرى فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطورا قال فتطلع الراهب الى ميسرة و كان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذى نزل تحت هذه الشجرة فقال من قريش من اهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال افي عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه قط قال الراهب هذا هو و هو آخر الانبياء و ياليت انى ادركته حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر رسول الله صلى الله عليه و سلم سوق بصرى فباع سلعته التى خرج بها و اشترى فكان بينه و بين رجل اختلاف في سلعة فقال له الرجل احلف باللات و العزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط وانى لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي و الذى نفسى بيده انه لهو هو يجده احبارنا منعوتا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف فاذ اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره قال و قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح واضعفت له ما سمت له

❊ قال الشيخ ❊ وما تضمن هذا الفصل من احواله صلى الله عليه وسلم من حين تزوجت آمنة وحملها وضعها به واسترضاعه وحضانة حليمة ظائره الى ان بلغ خمسة وعشرين سنة المقرونة بالآيات دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بخروجها عن المتعارف والمعتاد مع توسم اهل الكتاب وغيرهم الامارات التي دونتها الكتب المتقدمة والاخبار السالفة بالبشارات به فتقربهم لمبعثه ومخرجه علامات ودلائل لمن اراد به الايمان وصار به مؤمنا موقنا ولنبوته محققا ❊ حدثنا ❊ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عبد الاعلى بن حماد قال ثنا عثمان بن عمير قال ثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث (١) فقال عليكم بما اسود منه فانه اطيبه فقلنا وكنت ترعى الغنم فقال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها ❊ حدثنا ❊ احمد بن جعفر النسائي ومحمد بن حميد في جماعة قالوا ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال ثنا محمد بن حسان السمتي قال ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا راعي غنم قالوا وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهلي بمكة بالقراريط ❊ ومما يدخل في هذا الباب مما خص الله به نبيه في جاهلية الجهلاء ان وفقه لوضع الحجر الاسود موضعه بيده لما اختلفت قريش في وضعه دلالة بصحة نبوته ❊ حدثنا ❊ سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن القاسم بن مشاور قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال ثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال كنت فيمن بنى البيت واخذت حجرا فسويته ووضعته الى جنب البيت وان قريشا قد اختلفوا في الحجر حيث ارادوا وضعه حتى كاد ان يكون بينهم قتال بالسيوف فقالوا اجعلوا بينكم اول رجل يدخل من الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمونه في الجاهلية الامين فقالوا قد دخل الامين فقالوا يا محمد قد رضينا بك فدعا بثوب فبسطه ثم وضع الحجر فيه ثم قال لهذا البطن ولهذا البطن لجميع البطون من قريش لياخذ كل رجل من كل بطن منكم بناحية من الثوب فرفعوه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه ❊ حدثنا ❊ ابو عمرو العثماني عثمان بن محمد قال ثنا ابو يزيد خالد بن النضر القرشي قال ثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال ثنا معتمر بن سليمان عن ابيه قال لما اخذت قريش في بناء الكعبة فانتهوا الى موضع الحجر الاسود تنازعت فيه الارباع من تلك القبائل وتحاسدت ايهم يلي رفعه حتى الم انه يكون بينهم فيه امر شديد فصار من امرهم ان يحكموا اول رجل يدخل عليهم الباب من نحوهم وتعاقدوا بالله رب البيت ان يولوه اياه من كان فخرج عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الباب امرا اختصه الله عز وجل به وهو يومئذ يدعى الامين فقالت القبائل من قريش هذا الامين ابن عبد المطلب وهو بيننا وقد رضينا به فلما انتهى اليهم قال لهم ما امركم هذا قالوا يا ابن عبد المطلب تنازعنا في هذا الحجر وتحاسدنا فجعلناه الى اول من يدخل علينا من هذا الباب فكنت اول داخل فافعل فيه امرا تصلح قومك فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا فبسطه ثم اخذ الحجر فوضعه فيه ثم امر تلك القبائل فاخذوا بجوانب الثوب فرفعوه على اصلاح منهم

(١) هو النضيج من ثمر الاراك ١٢ مجمع

وجماعة حتى انتهى الى موضع الحجر فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده وولاه الله عز وجل ذلك قبل مبعثه بسبع سنين ٭ ﴿ قال الواقدي ﴾ وحدثني محمد بن ابي حميد عن مودود مولى عمر بن علي عن عمر بن علي قال قال رسول الله صلى الله وسلم انا وضعت الركن بيدي يوم اختلفت قريش في وضعه فقال ابو طالب

ان لنا اوله وآخره ٭ في الحكم والعدل الذي ينكره

وقد جهدنا جهدنا لنعمره ٭ وقد عمرنا خيره واكثره

فان يكن حقا ففينا اوفره

٭ قال الشيخ ٭ وقد حصلت من قريش شهادة مثلها بعد بعثته صلى الله عليه وسلم اعترافا منهم انهم لم يجربوا عليه كذبا قط ٭ ﴿ حدثنا ﴾ جعفر بن محمد بن عمر قال ثنا ابو حصين محمد بن الحسين الوداعي قال ثنا يحيي بن عبد الحميد قال ثنا حفص وابي وابو معاوية قالوا ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارأيتم لو قلت لكم ان خيلا تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك من كذب قط فقال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب الهذا جمعتنا تبا لك سائر اليوم فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب ٭ لفظ الحماني ٭ ٭ قال الشيخ ٭ ولقد شهدت قريش له صلى الله عليه وسلم واعترفت قبل مبعثه في غير موطن فمما يقارب هذا الحديث ويوافقه ما ﴿ حدثناه ﴾ سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على ابي صفوان امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف بالكعبة آمنا اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة آمنا فقال سعد انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالبيت آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه فكان بينهما حتى قال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لان منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك الى الشام فجعل امية يقول لا ترفع صوتك على ابي الحكم يسكته فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فلما خرجوا رجع الى امرأته فقال اما علمت ما قال اخي اليثربي فاخبرها فقالت امرأة امية ما يدعنا محمد فلما جاء الصريخ وخرجوا الى بدر قالت له امرأته اما تذكر ما قال لك اخوك اليثربي فاراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتله الله ببدر ٭

﴿ ذكر بعض اخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فسألت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان

خلق

خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن جعفر ابن نصر قال ثنا جرير بن يحيى قال ثنا حسين بن علوان قال ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ماكان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهله الا قال لبيك ولذلك انزل الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم * ﴿حدثنا﴾ ابوبكر بن خلاد قال ثنا الحارث ابن ابي اسامة قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا الليث بن سعد عن الوليد بن ابي الوليد ان سليمان بن خارجة اخبره عن خارجة بن زيد ان نفرا دخلوا على ابيه زيد بن ثابت قالوا احدثنا عن بعض اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت جاره فكان اذا انزل عليه الوحى بعث الي فآتيه فاكتب الوحى فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عنه * ﴿حدثنا﴾ ابوبكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابي اسامة قال ثنا عبد الرحمن بن واقد قال ثنا عدى بن الفضل عن يونس ابن عبيد عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد الناس لطفا والله ماكان يمتنع في غداة باردة من عبد ولا من امة ولا صبى ان ياتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وما سأله سائل قط الا اصغى اليه اذنه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه وماتناول احد بيده الا ناوله اياها فلم ينزع حتى يكون هو الذى ينزعها منه * ﴿حدثنا﴾ احمد بن محمد بن يوسف قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا منصور ابن ابي مزاحم قال ثنا مالك عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما مالم يكن اثما فان يكن اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل فينتقم لله عز وجل * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن جبير البغدادى العطار قال ثنا داود بن رشيد قال ثنا علي بن هاشم عن هشام بن عروة عن بكر بن وائل عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت ماضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا ضرب بيده شيئا قط الا يجاهد في سبيل الله عز وجل وما نيل منه شئ فانتقم لنفسه من صاحبه الا ان تنتهك محارم الله فينتقم * رواه منصور عن الزهرى * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد البزاز قال ثنا الحسن بن حماد الكوفي قال ثنا محمد بن الحسن بن يزيد الهمذاني قال ثنا عبادة المقرى عن علي بن زيد ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن انس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فما سبني سبة قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني عليه احد من اهله قال دعوه فلو قدر شئ لكان * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد ومحمد بن ابراهيم قالا ثنا احمد بن علي بن المثنى ابو يعلى قال ثنا ابراهيم بن الحجاج قال ثنا حماد عن ثابت عن انس ان امرأة كانت في عقلها شئ فقالت يا رسول الله ان لى اليك حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياام فلان خذى في اي طريق شئت قومى فيه حتى اقوم معك فخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيها حتى قضت حاجتها *

﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن غالب بن حرب قال ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وامر له بعطاء *

﴿ذكر ما خصه الله عز وجل به من العصمة وحماه من التدين بدين الجاهلية وحراسته اياه عن مكائد الجن والانس واحتيالهم عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن ابي مريم قال ثنا محمد بن يوسف الفريابي قال ثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير * وقوله فاسلم استسلم وانقاد فليس يأمرني بشر * وقيل * اسلم اى آمن فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه وايمانه * ﴿وحدثنا﴾ ابو علي محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا عبد الله بن يعيش قال ثنا يونس بن بكير * وحدثنا * ابو احمد الغطريفي قال ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه قال ثنا اسحاق بن راهويه قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا ابى كلاهما عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن ابن محمد بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما كان اهل الجاهلية يهمون بها الا مرتين الدهر كلتاهما يعصمني الله عز وجل منها قلت ليلة لفتى من قريش باعلى مكة في اغنام لاهلنا نرعاها انظر غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فجئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وضرب دفوف وزمر فقلت ما هذا قالوا افلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش فلهوت بذلك الغنى وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني فما يقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك ففعل فخرجت فسمعت مثل ذلك فقيل لى مثل ما قيل لى فلهوت بما سمعت حتى غلبتني عيني فما ايقظني الا مس الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لى ما فعلت فقلت ما فعلت شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمل اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته * ﴿حدثنا﴾ عمرو بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن علي قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا عبد الجبار بن سعيد ابو معاوية المساحقي عن ابي بكر العامري عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثتني ام ايمن قالت كان بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له النسائك ويحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده يوما الى الليل وذلك يوم في السنة وكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت اباطالب غضب

عليه اسوء الغضب فيقول انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا وجعلنا نقول ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيد اولا تكثر لهم جمعا قالت فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ماشاء الله ثم رجع اليهم مرعوبا فقلن عماته ماد هاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رأيت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت ام ايمن فما عاد الى عيد لهم صلى الله عليه وسلم ﴿حدثنا﴾ ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا زهير بن سلام قال ثنا عمر بن محمد قال ثنا طلحة بن عمر عن عطاء عن ابن عباس ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقوم مع بني عمه عند الصنم الذي عند زمزم واسمه اساف فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف فقال له بنو عمه مالك يا محمد قال نهيت ان اقوم عند هذا الصنم ﴿حدثنا﴾ محمد بن علي الفقيه في كتابه قال ثنا عبد الله بن ابي داود قال ثنا اسحاق بن وهب العلاف قال ثنا يعقوب بن محمد الزهري قال ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت زيد بن عمرو ابن نفيل يعيب اكل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله عز وجل بما اكرمني به من رسالته ٭ قال الشيخ رحمه الله ٭ ومما عظم به صلى الله عليه وسلم وحرس منه ان لا يتعرى كفعل قومه واهله واذ احفظ من التعري فما فوقه اولى ان يعصم منه وينهى عنه ٭ ﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن محمد بن جعفر بن الهيثم قال ثنا محمد ابن احمد بن ابي العوام قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا زكريا بن اسحاق قال ثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازار فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما روئي بعد ذلك عريانا ٭ ﴿وحدثنا﴾ ابو بكر بن احمد بن جعفر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي احمد بن حنبل قال ثنا عبد الرزاق ومحمد بن بكر قالا ثنا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابرا يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس اجعل ازارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره ٭ ﴿وحدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا عمر بن حفص السدوسي قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا قيس بن الربيع عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لما بنت قريش البيت تفردت الرجال اثنين اثنين ينقلون الحجارة والنساء ينقلن الشيد قال وانفردت انا ومحمد صلى الله عليه وسلم ننقل الحجارة قال فجعلنا نأخذ ازرنا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة حتى اذا دنونا من الناس لبسنا ازرنا قال فبينا هو يمشي امامي اذ صرع قال فجعلت اسعى او قال فسعيت وهو شاخص ببصره الى السماء قال فقلت يا ابن اخي ما شانك قال نهيت ان امشي عريانا قال فكتمته حتى اظهر الله عز وجل نبوته ٭ ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا المحاربي قال ثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال كان ابو طالب يعالج زمزم فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره فاتقى به الحجارة فقيل لابي طالب الحق ابنك قد غشي عليه فلما افاق النبي صلى الله عليه وسلم من غشيته سأله ابو طالب عن غشيته قال اتاني آت عليه ثياب بياض فقال لي استر استر قال ابن عباس فكان اول شئ رأى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استر فما رؤيت عورته من يومئذ *

﴿اما حراسة الله عز وجل اياه صلى الله عليه وسلم من كيد ابليس وجنوده﴾

﴿حدثناه﴾ ابو عمر بن حمدان بن محمد بن احمد قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا الصلت بن مسعود * وثنا محمد ابن عبد الله بن سعيد قال ثنا عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم المدايني املاء قال ثنا الصلت بن مسعود قال ثنا عثمان ابن مطر عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد ان يطأ على عنقه فنفحه جبرئيل نفحة بجناحيه فما استقرت قدماه على الارض حتى بلغ الاردن * ﴿حدثنا﴾ ابو عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال ثنا جعفر بن سليمان قال ثنا ابو التياح قال سأل رجل عبد الرحمن بن خنيس كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيهم شيطان وبيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل فقال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فقالهن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله * حدث به احمد بن حنبل عن يسار بن حاتم عن جعفر مثله * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عمرو الاوزاعي قال حدثني ابراهيم بن طريف قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى قال حدثني عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صرف اليه النفر من الجن فاتى رجل من الجن بشعلة من نار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبرئيل يا محمد الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لمنخره قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن *

﴿ذكر عصمة الله رسوله صلى الله عليه وسلم حين تعاقد المشركون على قتله﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا عبد الاعلى بن حماد قال ثنا مسلم ابن خالد قال حدثني ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ونايلة واساف لو قد رأينا محمدا لقمنا اليه قيام رجل

واحد

واحد فلم نفارقه حتى نقتله فاقبلت ابنته فاطمة تبكى حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هؤلاء الملاء من قومك قد تعاقدوا عليك لوقد رأوك لقاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الاقدعرف نصيبه من ديتك فقال يا بنية ائتني بوضوئي فتوضأ ثم دخل المسجد فلما رأوه قال هاهوذا وخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم وعرقوا في مجالسهم ولم يرفعوا اليه ابصارهم ولم يقم اليه منهم رجل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فاخذ حفنة من تراب فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الاقتل يوم بدر ※ حدثنا ※ سهل بن عبد الله قال ثنا الحسين بن اسحاق قال حدثني يحيى بن عبد الحميد ثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر فقال ابوبكر يا رسول الله لو تنحيت عنها لاتسمعك شيئا يؤذيك فانها امرأة بذية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحال بيني وبينها فلم تره فقالت لابي بكر هجانا صاحبك فقال ابوبكر والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله قال قالت انك لصدق فاندفعت راجعة فقال ابوبكر ما رأتك يا رسول الله قال كان بيني وبينها ملك يسترني حتى ذهبت ※ حدثنا ※ اسحاق بن احمد قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا محمد ابن منصور الواسطي قال ثنا ابواحمد الزبيري قال ثنا عبد السلام عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب فذكره نحوه ※ حدثنا ※ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال ثنا ابوالزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد ※ حدثنا ※ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن جبير قال ثنا ابوداود قال ثنا شعبة عن ابي اسرائيل عن جعدة قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم واتي برجل فقيل يا رسول الله هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ترع لم ترع لو اردت ذلك لم يسلطك الله على قتلى ※ حدثنا ※ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن النضر قال ثنا محمد بن سعيد الاصبهانى قال ثنا عبد الله بن المبارك عن ابى بكر الهذلى عن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم حنينا تذكرت ابي وعمى قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم ادرك ثارى في محمد فجئت من خلفه فدنوت منه ودنوت حتى لم يبق الا ان اسوره بالسيف رفع لى شواظ من نار كانه البرق فخفت ان يحبسني فنكصت القهقرى فالتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدرى فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصرى وهو احب الي من سمعي وبصرى ومن كذا ※ وحدثنا ※ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا محمد بن اسحاق قال حدثني عمرو بن عبيد عن جابر ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتل قال افتك به فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه فى حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم

فاخذه واستله وجعل يهزه ويهم فيكبته الله فقال يامحمد اماتخافني قال لا ومااخاف منك قال اماتخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم اغمد السيف ورده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ياايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية * ﴿حدثنا﴾ ابوبكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا عفان قال ثنا ابان بن يزيد قال ثنا يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخافني قال لا قال فمن يمنعك قال الله يمنعني منك قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه * ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق وابو محمد بن حيان قالا ثنا ابوبكر بن ابي عاصم قال ثنا هلال بن بشر قال ثنا ابو عتاب الدلال قال ثنا عبد الملك بن ابي نضرة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال النبي صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فان عضوا لها يخبرني انها مسمومة قال فارسل الى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وكلوا قال فاكلوا فلم يضر احدا منا شيئا * ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا ابوبكر بن ابي عاصم قال حدثني يحيى بن حبيب بن عربي قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا شعبة عن هشام بن يزيد بن(١) انس رضي الله عنه قال ان امرأة يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها النبي صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك قالت نعم اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك علي او قال علي مسلم فقالوا افلا نقتلها قال لا * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن ابراهيم بن داود قال ثنا الحسين بن كليب قال ثنا يزيد بن ابي حكيم قال ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فاستقبلتني امرأة يهودية على رأسها جفنة فيها جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي سلمك يا محمد كنت نذرت لله نذرا ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكل منه فاستنطق الله الجدي فاستوى قائما على اربع قوائم فقال يامحمد لا تأكلني فاني مسموم * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا هشام بن مرثد قال ثنا آدم بن ابي اياس قال ثنا حيان بن علي قال ثنا سعد بن طريف الاسكاف عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كرامة اكرمني الله عز وجل بها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه وشر من يمشي على رجلين وشر من يمشي على اربع *

(١) هكذا والظاهر عن انس ١٢

﴿اخبرنا﴾ محمد بن علي قال ثنا عبد الله بن ابي سفيان الموصلي قال ثنا مسعود بن جويرية قال ثنا عفيف بن سالم عن غالب عن مجاهد عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام الا ونحن حوله من مخافة الغوائل حتى نزلت آية العصمة والله يعصمك من الناس ﴿حدثنا﴾ عثمان بن محمد العثماني وسليمان ابن احمد قالا ثنا خالد بن النضر القرشي قال ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رجلا من بني مخزوم قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده فهر ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه وهو ساجد رفع يده وفيها الفهر ليدمغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبست يده على الحجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده فرجع الى اصحابه فقالوا اجبنت عن الرجل قال لم افعل ولكن هذا في يدي لا استطيع ارساله فعجبوا من ذلك فوجدوا اصابعه قد يبست على الفهر فعالجوا اصابعه حتى خلصوها وقالوا هذا شئ يراد ﴿قال حدثنا﴾ سليمان ابن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله البناء بصنعاء اليمن قال ثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال ثنا يعلى بن عبيد عن النضر بن عمر والخزاز عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة حتى تاذى به ناس من قريش حتى قاموا لياخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذاهم عمي لا يبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد قال ولم يكن بطن من بطون قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين الى قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فما آمن من اولائك النفر احد ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزي قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن من لا يتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد ابي الحجاج عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ﴿وحدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن احمد بن البراء قال ثنا الفضل بن غانم قال ثنا سلمة ابن الفضل عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر المكي عن عبد الله بن عباس قال ﴿وحدثنا﴾ محمد بن اسحاق حدثنا الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من غير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا اصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها فيتشاورون فيها ما يصنعون من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه فلما اجتمعوا لذلك في ذلك اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى الرحمة اعترض لهم ابليس في هيئة رجل شيخ جليل عليه بت له(١) فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها فقالوا من الشيخ فقال شيخ من اهل نجد سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رأى ونصح قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من كل قبيلة من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار قصي بن النضر بن الحارث بن كلدة

﴿اجتماعهم في دار الندوة والشيخ النجدى يعني ابليس ليمكروا به صلى الله عليه وسلم﴾

(١) اي عليه كساء غليظ مربع ١٢ مجمع البحار

ومن بني اسد بن عبد العزى ابو البختري بن هشام و زمعة بن الاسود بن المطلب و حكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل ابن هشام و من بني سهم منبه و نبيه ابنا الحجاج و من بني جمح امية بن خلف و من لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانا والله لا نأمنه من الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا رأيا فتشاوروا فقال قائل منهم احبسوه بالحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبستموه كما تقولون لخرج امره من وراء الباب الذى اغلقتم عليه دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكابرونكم حتى يغلبوكم على امركم ماهذا لكم برأي فانظروا في غيره ثم تشاوروا فقال قائل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلدنا فاذا اخرج عنا فما نبالي اين يذهب ولا حيث وقع غاب عنا اذاه و فرغنا منه واصلحنا امرنا فقال الشيخ النجدي لا والله ماهذا لكم برأى الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما اتى به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من احياء العرب فيغلب بذلك من قوله عليهم و بحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير اليكم حتى يطأكم به فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد دبروا فيه رأيا غير هذا فقال ابو جهل ان لى فيه لرأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هذا يا ابا الحكم قال ارى ان ناخذ من كل قبيلة شابا جلدا خليلا نسيبا وسيطا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدون اليه ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه جميعا و نستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه على القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا وان رضوا بالعقل عقلناه لهم قال الشيخ النجدى القول ماقال الرجل هذا الرأى لارأى لكم غيره فتفرق القوم عن ذلك وهم مجمعون له فاتاه جبرئيل فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم مكانهم قال لعلي نم على فراشي وتسج بردي هذا الاخضر الحضرمي فانه لا يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم ينام في برده ذلك ٭ قال ابن اسحاق فحدثني يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال اجتمعوا له وفيهم ابو جهل فقالوا على بابه ان محمدا ازعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك وانت احدهم واخذ الله على ابصارهم فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين الى قوله تعالى فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من هؤلاء الآيات فلم يبق رجل الا وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما ينتظر هؤلاء قالوا محمدا قالوا خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ماترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته افلا ترون الى مابكم فوضع

كل

كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى حدثنا فكان مما نزل من القرآن في ذلك اليوم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين * ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن ابن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثني قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن رمانة عن عروة بن الزبير قال كان النضر بن الحارث ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعرض له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد حاجته نصف النهار في حر شديد فبلغ اسفل من ثنية الحجون وكان يبعد اذا ذهب لحاجته فرآه النضر بن الحارث فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله قال فدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا مرعوبا الى منزله فلقيه ابو جهل فقال من اين الآن فقال النضر اتبعت محمدا رجاء ان اغتاله وهو وحده ليس معه احد فاذا اساود تضرب بانيابها على رأسه فاتحة افواهها فذعرت منها ووليت راجعا فقال ابو جهل هذا بعض سحره * ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا محمد بن احمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة وابا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث وابا البختري والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام وعبد الله بن امية وامية بن خلف والعاص بن وائل وتنيه(١) ومنبه ابنا الحجاج اجتمعوا او من اجتمع منهم بعد غروب الشمس على ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك قال فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وظن ان قد بدا لقومه في امره بدو وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم وذكر القصة فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ماترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا واني اعاهد الله لاجلسن غدا بحجر ما اطيق حمله او كما قال فاذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لانسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما قال وجلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يغدو وكان اذا صلى صلى بين الركنين اليماني والاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد قعدت قريش في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على الحجر فقذف الحجر عن يده وقام اليه رجال قريش وقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان يأكلني فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبرئيل

(١) هكذا ولعله نبيه ١٢ مصحح

لو دنا منه لاخذه فلما قال ذلك ابوجهل قام النضر بن الحارث فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله قط * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال ثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثنى عبد الله وعبد الرحمن ابنا زيد بن اسلم عن ابيهما عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اربد بن قيس بن جعفر بن خالد بن كلاب وعامر بن الطفيل ابن مالك قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيا الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فجلسا بين يديه فقال عامر بن الطفيل يا محمد ما تجعل لى ان اسلمت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر اتجعل لى الامر ان اسلمت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك لك ولا لقومك ولكن اعنة الخيل قال انا الآن في اعنة خيل نجد اجعل لى الوبر ولك المدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فلما قفا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر اما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعك الله فلما خرج اربد وعامر قال عامر يا اربد اني اشغل عنك محمدا بالحديث فاضربه بالسيف فان الناس اذا قتلت محمدا لم يزيدوا على ان يرضوا بالدية ويكرهون الحرب فسنعطيهم الدية قال اربد افعل فاقبلا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد قم معى اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على السيف يبست على قائم السيف فلم يستطع سل السيف وابطأ اربد على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع فانصرف عنهما فلما خرج عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانا بالحرة حرة واقم نزلا فخرج اليهما سعد بن معاذ واسيد بن حضير فقالا اشخصا يا عدوي الله لعنكما الله فقال عامر من هذا يا سعد فقال هذا اسيد بن حضير الكتائب قال فخرجا حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على اربد صاعقة فقتله وخرج عامر حتى اذا كان بالخريب ارسل الله عليه قرحة فاخذه فادركه الليل فى بيت امرأة من بنى سلول فجعل يمس قرحته فى حلقه ويقول غدة كغدة البعير في بيت امرأة من بنى سلول يرغب ان يموت في بيتها ثم ركب فرسه فاحضره حتى مات عليه راجعا * ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا ضرار بن صرد قال ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يذكر عن نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال ابوجهل ايعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال والله لان رأيته يفعل لاطأن رقبته ولاعفرن وجهه في التراب قال فاتاه وهو يصلى ليطأ على رقبته فما علم به الا وهو ينكص على عقبيه ويرجع الى خلفه ويتقى بيده فقيل له مالك قال رأيت بيني وبينه خندقا من نار وهولا ورايت ملائكة ذوى اجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى قوله تعالى ان كذب وتولى . يعني اباجهل * فليدع ناديه * قومه * سندع الزبانية * الملائكة *

﴿ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم على مشيخة قريش﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن سليمان الهاشمي قال ثنا عمرو بن احمد البزاز قال ثنا الحسن بن قزعة قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن عمرو بن العاص قال مارأيت قريشا ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فقام اليه عقبة بن ابي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطا وتصايح الناس فظنوا انه مقتول فاقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فصلى فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يامعشر قريش اما والذى نفسي بيده ما ارسلت اليكم الا بالذبح واشار بيده الى حلقه قال فقال ابو جهل يامحمد ما كنت جهولا قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم * وفي رواية فقال يامعشر قريش اما والذى نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلهم كلمته حتي مامنهم رجل الا كانما على رأسه الطير واقع حتى ان اشدهم فيه وضاءة قبل ذلك ليرفأه باحسن مايجد من القول حتى انه ليقول انصرف ياابا القاسم راشدا فو الله ما كنت جهولا * ﴿حدثنا﴾ ابو محمد ابن حيان قال ثنا عبد الله بن قحطبة قال ثنا الحسن بن قزعة قال ثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند عن قيس ابن جبير قال قالت ابنة ابن الحكم(١) قلت لجدى الحكم مارأيت قوما اعجز منكم ولا اسوأ رأيا يابنى امية في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلومينا يا ابنة بني لا احدثك الا ما رأيت بعينى هاتين قانا والله مازال نسمع قريشا تعلى اصواتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد تواعدواله حتى ياخذوه قال فتواعدنا فجئنا اليه لناخذه فسمعنا صوتا فما ظننا انه بقي جبل بتهامة الا تفتت قال فغشي علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدناله ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاءت الصفا والمروة حتي التقت احداهما بالاخرى فحالتا بيننا وبينه فوالله ما نفعنا حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه *

﴿ذكر خبر آخر فيما الله جل تعالى به امر نبيه صلى الله عليه وسلم لما كلم اباجهل ان يودى غريبه حقه لما تقاعد به﴾

﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزي قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم ابن سعد * وثنا * سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن احمد البراء قال ثنا الفضل بن غانم ثنا سلمة بن الفضل قالا عن الاعمش عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عبد الملك بن ابي سفيان الثقفى وكان واعية قال قدم رجل من اراش له ابل مكة فابتاعها منه ابو جهل بن هشام فمطله باثمانها فاقبل حتى وقف على نادٍ من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال يامعشر قريش من رجل يودى به على ابى الحكم بن هشام فانى رجل غريب ابن سبيل قد غلبني على حقى قال فقال اهل المجلس ترى ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يوديك عليه فاقبل الاراشى حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياعبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لى قبله وانا غريب

(١) هكذا في الاصل ولعله قالت ابنة مروان بن الحكم او ابنة ابن الحكم ١٢

ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه يأخذ لي حقي منه فاشاروا الى اليك نخذ لي حقي منه رحمك الله قال انطلق اليه وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فلما رأوه قام معه قالوا الرجل ممن كان معهم اتبعه انظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فاخرج الي قال نخرج اليه ومافي وجهه رائحة قد انتقع لونه فقال له اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له قال فدخل نخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشانك قال فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي الذي لي قال وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال رأيت عجبا من العجب والله ان هو الا ان ضرب عليه بابه نخرج اليه ومامعه روحه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه قال فدخل ثم خرج اليه بحقه فاعطاه اياه قال فلم يلبثوا ان جاءهم ابو جهل فقالوا له ويلك مالك والله ما رأينا مثل ما صنعت فقال ويحكم والله ان هو الا ان ضرب الباب وسمعت صوته فملئت منه رعبا فخرجت اليه وان فوق رأسه لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لا كلني وفي رواية فقالوا لابي جهل فرقت من محمد كل هذا قال والذي نفسي بيده لقد رأيت معه رجالا معهم حراب تلألأ ﴿قال ابو فزعة في حديثه﴾ حرابا تلمع ولو لم اعطه لخفت ان يبعج بها بطني ۞

﴿الفصل السابع عشر في ذكر بدء الوحي وكيفية ترائي الملك والقائه الوحي اليه وتقريره عنده انه يأتيه من عند الله وما كان من شق صدره صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال يا رسول الله اقرأ قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ مالم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره فدخل على خديجة رضى الله عنها واخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي فقالت له ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن قصي وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له اي اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي

ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ياليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت احد قط بمثل ما جئت به الا عودي واوذي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل كي يلقي نفسه تبدا له جبرئيل فقال له يا محمد انك لرسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل قال له مثل ذلك * قال الزهري فاخبرني ابو سلمة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاء ني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر الى قوله تعالى والرجز فاهجر * قبل ان تفرض الصلوات وهي الاوثان يعني والرجز فاهجره *

﴿ حدثنا ﴾ ابو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا داود بن المحبر قال ثنا حماد عن ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فسمع السلام عليك فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فسجتني ثوبا وقالت ما شانك يا ابن عبد الله فقلت سمعت السلام عليك فظننتها فجأة الجن فقالت ابشر يا ابن عبد الله فان السلام خير قال ثم خرجت مرة فاذا بجبرئيل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهلت(١) منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى انست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وميكائيل قد سد الافق فهبط جبرئيل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبرئيل فاستلقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ماشاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفأني كما يكفأ الاديم ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اجد ما اقرأ ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى انتهى الى خمس آيات منها فما نسيت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنني بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعلت لايلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة قالت السلام عليك يا رسول الله *

﴿ حدثنا ﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن علي قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا عبد الله بن عمر والفهري ومحمد بن مسلمة عن الحارث بن محمد الفهري عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ام سلمة عن خديجة بنت خويلد انها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن العم اتستطيع اذا جاءك هذا الذي يأتيك ان تخبرني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

(١) اي هبت ١٢

قالت خديجة فجاءه جبرئيل عليه السلام ذات يوم وانا عنده فقال ياخديجة هذاصاحبي الذى يأتيني قد جاء فقلت له قم فاجلس على فخذى فجلس عليهافقلت هل تراه قال نعم فقلت تحول فاجلس على فخذى اليسرى فجلس فقلت هل تراه قال نعم قالت خديجة فتخمرت فطرحت خماري فقلت هل تراه قال لا فقلت هذا والله ملك كريم لا والله ماهذا اشيطان قالت خديجة فقلت لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى ذلك مما اخبرني محمد صلى الله عليه وسلم فقال ورقة *

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي * حديثك ايانا فاحمد مرسل
يفوز به من فاز فيما ينوبهم * ويشقى به العاني الغوي المضلل
فريقان منها فرقة في جنانة * واخرى باجواز الجحيم يعلل
اذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت * مقامع في هاماتهم ثم مزعل
فسبحان من تهوى الرياح بامره * ومن هوفي الايام ماشاء يفعل
ومن عرشه فوق السماوات كلها * واحكامه في خلقه لا تبدل

وقال ايضا ورقة *

يا للرجال لصرف الدهر والقدر * وما لشئ قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعونى لاخبرها * وما لنا بخفى الغيب من خبر
فكان ما سألت عنه لاخبرها * امرا اراه سيأتي الناس عن خبر
فخبرتني بامر قد سمعت به * فيامضى من قديم الناس والعصر
بان احمد يأتيه فيخبره * جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت ان الذى ترجين ينجزه * لك الاله فرجى الخير وانتظري
وارسليه الينا كى نسائله * عن امره مايري في النوم والسهر
فقال خير اتانا منطقا عجبا * يقف منه اعالى الجلد والشعر
انى رأيت امين الله واجهني * في صورة اكملت في اهيب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعرني * مما يسلم من حولى من الشجر
فقلت ظنى وما ادرى سيصدقنى * ان سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف اوليك ان اعلنت دعوتهم * مني الجهاد بلا من ولا كدر

﴿حدثنا﴾ عمر بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن علي قال ثنا النضر بن سلمة قال ثنا فليح بن اسمعيل عن عبد الرحمن ابن عبد العزيز الامامى عن يزيد بن رومان الزهرى (١) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع خديجة يوما من الايام اذ رأى شخصا بين السماء والارض لايزول فقالت خديجة

(١) هكذا والظاهر انه اسدى ١٢

ادن مني فدنا منها فقالت له اتراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قالت خديجة ادخل رأسك تحت درعي ففعل ذلك فقالت خديجة له اتراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قد اعرض عني قالت خديجة ابشر فانه ملك كريم لو كان شيطانا ما استحيي فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام اذ رأى شخصا بين السماء والارض بجياد الاصغر اذ بدا له جبريل عليه السلام فسلم عليه فبسط بساطا كريما مكللا بالياقوت والزبرجد ثم بحث في الارض فنبع الماء فعلم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين نحو القبلة مستقبل الركن الاسود وبشره بنبوته ونزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق * ثم انصرف منقلبا فلم يمر على حجر ولا شجر الا وهو يسلم عليه يقول السلام عليك يا رسول الله فجاء الى خديجة فقال يا خديجة اشعرت بان الذي كنت اراه قد بدا لي وبسط لي بساطا كريما وبحث لي من الارض فنبع الماء فعلمني الوضوء فتوضأت وصليت ركعتين فقالت خديجة ارني كيف اراك فاراها النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلت معه وقالت اشهد انك رسول الله * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا نضر بن عبد الملك البخاري بهاسنة ثمان وسبعين ومائتين قال ثنا عبد الله بن معاوية الدينوري قال ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ابي بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جريا ان يسأله عن الذي لا يسأله غيره فقال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة فقال اذ سألتني اني لفي صحراء امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فلصقاني بحلاوة القفاء ثم شقا بطني فكان جبريل يختلف بالماء في طست من ذهب وكان ميكائيل يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذه ثم قال ادخل الرافة والرحمة في قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذر عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتي على الصغير ورقتي على الكبير * قال الشيخ وهذا الحديث مما تفرد به معاذ بن محمد وتفرد بذكر السن الذي شق فيه عن قلبه والذي رواه عبد الله بن جعفر عن حليمة السعدية ورواه عبد الرحمن بن عمر عن عتبة بن عبد اتفقا على انه كان مسترضعا في بني سعد وقد تقدم ذكره * ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان قال ثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال ثنا ابو داود قال ثنا جعفر بن عبد الله قال ثنا عثمان بن عروة بن الزبير عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال يا اباذر اتاني وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو نعم قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته قال فزنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم ثم جعلوا يتساقطون علي في كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء

ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولياعني فكاني اعاين معاينة *

﴿وحدثنا﴾ عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا هدبة وشيبان قالا ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن انس رضى الله عنه ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق بطنه فاستخرجه ثم استخرج من قلبه علقة سوداء فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسل القلب في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه * قال انس فلقد رأيت اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم *

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن عبد الله بن رستة ومحمد بن نصير قالا ثنا سليمان بن داود قال ثنا ايوب بن فرقد عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازى (١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد كيف يأتيك الوحي يعنى جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر * ﴿حدثنا﴾ ابو محمد بن حيان قال ثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فاوحى الله الى عبده ما اوحى فخر جبرئيل ساجدا حتى قضى الله الى عبده ما قضى ثم رفع رأسه فرأيته في خلقته التى خلق عليها منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل لى ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت لا اراه قبل ذلك الا على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا لا اراه قبل ذلك الا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال *

﴿واما كيفية القاء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد سأل عنها الحارث بن هشام رضى الله عنه﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن بدر قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال ثنا مالك بن انس عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمني فاعى ما يقول قالت عائشة فلقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا * ﴿حدثنا﴾ عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلى قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا يونس بن سليم قال املأ علي يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن يعنى ابن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى نسمع عنده دويا كدوي النحل * ﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابي اسامة قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى كرب لذلك وترهلى (٢) له وجهه *

(١) هو القاضى ابو جعفر الرازى كوفي صدوق من الربعة ١٢ تقريب

(٢) تربل جسمه اذا انتفخ وربا والظاهر انه ترهل لان معناه انتفخ وربا من غير وجع ١٢

﴿وحدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا عقبة بن مكرم قال ثنا يونس بن بكير عن عثمان بن عبدالرحمن عن الزهرى عن سهل بن سعد قال سمعت زيد بن ثابت يقول كان اذا نزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا كانه الجمان وان كان في البرد ﴿وحدثنا﴾ ابو بكر ابن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذويب عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب لايستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله اني احب الجهاد ولكن بي من الزمانة ماترى وقد ذهب بصرى قال زيد فثقلت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى حتى خشيت ان ترضها ثم قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر ﴿وحدثنا﴾ سليمان ابن احمد قال ثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا همام بن يحيى قال سمعت عطاء بن ابي رباح يقول ثنا صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلوق قال همام او اثر صفرة فقال كيف تامرنى ان اصنع في عمرتى قال وانزل الوحى فستر بثوب قال وكان يعلى يقول وددت انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يوحى اليه فقال لى عمر ايسرك ان تنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فرفعت طرف الثوب فنظرت اليه وله غطيط قال همام احسبه ايضا قال كغطيط البكر فلما سري عنه قال اين السائل عن العمرة اخلع الجبة واغسل عنك اثر الخلوق او الصفرة شك همام واصنع في عمرتك ماصنعت في حجك

﴿ذكر حراسة السماء من استراق السمع لثبوت بعثته وعلو دعوته صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال ثنا عمى ابو بكر قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه لم يكن قبيلة من الجن الا ولهم مقاعد للسمع فاذا انزل الوحى سمعت الملائكة صوتا كصوت الحديدة القيتها على الصفا قال فاذا سمعت الملائكة خروا سجدا فلم يرفعوا رءوسهم حتى ينزل فاذا انزل قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فان كان مما يكون في السماء قالوا الحق وهو العلى الكبير وان كان مما يكون في الارض من امر الغيب او موت او شئ مما يكون في الارض تكلموا به فقالوا يكون كذا وكذا فيسمعونه الشياطين فينزلونه على اوليائهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم دحروا بالنجوم فكان اول من علم بها ثقيف فكان ذو الغنم منهم ينطلق الى غنمه فيذبح كل يوم شاة وذو الابل ينحر كل يوم بعيرا فاسرع الناس في اموالهم فقال بعضهم لبعض لاتفعلوا فان كان النجوم التى تهتدون بها والا فانه امر حدث فنظروا فاذا النجوم التى يهتدى بها كما هي لم يزل منها شئ وصرف الله الجن فسمعوا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فانطلقت الشياطين الى ابليس فاخبروه فقال هذا حدث حدث في الارض فائتوني من كل ارض بتربة فاتوه بتربة تهامة قال ها هنا الحدث

﴿اخبرنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى

حدثني محمد بن صالح عن ابن ابي حكيم يعني اسحاق عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كل صنم منكسا فاتت الشياطين ابليس فقالت له ما على الارض من صنم الا وقد اصبح منكسا قال هذا نبي قد بعث فالتمسوه في قرى الارياف فالتمسوه فقالوا لم نجده قال انا صاحبه فخرج يلتمسه فنودي عليك بجبة القلب يعني مكة فالتمسه بها فوجده عند قرن الثعالب فخرج الى الشياطين فقال قد وجدته معه جبرئيل عليه السلام فما عندكم قالوا نزين الشهوات في اعين اصحابه ونحببها اليهم قال فلا شيء اذا ﴿اخبرنا﴾ محمد بن احمد قال ثنا الحسن ابن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني طلحة بن عمرو عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو قال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء ورميت بالشهب فجاؤا الى ابليس فذكروا ذلك فقال امر قد حدث هذا نبي قد خرج عليكم بالارض المقدسة مخرج بني اسرائيل قال فذهبوا الى الشام ثم رجعوا اليه فقالوا ليس بها احد فقال ابليس انا صاحبه فخرج في طلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء منحدرا معه جبرئيل عليه السلام فرجع الى اصحابه فقال قد بعث احمد ومعه جبرئيل فما عندكم قالوا الدنيا نحببها الى الناس قال فذلك اذا ﴿وحدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن ابن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الشياطين يستمعون الوحي فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر فرقي فوق ابي قبيس وهو اول جبل وضع على الارض فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف المقام قال اذهب فاكسر عنقه قال فجاء يخطر وجبرئيل عنده فركضه جبرئيل عليه السلام ركضة طرحه في كذا وكذا فولى الشيطان هاربا ﴿حدثنا﴾ ابو احمد الغطريفي قال ثنا محمد ابن موسى الحلواني قال ثنا يعقوب الدورقي ح وثنا محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر قالا ثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن حجاج بن عثمان الصواف عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان ابليس ما بين قدميه الى كعبيه مسيرة كذا وكذا وان عرشه لعلى البحر ولو ظهر للناس لعبد قال فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم وهو يجمع بكيده فانقض عليه جبرئيل عليه السلام فدفعه بمنكبه فالقاه بوادي الاردن ﴿

﴿ذكر اخذ القرآن ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالقلوب حتى دخل كثير من العقلاء في الاسلام في اول الملاقاة﴾

ان الله عز وجل جلت عظمته ايد محمدا صلى الله عليه وسلم بما لم يؤيد به احدا من العالمين وخصه من خصائصه بما يفوق حد كرامات الانبياء ومراتب الاولياء فكانت علامات النبوة على حسب منزلته ومحله عند الله فليس من آية ولا علامة ابدع ولا اروع من آيات محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المبين والذكر الحكيم والكتاب العزيز الذي لم يجعل له عوجا فيما انزله عليه في اوان وزمان فيه الخلق الكثير والجم الغفير اولو الاحلام والنهى والافهام والالسن الحداد والقرائح الجياد والعقول السداد اولو الحنك والتجاريب والدهاء والمكر فلما سمعوا القرآن قد روا ان في وسعهم معارضته

فقالوا

فقالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فتحداهم صلى الله عليه وسلم بالقرآن يقرع به اسماعهم مع ما لهم من الفصاحة واللسان والبلاغة والبيان ان يأتوا بسورة يخترعونها يأهون سعى وادنى كلفة وانى لهم ذلك والله يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا مع دعائه صلى الله عليه وسلم اياهم ان يأتوا بسورة من مثله فلم يقدروا لان كلام الله المنزل عليه هو كما اخبر الله عز وجل عنه انه لقول فصل وما هو بالهزل ﴿ وقال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴿ ﴿حدثنا﴾ محمد ابن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا علي بن مسهر عن الاجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذى فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه فلينظر ما ذا يرد عليه فقالوا ما نعلم احدا غير عتبة بن ربيعة فقالوا انت يا ابا الوليد فاتاه عتبة فقال يا محمد انت خير ام عبد الله فسكت ثم قال انت خير ام عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان كنت تزعم ان هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبتها وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك ما رأينا سخلة قط اشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت امرنا وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم ان في قريش ساحرا وان في قريش كاهنا والله ما تنتظر الا مثل صيحة الحبلى ان يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف حتى نتفانى ايها الرجل ان كان انما بك الباءة فاختر اي نساء قريش فانزوجك عشرا وان كان انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اغنى قريش رجلا واحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم حتى قرأ ﴿ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ﴿ فقال له عتبة حسبك ما عندك غير هذا قال لا فرجع الى قريش فقالوا ما وراءك قال ما تركت شيئا ارى انكم تكلمونه الا وقد كلمته قالوا فهل اجابك قال نعم قال لا والذى نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير انه قال انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قالوا ويلك يكلمك رجل بالعربية لا تدرى ما قال قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة ﴿ ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا ما نقل به فقال بل انتم فقولوا واسمع قالوا نقول انه كاهن قال ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا بسجعه قالوا افنقول انه لمجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول انه شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه

فما هو بالشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما تقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناً وما انتم بقائلين من هذا شيئاً الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر يفرق بين المرء وابنه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك * رواه يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس *

﴿ وحدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر ومحمد بن جعفر قالا ثنا عبد الله بن عبد الكريم قال ثنا محمد بن سعد العوفي قال ثنا ابي قال ثنا عمي عن عطية عن ابن عباس قال اقبل الوليد بن المغيرة على ابي بكر يسأله عن القرآن فلما اخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا بهذاء مثل الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لان صبأ الوليد لتصبوّن قريش فلما سمع بذلك ابو جهل قال والله انا اكفيكم شانه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد الم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة قال الست اكثرهم مالا وولدا قال ابو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن ابي قحافة فتصيب من طعامه قال الوليد قد تحدثت به عشيرتي فلا اقرب ابابكر ولا عمر *

﴿ حدثنا ﴾ القاضي ابو احمد قال ثنا موسى بن اسحاق قال ثنا داود بن عمر قال ثنا ابو راشد صاحب المغازي واسمه المثنى بن زرعة عن محمد بن اسحاق قال ثنا نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر ان قريشا اجتمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد فقال عتبة بن ربيعة لهم دعوني حتى اقوم اليه اكلمه فاني عسى ان اكون ارفق به منكم فقام عتبة حتى جلس اليه فقال يا ابن اخي اراك اوسطنا بيتا وافضلنا مكانا وقد ادخلت على قومك ما لم يدخل رجل على قومه مثله فان كنت تطلب بهذا الحديث مالا فذلك لك على قومك ان نجمع لك حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تطلب شرفا فنحن نشرفك حتى لا يكون احد من قومك اشرف منك ولا نقطع امرا دونك وان كان هذا عن لمم يصيبك فلا تقدر على النزوع منه بذلنا لك خزائننا حتى نعذر في طلب الطب لذلك منك وان كنت تريد ملكا ملكناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حم السجدة حتى مر بالسجدة فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتبة ملق يده خلف ظهره حتى فرغ من قراءتها ثم قام عتبة ما يدري ما يرجع به الى نادي قومه فلما رأوه مقبلا قالوا لقد رجع اليكم بوجه غير ما قام من عندكم فجلس اليهم فقال يا معشر قريش قد كلمته بالذي امرتموني به حتى اذا فرغت كلمني بكلام لا والله ما سمعت اذناي مثله قط وما دريت ما اقول له يا معشر قريش فاطيعوني اليوم واعصوني فيما بعده واتركوا الرجل واعتزلوه فوالله ما هو بتارك ما هو عليه وخلوا بينه وبين سائر العرب فان يظهر عليهم يكون شرفه شرفكم وعزه عزكم وان يظهروا عليه تكونوا قد كفيتموه بغيركم قالوا صبأت يا ابا الوليد *

﴿ حدثنا ﴾ ابي وابو محمد بن حيان قالا ثنا عبد الله بن محمد بن عمران قال ثنا محمد بن ابي عمر قال ثنا سفيان بن عمرو عن عكرمة ان الوليد بن المغيرة قال قد سمعت الشعر رجزه وقريضه ومخمسه فما سمعت

مثل

مثل هذا الكلام يعني القرآن ماهو بشعر ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان له لنورا وان له لفرعا وانه ليعلو ومايعلى ۰
﴿اخبرنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي
قال حدثني محمد بن سليط عن ابيه عن عبد الرحمن العدوي قال قال ضماد قدمت مكة معتمرا فجلست مجلسا فيه
ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فقال ابو جهل هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا واضل من
مات منا وعاب آلهتنا فقال امية الرجل مجنون غير شك قال ضماد فوقعت في نفسي كلمته وقلت اني رجل اعالج من
الريح فقمت من ذلك المجلس واطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اصادفه ذلك اليوم حتى كان الغد فجئته
فوجدته جالسا خلف المقام يصلي فجلست حتى فرغ ثم جلست اليه فقلت يا ابن عبد المطلب فاقبل علي فقال ماتشاء
فقلت اني اعالج من الريح فان احببت عالجتك ولا تكبرن مابك فقد عالجت من كان به اشد مما بك فبرأ وسمعت
قومك يذكرون فيك خصالا سيئة من تسفيه احلامهم وتفريق جماعتهم وتضليل من مات منهم وعيب آلهتهم
فقلت مافعل هذا الا رجل به جنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله احمده واستعينه وأومن به واتوكل
عليه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال ضماد فسمعت كلاما لم اسمع كلاما قط احسن منه فاستعدته الكلام فاعاد علي فقلت الى ماتدعو
قال الى ان تؤمن بالله وحده لاشريك له وتخلع الاوثان من رقبتك وتشهد اني رسول الله فقلت فماذا لي ان فعلت
قال لك الجنة قلت فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واخلع الاوثان من رقبتي وابرأ منها واشهد انك
عبد الله ورسوله فاقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علمت سورا كثيرة من القرآن ثم رجعت الى قومي
قال عبد الله بن عبد الرحمن العدوي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سرية
واصابوا عشرين بعيرا بموضع واستاقوها وبلغ علي بن ابي طالب انهم قوم ضماد فقال ردوها اليهم فردت ۰
﴿حدثنا﴾ عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا زكريا بن يحيى قال ثنا هشيم عن الزهري عن
محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لاكلمه في اسارى بدر قال فوافقته يصلي
باصحابه صلوة عشاء المغرب قال فسمعته يقول ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع ۰ قال فكانما صدع قلبي ۰
﴿حدثنا﴾ عمر بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا هارون بن سعيد قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني
اسامة بن زيد ان ابن شهاب اخبره عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه جاء في فداء اسارى اهل بدر قال فوافقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلوة المغرب والطور وكتاب مسطور ۰ فاخذني من قرأته كالكرب فكان
ذلك اول ماسمعت من امر الاسلام ۰ ﴿حدثنا﴾ ابو محمد احمد بن محمد بن احمد قال ثنا ابو خليفة قال
ثنا العباس بن الفرج الرياشي قال ثنا ابو ايوب بن سليمان بن داود المقري قال ثنا الحكم بن ظهير عن السري
عن ابي مالك عن انس بن مالك قال وفد ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو وليعة حمد
ومحرش ومشرح وابضعة واختهم العمردة وفيهم الاشعث بن قيس وهو اصغرهم فقالوا ابيت اللعن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انما انا محمد بن عبد الله قالوا الا نسميك باسمك قال لكن الله سماني وانا ابو القاسم قالوا يا ابا القاسم انا قد خبأنا لك خبأ فما هو وكانوا خبأوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عين جرادة في حميت سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك الكهان والكهانة والتكهن في النار قالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فقال هذا يشهد انى رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد انك رسول الله قال انه قد بعثني بالحق وانزل كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اثقل في الميزان من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء في مثل نور الشهاب قالوا فاسمعنا منه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا ﴿حتى بلغ﴾ ورب المشارق ٥ ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن روحه فما يتحرك منه شيء ودموعه تجرى على لحيته فقالوا انا نراك تبكى افمن مخافة من ارسلك تبكى قال ان خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك الى آخرها ﴿حدثنا﴾ ابن الحسن قال ثنا يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان طفيل بن عمرو الدوسى يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا فهذا الرجل الذى بين اظهرنا قد اعضل بنا فرق جماعتنا وانما قوله كالسحرة يفرق بين المرء وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وزوجته وانما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله مازالوا بي حتى اجمعت على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى عند الكعبة قال فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في نفسي واثكل امى اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذى يأتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قالوا لى كذا وكذا الذى قالوا لى فوالله مابرحوا يخوفوننى امرك حتى شددت اذنى بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعنيه فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك فاعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن قال فوالله ماسمعت قولا قط احسن ولا امرا اعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع فى قومى وانا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله لى ان يجعل لى آية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنية تطلعنى على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال فقلت اللهم في غير وجهى

فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا هابط اليهم من الثنية حتى جئتهم فاصبحت فيهم فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا قال فقلت اليك عني ياابت فلست مني ولست منك قال ولم اي بني قال قلت اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال ابي ديني دينك فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فاعرضت عليه الاسلام فاسلم قال ثم اتتني صاحبتي فقلت لها اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي انت وامي قال قلت فرق بيني وبينك الاسلام اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك الاسلام فاسلمت ودعوت دوسا الي الاسلام فابطأوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يانبي الله انه قد غلبني دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقضى بدرا واحدا والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس *

﴿ومما يدخل في الباب من اخذ القرآن بالقلوب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

﴿حدثنا﴾ احمد بن محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا عبد الحميد بن صالح قال ثنا محمد بن ابان عن اسحاق بن عبد الله عن ابان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاي شئ سميت الفاروق قال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان ابن فلان المخزومي قلت له ارغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم حقا مني عليك قلت من هو قال ختنك واختك قال فانطلقت فوجدت الباب مغلقا وسمعت همهمة قال ففتح لي الباب فدخلت فقلت ماهذا الذي اسمع عندكم قالوا ماسمعت شيأ فمازال الكلام بيني وبينهم حتى اخذت رأس ختني فضربته ضربة فادميته فقامت اختي فاخذت برأسي فقالت قد كان ذلك على رغم انفك قال فاستحييت حين رأيت الدماء فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت اختي انه لايمسه الا المطهرون فان كنت صادقا فقم فاغتسل قال فقمت فاغتسلت وجئت فجلست فاخرجوا الي الصحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت اسماء طاهرة طيب * طه ماانزلنا عليك القرآن لتشقى * الى قوله تعالى له الاسماء الحسنى * قال فتعظمت في صدري وقلت من هذا افرت قريش ثم شرح الله صدري للاسلام فقلت لااله الاهو له الاسماء الحسنى قال فما في الارض نسمة احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عليك عهد الله وميثاقه ان لا تجبهه بشئ يكرهه قلت نعم قالت فانه في دار ارقم ابن ابي ارقم في دار عند الصفا فاتيت الدار وحمزة في اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر بن الخطاب قال افتحوا له الباب فان قبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالكم فقالوا عمر بن

﴿اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

﴿وجه تسمية عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفاروق﴾

الخطاب قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة فما تمالك ان وقع على ركبتيه على الارض فقال مالانت بمنته يا عمر قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذى نفسى بيده انكم لعلى الحق ان متم وان حييتم قال فقلت ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لتخرجن فاخرجناه في صفين حمزة في احدهما والثاني الآخر له كديد ككديد الطحين (١) حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الي قريش والى حمزة فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق وفرق بين الحق والباطل ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني قال ثنا ابي قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير في خروج جعفر بن ابي طالب واصحابه الى الحبشة قال فبعثت قريش في آثارهم عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص السهمي وامروهما ان يسرعا السير حتى يسبقاهم الى النجاشي ففعلا فقدما على النجاشي قد خلا عليه فقالا له ان هذا الرجل الذي بين اظهرنا وافسد فينا تناولك ليفسد عليك دينك وملكك واهل سلطانك ونحن لك ناصحون وانت لنا عيبة صدق تاتي الى عشيرتنا بالمعروف وتامن تاجرنا عندك فبعثنا قومنا اليك لننذرك فساد ملكك وهؤلاء نفر من اصحاب الرجل الذي خرج فينا ونخبرك بما نعرف من خلافهم الحق انهم لا يشهدون ان عيسى ابن مريم احسبه قال الهًا ولا يسجدون لك اذا دخلوا عليك فادفعهم الينا فلنكفيكهم فلما قدم جعفر واصحابه وهم على ذلك من الحديث وعمرو وعمارة عند النجاشي وجعفر واصحابه على ذلك الحال قال فلما رأوا ان الرجلين قد سبقا ودخلا صاح جعفر على الباب يستاذن حزب الله فسمعها النجاشي فاذن لهم قد خلوا عليه فلما دخلوا وعمرو وعمارة عند النجاشي قال ايكم صاح عند الباب فقال جعفر انا هو فامره فعاد لها فلما دخلوا وسلموا تسليم اهل الايمان ولم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الم نبين لك خبر القوم فلما سمع النجاشي ذلك اقبل عليهم فقال اخبروني ايها الرهط ما جاء بكم وما شانكم ولم اتيتموني ولستم بتجار ولا سوال وما نبيكم هذا الذى خرج واخبروني مالكم لم لا تحيوني كما يحييني من اتاني من اهل بلدكم واخبروني ماتقولون في عيسى ابن مريم فقال جعفر بن ابي طالب وكان خطيب القوم فقال انما كلامي ثلاث كلمات ان صدقت فصدقني وان كذبت فكذبني فأمر احدا من هذين الرجلين فليتكلم ولينصت الآخر قال عمرو وانا اتكلم قال النجاشي انت يا جعفر فتكلم قبله فقال جعفر انما كلامي ثلاث كلمات سل هذا الرجل اعبيد نحن ابقنا من اربابنا فارددنا الى اربابنا فقال النجاشي اعبيد هم يا عمرو قال عمرو بل احرار كرام قال جعفر سل هذا الرجل هل اهرقنا دمًا بغير حقه فادفعنا الى اهل الدم فقال هل اهرقوا دمًا بغير حقه فقال ولا قطرة واحدة من دم ثم قال جعفر سل هذا الرجل اخذنا اموال الناس بالباطل فعندنا قضاء فقال النجاشي يا عمرو وان كان على هولاء قنطار من ذهب فهو علي فقال عمرو ولا قيراط فقال النجاشي ما تطالبونهم به قال عمرو فكنا نحن وهم على دين واحد وامر

(١) كديد هو التراب الناعم فاذا وطئ ثار غباره اراد انهم كانوا في جماعة وان الغبار كان يثور من مشيهم ١٢ مجمع البحار

واحد

واحد فتركوه ولزمناه فقال النجاشي ما هذا الذي كنتم عليه فتركتموه وتبعتم غيره فقال جعفر اما الذي كنا عليه فدين الشيطان وامر الشيطان نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الذي نحن عليه فدين الله عز وجل نخبرك ان الله بعث الينا رسولا كما بعث الى الذين من قبلنا فاتانا بالصدق والبر ونهانا عن عبادة الاوثان فصدقناه وآمنا به واتبعناه فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وارادوا قتل النبي الصادق وردنا في عبادة الاوثان ففررنا اليك بديننا ودمائنا ولو اقرنا قومنا لاستقررنا فذلك خبرنا واما شان التحية فقد حييناك بتحية رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحيى به بعضنا بعضا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحية اهل الجنة السلام فحييناك بالسلام واما السجود فمعاذ الله ان نسجد الا لله وان نعدلك بالله واما في شان عيسى ابن مريم فان الله عز وجل انزل في كتابه على نبينا انه رسول قد خلت من قبله الرسل ولدته الصديقة العذراء البتول الحصان وهو روح الله وكلمته القاها الى مريم وهذا شان عيسى ابن مريم فلما سمع النجاشي قول جعفر اخذ بيده عودا ثم قال لمن حوله صدق هؤلاء النفر وصدق نبيهم والله ما يزيد عيسى ابن مريم على ما يقول هذا الرجل ولا وزن هذا العود فقال لهم النجاشي امكثوا فانكم سيوم والسيوم آمنون قد منعكم الله وامر لهم بما يصلحهم فقال النجاشي ايكم ادرس للكتاب الذي انزل على نبيكم قالوا جعفر فقرأ عليهم جعفر سورة مريم فلما سمعها عرف انه الحق وقال النجاشي زدنا من هذا الكلام الطيب ثم قرأ عليه سورة اخرى فلما سمعها عرف الحق وقال صدقتم وصدق نبيكم صلى الله عليه وسلم انتم والله صديقون امكثوا على اسم الله وبركته آمنين ممنوعين والقى عليهم المحبة من النجاشي فلما رأى ذلك عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص سقط في ايديهما والقى الله بين عمرو وعمارة العداوة في مسيرهما قبل ان يقدما على النجاشي ليدركا حاجتهما التي خرجا لها من طلب المسلمين فلما اخطأهما ذلك رجعا بشر ما كانا عليه من العداوة وسوء ذات البين فمكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة انك رجل جميل وسيم فأت امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها تصيبها فتعيننا على النجاشي فانك ترى ما وقعنا فيه من امرنا لعلنا نهلك هؤلاء الرهط فلما رأى ذلك عمارة انطلق حتى اتى امرأة النجاشي فجلس اليها يحدثها وخالف عمرو بن العاص الى النجاشي فقال اني لم اكن اخونك في شئ علمته اذا اطلعت عليه وان صاحبي الذي رأيت لا يتمالك عن الزنا اذا هو قدر عليه وانه قد خالف الى امرأتك فارسل فانظر فارسل النجاشي الى امرأته فاذا هو عندها فلما رأى ذلك امر به فنفخ في احليله سحرة ثم القي في جزيرة البحر فعاد وحشيا مع الوحش يرد ويصدر معها زمانا حتى ذكر لعشيرته فركب اخوه فانطلق معه بنفر من قومه فرصدوه حتى اذا ورد اوثقوه فوضعوه في سفينة ليخرجوا به فلما فعلوا به ذلك مات واقبل عمرو الى مكة قد اهلك الله صاحبه ومنع حاجته ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد ابو احمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا وهب بن جرير قال حدثني ابي عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا خير جار النجاشي

امنا على دينناوعبد نا الله عز وجل لانؤذى و لانسمع شيئانكرهه فلمابلغ ذلك قريشا ائتمروا على ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدى للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ربيعة بن المغيرة المخزومى وعمر بن العاص بن وائل السهمى وامرهما امرهم وقالوا لهما ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشى فيهم ثم قدموا الى النجاشي هدا ياه ثم سلوه ان يسلمهم اليكما قالت نخرجا حتى قدما على النجاشى ونحن عنده بخير دار وعند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشى ثم قالا لكل بطريق منهم قدضوى(١) الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعث اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلم بماعابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهماقربا هداياهما الى النجاشى فقبلها ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا انت وقد بعثت اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم قالت ولم يك شيء ابغض الى النجاشى من ان يسمع كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا ايها الملك قالت فغضب النجاشى ثم قال(٢) هؤلاء وايم الله اذا لا اسلمهم اليكما ولا أكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواى حتى ادعوهم واسئلهم ما يقول هذان امرهم ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا اجئتموه قالوا نقول والله ماعلمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فلماجاءوه وقد دعا النجاشى اساقفته فنشروامصاحفهم حوله سألهم فقال ماهذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين احد من هذه الامم قالت فكان الذى كلمه جعفر بن ابى طالب فقال ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنانعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن قول الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلوة والزكاة والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله عز وجل فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم الله واحللنا ما احل الله فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله وان نستحل

(١) ضوى اى لجأ وانضم ـ ق ـ ضوى اليه المسلمون اى مالوا ١٢ مجمع البحار

(٢) هكذا في الاصل ولعل بعد هؤلاء سقطت كلمة ـ السيد دام افاداته

ما كنا

ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم ايها الملك قالت فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيئ قال له جعفر نعم فقال له النجاشي فاقرأ علي قالت فقرأ عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت الاساقفة حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والحق الذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ولا اكاد قال النجاشي ماتقولون في عيسى ابن مريم فقال جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال فضرب بيده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى مما قلت وزن هذا العود فتناخرت (١) بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذ هبوا انتم سيوم بارضي والسيوم الآمنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ما احب ان لى دبر ذهب واني آذيت رجلا منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هدايا هما فلا حاجة لى بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكى فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردود عليهما ما جاء ابه واقمنا بخير دار مع خير جار حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة * ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا ابراهيم بن سعد قال قال محمد بن اسحاق قال محمد بن مسلم فحدثت عروة بن الزبير حديث ابي بكر بن عبد الله عن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال هل تدري ماقول النجاشي ما اخذ الله منى الرشوة حين رد علي ملكى فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في حتي اطيعهم فيه قال قلت لا قال فان عائشة ام المومنين حدثتني ان اباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بينها لو انا قتلنا ابا النجاشي فانه لا ولد له غير هذا الغلام وملكنا اخاه فان له من صلبه اثنا عشر رجلا فيتوارثون ملكه من بعده بقيت الحبشة بعده دهرا فغدوا على ابي النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه فمكثوا على ذلك حينا ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال فغلب على امر عمه ونزل منه كل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا ولان ملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا قتلنا اباه فمشوا الى عمه فقالوا له اما ان تقتل هذا الغلام واما ان تخرجه من بين اظهرنا فانا قد خفناه على انفسنا فقال ويلكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم لا بل اخرجوه من بلادكم قالت فخرجوا به الى السوق فباعوه من رجل من التجار بستمائة درهم ثم قذفه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشاء من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتلته قالت ففزعت الحبشة الى ولده فاذا هم حمق ليس في ولده خير فمرج على الحبشة امرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلمون والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم غيره الذى بعتم فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوا الغلام قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذى اشتراه

(١) اي تكلمت وكانه كلام مع غضب ونفور ١٢ مجمع البحار

فادركوه فاخذوه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير المملكة فملكوه فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه فقال لهم امّا ان تعطونى مالي واما ان اكلمه قالوا فدونك قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك ابتعت غلاما من قوم في السوق بستمائة درهم فاسلموا الي غلامي واخذوا دراهمي حتى اذا اسرت بغلامي ادركوني فاخذوا غلامي ومنعوني دراهمي فقال اماتردون عليه دراهمه او لتسلمن اليه غلامه يده في يده فليذهبن به حيث يشاء قالوا بل نعطيه دراهمه قالت فلذلك يقول ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه فكان ذلك اول ما اخبر من صلابته في دينه وعدله وحكمه *

﴿وحدثنا﴾ ابو احمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا اسرائيل كلهم عن ابن اسحاق عن ابي بردة عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق مع جعفر ابن ابي طالب الى ارض الحبشة فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدية فقدما على النجاشي فاتياه بالهدية فقبلها ثم قال عمرو بن العاص ان ناسا من ارضنا رغبوا عن ديننا وهم بارضك فبعث الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم احد انا خطيبكم اليوم فانتهيت الى النجاشي وهو جالس فى مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسين والرهبان سماطين قد قال لهم عمرو وعمارة انهم لا يسجدون فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال لهم جعفر لا نسجد الا لله عز وجل قال له النجاشي وماذاك قال ان الله عز وجل بعث فينا رسولا الرسول الذي بشر به عيسى عليه السلام فامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونؤتى الزكوة وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فاعجب النجاشي ذلك وذكر نحوا من القصة الاولى وقال فيه النجاشى وانا اشهد انه رسول الله وانه الذى بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله امكثوا ما شئتم وامر لنا بالطعام والكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا فى البحر الى النجاشى فشربوا ومع عمرو امرأته فلما شربوا قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلنى فقال له عمرو الا تستحى فاخذه عمارة فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى ادخله السفينة فحقد عليه عمرو ذلك فقال عمرو للنجاشى انك اذا خرجت خلف عمارة في اهلك فدعا النجاشي عمارة فنفخ في احليله فطار مع الوحش *

قال الشيخ قلت فكان بين خروج المهاجرين الى الحبشة وبين وقعة بدر على ما دونه اهل السير خمس سنين واشهر والله اعلم وكل هذه الروايات عمن لا يدفع عن صدقهم فهذا يدل على ان قريشا بعثت عمرو بن العاص دفعتين مرة مع عمارة بن الوليد ومرة مع عبد الله بن ابي ربيعة *

﴿ذكر اسلام ابي ذر الغفارى رضى الله عنه﴾

﴿حدثنا﴾ ابو علي محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرى قال ثنا سليمان ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر الغفارى رضي الله عنه قال خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام قال فخرجت انا واخي انيس وامنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا فاكرمنا خالنا واحسن

الينا

الينا فحسد ناقومنا وقالوا انك اذاخرجت من اهلك خالف اليهم انيس فجاء خالنا فنثى علينا ماقيل له فقلت له اما ما مضى من معروفك فقد كدرت ولاجماع لك فيما بعد قال فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا بثوبه يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فقلت لمن فقال لله قلت اين توجه قال اتوجه حيث وجهني الله اصلي عشاء حتى اذا كان من السحر القيت كاني خفاء(١) يعني خبأ حتى تعلوني الشمس فقال انيس ان لي حاجة بمكة فاكفني حتى آتيك فانطلق انيس فراث علي يعني ابطأ ثم جاء فقلت له ما حبسك قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قال قلت له فما يقول الناس له قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس احد الشعراء قال انيس والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر(٢) فما يلتئم على لسان احد يقرى انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون فقلت اكفني حتى اذهب فانظر قال نعم وكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وقد تجهموا له قال فانطلقت وقدمت مكة فاستضعفت رجلا منهم فقلت اين هذا الذي تدعونه الصابي فاشار الي وقال الصابي قال فمال علي اهل الوادي بكل مدرة وعظم فخررت مغشيا علي فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر فاتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عني الدماء فلبثت بها يا ابن اخي ثلاثين من بين يوم وليلة مالي طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع فبينا اهل مكة في ليلة قمراء اضحيان اذ ضرب الله على اسمختهم(٣) فما يطوف بالبيت احد غير امرأتين فاتتا علي وهما تدعوان اسافا ونائلة قال قلت انكحا احدهما الاخرى قال فماتناهتا عن قولهما قال فاتتا علي فقلت هن مثل الخشبة غير اني لم اكن فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان هاهنا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان من الجبل فقال مالكما قالتا الصابي بين الكعبة واستارها قال فما قال لكما قالتا قال لنا كلمة تملأ الفم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فاستلم الحجر وطاف بالبيت فاتيته حين قضى صلاته فكنت اول من حياه بتحية الاسلام قال وعليك ورحمة الله ممن انت قلت من غفار فاهوى بيده الى جبهته هكذا فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فذهبت لآخذ بيده فدفعني عنه صاحبه وكان اعلم به مني فقال متى كنت هاهنا فقلت كنت هاهنا منذ ثلاثين من بين يوم وليلة قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على بطني سخفة جوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة قال ففعل فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال ابو ذر فذلك اول طعام اكلته بها قال فغبرت ما غبرت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني وجهت الى ارض ذات نخل ولا احسبها

---

(١) هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الفاء بالمد الكساء ١٢ نووى شرح صحيح مسلم (٢) اقراء الشعر طرقه وانواعه وهي بالقاف والراء وبالمد ١٢ نووي صحيح شرح مسلم (٣) اى على آذانهم وتولولان اى تدعوان بالويل ١٢

الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى ان ينفعهم الله بك و يأجرك فيهم .قال فانطلقت حتى لقيت اخي انيسا فقال ما صنعت قلت صنعت اني قد اسلمت و صدقت قال انيس مابي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت و صدقت قال فاتينا امنا فقالت مابي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت و صدقت قال فاحتملنا فأتينا قومنا فاسلم نصفهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و كان يؤمهم ايماء بن رحضة و كان سيدهم وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فاسلم بقيتهم وجاءت اسلم فقالوا يارسول الله نسلم على الذى اسلم عليه اخوتنا فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله* و في رواية عباس *فخرج فنادى اشهد ان لااله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله فقال المشركون صبأ الرجل صبأ الرجل فضربوه حتى سقط فمر به العباس بن عبد المطلب فاكب عليه و قال يامعشر قريش انكم تجار و ان طريقكم على غفار تريدون ان تقطع الطريق عليكم فامسكوا عنه فلما كان اليوم الثاني عاد لمثل مقامه فعادوا لضربه فمر عليه العباس فقال لهم تلك فامسكوا* قال الشيخ * فسر النضر بن شميل و غيره غريب الالفاظ * قوله القيت كاني خفاء يعني كساء غليظا يتخذ من وبر *شنفوا البغضوا* و تجهموا اسمعوه ما يكره* و النصب حجر يذبحون عليه *سخفة جوع خفته* الصابي الذى لاعقل له* الانفار جمع نفر*

﴿ذكر اسلام عمرو بن عبسة السلمي و مااخبره اهل الكتاب من بعث النبي صلى الله عليه و سلم﴾

﴿حدثنا﴾ علي بن هارون بن محمد قال ثنا جعفر بن محمد الفريابي قال ثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدى الحمصي قال ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابى عمرو الشيباني عن ابي سلام الدمشقي وعمر بن عبد الله الشيباني انهما سمعا اباامامة الباهلي يحدث عن حديث عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن عبادة الهة قومى في الجاهلية و رأيت انها الباطل ليعبدون الحجارة لا تضر ولا تنفع قال فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسألته عن افضل الدين فقال يخرج رجل من مكة يرغب عن آلهة قومه و يدعو الى غيرها و هو يأتى بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة آتيها فاسال هل حدث فيها امر فيقولون لا فانصرف الى اهلي و اهلي من الطريق غير بعيد فاعترض الركبان خارجة من مكة فاسئلهم هل حدث فيها خبر او امر فيقولون لا فاني لقاعد على الطريق اذ مربي راكب فقلت من اين جئت قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه و دعا الى غيرها قلت صاحبي الذى اريد فشددت راحلتي فجئت منزلى الذى كنت انزل فيه فسألت عنه فوجدته مستخفيا بشانه ووجدت قريشا عليه حسرا فتلطفت له حتى دخلت عليه فسلمت عليه فقلت ما انت قال نبي الله قلت و مانبي الله قال رسول الله قلت و من ارسلك قال الله تعالى قلت و بماذا ارسلك قال ان توصل الرحم و تحقن الدماء و تامن السبيل و تكسر الاوثان و تعبد الله لا نشرك به شيئا قال قلت نعم ما ارسلك به اشهد لك اني آمنت بك و صدقت افامكث معك ام ماذا ترى قال قد ترى كراهية الناس لماجئت به فامكث في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعنى فلما سمعت به خرج الى المدينة سرت حتى قدمت عليه ثم قلت يانبي الله اتعرفنى قال نعم انت

السلمي

السلمي الذي جئتني بمكة فقلت لك كذا وكذا وقلت لي كذا وكذا فقمت من ذلك المجلس فعرفت انه لا يكون الدهر افرغ منه في ذلك المجلس فقلت يا نبي الله اي الساعات اسمع للدعاء قال جوف الليل الآخر والصلوة مشهودة متقبلة *

﴿ذكر اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة وثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قالا ثنا مسروق بن المرزبان الكندي قال ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال ثنا محمد بن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان حديثه من فيه الي قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت من احب الخلق اليه فمن حبه اياى حبسني في بيت كما تحبس الجارية وكنت قد اجتهدت في دار المجوسية حتى كنت قطن النار(١) اوقدها لا اتركها تخبو(٢) ساعة اجتهادا في ديني وكان لابي ضيعة في بعض عمله وكان يعالج بنيانا له في داره فدعاني فقال اي بني انه قد شغلني بنياني كما ترى فانطلق الى ضيعتي هذه ولا تحتبس علي فانك ان احتبست علي كنت اهم الي من ضيعتي ومن كل شئ وشغلتني عن كل شئ من امري قال فخرجت اريد الضيعة التي بعثني اليها قال فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياى في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون فلما رأيتهم اعجبني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابي وقد بعث في طلبي فشغلته عن عمله كله قال فلما جئته قال يا بني اين كنت الم اكن اعهد اليك ما عهدت قال قلت يا ابت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اى بني ليس في ذلك خير بل دينك ودين آبائك خير قلت كلا والله انه خير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيت قال وبعثت الى النصارى فقلت اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبروني قال قلت اذا اقضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فآذنوني فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم اعلموني بهم قال فالقيت الحديد عن رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين واكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال فافعل فادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء يأمر بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين شيئا فاعلمتهم بذلك بعد موته فقالوا لى وما علمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه فقالوا لى دلنا عليه قال فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا وورقا فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه فصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاءوا برجل آخر قال فجعلوه مكانه قال يقول سلمان فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه قال فاحببته حبا لم احب شيئا كان مثله فاقمت معه زمانا

---

(١) اي خازن النار وخادمها ١٢ مجمع البحار (٢) تخبو اى تطفى ١٢ قاموس

ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان اني قد كنت معك و احببتك حبا لم احب شيئا كان قبلك و قد حضرك ماترى من امر الله فالى من توصي بي و الى من تامرني قال اي بني و الله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس و بدلوا كثيرا مما كانوا عليه الا رجلا بالموصل و هو فلان و هو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال اقم عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه قال فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يافلان ان فلانا اوصابي اليك وامرني باللحوق بك و قد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي قال اني و الله مااعلم رجلا على ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين و هو فلان فالحق به فلمامات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فاخبرته خبري و ما امرني به صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه فاقمت معه فوجدته خير رجل فو الله ما لبث اذ نزل به الموت فلما حضرته الوفاة قلت يا فلان ان فلانا اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي و ماتامرني به قال يابني مااعلم احدا ابقى على امرنا آمرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه على مثل امرنا فان احببت فأته فانه على امرنا قال فلمامات وغيب لحقت بصاحب عمورية و خبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على هدى اصحابه و امرهم لم ار ازهد في الدنيا و لا ارغب في الآخرة و لا ادأب ليلا و نهارا منه قال ثم اكتسبت حتى كانت لي بقرات و غنيمة قال ثم نزل به امر الله فلماحضرته الوفاة قلت له يافلان اني كنت مع فلان فاوصى بي ان آتي فلانا ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي و ما تامرني قال اي بني والله مااعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك ان تاتيه و لكن قد اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم الخليل يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بهانخل به علامات لاتخفى ياكل الهدية ولاياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم انه مات و غيب و مكثت بعمورية ماشاء الله ان امكث ثم مربي نفر من كلب تجار فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب و اعطيكم بقراتي هذه و غنيمتي هذه قال فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبد افكنت عنده و رأيت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي و لم يحقق لي في نفسي فبينانا كذلك اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فحملني الى المدينة فوالله ماهو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها و بعث الله رسوله فاقام بمكة مااقام لااسمع له بذكر لما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي رأس عذق لسيدي اعمل فيها بعض عمله و سيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له فوقف عليه فقال يافلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن يجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرواء (١) حتى ظننت اني ساقط على سيدي فلما نزلت عن النخلة جعلت اقول لابن عمه ذلك ماتقول قال فغضب سيدي فلكمني (٢) لكمة شديدة ثم قال مالك و لهذا اقبل

(١) اي الرعدة ١٢　(٢) اللكم الضرب باليد مجموعة ١٢ قاموس

على عملك قلت لا شيء اردت ان استبته بها قال فكان عندي شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه بلغني انك رجل صالح معك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء عندي للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم ثم قربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته فقلت له انى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت فى نفسى هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدبرته انظرا الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لى صاحبي فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى استدبرته عرف انى استبته في شيء وصف لى فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب ان يسمع ذلك اصحابه ثم قال لى كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة بالفقير(١) وباربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بخمسة عشر والرجل بعشر والرجل بقدر ما عنده حتى جمعوا ثلاثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت فآذني حتى اكون انا الذي اضعها بيدي قال ففقرت لها واعانني اصحابي حتى فرغت فجئته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الفارسى المكاتب قال فدعيت له فقال خذ هذه فادها بما عليك يا سلمان قال قلت فاين تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيؤدى بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني مشهد *

﴿الفصل العشرون في ذكر ما دار بينه وبين المشركين لما اظهر الدعوة وما جرى عليه من احواله الى ان هاجر وما كان من صبره على بلوى الدعوة واحتمال الاذية وايراد الآيات والبراهين عليها﴾

﴿وكان﴾ صلى الله عليه وسلم فيما قاله عروة بن الزبير وابن شهاب ومحمد بن اسحاق من حين انزل عليه اقرأ باسم ربك الذى خلق الى ان كشف الدعوة واظهارها فيما انزل عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين * وانذر عشيرتك الاقربين * وقل انى انا النذير المبين * ثلاث سنين لا يظهر الدعوة الا للمختصين به منهم خديجة وابي بكر وعلي وزيد وغيرهم رضى الله عنهم ثم اعلن الدعوة وصدع بها بامر الله نحو عشر سنين فكان عمه

(١) الفقير البئر التى تغرس فيها الفسيلة ١٢ قاموس

ابو طالب له حاميا وعنه دافعا وذابا فعظم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه من اجابه اليها البلاء واشتد ومنعوا من اظهار التوحيد والتصديق ويعذبون ويهانون الى ان اذن الله لهم في هجرة الحبشة فكان عثمان ابن عفان وجعفر بن ابي طالب وابو سلمة بن عبد الاسد وجماعة كثيرة خرجوا الى النجاشي فاحسن مجاورتهم واخرج المشركون عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم الى قريش فخيبهم النجاشي وردهما خائبين فازداد المشركون في الشدة على المسلمين وتوامروا في قتل النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادخلوه وبني هاشم الشعب وكتبوا الصحيفة على ان لا يبايعوهم ولا يجامعوهم فبقوا محصرين ثلاث سنين الى ان سلط الله عز وجل الارضة على الصحيفة فلحست مافيهامن الجور والظلم وكان مع ذلك صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله عز وجل فخرجوا من الشعب وتوفى ابو طالب فلم يكن في عشيرته واعمامه حاميا ولا ذابا عنه فخرج الى الطائف يلتمس النصر من عند اخواله بني عبد ياليل فلم يقبلوه وكان يعرض نفسه في المواسم على قبائل العرب ان يؤووه وينصروه ليبلغ رسالات ربه فلم يقبله احد الى ان قيض الله تعالى له الانصار فبايعوه واذن لاصحابه بالهجرة الى المدينة فانتظر هو صلى الله عليه وسلم لباذن الله عز وجل له فى الهجرة ﴿ اخبرت ﴾ عن المتبعي عن داود بن عمرو الضبي قال ثنا ابو راشد وهو المثنى بن زرعة عن محمد بن اسحاق قال حدثني الاجلح عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعه وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف قال ابو اسحاق ورجلان آخران لا احفظ اسميهما كانوا سبعة وهم في الحجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سجد أطال السجود فقال ابو جهل ايكم ياتى جزور بني فلان فياتينا بفرثها فيلقيه على ظهر محمد فانطلق اشقاهم واسفلهم عقبة بن ابي معيط فاتى به فالقاه على كتفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد قال ابن مسعود وانا قائم لا استطيع ان اتكلم ليس عندى عشيرة تمنعني فانا ارهب اذ سمعت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فاقبلت حتى القت ذلك عن ابيها ثم استقبلت قريشا فشتمتهم فلم يرجعوا اليها شيئا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه كما كان يرفع عند تمام سجوده فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بعقبة وعتبة وابى جهل وشيبة وذينك الرجلين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد ولقيه ابو البختری ومع ابي البختري سوط يتخصر به فلما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم انكر وجهه فاخذه فقال تعال مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم خل عني قال علي الله ان لا اخلي عنك او تخبرني ماشانك فلقد اصابك شيء فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم انه غير مخل عنه اخبره فقال ان ابا جهل امر ان يطرح علي فرث فقال ابو البختری هلم الى المسجد فابى فاخذه ابو البختری فادخله الى المسجد ثم اقبل على ابى جهل فقال يا ابا الحكم انت الذى امرت بمحمد فطرح عليه الفرث قال نعم فرفع السوط فضرب رأسه فثارت الرجال بعضها الى بعض فصاح ابو جهل فقال ويحكم من له انما اراد محمد ان يلقي بيننا العداوة وينجو هو واصحابه * قال الشيخ *

واما

﴿واما المستهزءون واسماؤهم وذكر ما عجل الله عز وجل لهم من الخزي والهوان﴾

﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال خمسة نفر من قومه كانوا ذوى اسنان وشرف في قومهم * فمنهم * الاسود بن المطلب بن اسد ابو زمعة دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يبلغه من اذاهم واستهزائهم فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده * والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة * والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * والعاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهل * والحارث ابن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن ملكان قال فلما تمادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون * ﴿وحدثنا﴾ محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه ورقة خضراء فعمى ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه حبنا ومر به الوليد ابن المغيرة فاشار الى جرح باسفل كعب رجله وكان اصابه قبل ذلك بسنتين وهو يجر سبلته وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله في ازاره فخدشه ذلك الخدش وليس بشئ فلما اشار اليه جبرئيل عليه السلام انتقض به ذلك الخدش فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به حماره على شبرقة (١) فدخلت في اخمص رجله منها شوكة فقتلته ومر به الحارث بن الطلاطلة الخزاعى فاشار الى رأسه فامتخض قيحا فقتله * ﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن احمد المقرى قال ثنا احمد بن الفرج قال ثنا ابو عمرو الساقدي قال ثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيأ مما انزل الله عز وجل حتى نزلت فاصدع بما تؤمر يعني اظهر امرك بمكة فقد اهلك الله المستهزئين بك وبالقرآن وهم خمسة رهط فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراهم حيا بعد كلهم فاهلكوا في يوم واحد وليلة * فمنهم * العاص بن وائل السهمى خرج يومه ذلك في يوم مطير فخرج على راحلته يسير وابن له يتنزه ويتغدى فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه * ومنهم * الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا ويقال طريا فاصابه عليه عطش فلم يزل يشرب عليه الماء حتى انقد عليه بطنه فمات وهو يقول قتلنى رب محمد * ومنهم * الاسود بن المطلب بن الحارث بن عبد العزى كان له ابن يقال له زمعة وابر شئ به وكان اذا خرج قال اسير كذا وكذا ذاهبا واسير مقبلا كذا وكذا فلا يخرم ما يقول لابيه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا على الاسود ان يعمي بصره وان يثكل ولده قال فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره قال وخرج ابنه في اليوم الذى

(١) الشبرقة نبت حجازى يوكل وله شوك ١٢ مجمع البحار

واعده فيه ابنه ومعه غلام له فاتاه جبرئيل عليه السلام وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح برأسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه ما ارى احد ايصنع بك شيئاغير نفسك حتى مات وكان يقول قتلني رب محمد وكان يقال انه بقي حتى قتل ولده يوم بدر واثكله ثم مات ﴿ومنهم﴾ الوليد بن المغيرة المخزومي مر على انبل لرجل من بني خزاعة قد راشها وقد جعلها في الشمس فوطئها فانكسرت فتعلق به سهم منها فاصاب اكحله فقتله ﴿ومنهم﴾ الاسود بن عبد يغوث خرج من اهله فاصابه السموم فاسود حتى عاد حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد فقتلهم الله جميعا كل رجل بغير قتل صاحبه فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واعلنه بمكة *

﴿فاما قصة دخول بني هاشم شعب ابي طالب لما تحالفت قريش على ان لا يبايعوا ابني هاشم ولا ينا كحوهم ولا يخالطوهم وما في ذلك من دلالته عليه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ بذلك سليمان بن احمد قال ثنا ابراهيم بن سويد الشامي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قلت يارسول الله اين منزلنا غدا قال وهل ترك لنا عقيل من دار او رباع منزلنا بخيف بني كنانة حيث تقاسمت قريش على الكفر * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني قال ثنا ابي قال ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما اقبل عمرو بن العاص من الحبشة من عند النجاشي الى مكة قد اهلك الله صاحبه ومنعه حاجته اشتد المشركون على المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ الجهد واشتد عليهم البلاء وعمد المشركون من قريش فاجمعوا مكرهم وامرهم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما رأى ذلك ابو طالب جمع بني عبد المطلب فاجمع لهم امرهم على ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن اراد قتله فاجتمعوا كافرهم ومسلمهم منهم من فعله حمية ومنهم من فعله ايمانا ويقينا فلما عرفت قريش ان القوم قد اجتمعوا ومنعوا الرسول واجتمعوا على ذلك كافرهم ومسلمهم اجتمع المشركون من قريش فاجمعوا امرهم على ان لا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بمكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق ان لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا ولا تأخذهم بهم رافة ولا رحمة ولا هوادة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم فيهن البلاء والجهد وقطعوا عليهم الاسواق فلا يتركون طعاما يدنو من مكة ولا بيعا الا بادروا اليه ليقتلهم الجوع يريدون ان يتناولوا بذلك سفك دم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو طالب اذا اخذ الناس مضاجعهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى فراشه حتى يراه من اراد به مكرا او غائلة فاذا نوم الناس اخذ احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بعض فرشهم فيرقد عليها فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ورجال من بني قصي ورجال ممن سواهم وذكروا الذي وقعوا فيه من القطيعة فاجمعوا امرهم في ليلتهم على نقض

ماتعاقدوا عليه والبراءة منه فبعث الله عز وجل على صحيفتهم الذى فيها المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الارضة فلحست كل شئ كان فيها وكانت معلقة في سقف الكعبة وكان فيها عهد الله وميثاقه فلم تترك فيها شيئا الالحسته وبقى فيها ما كان من شرك او ظلم او بغى فاطلع الله تعالى رسوله على الذي صنع بالصحيفة فقال ابو طالب لاو الثواقب ما كذبنى فانطلق يمشى بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو خائف من قريش فلما رأوهم اتوا بجماعة انكروا ذلك فظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء واتوهم ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابوطالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التى فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فبادر اللعين(١) ان ياتيهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اخبره الله به فاتوا بالصحيفة معجبين لايشكون ان الرسول مدفوع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا قد آن لكم ان تقبلوا وترجعوا الى امر يجمع قومكم ويجمع قومكم ولايقطع بيننا وبينكم الارجل واحد اجعلتموه خطر العشيرتكم وفسادكم قال ابو طالب انما اتيتكم لنعطيكم امرا فيه نصف بيني وبينكم هذه الصحيفة التى في ايديكم ان ابن اخى قد اخبرني ولم يكذبنى ان الله عز وجل بعث عليها دابة فلم تترك فيها اسما لله الالحسته وترك فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا فوالله لانسلمه حتى نموت عن آخرنا وان كان الذى يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم قالوا لقد رضينا بالذى تقول ففتحت الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق قد اخبر خبرها قبل ان تفتح فلما راتها قريش كالذي قال ابو طالب قالوا والله ما كان هذا الاسحر من صاحبكم فارتكسوا وعادوا الشر ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورهطه والقيام على ماتعاقدوا عليه فقال اولئك النفر من بنى عبد المطلب ان اولى بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون فانا نعلم ان الذى اجمعتم عليه من قطيعتنا اقرب للجبت والسحر ولولا الذى اجمعتم فيها من السحر لم تفسد الصحيفة وهي في ايديكم فما كان لله عز وجل من اسم هو فيها طمسه وما كان من بغى تركه في صحيفتكم افنحن السحرة ام انتم فندم المشركون من قريش عند ذلك وقال رجال منهم ابو البختري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن عبد العزى بن قصي ومنهم المطعم بن عدى وهشام بن عمرو اخو بنى عامر بن لؤى وكانت الصحيفة عنده وزهير بن امية وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزي بن قصي في رجال من قريش ولدتهم نساء بنى هاشم كانوا قد ندموا على الذي صنعوا فقالوا انحن براء من هذه الصحيفة قال ابو جهل هذا امر قضى بليل ﴿قال﴾ محمد بن اسحاق فلما اجتمعت قريش على ذلك اقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا والايصل اليهم الا شئ مستخف به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل فيما يذكرون لقى حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في الشعب فتعلق به وقال انذهب بالطعام الى بنى هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاء ابو البختري بن العاص بن هشام ابن الحارث بن اسد فقال مالك وله قال يحمل الطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده فبعثت

(١) هكذا في الاصل فليفهم ١٢

اليه افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاحتمل ابو البختري لحي جمل فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قد يرى ذاك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك يدعو قومه الى الله عز وجل ليلا ونهارا سرا وجهارا لا يتقي فيه احدا من الناس. قال محمد بن اسحاق ثم انه قام في نقض الصحيفة التي كانت فيها قريش على بني هاشم وعلى بني المطلب نفر من قريش ولم يبل فيها احسن من بلاء هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسيل بن عامر بن لؤي وذلك انه كان اخا نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي لانه كان نضلة وعمرو اخوين لام فكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه وكان فيما بلغني ياتي بالبعير قد اوقره طعاما وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلا حتى اذا اقبله فم الشعب خلع خطامه من راسه ثم ضرب على جنبه فدخل الشعب عليهم فياتي به قد اوقره برا فيفعل به مثل ذلك ثم انه مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا زهير قد رضيت بان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يباع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل الذي دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى انقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم اقد رضيت ان تهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش اما والله لان امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا قال فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدي قال وهل منكم احد يعينني على هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا قال ابغنا خامسا قال فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي فكلمه وذكر له قرابتهم وحقه قال فهل على هذا الامر الذي تدعو اليه من احد قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا حطيم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدأكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير بن ابي امية عليه حلة له فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة اناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يباع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة انت والله اكذب ما رضينا حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله تعالى مما كتب فيها قال هشام ابن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشق رقية(١) بغير هذا المكان وابو طالب في ناحية

(١) هكذا في الاصل فليفهم ١٢

المسجد

المسجد وقام المطعم بن عدى الى الصحيفة ليشقها فوجدت الارضة ا كلتها الاباسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يزعمون ٭ ﴿اخبرنا﴾ محمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال حدثني خارجة بن عبد الله عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ما كان ابو لهب الا من كفار قريش ماهو حتى خرج من الشعب حين تمالأت قريش حتى حصرنا في الشعب وظاهرهم فلما خرج ابو لهب من الشعب لقي هند ابنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه فقال يابنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقها قالت نعم فجزاك الله خيرا ياابا عتبة قال ابو لهب يعدنا محمد اشياء لانراها كائنة يزعم انها كائنة بعد الموت فماذا وضع في يدى ثم نفخ في يديه وقال تبا لكما ما ارى فيكما شيئا مما يقول محمد فنزلت تبت يدا ابي لهب قال ابن عباس فحصرنا في الشعب ثلاث سنين وقطعوا عنا الميرة حتى ان الرجل منا ليخرج بالنفقة فما يبايع حتى يرجع حتى هلك منا من هلك ٭ وقيل مات المطعم ابن عدى بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة وهو يومئذ ابن تسع وتسعين سنة ٭

﴿فاما انشقاق القمر فكان بمكة لما اقترح المشركون ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية﴾

﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر بن ابي عاصم قال ثنا محمد بن حاتم ابو سعيد قال ثنا معاوية بن عمرو عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر فرأيته فرقتين ٭ ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر بن ابي عاصم قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابي قال ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر ٭ وثنا ٭ ابو محمد بن حيان ثنا سهل بن ابي سهل ومحمد بن يحيى قالا ثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال ثنا شعبة قال اخبرني الاعمش انه سمع مجاهدا يحدث عن ابن عمر قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ٭ ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الغني بن سعيد قال ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ٭ وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ٭ قال ابن عباس اجتمعت المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث ونظراؤهم كثير فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق القمر لنا فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ان يعطيه ماسألوا فامسى القمر قد مثل نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى ياابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم اشهدوا ٭ ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن جعفر ثنا عامر ابن ابراهيم بن عامر ثنا محمد بن عامر عن جدي عامر قال ثنا بشر بن الحسين ثنا الزبير بن عدي عن الضحاك عن ابن عباس قال جاءت احبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ارنا آية حتى نؤمن فسال النبي صلى الله

عليه وسلم ربه عز وجل ان يريهم آية فاراهم القمر قد انشق فصار قمرين احدهما على الصفا والآخر على المروة قدر مابين العصر الى الليل ينظرون اليهما ثم غاب القمر فقالوا هذا سحر مستمر * ﴿وحدثنا﴾ القاضي ابو احمد قال ثنا محمد بن ايوب ثنا علي بن عثمان اللاحقي ثنا محمد بن احمد بن اسحاق ثنا احمد بن سهل بن ايوب ثنا سهل بن بكار قال ثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقال انظروا ما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فقالوا كذلك * ﴿حدثنا﴾ سهل بن عبد الله وسليمان بن احمد قالا ثنا الحسين بن اسحاق قال ثنا يحيى الحماني قال ثنا هشيم بن المغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر ونحن بمكة فقالت كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فانظروا الى السفار يأتونكم فان اخبروكم انهم رأوه مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما قدم عليهم احد من وجه من الوجوه الا اخبروهم بانهم رأوه * رواه عمر بن ابي قيس عن مغيرة (١) مثله *

﴿ما روى في عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب﴾

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبد الله قال ثنا ابن يوسف التنيسى قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقيت من قومك وكان اشد مالقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم اشعر الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبرئيل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك بملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد قد سمع الله قول قومك وانا ملك الجبال قد بعثني ربك لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن زكريا الغلابي قال ثنا شعيب بن واقد الصفار قال ثنا ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب * وثنا ابراهيم بن عبد الله بن اسحاق قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفي قال ثنا عبد الجبار بن كثير التميمي الرقي قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا ابان بن عبد الله البجلي عن ابان بن تغلب قال ثنا عكرمة عن ابن عباس قال حدثني علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر فسلم وكان ابو بكر مقدما في كل حين وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واي ربيعة انتم من هامتها ام من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى فقال ابو بكر من اى هامتها العظمى قال الغلابي في حديثه بل من اللهزمة العظمى قال واي لهزمتها انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر فمنكم عوف الذى كان يقال لا حر بوادى عوف

(١) هكذا في الاصل ولعله هشيم بن المغيرة كما هو في السند الاول ١٢

عوف قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس بن مسعود ابو الملوك و منتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة بن ذهل حامى الذمار (١) و مانع الجار قالوا لا قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا فقال لهم فانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فانتم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال لهم ابو بكر فلستم بذهل الاكبر بل انتم ذهل الاصغر قال فوثب اليه منهم غلام يدعى دغفل حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقة ابي بكر و هو يقول

ان على سائلنا ان نسأله * والعبو لا تعرفه او تحمله

يا هذا سألتنا فاخبرناك فلم نكتمك شيئا ونحن نريد ان نسألك فمن انت قال له رجل من قريش فقال له الغلام بخ بخ اهل السودد و الرياسة و ازمة العرب و هداتها فمن انت من قريش قال له من بني تيم بن مرة فقال له الغلام امكنت والله الرامى من صفاة الثغرة افمنكم قصي بن كلاب الذى قتل بمكة المتغلبين عليها و اجلى بقيتهم وجمع قومه من كل ارب حتى اوطنهم مكة ثم استولى على الدار و نزل قريشا منازلها فسمته العرب بذلك مجمعا و فيه يقول الشاعر لبني عبد مناف *

اليس ابوكم كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

قال لا قال الغلام فمنكم عبد مناف الذى انتهت اليه الوصايا و ابو الغطاريف السادة قال لا قال فمنكم عمرو بن عبد مناف هاشم الذى هشم الثريد لقومه واهل مكة مسنتون عجاف و فيه يقول الشاعر *

عمرو العلى هشم الثريد لقومه * و رجال مكة مسنتون عجاف

سنوا اليه الرحلتين كلاهما * عند الشتاء و رحلة الاصياف

كانت قريش بيضة فتفلقت * فالمخ خالصه لعبد مناف

الرائشين وليس يعرف رائش * والقائلين هلم للاضياف

و الضاربين الكبش يبرق بيضة * والمانعين البيض بالاسياف

لله درك لو نزلت بدارهم * منعوك من ذل ومن اقراف

قال لا قال فمنكم عبد المطلب شيبة الحمد و صاحب بئر مكة و مطعم طير السماء و الوحوش و السباع في الفلاء الذى كان وجهه قمرا يتلألأ في الليل المظلم * وقال عبد الجبار * في الليلة الظلماء الداج * قال لا قال افمن اهل الافاضة انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال افمن اهل الندوة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن المفيضين بالناس انت قال لا ثم جذب ابو بكر زمام الناقة من يده فقال له الغلام *

صادف درء السيل سيل يدفعه * يهيضه حينا و حينا يصدعه

ثم قال اما والله يا اخا قريش لو ثبت لى لخبرتك انك من زمعات قريش ولست من الذوائب قال فاقبل الينا رسول الله

(١) الذمار بالكسر ما يلزم حفظه و حمايته ١٢ ق

صلى الله عليه وسلم يتبسم قال علي قلت له يا ابابكر لقد وقعت من الاعرابي على باقعة (١) فقال اجل يا ابا الحسن انه ليس من طامة الاوفوقها طامة والبلاء موكل بالقول قال ثم انتهينا الى مجلس عليه السكينة والوقار واذا مشائخ لهم اقدار وهيبات فتقدم ابو بكر فسلم قال علي وكان مقدما في كل خير فقال لهم ابو بكر ممن القوم قالوا نحن بنو شيبان ابن ثعلبة فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي انت وامي ليس بعد هؤلاء من عز في قومهم وكان في القوم مفروق بن عمرو وهانئ بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان اقرب القوم الى ابي بكر مفروق بن عمرو وكان مفروق قد غلب عليهم بيانا ولسانا وكان له غديرتان تسقطان على صدره وكان ادنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر كيف العدد فيكم فقال له انا لنزيد على الالف ولن يغلب الف من قلة قال فكيف المنعة فيكم قال علينا الجهد ولكل قوم جد قال ابو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم قال مفروق انا اشد ما نكون غضبا حين نلقى وانا اشد ما نكون لقاء اذا غضبنا وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا مرة لعلك اخو قريش قال ابو بكر ان كان بلغكم انه رسول الله فها هو ذا فقال مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى ما تدعو يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر يظلله بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وان تؤووني وتمنعوني وتنصروني حتى اؤدي عن الله تعالى ما امرني به فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد قال له والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الى قوله تعالى فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون * وقال له مفروق والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فوالله ما هذا من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم لعرفناه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الى قوله تعالى لعلكم تذكرون * فقال له مفروق دعوت والله يا قرشي الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه احب ان يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال له هانئ قد سمعت مقالتك يا اخا قريش وصدقت قولك واني ارى ان تركنا ديننا واتبعناك على دينك لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا آخر لم نتفكر في امرك وننظر في عاقبة ما تدعونا اليه زلة في الرأي وطيشة في العقل وقلة نظر في العاقبة انما تكون الزلة مع العجلة وان من ورائنا قوما نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك واستحسنت قولك يا اخا قريش واعجبني ما تكلمت به والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة انما نزلنا بين صيرين احدهما اليمامة والاخرى السمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هذان الصيران فقال له اما احدهما فطفوف

---

(١) الباقعة الرجل الداهية ١٢ ق

البر

الهرو ارض العرب واما الآخر فارض فارس وانهار كسرى وانما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى

ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا ولعل هذا الامر الذي تدعو اليه تكرهه الملوك

فاما ما كان مما يلي بلاد العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول واما ما كان

مما يلي بلاد فارس فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول فان اردت ان

ننصرك مما يلي العرب فعلينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم الرد

اذا فصحتم بالصدق انه لا يقوم بدين الله الا من حاطه من جميع جوانبه

ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا على يد ابي بكر

ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا

حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال علي وكان صدقا صبرا

رضوان الله عليهم

اجمعين

٢٢٢٢

٢٢٢

٢٢

٢

﴿تم الجزء الاول من دلائل النبوة بحمد الله ومنه﴾

﴿الجزء الثاني من دلائل النبوة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

﴿اخبرنا﴾ الشيخ الامام الحافظ الثقة ابو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل الانصاري رحمة الله عليه وذلك في الآخر من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وذلك في منزله بدار الخلافة عمرها الله ببغداد حماها الله تعالى قال انا الفقيه ابو سعد محمد بن ابي عبد الله بن محمد بن المطرز قراءة عليه بمنزله باصبهان قال انا الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ قال الكلبي واخبرني عبد الرحمن العامري عن اشياخ من قومه قالوا اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بسوق عكاظ فقال ممن القوم قلنا من بني عامر بن صعصعة قال من اي بني عامر قلنا بنو كعب ابن ربيعة قال كيف المنعة فيكم قلنا لا يرام ما قبلنا ولا يصطلى بنارنا قال فقال لهم اني رسول الله فان اتيتكم تمنعوني حتى ابلغ رسالة ربي ولم اكره احدا منكم على شيء قالوا ومن اي قريش انت قال من بني عبد المطلب قالوا فاين انت من بني عبد مناف قال هم اول من كذبني وطردني قالوا ولكنا لا نطردك ولا نؤمن بك ونمنعك حتى تبلغ رسالة ربك قال فنزل اليهم والقوم يتسوقون اذ اتاهم بجرة بن قيس القشيري فقال من هذا الذي اراه عندكم انكره قالوا محمد بن عبد الله القرشي قال ما لكم وله قالوا ازعم لنا انه رسول الله يطلب الينا ان نمنعه حتى يبلغ رسالة ربه قال فماذا رددتم عليه قالوا قلنا في الرحب والسعة نخرجك الى بلادنا ونمنعك مما نمنع به انفسنا قال بجرة ما اعلم احدا من اهل هذه السوق يرجع بشيء اشر من شيء ترجعون به بدأتم لتنابذ الناس وترميكم العرب عن قوس واحد قومه اعلم به لو آنسوا منه خيرا لكانوا اسعد الناس به تعمدون الى رهيق قوم قد طردوه وكذبوه فتؤونه وتنصرونه فبئس الرأي رأيتم ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فالحق بقومك فوالله لولا انك عند قومي لضربت عنقك قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ناقته فركبها فغمز الخبيث بجرة شاكلتها فقمصت برسول الله صلى الله عليه وسلم فالقته وعند بني عامر يومئذ ضباعة بنت عامر بن قرط كانت من النسوة اللاتي اسلمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة جاءت زائرة الى بني عمها فقالت يا ل عامر ولا عامر لي ايصنع هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم لا يمنعه احد منكم فقام ثلاثة نفر من بني عمها الى بجرة واثنان اعاناه (١) فاخذ كل رجل منهم رجلا فجلد به الارض ثم جلس على صدره ثم علقوا وجوههم لطما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك على هؤلاء والعن هؤلاء قال فاسلم الثلاثة الذين نصروه فقتلوا شهداء وهلك الآخرون لعنا واسم الثلاثة النفر الذين نصروا بجرة فراس وحزن بن عبد الله ومعاوية بن عبادة واما الثلاثة الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغطريف وغطفان ابنا سهل وعروة بن عبد الله * ﴿اخبرناه﴾ عن يحيى بن صاعد قال ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا يحيى بن سعيد الاموي حدثني محمد بن السائب الكلبي * وفي رواية محمد بن اسحاق قال حدثني الزهري فلما صدر الناس

(١) هكذا في الاصل والظاهر وثلاثة اعانوه كما تجيء اسماؤهم بعد ١٢

رجعت بنو عامر الى شيخ لهم قد كان ادركه السن حتى لا يقدر ان يوافي معهم الموسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بمايكون فى ذلك الموسم فلما قدموا عليه في ذلك سألهم عمن كان في موسمهم فقالوا جاء نا فتى من قريش ثم حدث انه احد بنى عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه و نقوم معه و نخرج به معنا الى بلادنا قال فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها من تطلب فوالذى نفس فلان بيده مايقولها اسماعيلى قط الا انها الحق فاين كان رأيكم ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا منجاب قال ثنا ابراهيم بن يوسف عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال حدثني رجل من كندة يقال له يوسف عن اشياخ قومه انهم حدثوه قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه ينصره اهل مدر ونخل فاتى كندة فقال اني قد رأيت في منامى انه ينصرني اهل مدر ونخل فانتم اهل مدر ونخل فهل لكم في ذلك قالوا نعم ان جعلت لنا الولاية بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست فاعله وادبروا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه ملوك واعقاب غدرة ﴿وحدثنا﴾ ابو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفى قال ثنا ابو كريب قال ثنا مصعب بن المقدام قال ثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف يقول الارجل يعرضني على قومه فان قريشا قد منعونى ان ابلغ كلام ربي قال فاتاه رجل من همدان فقال ممن انت فقال من همدان قال فعند قومك منعة قال نعم فذهب الرجل ثم انه خشى ان يخفره قومه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاعرض على قومى ثم آتيك فذهب وجاءت وفود الانصار في رجب * لفظ مصعب اتم * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله ابن عدس المصرى قال ثنا هارون بن موسى الفروى قال ثنا اسحاق بن محمد قال ثنا عبد الله بن عمرو حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في كل سنة على القبائل من العرب ان يؤووه الى قومهم حتى يبلغ كلام الله عز وجل ورسالاته ولهم الجنة * ﴿اخبرنا﴾ ابو عمر محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي حدثني ايوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عن عبد الله بن كعب بن مالك قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة سنين من نبوته مستخفيا ثم اعلن فى الرابعة فدعا عشر سنين يوافي الموسم يتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى المجاز يدعوهم الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالة ربه عز وجل ولهم الجنة فلا يجد احدا ينصره حتى انه يسئل عن القبائل ومنازلهم قبيلة قبيلة حتى انتهى الى بنى عامر بن صعصعة فلم يلق من احد من الاذى قط مالقى منهم حتى خرج من عندهم وانهم ليرمونه من ورائه حتى انتهى الى بنى محارب ابن خصفة فوجد فيهم شيخا ابن مائة ستة وعشرين سنة فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام ان يمنعه حتى يبلغ رسالة ربه فقال الشيخ ايها الرجل قومك اعلم بنبإك والله لا يؤوب بك رجل الى اهله الا آب

بشر مايؤ وب به اهل الموسم فاغن عنا نفسك و ان ابالهب لقائم يسمع كلام المحاربي ثم وقف ابو لهب على المحاربي فقال لو كان اهل الموسم كلهم مثلك لترك هذا الدين الذى هو عليه انه صابئ كذاب قال المحاربي انت والله اعرف به هو ابن اخيك و لحمتك ثم قال المحاربي لعل به ياابا عتبة لمما فان معنا رجل من الحي يهتدى لعلاجه فلم يرجع ابو لهب بشئ غير انه اذا رآه وقف على حي من احياء العرب صاح به ابولهب انه صابئ كذاب ه ﴿قال﴾ الشيخ رحمة الله عليه و من القبائل الذى سماهم الواقدي انه عليه السلام عرض عليهم نفسه ودعاهم الى الاسلام بنو عامر و غسان و بنو فزارة و بنو مرة و بنو حنيفة و بنو سليم و بنو عبس و بنو نصر من هوازن وثعلبة ابن العكابة و كندة و كلب و بنو الحارث بن كعب و بنو عذرة وقيس بن الخطيم و ابو الجيش انس بن ابي رافع ه

﴿ذكر قصة بني عبس﴾

﴿اخبرنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى قال ثنا عبد الله بن وابصة العبسى عن ابيه عن جده قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في منازلنا بمنى و نحن نازلون بالجمرة الاولى التى تلى مسجد الخيف و هو على راحلته مردفا خلفه زيد بن حارثة فدعانا فوالله مااستجبناله و لاخيرلنا قال و قد كنا سمعنابه و بدعائه في الموسم فوقف علينايدعونافلم نستجب له و كان معناميسرة ابن مسروق العبسى فقال احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل و حملناه حتى نحل به وسط رحالنا لكان الرأى فاحلف بالله ليظهرن امره حتى يبلغ كل مبلغ فقال له القوم دعنا عنك لاتعرضنا لما لاقبل لنابه فطمع رسول الله صلى الله عليه و سلم في ميسرة فكلمه فقال ميسرة مااحسن كلامك و انوره و لكن قومى يخالفوننى و انما الرجل بقومه فان لم يعضدوه فلعداء ابعد فانصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرج القوم صادرين الى اهلهم فقال لهم ميسرة ميلوابنا الى فدك فان بهايهود نسائلهم عن هذا الرجل فمالوا الى اليهود فاخرجوا اسفارالهم فوضعوه ثم درسوا ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم النبى الامي العربي يركب الجمل و يجتزئ بالكسرة و ليس بالطويل و لا بالقصير و لا بالجعد و لا بالسبط في عينيه حمرة مشرب اللون فان كان هو الذى دعاكم فاجيبوه و ادخلوافي دينه فانا نحسده فلانتبعه و لنا منه في مواطن بلاء عظيم و لايبقى احد من العرب الا اتبعه او قتله فكونوا ممن يتبعه فقال ميسرة ياقوم ان هذا الامربين قال القوم نرجع الى الموسم فنلقاه فرجعوا الى بلادهم و ابى ذلك عليهم رجالهم فلم يتبعه احد منهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و حج حجة الوداع لقيه ميسرة فعرفه فقال يارسول الله و الله مازلت حريصا على اتباعك من يوم انخت بناحتى كان ما كان و ابى الله الا ماترى من تاخير اسلامى و قد مات عامة النفر الذين كانوا معى فاين مدخلهم يانبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كل من مات على غير دين الاسلام فهو في النار فقال الحمد لله الذى انقذني فاسلم فحسن اسلامه و كان له عند ابي بكر مكان * لفظ الحسن بن الجهم * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى قال حدثنا ابي قال ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما افسد الله عزوجل صحيفة مكرهم خرج النبي

صلى الله عليه وسلم واصحابه فعاشوا وخالطوا الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب فى كل موسم ويكلم كل شريف لايسألهم مع ذلك الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره منكم احدا على شيئ من رضى الذي ادعوه اليه قبله ومن كرهه لم اكرهه انما اريد ان تحوزوني مما يراد بي من القتل فتحوزوني حتى ابلغ رسالات ربى ويقضى الله لى ولمن صحبنى بما شاء فلم يقبله احد منهم ولااتى على احد من تلك القبائل الاقالوا قوم الرجل اعلم به افترى رجلا يصلحنا وقد افسد قومه وذلك لما ادخر الله عز وجل للانصار من البركة ومات ابوطالب وازداد من البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة فعمد الى ثقيف يرجو ان يؤووه وينصروه فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف وهم اخوة عبدياليل بن عمرو وخبيب بن عمرو ومسعود ابن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم البلاء وما انتهك قومه منه فقال احدهم انا اسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشئ قط وقال الآخر والله لااكلمك بعد مجلسك هذا كلمة واحدة ابدا الان كنت رسولا لانت اعظم شرفا وحقا من ان اكلمك وقال الآخر اعجز الله ان يرسل غيرك وافشوا ذلك في ثقيف الذى قال لهم واجتمعوا يستهزء ون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدوا له صفين على طريقه فاخذوا بايديهم الحجارة فجعل لايرفع رجله ولايضعها الارضخوها بالحجارة وهم في ذلك يستهزء ون ويسخرون فلما خلص من سفيهم وقدماه تسيلان الدماء عمد الى حائط من كرومهم فاتى ظل حبلة من الكرم(١) فجلس في اصلها مكروبا موجعا تسيل قدماه الدماء فاذا في الكرم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما ابصرهما كره ان ياتيهما لمايعلم من عداوتهما لله ولرسوله وبه الذى به فارسلا اليه غلاما لهما عداسا بعنب وهو نصراني من اهل نينوى فلما اتاه وضع العنب بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله فعجب عداس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي ارض انت ياعداس قال انا من اهل نينوي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس ومايدريك من يونس بن متى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شان يونس ماعرف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحقر احدا يبلغه رسالات الله تعالى قال يارسول الله اخبرنى خبر يونس بن متى فلما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شان يونس بن متى مااوحى اليه من شانه خرساجدا للرسول صلى الله عليه وسلم ثم جعل يقبل قدميه وهما يسيلان الدماء فلما ابصر عتبة واخوه شيبة مافعل غلامهما فسكتا فلما اتاهما قالا له ماشانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلت هذا باحد منا قال هذا رجل صالح حدثني عن اشياء عرفتها من شان رسول بعثه الله تعالى الينا يدعى يونس بن متى فاخبرني انه رسول الله فضحكا وقالا لايفتنك عن نصرانيتك انه رجل يخدع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ﴿ اخبرنا ﴾ محمد بن احمد بن الحسين فيما قرئ عليه ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى حدثني محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت عن ابن رومان وعبدالله بن ابي بكر وغيرهما قالوا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كندة في منازلهم بعكاظ فلم يات حيا من العرب كان الين منهم فلما رأى لينهم وقوة جبههم له جعل يكلمهم ويقول ادعوكم الى الله وحده لاشريك له وان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم فان اظهر فانتم

(١) الحبلة بالضم الكرم او اصل من اصوله ١٢ ق

بالخيار فقال عامتهم ما احسن هذا القول ولكنا نعبد ما كان يعبد آباؤنا قال اصغر القوم يا قوم اسبقوا الى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله ان اهل الكتاب ليحدثون ان نبيا يخرج من الحرم قد اظل زمانه وكان في القوم انسان اعور فقال امسكوا علي اخرجته عشيرته وتؤوونه انتم تحملون حرب العرب قاطبة لا ثم لا فانصرف عنهم حزينا فانصرف القوم الى قومهم فخبروهم فقال رجل من اليهود والله انكم مخطئون بخطيكم لو سبقتم الى هذا الرجل لسدتم العرب ونحن نجد صفته في كتابنا فوصفه القوم الذين رأوه كل ذلك يصدقونه بما يصف من صفته ثم قال نجد مخرجه بمكة ودار هجرته يثرب فاجمع القوم ليوافوه في الموسم قابل فحبسهم سيد لهم عن حج تلك السنة فلم يواف احد منهم فمات اليهودي فسمع عند موته يصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن به *

﴿ حدثنا ﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى بن سليمان قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم ابن سعد عن محمد بن اسحاق قال لما اراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذى لقي فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على قبائل العرب كلها كما كان يصنع فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله تعالى بهم خيرا * قال ابراهيم عن محمد ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من انتم قالوا نحن الخزرج قال امن موالي اليهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى قالوا فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله تعالى لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك اصحاب اوثان وكانت الاوس والخزرج قد غزوهم ببلادهم وكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان نبيا مبعوث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم قال فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولائك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذى تواعدكم به اليهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا كنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم لك فستقدم عليهم فتدعوهم الى امرك وتعرض عليهم الذى اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكر لى ستة نفر من الخزرج * منهم من بنى النجار وهم تيم الله ثم من بنى مالك بن النجار ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعة * ومن بنى زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان * ومن بنى سلمة بن سعد ثم من بنى سواد بن غنم قطبة بن عامر بن حديدة * ومن بنى حرام بن كعب عقبة بن عامر بن نابي * ومن بنى عبيد بن عدى جابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان في العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه على بيعة النساء وذلك قبل ان يفترض عليهم الحرب فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان مصعب بن عمير يسمى بالمدينة المقرئ وكان منزله على ابي امامة اسعد بن زرارة اخي بني النجار * ﴿ اخبرنا ﴾ ابو عمر محمد احمد بن الحسن فيما قرئ عليه قال ثنا الحسن بن ابي الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني اسحاق بن حباب عن يحيى بن يعلى قال قال علي بن ابي طالب يوما وهو يذكر الانصار وفضلهم وسابقتهم ثم قال انه ليس بمؤمن من لم يحب الانصار ويعرف لهم حقوقهم هم والله ربوا الاسلام كما يربي الفلو في غنائهم باسيافهم وطول السنتهم وسخاء انفسهم لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في المواسم فيدعو القبائل ما احد من الناس يستجيب له ويقبل منه دعاءه فقد كان يأتي القبائل بمجنة وعكاظ وبمنى حتى يستقبل القبائل يعود اليهم سنة بعد سنة حتى ان القبائل منهم من قال ما آن لك ان تيئس منا من طول ما يعرض نفسه عليهم حتى اراد الله عز وجل ما اراد بهذا الحي من الانصار فعرض عليهم الاسلام فاستجابوا واسرعوا وآووا ونصروا وواسوا فجزاهم الله خيرا قدمنا عليهم فنزلنا معهم في منازلهم ولقد تشاحوا فينا حتى ان كانوا ليقترعون علينا ثم كنا في اموالهم احق بها منهم طيبة بذلك انفسهم ثم بذلوا مهج انفسهم دون نبيهم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين * ﴿ اخبرنا ﴾ محمد ابن احمد قال ثنا الحسن ابن ابي الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر قال ثنا اسحاق بن ابراهيم بن ابي منصور عن ابراهيم بن يحيى بن يزيد بن ثابت عن ام سعد بنت سعد بن الربيع قالت اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ما اقام يدعو القبائل الى الله عز وجل فيؤذى ويشتم حتى اراد الله عز وجل بهذا الحي من الانصار ما اراد من الكرامة فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفر منهم عند العقبة وهم يحلقون رؤسهم قلت من هم يا امه قالت ستة نفر او سبعة منهم من بني النجار ثلاثة اسعد بن زرارة وابنا عفراء ولم تسم لي من بقي قالت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدعاهم الى الله عز وجل فقرأ عليهم القرآن فاستجابوا لله ولرسوله فوافوا من قابل وهي العقبة الاولى ثم كانت العقبة الآخرة قلت لام سعد وكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة قالت اما سمعت قول ابي صرمة قيس بن ابي انس قلت لا ادري ما قال فانشدتني قوله *

ثوى في قريش بضع عشرة حجة * يذكر لو لاقى صديقا مواتيا

ويعرض فيها في المواسم نفسه * فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلما اتانا واطمأنت به النوى * واصبح مسرورا بطيبة راضيا

وذكر الابيات * ﴿ ثنا ﴾ محمد بن جعفر بن الهيثم قال ثنا محمد بن احمد بن ابي العوام حدثني ابي ثنا محمد بن ابراهيم ابن يسار عن ابي اسحاق السبيعي عن الشعبي وعبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمرو وعن عقيل بن ابي طالب وعن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن الزهري قال لما اشتد المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لعمه العباس بن عبد المطلب يا عم ان الله عز وجل ناصر دينه بقوم يهون عليهم رغم قريش عزا في ذات الله تعالى فامض بي الى عكاظ فارني منازل احياء العرب حتى ادعوهم الى الله عز وجل وان يمنعوني ويؤوني حتى ابلغ عن الله عز وجل ما ارسلني به قال فقال العباس يا ابن اخي امض الى عكاظ فانا ماض معك حتى ادلك على منازل الاحياء فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثقيف ثم استقرى القبائل في سنته فلما كان العام المقبل وذلك حين امر الله تعالى ان يعلن الدعاء لقي الستة نفر الخزرجيين والاوسيين اسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع والنعمان بن حارثة وعبادة ابن الصامت فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم في ايام منى عند جمرة العقبة ليلا فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل والى عبادته والموازرة على دينه الذي بعث به انبياءه ورسله فسألوه ان يعرض عليهم ما اوحي اليه فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا الى آخر السورة فرق القوم واخبتوا حين سمعوا واجابوه فمر العباس بن عبد المطلب وهو يكلمهم ويكلمونه فعرف صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن اخي من هؤلاء الذين عندك قال يا عم سكان يثرب الاوس والخزرج قد دعوتهم الى ما دعوت اليه من قبلهم من الاحياء فاجابوني وصدقوني وذكروا انهم يخرجونني الى بلادهم فنزل العباس ابن عبد المطلب وعقل راحلته ثم قال لهم يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن اخي وهو احب الناس الي فان كنتم صدقتموه وآمنتم به واردتم اخراجه معكم فاني اريد ان آخذ عليكم موثقا تطمئن به نفسي ولا تخذلوه ولا تغروه فان جيرانكم اليهود واليهود له عدو ولا آمن مكرهم عليه فقال اسعد بن زرارة وشق عليه قول العباس حين اتهم عليه سعد اواصحابه قال يا رسول الله ائذن لنا فلنجبه غير مخشنين بصدرك ولا متعرضين لشيء مما تكره الا تصديقا لاجابتنا اياك وايماننا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوه غير متهمين فقال اسعد بن زرارة واقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال يا رسول الله ان لكل دعوة سبيلا ان لين وان شدة وقد دعوت اليوم الى دعوة متجهمة للناس متوعرة عليهم دعوتنا الى ترك ديننا واتباعك على دينك وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا الى قطع ما بيننا وبين الناس من الجوار والارحام القريب والبعيد وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك ودعوتنا ونحن جماعة في دار عز ومنعة لا يطمع فيها احد ان يرأس علينا رجل من غيرنا قد افرده قومه واسلمه اعمامه وتلك رتبة صعبة فاجبناك الى ذلك وكل هؤلاء الرتب مكروهة عند الناس الا من عزم الله على رشده والتمس الخير في عواقبها وقد اجبناك الى ذلك بالسنتنا وصدورنا وايدينا ايمانا بما جئت به وتصديقا بمعرفة ثبتت في قلوبنا نبايعك على ذلك ونبايع ربنا وربك يد الله فوق ايدينا ودماؤنا دون دمك وايدينا دون يدك نمنعك مما نمنع منه انفسنا وابناءنا ونساءنا فان نفي بذلك فلله نفي وان نغدر فبالله نغدر ونحن به اشقياء * هذا الصدق منا يا رسول الله والله المستعان ثم اقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه فقال واما انت ايها المعترض لنا بالقول دون النبي صلى الله عليه وسلم

والله

والله اعلم ما اردت بذلك ذكرت انه ابن اخيك واحب الناس اليك فنحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد انه رسول الله ارسله من عنده ليس بكذاب وان ما جاء به لا يشبه كلام البشر واما ما ذكرت انك لا تطمئن الينا في امره حتى تاخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على احد اراد ها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ ما شئت ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم قالوا فذلك لك يارسول الله فقال العباس عليكم بذلكم عهد الله مع عهودكم وذمة الله مع ذمتكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام تبايعونه وتبايعون الله الله ربكم يد الله فوق ايديكم لتجدن في نصركم ولتشدن له من آزره ولتوفن له بعهده بدفع ايديكم وصرح السنتكم ونصح صدوركم لا يمنعكم من ذلك رغبة اشرفتم عليها ولا رهبة اشرفت عليكم ولا يوتى من قبلكم قالوا جميعا نعم قال الله عليكم بذلك راع ووكيل قالوا نعم قال اللهم انك سامع شاهد وان هذا ابن اخي قد استرعاهم ذمته واستحفظهم نفسه اللهم فكن لابن اخي عليهم شهيد افرضى القوم بما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ورضى النبي صلى الله عليه وسلم بما اعطوه من انفسهم وقد كانوا قالوا له يارسول الله اذا اعطيناك ذلك فما لنا قال رضوان الله والجنة قالوا قد رضينا وقبلنا فاقبل ابو الهيثم بن التيهان على اصحابه فقال الستم انتم تعلمون ان هذا رسول الله اليكم وقد آمنتم به وصدقتموه قالوا ابلى قال ولستم تعلمون انه في بلد الله الحرام ومسقط رأسه ومولده وعشيرته قالوا ابلى قال فان كنتم خاذليه اومسلميه يوما من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن فان العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة فان طابت انفسكم عن الانفس والاموال والاولاد في ذات الله عز وجل فما لكم عند الله عز وجل من الثواب خير من انفسكم واموالكم واولادكم فاجاب القوم جميعا لا بل نحن معه بالوفاء والصدق ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لعلك اذا حاربنا الناس فيك وقطعنا ما بيننا وبينهم من الجوار والحلف والارحام وحملتنا الحرب على ميسائها(١) فكشفت لنا عن قناعها لحقت ببلدك وتركتنا وقد حاربنا الناس فيك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم قال عبد الله بن رواحة خل بيننا يا ابا الهيثم حتى نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقهم ابو الهيثم الى بيعته فقال ابايعك يا رسول الله على ما بايع الاثنا عشر نقيبا من بني اسرائيل موسى بن عمران فقال عبد الله بن رواحة ابايعك يارسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريين عيسى ابن مريم وقال اسعد ابن زرارة ابايع الله وابايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان اتم عهدي بوفائي واصدق قولي بفعلي ونصرتك وقال النعمان بن حارثة ابايع الله يا رسول الله وابايعك على الاقدام في امر الله لا اراقب فيه القريب والبعيد فان شئت والله يارسول الله ملنا باسيافنا هذه على اهل منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اومر بذلك وقال عبادة بن الصامت ابايعك يا رسول الله على ان لا تاخذني في الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع ابايع الله يارسول الله وابايعك على ان لا اعصيكما ولا اكذبكما حديثا فانصرف القوم الى بلادهم راضين

(١) سيساء الظهر من الدواب موضع الركوب اي حملتنا على ظهر الحرب ١٢ مجمع البحار

مسرورين فسروا بما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وتحسن اجابة قومهم لهم حتى وافوه من قابل وهم سبعون رجلا* ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد بن محمد بن عمرو بن خالد قال ثنا ابي قال ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما حضر الموسم حج نفر من الانصار* من بني مالك بن النجار منهم معوذ ابن عفراء واسعد بن زرارة* ومن بني زريق رافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس* ومن بني غنم بن عوف عبادة ابن الصامت وابو عبد الرحمن بن ثعلبة* ومن بني عبد الاشهل ابو الهيثم بن التيهان* ومن بني عمرو بن عوف عويم ابن ساعدة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم خبره والذي اصطفاه الله عز وجل له من نبوته وكرامته وقرأ عليهم القرآن فلما سمعوا قوله ايقنوا واطمأنوا الى دعوته وعرفوا ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب من ذكرهم اياه بصفته وما يدعوهم اليه فصدقوا وآمنوا به وكانوا من اسباب الخير ثم قالوا له قد علمت الذي بين الاوس والخزرج من الدماء ونحن نحب ما ارشد به امرك ونحن لله ولك مجتهدون وانا نشير عليك بما نرى فامكث على اسم الله حتى نرجع الى قومنا فنخبرهم بشانك وندعوهم الى الله ورسوله فلعل الله ان يصلح بيننا ويجمع امرنا فانا اليوم متباعدون متباغضون فان تقدم علينا ولم نصطلح لم يكن لنا جماعة عليك ولكن نواعدك الموسم من العام المقبل فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قالوا فرجعوا الى قومهم فدعوهم سرا واخبروهم برسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثه الله به ودعاهم اليه بالقرآن حتى قل دار من دورهم الا اسلم فيها ناس لا محالة ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا رجلا من قبلك فيدعو الناس بكتاب الله فانه ادنى ان يتبع فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اخا بني عبد الدار فنزل في بني غنم على اسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس سرا فيفشو الاسلام ويكثر اهله وهم في ذلك مستخفون بدعائهم ثم ان اسعد بن زرارة اقبل هو ومصعب ابن عمير حتى اتيا بير مرق او قريبا منها فجلسا هنالك وبعثا الى رهط من اهل الارض فاتوهم مستخفين فبينا مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم اخبر بهم سعد بن معاذ فاتاهم في لامته معه الرمح حتى وقف عليهم فقال علام تأتينا في دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح الغريب يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوكم اليه ولا اراكم بعد هذا بشيء من جوارنا فرجعوا ثم انهم عادوا الثانية لبير مرق او قريبا منها فاخبر بهم سعد بن معاذ فتواعدهم توعدا دون الوعيد الاول فلما رأى اسعد بن زرارة منه لينا قال يا ابن خالة اسمع من قوله فان سمعت منكرا فاردده باهدى منه وان سمعت حقا فاجب اليه فقال ماذا يقول فقرأ عليه مصعب بن عمير حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فقال سعد بن معاذ ما اسمع الا ما اعرف فرجع وقد هداه الله تعالى ولم يظهر لهم الاسلام حتى رجع الى قومه فدعا بني عبد الاشهل الى الاسلام واظهر اسلامه وقال من شك فيه من صغير او كبير او انثى او ذكر فليأتنا باهدى منه ناخذ به فوالله لقد جاء امر لتحزن فيه الرقاب فاسلمت بنو عبد الاشهل عند اسلام سعد بن معاذ ودعائه الا من لم يذكر فكانت اول دور من دور الانصار اسلمت باسرهم ثم ان بني النجار اخرجوا مصعب ابن عمير واشتدوا على اسعد بن زرارة فانتقل مصعب بن عمير الى سعد بن معاذ فلم يزل عنده يدعو ويهدي الله

على

على يديه حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس لا محالة واسلم اشرافهم واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم وكانت المسلمون اعز اهلها وصلح امرهم ورجع مصعب بن عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرى ثم حج العام المقبل منهم سبعون رجلا من الانصار منهم اربعون رجلا من ذوي اسنانهم واشرافهم وثلاثون شابا واصغرهم عقبة بن عمرو ابو مسعود وجابر بن عبد الله ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب فلما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي خصه الله عز وجل به من النبوة والكرامة ودعاهم الى الاسلام والى ان يبايعوه ويمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واموالهم اجابوا وصدقوا وقالوا اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان لا تشركوا به شيئا وان تعبدوه واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم فلما طابت انفسهم بذلك الشرط اشترط له العباس واخذ عليهم المواثيق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة ابو الهيثم بن التيهان وقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا * والحبال الحلف والمواثيق * فلعلنا نقطعها ثم ترجع الى قومك وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس فيك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وقال الدم الدم والهدم الهدم فلما رضى ابو الهيثم بما رجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله اقبل على قومه فقال يا قوم هذا رسول الله حقا اشهد بالله انه لصادق وانه اليوم في حرم الله وامنه بين ظهرى قومه وعشيرته فاعلموا انكم ان تخرجوه ترمكم العرب عن قوس واحدة فان كانت طابت انفسكم بالقتال فى سبيل الله وذهاب الاموال والاولاد فادعوه الى ارضكم فانه رسول الله حقا وان خفتم خذلا نه فمن الآن فقال عبد الله قبلنا عن الله وعن رسول الله فخل بيننا يا ابا الهيثم وبين رسول الله فلنبايعه فقال ابو الهيثم فانا اول من يبايع ثم تتابعوا كلهم وصاح الشيطان من رأس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا عند ذلك وراعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس ليس يسمعه احد ممن تخافون وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بالشيطان فقال يا ابن ازب(١) اهذا عملك سافرغ لك وبلغ قريشا الحديث فاقبلوا حتى انهم ليتوطؤون على رحل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يبصرونهم فرجعت قريش وقال العباس بن عبادة بن نضلة اخو بنى سالم يا رسول الله ان شئت والذى اكرمك ملنا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اومر بذلك وكان هؤلاء النفر اتفقوا على مرضاة الله واوفوا بالشرط من انفسهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صدروا راجعين راشدين الى بلادهم وجعل الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ملجأ وانصارا ودار هجرة * ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا سلمة بن الفضل * وثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا زياد بن عبد الله قالا عن محمد بن اسحاق قال لما قدم الانصار المدينة بعد ما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر الاسلام بها وفي قومهم بقايا

(١) ازب اى لئيم ١٢ ق

على دينهم من اهل الشرك منهم عمرو بن الجموح وكان ابنه معاذ قد شهد العقبة و بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجموح سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون يتخذه الها ويطهره فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو في فتيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدخلون على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذرة الناس منكسا على رأسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من غدا على الهنا في هذه الليلة قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال وايم الله لو اني اعلم من صنع بك هذا لاخزينه فاذا امسى عمرو ونام غدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك فلما اكثروا عليه استخرجه من حيث القوه يوما فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال اني والله ما اعلم من يفعل بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع بهذا السيف معك فلما امسى ونام غدوا عليه فاخذوه والسيف في عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه معه بحبل ثم القوه في بير من ابيار بني سلمة فيها عذرة من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده مكانه الذي كان فيه فخرج في طلبه حتى وجده في تلك البير مقرونا بكلب ميت فلما رآه وابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه اسلم يرحمه الله وحسن اسلامه ۞ وزاد منجاب عن زياد في حديثه عن محمد بن اسحاق قال وحدثني اسحاق بن يسار عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم فتيان بني سلمة اسلمت امرأة عمرو بن الجموح وولده قال لامرأته لا تدعي احدا من عيالك في اهلك حتى ننظر ما يصنع هؤلاء قالت افعل ولكن هل لك ان تسمع من ابنك فلان ما روى عنه قال فلعله صبأ قالت لا ولكن كان مع القوم فارسل اليه فقال اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله تعالى الصراط المستقيم فقال ما احسن هذا واجمله وكل كلامه مثل هذا فقال يا ابتاه واحسن من هذا قال فهل لك ان تبايعه قد صنع ذلك عامة قومك قال لست فاعلا حتى او امر مناة فانظر ما يقول قال وكانوا اذا ارادوا كلام مناة جاءت عجوز فقامت خلفه فاجابت عنه قال فاتاه وغيبت العجوز واقام عنده فتشكر له وقال يا مناة تشعر انه قد سئل بك وانت غافل جاء رجل ينهانا عن عبادتك ويامرنا بتعطيلك فكرهت ان ابايعه حتى او امرك وخاطبه طويلا فلم يرد عليه فقال اظنك قد غضبت ولم اصنع بعد شيئا فقام اليه فكسره ۞ وزاد ابراهيم بن سلمة في حديثه عن محمد ابن اسحاق قال عمرو بن الجموح حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه وما ابصر من امره ويتشكر الله الذي انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة ۞

اتوب الى الله مما مضى ۞ واستنقذ الله من ناره
واثني عليه بنعمائه ۞ اله الحرام واستاره
فسبحانه عدد الخاطبين ۞ وقطر السماء ومدراره
هداني وقد كنت في ظلمة ۞ حليف مناة واحجاره
وانقذني بعد شيب القذال من شين ذاك ومن عاره

فقد كدت اهلك في ظلمة * تداركُ ذاك بمقداره

فحمداً وشكراً له مابقيـــت اله الانام وجباره

اريد بذلك اذ قلته * مجاورة الله في داره

وقال ايضا يذم صنمه

تالله لو كنت آلها لم تكن * انت وكلب وسط بير في قرن

اف لمصرعك آلها مستدن * الان فتشناك عن سوء الغبن

هو الذي انقذني من قبل ان * اكون في ظلمة قبر مرتهن

الحمد لله العلي ذي المنن * الواهب الرزاق ديان الدين

﴿قال الشيخ رضي الله عنه﴾ وفي تضاعيف هذه الاخبار ادلة وكيدة اقتصصنا هذه الاخبار بالفاظها لما في مودعها من الدلائل * منها * ميل سعد بن معاذ الى الاسلام بعد ماخرج به الى اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير من الضلالة لتدينه بالشرك فقالا له من شك فيه فلبأتنا باهدى منه * ومنها * قوله هذا امر تحزن فيه الرقاب وفيه ان اول ماحضروا في الموسم وسمعوا كلامه والقرآن ايقنوا واطمأنت انفسهم الى دعوته وعرفوا ماسمعوا في ماضي الايام من اهل الكتاب من صفته صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على سرعة اخذ القرآن في قلوبهم * ومنها * اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بصوت ابليس وانه ليس يسمعه احد مما يخافون * ومنها * توطية قريش متاع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما يبصرونه فرجعوا *

﴿ ومما ظهر من الآيات في مخرجه الى المدينة وفي طريقه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن جعفر بن مالك قال ثنا اسحاق بن الحسن الحربي قال ثنا محمد بن حيان قال ثنا احمد ابن علي الخزاعي قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا عوين بن عمرو القيسي قال سمعت ابا مصعب المكي يقول ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله سبحانه شجرة فنبتت على وجه الغار فسترته وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وحرباتهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر اربعين ذراعا جعل بعضهم ينظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ماقال فعرف ان الله عز وجل قد درأ بهما فدعا لهن وسمت عليهن وفرض جزاءهن ونزلن بالحرم ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بمكة قد رأيت دار هجرتكم بارض سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من هاجر الى الحبشة وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجوا ان يؤذن لي

فقال ابو بكر اترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف ابو بكر راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر قالت عائشة رضي الله عنها فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا رأسه في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة الامر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذاك يا ابا بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر فالصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت وامي يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز (١) وصنعنا لهما سفرة من جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين فلحق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الرحمن بن ابي بكر (٢) وهو غلام شاب لقن ثقف (٣) فيخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من الليل فيبيتان في رسلها حتى ينعق بها عامر بن فهيرة ويفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدئل من بني عبد بن عدي هاديا خريتا (والخريت الماهر بالهداية) فامناه فدفعا اليه راحلتيهما واعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ليالي الثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل الديلي فاخذ بهم طريق السواحل وهو طريق اواخر *

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن محمد التمار قال ثنا محمد ابن سعيد الاثرم قال ثنا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فاذا اقدام المشركين فقلت يا رسول الله لو ان بعضهم طأطأ بصره لرآنا قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما *

﴿ حدثنا ﴾ فاروق الخطابي ثنا زياد بن الخليل ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من جوف الليل قبل الغار غار ثور وهو الغار الذي ذكره الله عز وجل في القرآن قال واتت قريش على ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علوه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر واشتد خوفه عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه

(١) اى اسرع الجهاز ١٢ مجمع البحار (٢) هكذا في الاصل وفي صحيح البخاري عبد الله بن ابي بكر والظاهر انه الصحيح لان عبد الرحمن تاخر اسلامه والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد الحنفي عفا الله عنه

(٣) اى ذو فطنة وذكاء ١٢ مجمع البحار

وسلم

وسلم فنزلت السكينة من الله عز وجل قال الله عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم. وكانت لابي بكر منحة من غنم تروح عليه وعلى اهله بمكة فارسل ابو بكر عامر بن فهيرة وامره ان يرعى عليها وكان عامر مولدا من مولدى الازد وكان للطفيل بن عبد الله ابن سخبرة وهو ابو الحارث بن الطفيل وكان اخا عائشة بنت ابي بكر وعبد الرحمن بن ابي بكر لامهما فاسلم عامر وهو مملوك فاشتراه ابو بكر من الطفيل فاعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم في ثور يروحها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر في الغار كل ليلة يحلبان ويريحان ثم يسرح بكرة فيصبح مع رعاء الناس فلا يفطن له احد ٭ ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن جعفر قال ثنا يونس بن حبيب قال ثنا داود قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين فقال يا غلام عندك لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما قالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فمسحه ودعا فحفل الضرع واتى ابو بكر بصخرة منقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وابو بكر ثم سقياني ثم قال للضرع اقلص فقلص فلما كان الغد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمني من هذا القول الطيب يعني القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك غلام معلم فاخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها احد ٭ ﴿حدثنا﴾ ابو اسحاق بن حمزة وابو محمد بن حيان ومحمد بن عمر وبن اسلم وابو احمد محمد بن احمد الجرجاني في آخرين قالوا ثنا المفضل بن الحباب قال ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء فليحمل رحلي الى منزلي قال لا حتى تحدثني كيف صنعت حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر الصديق خرجنا فادلجنا واحتثينا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا فقام قائم الظهيرة فضربت ببصري هل ارى ظلا ناوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها فاذا فيها ظل فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته ثم ادلجنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذ ادنا منا بكيت فقال لي لم تبكي فقلت اما والله ما ابكي على نفسي ولكن ابكي عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبك ثم قال اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه في الارض الى بطنها في ارض صلد فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب فدعا الله فرجع الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فقدمنا المدينة فتلقانا الناس يقولون جاء رسول الله جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنازعت القوم ايهم ينزل عليه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني النجار قال البراء ولم يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى قرأ(١) قرآنا من المفصل * ﴿حدثنا﴾ ابو اسحاق بن حمزة قال ثنا الوليد بن بيان قال ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا ابي عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقالوا اركبا آمنين مطاعين قال فركب النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وحفوا حولهما بالسلاح قال فقيل في المدينة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فاستشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله قال فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب قال فاتاه ليحدث اهله اذ يسمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل له يخترف (٢) منه فعجل ان يضع التي يخترف فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ثم رجع الى اهله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقرب قال فقال ابو ايوب هذه داري وهذا بابي قال فقال انطلق فهيئ لنا مقيلا قال فذهب ابو ايوب فهيأ لهما مقيلا ثم جاء فقال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم قد هيأت لكما مقيلا قوما على بركة الله فقيلا قال فلما خلا نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق ولقد علمت اليهود اني سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان يعلمون اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله واني جئتكم بحق اسلموا قالوا ما نعلمه قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان يسلم قال يا ابن سلام خرج اليهم فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انه لرسول الله صدقا وانه قد جاء بحق قالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * ﴿حدثنا﴾ ابو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين عن علي بن بحر ثنا يوسف بن واضح قال ثنا عبد الاعلى عن محمد بن اسحاق ح وثنا ابو حامد احمد بن محمد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفي قال ثنا سعيد بن يحيى الاموى قال ثنا ابي قال ثنا محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم المدلجي عن ابيه مالك بن جعشم عن اخيه سراقة بن مالك قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا جعلت قريش لمن رده عليهم مائة من الابل قال فبينا انا جالس اذ جاء رجل منا فقال والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا علي آنفا انى لاراه محمدا واصحابه قال فاومأت اليه بعيني ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يبغون ضالة لهم قال لعله قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتى فامرت بفرسى الى بطن الوادى وامرت بسلاحي فاخرجت من وراء حجري ثم اخذت قداحي لاستقسم بها ثم انطلقت فلبست لامتي ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج الذى اكره لا يضره قال وكنت ارجوان ارده على قريش فآخذ المائة قال فركبت في اثره فبينا فرسى يشتد بي عثربي فسقطت عنه قال قلت ماهذا ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها

(١) هكذا في الاصل والظاهر حتى قرأت قرآنا ١٢ (٢) اخترف الثمر اى جناه ١٢ ق

تخرج السهم الذى اكره لا يضره قال فابيت الا ان اتبعه فركبت في اثره فبينا فرسى يشتد بى عثربي فسقطت عنه قال فقلت ماهذا ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج الذى اكره لا يضره قال فابيت الا ان اتبعه فركبت فلما بدا لى القوم فرأيتهم * و فى رواية معمر * حتى اذا دنوت سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو لا يلتفت و ابو بكر يلتفت و يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي فى الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج فلما استوت قائمة اذا الاثر يديها عثان(١) ساطع من الدخان * و فى سياق محمد بن اسحاق و موسى بن عقبة فناديت انا سراقة بن مالك بن جعشم انظرونى اكلمكم فوالله لا اريبكم و لا يأتيكم منى شئ تكرهونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لابي بكر قل له ما تبتغي منا قال فقال لى ذلك ابو بكر قال قلت تكتب لي كتابا يكون لي آية بيني و بينك قال اكتب له يا ابا بكر قال فكتب لى كتابا في عظم او في رقعة او في خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى فتح الله عز و جل لرسول الله صلى الله عليه و سلم مكة و فرغ من حنين و الطائف خرجت و معى الكتاب لالقى به فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح و يقولون اليك اليك ماذا تريد حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو على ناقته و الله لكاني انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة(٢) قال فرفعت يدى بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لى انا سراقة بن مالك بن جعشم قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم وفاء و بر ادن له قال فدنوت منه فاسلمت قال ثم ذكرت شيئا اسئل عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم فما اذكره الا اني قلت يا رسول الله الضالة من الابل تغشى حياضي و قد ملأتها لابلي هل لي من اجر ان سقيتها قال نعم في كل ذات كبد حرا اجر قال سراقة فرحت الى قومى فسقت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم صدقتى *

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا منجاب بن الحارث قال ثنا ابراهيم ابن يوسف قال ثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال قال ابو بكر الصديق فيما يزعمون و الله اعلم في دخوله الغار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و مسيره معه حين سار و اتي طلب سراقة بن جعشم اياهم *

قال النبي ولم اجزع يوقرني * ونحن في سدفة في ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا * وقد توكل لى منه باظهار
وانما كيد من تخشى بوادره * كيد الشياطين كادته لكفار
والله مهلكهم طرا بما كسبوا * وجاعل المنتهى منهم الى النار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم * اما غدوا واما مدلج سار
وهاجر ارضهم حتي يكون لنا * قوم عليهم ذوو عز وانصار
حتى اذا الليل وارانا جوانبه * وسد من دون من نخشى باستار
سار الاريقط يهدينا وانيقه * ينعبن بالقوم نعبا تحت اكوار

(١) عثان بالعين المهملة اي دخان وجمعه عواثن ١٢ (٢) هي شحم النخل شبه ساقه صلي الله عليه وسلم ببياضها ١٢ مجمع

يعسفن عرضى الثنايا بعد اطولها * وكل سهب دقيق الترب موار
حتى اذا اقلن قد انجدن عارضنا * من مدلج فارس في منصب وار
يردي به مشرف الاقطار معتزم * كالسيد ذى اللبد المستاسد الضاري
فقال كروا فقلنا ان كرتنا * من دونها لك نصر الخالق البارى
ان تخسف الارض بالاخرى وفارسها * فانظر الى مربع في الارض خوار
فهيل لما رأى ارساغ مقربه * قد سخن في الارض لم تحفر بحفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي * وتاخذوا موثقي في نصح اسرار
واصرف الحي عنكم ان لقيتهم * وان اعور منهم عين عوار
فادع الذى هو عنكم كف عدوتنا * يطلق جوادى فانتم خير ابرار
فقال قولا رسول الله مبتهلا * يارب ان كان ينوي غير اخفار
فنجه سالما من شر دعوتنا * ومهره مطلق من كل آثار
فاظهر الله اذ يدعو حوافره * وفاز فارسه من هول اخطار

وقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ايضا *

الم ترني صاحبت امين صاحب * على واضح من سنة الحق منهج
فلما ولجت الغار قال محمد * امنت فثق في كل ممسى ومدلج
بربك ان الله ثالثنا الذى * نبوء به في كل مثوى ومخرج
ولا تحزنن فالحزن زرو فتنة * واثم على ذى النهية المتحرج
فمازال فيما قال من كل خطة * على الصدق يا تينا به لم يلجلج
اذا اختلفت فيه المقالة بينت * رسائل صدق وحيها غير مرتج
ملائكة من عند من جل ذكره * حتى تاتنا بالوحى يا قوم تعرج
فقد زاد نفسى واطمأنت وآمنت * به اليوم مالاقى جواد ابن مدلج
سراقة اذ يبغي علينا وليده * على اعوجي كالهراوة مدمج
فقال رسول الله يا رب انجه * فمها تشاء من ماطع الامر فرج
فساخت به الارض حتى تغيبت * حوافره في بطن واد معجج
فاغناه رب العرش عنا ورده * ولولا دفاع الله لم يتفرج

وقال ابو جهل بن هشام فيما يزعمون حين سمع بشان سراقة بن مالك وما يذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومارأى من امر الفرس حين اصابه ما اصابه وتخوف ابو جهل سراقة ان يسلم حين رأى ماراى فقال *

بني

بنى مدلج اني اخاف سفيهكم * سراقة مستغوى لنصر محمد
عليكم به لا يفرقن جموعكم * فتصبح شتى بعد عز وسودد
يظن سفيه الحي ان جاء شبهة * على واضح من سنة الحق مهتد
فانى يكون الحق ما قال اذ غدا * ولم يأت بالحق المبين المسدد
ولكنه ولى غربا بسخطه * الى يثرب منافيا بعد مولد
ولو انه لم يأت يثرب هاربا * لاشجاه وقع المشر في المهند

فقال سراقة بن مالك يجيب اباجهل فيما قال *

ابا حكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا * نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه
عليك بكف القوم عنه فانني * ارى ان يوما ما ستبدو معالمه
بامر يود النصر فيه بالبها * لو ان جميع الناس طرا يسالمه

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز * وثنا ابي قال ثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ومحمد بن موسى الحلواني * وثنا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق السراج قال ثنا مكرم بن محرز الكعبي الخزاعي قال حدثني ابي محرز بن مهدى عن حزام بن هشام عن ابيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر ابن فهيرة ودليلهم الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة ياام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال بها من لبن قالت هى اجهد من ذلك قال افتاذنين لى ان احلبها قالت بابي انت وامى نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها بيده وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت فدعا باناء يربض الرهط فحلب فيها ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى ملاء الاناء ثم غادره عندها وبايعها ثم ارتحلوا عنها فقل ما لبثت اذ جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا مخهن قليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا والشاة عازب حائل ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لى ياام معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل (١) وفي عنقه سطع وفى لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس

(١) هكذا في الاصل ولعله صحل ١٢

وابهاهم من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم تحدرن ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين هو انظر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا معتد قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ماذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون ولا يدرون من صاحبه *

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتى ام معبد

هما نزلا هابالهدى واهتدت به * فقد فاز من امسى رفيق محمد

فيال قصي ما زوى الله عنهم * به من فعال لا تجازى وسودد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت * عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب * يرددها في مصدر ثم مورد

وفي رواية ابي عمر بن حمدان واصبح صوت بالمدينة بين السماء والارض يسمعون ولا يرون من يقوله * وفي الرواية الاولى فلما سمع حسان بن ثابت الانصاري الهاتف شب يجاوب الهاتف وهو يقول *

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليه ويغتدي

ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم * فأرشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عما يتهم هاد به كل مهتدى

وقد نزلت منه على اهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم باسعد

نبي يري ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد

ليهن ابا بكر سعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد

* قال * ابو احمد بن بشر بن محمد ثنا عبد الملك بن وهب بلغني ان ام معبد هاجرت واسلمت ولحقت برسول الله صلى الله عليه سلم * ورواه ابو امية محمد بن ابراهيم بن بشر بن محمد مثله * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبيد القاسم بن سلام * البرزة من النساء الجلدة تظهر للناس ويجلس اليها القوم وقوله كان القوم مرملين مسنتين المرمل الذي قد نفد زاده * وقوله مسنتين هم الذين اصابتهم السنة

وهي

وهى الازمنه والمجاعة. قال ابو عبيد اذاقال يال فلان فذلك في الاستغاثة بالفتح ويال المسلمين واذا اراد التعجب والنداء قال يال فلان بالكسر. وقوله كسر الخيمة هو مؤخرها وفيه لغتان كسر وكسر وقال بعضهم الكسر هو فى مقدم الخيمة * وقوله فتفاجت عليه يعنى فرجت رجليها كماتفعل التى تحلب * وقوله باناء يريض الرهط اي ينهنهم مما يجتزيهم لكثرته اذا شربوه * وقولها فحلب فيها ثجا يعنى سيلا وكذلك كل سيل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الحج فقال العج والثج * فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج سيل دماء الهدى وقولها اراضوا اصل هذا في صب اللبن على اللبن ومعنى قولها اراضوا هو شرب لبن صب على لبن وقوله فغادره عندها يقول تركه * وقوله يسوق اعنزا تساوكن هزلا والتساوك المشى الضعيف * وقوله والشاة عازب يعني قد عزبن عن البيت فخرجن الى المرعى * وقوله الحيل التى ليست بحوامل * وقولها في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر الوضاءة يعنى الجمال والوضى الجميل * والمتبلج الوجه الذي فيه اضاءة ونور * رجل متبلج وابلج قال الاعشى *

حكتموه فقضى بينكم * ابلج مثل القمر الباهر

وقولها لم تعبه ثجلة ومعناه عظم البطن تقول فليس هو كذلك * وقولها لم تزربه صعلة تريد صغر الرأس يقال رجل صعل * وقولها وسيم قسيم كلاهما هو الجمال * قال وقال الشاعر يمدح قوما

كان دنانير على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء

يقول وان كان لقاء الحرب قد شفهم فان جماله على حاله يريد بالقسمات الوجوه الحسان * وقولها في عينيه دعج هو سواد الحدقة يقال رجل ادعج وامرأة دعجاء * وقولها في اشفاره عطف كان بعض الناس يظنها معطوفة وانا اظنها وطفا وكذلك كل مستطيل مسترسل (١) السحابة الدانية من الارض وطف * وقولها في صوته صهل انه صحل وهو شبيه بالبحح وليس بالشد يدمنه ولكنه حسن وبذلك توصف الظباء * وقولها في عنقه سطع هو الطول يقال منه رجل اسطع وامرأة سطعاء وهذا مما يمدح به الناس * وقولها ازج هو المقوس الحاجبين والاقرن هو الذى التقى حاجباه بين عينيه * وقولها منطقه لا نزر ولا هذر فالنزر القليل والهذر الكثير تقول قصد بين ذلك * وقولها لا تقتحمه عين من قصر يقول لا تزدريه فتنبذه ولكن تقبله وتهابه * وقولها محفود محشود فالمحفود المخدوم قال الله عزوجل بنين وحفدة * ومحشود هو الذى قد حشد اصحابه وحفوا حوله واطافوا به *

﴿ حدثنا ﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنى صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرنى عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه دحية الكلبى الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكر الله عزوجل

(١) بياض في الاصل ١٢

لما ابلاه الله فلما جاء قيصر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه التمسوا لي هاهنا احدا من قومه لنسئله عن هذا الرجل قال عبد الله بن العباس فاخبرني ابو سفيان انه كان جالسا في رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايلياء فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا اليه قال اي قرابة بينك وبينه قلت هو ابن عمي وليس في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيري قال قيصر ادنوه مني ثم جعل من اصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه قال ابو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من ان ياثروا عني الكذب لكذبت عنه حين سألني ولكن استحييت ان ياثروا عني الكذب فصدقته عنه ثم قال لترجمانه كيف حسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو حسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل في آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان دخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن منه في مدة نخاف ان يغدر *قال ابو سفيان ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيأ انتقصه به لا اخاف ان يؤثر غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربكم وحربه قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا مرة وندال عليه الاخرى قال فماذا يامركم به قلت يامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيأ وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويامرنا بالصلوة والصدق والكفاف والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك كله قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك فقلت يطلب ملك آبائه وسألتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالطه بشاشة القلوب لا يسخطه احد وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه دول يدال عليكم مرة ويدال عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلي وتكون لها العاقبة وسألتك فماذا يامركم فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويامركم بالصلوة والصدق والعفاف والوفاء

بالعهد

بالعهد و اداء الامانة وهذه صفة نبي قد كنت اعلم انه خارج و لكن لم اظن انه منكم وان يكن ماقلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمى هاتين و لوا رجواني اخلص اليه لتجشمت حتى القاه و لو كنت عنده لغسلت قدميه قال ابوسفيان ثم دعابكتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فامر به فقرئ فاذافيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله و رسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى امابعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم و اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم الا نعبد الاالله ولانشرك به شيئا ولايتخذ بعضنا بعضاارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهد وابانامسلمون قال ابو سفيان فلما قضى مقالته علت اصوات الروم الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم ولا ادرى ماقالوا و امربنا فاخرجنا فلما ان خرجنا من عنده مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذاملك بني الاصفر يخافه قال ابوسفيان والله مازلت متيقنا دليلاان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام و انا كاره ﴿ قال ابو سفيان في رواية ﴿ وحضرته يتحادر جبينه عرقا من كرب الصحيفة التي كتب اليه النبي صلى الله عليه و سلم في رسالته يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ان لانعبد الاالله الآية ﴿ هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق الآية ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الاخر ﴿ الى قوله تعالى صاغرون ﴿ ﴿ حدثنا ﴾ ابو علي محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن عبدالله بن شداد عن دحية الكلبي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم معي بكتاب الى قيصر فقمت بالباب وقلت انا رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم ففزعوا لذلك (١) فدخل عليه الاذن فقال هذا رجل بالباب يزعم انه رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذن لي فدخلت عليه فاعطيته الكتاب فقرئ عليه فاذا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم قال ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر قد نخر ثم قال لم لم يكتب الى ملك الروم ولم يبدأ بك فلا تقرأ كتابه اليوم فقال لهم اخرجوه و دعا بالاسقف وكانوا يصدرون عن رأيه فيقبلون قوله فلما قرأ عليه الكتاب قال هو والله رسول الله الذى بشرنا به موسى و عيسى عليهما السلام هو والله رسول الله الذى بشرنا به موسى وعيسى عليهما السلام قال فاي شئ ترى قال ارى ان تتبعوه قال قيصر و انا اعلم ماتقول و لكني لا استطيع ان اتبعه فيذهب ملكي فيقتلني الروم ﴿ و في رواية محمد بن ابي علي ﴿ ثم دعاني فقال بلغ صاحبك اني اعلم نبي انه و لكن لااترك ملكي ثم اخذ الكتاب فوضعه على رأسه و قبله و طواه في الديباج و الحرير وجعله في سفط (٢) و اما الاسقف فان النصارى كانوا يجتمعون اليه في كل احد فيخرج اليهم و يذكرهم و يقص عليهم ثم يدخل فيقعد الى يوم الاحد فكنت ادخل عليه فيسئلني فلما جاء الاحد انتظروه يخرج اليهم فلم يخرج واعتل

(١) ه كذا في الاصل وفي الخصائص الكبرى فاستاذنت فقلت استاذنوا لرسول رسول الله صلى الله عليه و سلم فاتي قيصر فقيل ان على الباب رجلا يزعم انه رسول رسول الله ففزعوا لذلك ١٢

(٢) السفط محركة كالجوالق او كالقفة ١٢ قاموس

عليهم بالمرض ففعل ذلك مرارا حتى كان آخر ذلك ان حضروا ثم بعثوا اليه لتخرجن او لندخلن عليك فانا قد انكرناك منذ قدم هذا العربي قال دحية فبعث الاسقف الي فقال اذهب الى صاحبك فاقرأ عليه السلام واخبره انى اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و ان عيسى عبد الله و روحه وكلمته القاها الى مريم و انه ابن العذراء البتول فقتلوه ثم رجع دحية الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فوجد عنده رسل عامل كسرى على صنعاء بعث اليه بكتاب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى كسرى بكتاب و كتب كسرى الى صاحبه بصنعاء يتوعده و يقول الا تكفيني رجلا خرج بارضك و يدعونى الى دينه او اؤدى الجزية و انا صاغر فان لم افعل قاتلني فان ظهر علي قتل المقاتلة وسبى الذرية لتكفينه او لافعلن بك فبعث صاحب صنعاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم خمسة عشر ليلة لا يكلمهم و لا ينظر اليهم الا اعراضا فلما مضت خمسة عشر ليلة تقدموا اليه فلما رآهم دعاهم وقال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا ان ربي قتل ربك الليلة فانطلقوا فاخبروه بالذى صنع و بالذى قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم صاحبهم تحفظون تلك الليلة قالوا نعم ليلة كذا وكذا و قال اخبرونى كيف رأيتموه قالوا ما رأينا ملكا اهيب منه لا يخاف شيأ امنا لا يحرس و لا يرفع اصحابه اصواتهم عنده قال دحية ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك الليلة ✽ ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى بن سليمان قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه مزقه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ٥ قال محمد بن اسحاق و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم الى كسرى ابن هرمز ملك فارس و كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الامي الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى و آمن بالله و رسوله و شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله و ادعوك بدعاية الله فانى انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرئ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه و قال يكتب الي بهذا الكتاب و هو عبدى ✽ قال محمد بن اسحاق فبلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه حين بلغه انه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان و هو على اليمن ابعث الى هذا الرجل الذى بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه و هو ابابوة و كان كاتبا حاسبا بكتاب ملك فارس و بعث معه برجل من الفرس خرخسرو و كتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معه الى كسرى و قال لابابوة ويلك انظر ما الرجل و كلمه و ائتنى بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فوجدوا رجالا بندب من قريش من ارض الطائف فسألوهم عنه فقالوا هو بالمدينة و استبشروا بهما و فرحوا و قال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك و كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فكلمه

ابابوة

ابابوة و قال ان شاهان شاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيك به وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك و يكف به عنك و ان ابيت فهو من قد علمت و هو مهلكك و مهلك قومك و مخرب بلادك وقد دخلا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما و قال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي قد امرني باعفاء لحيتي و قص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا و اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم الخبر ان الله عز و جل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا و كذا في ليلة كذا و كذا لعدة مامضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ماتقول قد نقمنا منك ماهو يسير ايسر من هذا فنكتب بهذا عنك و نخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ مابلغ ملك كسرى و ينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ماتحت يديك وملكتك على قومك من الابناء ثم اعطى خرخسرو منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان و اخبراه الخبر فقال والله ماهذا بكلام ملك واني لارى هذا الرجل نبيا كما يقول و لننظرن ماقد قال فلئن كان ما قال حقا مافيه كلام انه لنبي مرسل و ان لم يكن فسنرى فيه رأينا فلم ينشب باذان اذ قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان قد استحل من قتل اشرافهم و تجمير بعوثهم(١) فاذا جاءك كتابي هذ فخذ لي الطاعة ممن قبلك و انظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فيه فلا تهيجه حتى ياتيك امري فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخسروذو المعجزة المنطقة التي اعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم و المنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم ينسبون اليها خرخسروذو المعجزة وقد كان قال ابابوة لباذان ماكلمت رجلا اهيب عندي منه فقال له باذان هل معه شرط قال لا ٭

﴿ذكر ماروى في مناجاة الصديق مشركي مكة على غلبة الروم و الفرس﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن ابراهيم قال ثنا ابو عروبة الحراني قال ثنا المسيب بن واضح قال ثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان المسلمون يحبون ان تغلب الروم لانها اهل كتاب و كان المشركون يعجبهم ان تغلب الفرس لانها اهل اوثان و ذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه و سلم قال سيهزمون فذكر ذلك ابو بكر للشركين فقالوا اجعل بيننا و بينك اجلا فان غلبوا كان لك كذا و كذا وان غلبوا كان لنا فجعل بينهم و بينه خمس سنين فمضت على ذلك فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه و سلم فقال الا جعلت دون العشر قال سعيد والبضع دون العشر قال فغلبت الروم ثم غلبت فذلك قوله تعالى آلم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ٭ الى قوله تعالى بنصر الله ٭ قال سفيان سمعت انهم غلبوا يوم بدر ٭ ﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن احمد قال ثنا احمد بن الفرج قال ثنا ابو عمر الدوري قال ثنا محمد

(١) تجمير الجيش جمعهم في الثغور و حبسهم عن العود الى اهلهم ١٢ مجمع البحار

ابن مرزوق قال ثنا محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل الم غلبت الروم * فذكر مناجاة ابي بكر مع ابي بن خلف نحوه وقال ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين * قال الشيخ وموضع الدلالة من هذه القصة اخباره صلى الله عليه وسلم بان الروم سيصيرون غالبين بعد ان غلبوا فازال الله تعالى عن المؤمنين بهذا الخبر مابهم من الاغتمام من غلبة فارس الروم فتحقق وعد الله في صدق الخبر وامارا هنة ابي بكر ومناجاته لقريش كان تحريا واجتهادا من ابي بكر يقع فيه الاصابة والخطاء فاذا لم يصب كان الخطاء واقعا في تحرى ابي بكر لا في اخبار الله لان الله عز وجل لم يعين على سنة بعينها وانما وعد غلبة الروم فارس في البضع من سنة الى تسع فصار الروم غالبين لهم في البضع تحقيقا لخبر الله عز وجل ووعده فكان ذلك آية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرهم بما تحقق صدقه وظهرت حقيقته وفى ذلك ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم *

﴿ ذكر ماروى في قصة السيد والعاقب لما نكلا عن المباهلة والتزامها الجزية فرارا من المباهلة ﴾

وذلك قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الى قوله تعالى * فنجعل لعنة الله على الكاذبين * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان ابن احمد قال ثنا احمد بن داود المكى ومحمد بن زكريا الغلابي قالا ثنا بشر بن مهران الخصاف قال ثنا محمد بن دينار عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن جابر قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد قبلك قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام قالوا فهات انبئنا قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير قال جابر فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على ان يغاديا ه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيباه واقرا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثني بالحق لو فعلا لامطر الوادى عليهما نارا * قال جابر فيهم نزلت تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم * قال الشعبي قال جابر وانفسنا وانفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وابناءنا وابناءكم الحسن والحسين ونساءنا ونساءكم فاطمة رضي الله عنهم اجمعين *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن احمد ثنا احمد بن فرج قال ثنا ابو عمر الدورى قال ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذى يكون بعده وصاحب رأيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اسلما قالا قد اسلمنا قال ما اسلمتما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما منعكما من الاسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب واكلكما الخنزير وزعمكما ان لله ولدا ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون * فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف ما تقول ونزل فمن حاجك من بعد ماجاءك من العلم (من القرآن) فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية * ثم نبتهل * يقول نجتهد فى الدعاء ان الذى جاء به محمد هو الحق هو العدل وان الذى تقولون هو الباطل وقال لهم ان الله قد امرني ان لم تقبلوا

هذا ان اباعلكم قالوا ياابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم ناتيك قال فخلا بعضهم لبعض و تصادقوا فيما بينهم فقال السيد للعاقب قد و الله علمتم ان الرجل لنبي مرسل و لئن لا عنتموه انه لاستيصالكم و مالاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم و لا ثبت صغيرهم فان انتم لم تتبعوه و ابيتم الا الف دينكم فوادعوه و ارجعوا الى بلادكم و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج بنفر من اهله فجاء عبد المسيح بابنه و ابن اخيه و جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان انا دعوت فامنوا انتم فابوا ان يلاعنوه و صالحوه على الجزية فقالوا ياابا القاسم نرجع الى ديننا و ندعك و دينك و ابعث معنا رجلا من اصحابك يقضي بيننا و يكون عند ناعد لا فيما بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي الامين فنظر حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح دعاه فقال اذهب مع هؤلاء القوم فاقض بينهم بالحق ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا عبدان بن احمد ثنا محمد بن مصفى قال ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه ان عبد الله بن سلام قال لاحبار اليهود اني اردت ان اجدد بمسجد ابينا ابراهيم واسماعيل عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو بمكة فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنى و الناس حوله فقام مع الناس فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال انت عبد الله بن سلام قال نعم قال ادن فدنوت منه فقال انشدك بالله ياعبد الله بن سلام اما تجدني في التوراة رسول الله فقلت له انعت ربنا قال فجاء جبرئيل حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قل هو الله احد الله الصمد الى آخرها فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله ثم انصرف ابن سلام الى المدينة فكتم اسلامه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة و انا فوق نخلة لي اجدها فالقيت نفسي فقالت امي لله انت لو كان موسى بن عمران ما كان لك ان تلقي نفسك من اعلى النخلة فقلت و الله لانا اسر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من موسى بن عمران اذ بعث ﴿حدثنا﴾ علي بن هارون قال ثنا موسى بن هارون بن عبد الله قال ثنا شيبان بن فروخ قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت و حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قدم المدينة و عبد الله بن سلام في نخلة فاتى عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اني اسائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي فان انت اخبرتني بها آمنت بك فسأله عن الشبه و عن اول شيء يحشر الناس و عن اول شيء يأكل اهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اخبرني بهن جبرئيل آنفا قال فان ذلك عدو اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اما الشبه اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه و اذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهبت بالشبه و اول ما يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب و اول شيء يأكل اهل الجنة رأس ثور و كبد حوت فقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت و انهم ان يسمعوا بايماني بك يبهتوني و وقعوا في فاخبأني لهم و ابعث اليهم فبعث اليهم فجاؤا فقال ما عبد الله فيكم قالوا سيدنا و ابن سيدنا و اعلمنا و ابن اعلمنا و خيرنا و ابن خيرنا فقال ارأيتم ان اسلم تسلمون قالوا اعاذه الله ان يفعل ذلك ما كان

ليفعل ذلك قال اخرج يا ابن سلام فخرج اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا بل هو شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال الم اخبرك يارسول الله انهم قوم بهت *

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد ابو احمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا عيسى ابن يونس قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث من الارض بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم سلوه وقال بعضهم لاتسئلوه عن شئ عسى ان يخبركم بشئ تكرهونه فقال بعضهم نسئله فقام رجل فقال يا ابا القاسم ما الروح قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقمت فلما انجلى عنه قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا *

﴿ذكر اخبار الجن واسلامهم ووفودهم الى النبي صلى الله عليه وتعرضهم للمسلمين * منها ما كان بمكة * ومنها ما كان بالمدينة * جمعناه في باب واحد﴾

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن سلام بن محمد ومحمد بن ابراهيم قالا ثنا ابو يعلى قال ثنا محمد بن ابي بكر المقدمي ثنا يحيى بن سعيد عن ابي عجلان قال ثنا صيفي عن السائب قال سمعت اباسعيد الخدري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فمن رأى من هذه العوامر شيئا فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد ثلاث فليقتله فانه شيطان * ﴿حدثنا﴾ ابو احمد محمد بن احمد قال ثنا القاسم بن زكريا قال ثنا بندار واحمد ابن سنان قالا ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب * ﴿حدثنا﴾ الحسن بن علي الوراق قال ثنا محمد بن احمد بن يحيى بن سليم قال ثنا عبدة الصفار قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا ابي قال سمعت خبرا عن قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لايشعرون نزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية *

﴿باب ماروى في جمعهم الصدقات ودفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبيد بن هشام الحلبي وحكيم بن سيف الرقي قالا ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق الرجل فقال له ان هذان شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثناها اليه فلما قدم الرجل المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند ذلك من الخلوة * ﴿حدثنا﴾ سهل بن عبد الله ثنا الحسين بن اسحاق ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا وكيع ويحيى بن يمان عن سفيان عن عاصم عن زر واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا تسعة احدهم زوبعة فلما حضروه قالوا انصتوا قالوا صه * ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن يوسف قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا ابي قال ثنا ابو اسامة قال ثنا مسعر عن معمر بن عبد الرحمن قال سمعت ابي يقول سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني ابوك عبد الله بن مسعود آذنه بهم سمرة وقال قال مرة اخرى شجرة * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار قال ثنا بشر بن الوليد الكندي قال ثنا بشر بن عبد الله الناجي قال كنت عند الحسن بن ابي الحسن فجاء ابن سيرين فسلم وجلس فجاءه رجلان فقالا جئناك نسئلك عن شيء فقال سلاني عما بدا لكما فقالا عندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال ما كنت اظن ان يسئلني عن هذا احد من الناس ولكن اذهبا الى ابي رجاء لانه اكبر سنا مني لعله يخبركم بالذي رأى وسمع فانطلق الرجلان وانطلقت معهما حتى دخلنا على ابي رجاء فاذا هو في جوف الدار والدار مملوة رملا واذا بين يديه ناقة تحلب فسلمنا عليه وجلسنا فقلنا جئناك نسئلك عن شيء فقال سلا عما شئتم فقالا عندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم مثل الحسن فقال ما كنت اظن ان يسئلني عن هذا احد من الناس ولكن اخبركم بالذي رأيت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخبأ وهي تضطرب فمددت اداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها الماء سكنت وكلما حبست عنها الماء اضطربت حتى اذن المؤذن بالرحيل فقلت لاصحابي انتظروا حتى اعلم هذه الحية الى ما تصير فلما صلينا العصر ماتت الحية فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا حتى اذا اصبحت نزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا فذهبت اقيل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحدة ولا عشرة ولا مائة ولا الف اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا ما لا نستطيع ان نجازيك عليه فقلت ماذا صنعت اليكم قالوا ان الحية التي ماتت عندك كانت آخر من بقي ممن بايع من الجن النبي صلى الله عليه وسلم * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا مطلب بن شعيب قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني عبد العزيز بن سلمة الماجشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران (١) قد اقبلا احدهما من مكان والاخر من مكان فلتقيا فاعتركا ثم تفرقا واحدهما اقل منه حين جاء فذهبت حتى جئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت قط غيره واذا ريح المسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها هذه الريح فاذا ذلك الريح من حية صفراء دقيقة فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن بني شعيبان وبني اقيش التقوا فكان

(١) الاعصار بكسر الهمزة ريح عاصف ترفع ترابا وتديره كانه عمود ١٢ مجمع البحار

بينهم من القتل ما رأيت واستشهد الذى اخذته وكان من الذين استمعوا الوحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان ان كنت صادقا فقد رأيت عجبا وان كنت كاذبا فعليك كذبك * ﴿ حدثنا ﴾ ابو محمد ابن حيان قال ثنا ابو الطيب احمد بن روح قال ثنا يعقوب الدورقى قال ثنا الوليد بن بكر التيمى قال ثنا حصين ابن عمر قال اخبرني عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا في بعض الطريق اذا هم بحية تتثنى على الطريق ابيض ينفح منه ريح المسك فقلت لاصحابى امضوا فلست ببارح حتى انظر ما يصير من امر هذه الحية قال فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ونحيتها عن الطريق فدفنتها فادركت اصحابي في المعشي قال فوالله انا لقعود اذا قبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يامر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع بصفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال الرجل فحمدنا الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فانبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة * ﴿ وحدثنا ﴾ الحسن بن اسحاق بن ابراهيم ابن زيد قال ثنا احمد بن عمرو بن جابر الرملى قال ثنا احمد بن محمد بن ظريف قال ثنا محمد بن كثير عن الاعمش قال حدثني وهب بن جابر عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فضلوا الطريق فلما عاينوا الموت وكادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جنى يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم على الطريق *

﴿ ما روي في التقائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا احمد بن محمد بن ايوب عن ابراهيم بن سعد قال ثنا محمد ابن اسحاق قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله فيهم فيما ذكر لى سبعة نفر من اهل نصيبين اسماؤهم فيما بلغنى حسا ومسا وشاصرة وناصرة وابنا الارب (١) وابين واخضم فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله عليه خبرهم في القرآن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن * الى قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم * وقال * قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخر هذه السورة * ﴿ اخبرنا ﴾ ابو عمرو ومحمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة عن اسحاق بن عبد الله بن جعفر قال غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف الى ان رجع خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين خلت من ذي القعدة وكان قد خرج لثلاث بقين من شوال

> ببارح — خصائص (١) هكذا في الاصل والظاهر وابن الارب ١٢

من شوال وقدم عليه الجن الحجون في ربيع الاول سنة احدى عشر من النبوة قال الواقدى وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة اشهر حتى قدم عليه الجن قال فحدثني يعقوب بن عمرو عن يعقوب بن سلمة عن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر السبعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان والارد يان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا وافدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاث مائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونكم فواعده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل بالحجون * قال الواقدى فحدثني عبد الحميد بن عمران بن ابي انس عن ابيه قال قدم نفر من الجن على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى نزلوا ابا على مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب معي رجل في قلبه حبة خردل من غل على احد فقال عبد الله بن مسعود فتناول اداوة فيها نبيذ قال عمران بن ابي انس خرج حتى اذا كان بالحجون خط له رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قف هاهنا حتى ارجع ولا تخف ومضى * قالوا قال ابن مسعود وانا انظر الي جبلهم حلقا حلقا قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيب عن ابن مسعود فلم يره عبد الله حتى اسحر وعبد الله قائم لم يجلس فقال له مازلت قائما قال عبد الله قلت لي قف هاهنا فما كنت اجلس حتى اراك قال هل رأيت شيئا قال رأيت اسودة واجلة وسمعت لغطا شديدا قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في شيء كان بينهم فلما برق الفجر قال هل معك من وضوء للصلاة قال قلت معي اداوة فيها نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور قال اصبب علي ففعلت ثم جاءه اثنان منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الم اقض حاجتكما قالا بلى ولكنا احببنا ان نصلي معك منا مصل فصلى النبي صلى الله عليه وسلم وصليا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح تبارك الملك وسورة الجن فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغى بسمعه فلبث ساعة قال فنعاء علي ما سمعا من القرآن وسألوني الزاد فقال عبد الله يارسول الله فهل عندك شيء تزودهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زودتهم الرجيع ولا يجدون عظما الاوجدوه عرقا ولاروثة الاوجدوها تمرة نضرة قالوا يارسول الله يفسده الناس علينا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والرجيع فقال عبد الله بن مسعود لما قدم الكوفة ورأى الزط قال هؤلاء اشبه من رأيت من الانس بالجن الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال ثنا محمد بن عريز(١) قال ثنا سلامة بن روح عن عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابو عثمان بن سنة الخزاعي ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيرى فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته

(١) محمد بن عريز بمهملة وزاى مصغرا ابن عبد الله بن زياد فيه ضعف وقد تكلموا في صحة سماعه عن عمه سلامة من الحادية عشر مات سنة سبع وستين هكذا في تقريب التهذيب ١٢ الحسن بن احمد الحنفي عفا الله عنهما

انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المخة (١) فانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او روثه ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا ابراهيم بن محمد بن مصفى وعمرو بن عثمان قالا ثنا بقية عن الزبيدى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اعترض لى الشيطان فاخذت بحلقه فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على ابهامى فيرحم الله سليمان فلولا دعوته لاصبح مربوطا تنظرون اليه * ﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا محمد بن جعفر * وثنا ابو احمد محمد بن احمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا شبابة ابن سوار * وثنا ابو احمد محمد بن احمد قال ثنا اسحاق بن بنان قال ثنا اسحاق بن ابي اسرائيل ثنا النضر بن شميل قالوا عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلوة فامكنني الله منه فاخذته واردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى * قال فرددته خاسئا * ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن احمد بن ابراهيم قال ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعته يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا ثم بسط يديه [۲] كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يديك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك فلم يستأخر عني ثم قلتها فلم يستأخر ثم قلت ذلك فلم يستأخر فاردت اخذه فلولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثوقا يلعب به ولدان اهل المدينة * ﴿ وحدثنا ﴾ ابو اسحاق بن حمزة قال ثنا محمد بن يحيى وجعفر بن احمد بن سنان قالا ثنا هلال بن بشر قال ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة رمضان ان احتفظ بها فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقال دعنى فاني محتاج وعلي عيال وشكا حاجته فرحمته وخليت سبيله واصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة ما فعل اسيرك الليلة قلت يا نبي الله اشتكى حاجة شديدة وعيلة وجهدا فرحمته فخليت سبيله فقال انه قد كذبك وسيعود حتى كان الليلة الثانية جاء يحثو من الطعام فاخذه ابو هريرة فقال لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زعمت انك لا تعود واراك قد عدت قال دعنى فشكا عيالا وحاجة شديدة فخلى سبيله ورحمه واصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة ما فعل اسيرك الليلة قلت يا نبي الله شكا حاجة شديدة وجهدا فرحمته وخليت سبيله فقال اما انه قد كذبك فعاد الليلة الثالثة فاخذه ابو هريرة فقال لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه ثلاث ليال تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعنى فاني لا اعود واعلمك كلمات ينفعك الله بها اذا آويت الى فراشك فاقرأ

---

[۲] يده ـ خصائص (١) هكذا في الاصل وفي الخصائص وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر ١٢ آية

آية الكرسي من اولها الى آخرها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخلي سبيله فاصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك الليلة قلت يا نبي الله علمني شيأ زعم ان الله ينفعني به قال ما هو قال امرني اذا آويت الى فراشي اقرأ اية الكرسي من اولها الى آخرها فانه لا يزال علي حافظ ولا يقربني شيطان حتى اصبح قال اما انه قد صدقك وهو كذوب يا ابا هريرة تعلم من تخاطب منذ ثلاث قلت لا قال ذلك شيطان ﴿ وحدثنا ﴾ عن جعفر الصائغ قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه فعفره فقال دعني لاخبرك بشيء يعجبك قال لا حتى تخبرني قال فودعه وقال اخبرني فابى ان يخبره فصارعه فعفره ﴿ فقال دعني لاخبرك بشيء يعجبك قال لا حتى تخبرني قال فودعه وقال اخبرني فابى ان يخبره فصارعه فعفره فعض باصبعه فقال دعني حتى اخبرك بشيء يعجبك قال لا والله حتى تخبرني قال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها بشيء الا اد بر وله هيج (١) كهيج الحمار فقيل لابن مسعود ومن ذلك الرجل قال ومن عسى الا ان يكون عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ﴿ حدثنا ﴾ القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم قال ثنا ابو بكر محمد ابن احمد بن النضر ﴿ وثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قالا ثنا اسحاق بن بشر الكاهلي ثنا ابو معشر المدني عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قعود على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة الجن وغنتهم من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بينك وبين ابليس الا ابوين قال نعم قال فكم اتى عليك من الدهور قال قد افنيت الدهر عمرها الا قليلا قال ما علم ذلك قال كنت وانا غلام ابن اعوام افهم الكلام وامر بالآكام وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس العمر والله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني من التعداد اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد عند ربك لي من توبة فقال يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله تعالى علي انه ليس من عبد تاب الى الله عز وجل بالغا ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد لله تعالى سجدتين قال ففعلت من ساعتي ما امرني به قال فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من

﴿ فصرعه ـ خصائص (١) هكذا في الاصل وفي الخصائص الكبرى في هذا الحديث وله خبج كخبج الحمار وفيه ايضا الخبج بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجيم الضراط وهكذا في مجمع البحار ١٢ الحسن بن احمد الحنفي عفا الله عنه وعن مشائخه واسلافه

قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت زوار يعقوب وكنت من يوسف بالمكان الامين وكنت القى الياس في الاودية وانا القاه الان واني لقيت موسى بن عمران وعلمني من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى فاقرأه مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فاقرأته منه السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى وقال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك ياهامة بادائك الامانة قال هامة يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى بن عمران انه علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وقل هو الله احد والمعوذتين وقال ارفع الينا حاجتك ياهامة ولا تدع زيارتنا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلست ادرى احي هو ام ميت* السياق للقاضي * قال الشيخ رحمة الله عليه وان اعترض معترض محتجا بقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم* دافعا لهذه الاخبار قيل جرت العادة بهذا على عموم الناس فاما في زمان الانبياء فقد كانوا يظهرون في عهد سليمان بن داود وكظهور ابليس متمثلا بالشيخ النجدى مع قريش في دار الندوة حين اجتمعوا للمكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في زمان النبوة على الصحابة فمحمول على ما يظهره الله لصدق الرسول صلى الله عليه وسلم ومضاف الى سائر دلالاته وآياته كاعلام النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ الجني وخنقه حين عرض له في صلاته لتقوية بصائرهم وزيادة في علمهم وفي اعلام النبي صلى الله عليه وسلم اباهريرة بعود الجني الى اخذه تمره برهان انه كان مما اطلعه الله عز وجل عليه من الغيوب التي لا يظهر عليها الا من ارتضى من رسول *

﴿الفصل الثاني والعشرون في ذكر الاخبار من شكوى البهائم والسباع وسجودها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وماحفظ من عهده من كلامها﴾ ﴿فمنه كلام الذئب﴾

﴿حدثنا﴾ فاروق الخطابي قال ثنا عباس قال ثنا هشام بن علي السيرافي * قال ثنا هريم بن عثمان وابوعمر الحوضى وهدبة بن خالد* وثنا سليمان بن احمد قال ثنا عباس الاسفاطي قال ثنا ابو الوليد الطيالسي قالوا ثنا القاسم ابن الفضل الحراني عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذا انتهز الذئب شاة فتبعه الراعي فحال بينه وبينها فاقبل الذئب على الراعي فقال يا راعي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي العجب من ذئب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك بما هو اعجب مني هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يدعو الناس الى انباء ما قد سبق فساق الراعي شاءه حتى اتى الى المدينة فزواها الى زاوية من زواياها ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي الا انه من اشراط الساعة كلام السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل شراك نعله ويحدثه سوطه ويخبره بما احدث

اهله بعده * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الاشعث ابن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء ذئب الى غنم فاخذ منها شاة فطلبها الراعي حتى انتزعها من فيه فصعد الذئب على تل فاقعى ثم قال عمدت الى رزق رزقنيه الله فاخذته مني فقال الرجل والله ما رأيت مثل اليوم قط ذئب يتكلم فقال اعجب مني هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبر بما مضى وبما هو كائن بعدكم فاتى الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انها امارة من امارات ما بين يدى الساعة قد يوشك ان يخرج الرجل فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده * وقد زاد الواقدي في ما اخبرناه ابو عمرو محمد بن احمد قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدى عن رجل سماه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوى بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان شئتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان شئتم تركتموه واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا بشيء له فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاثة اى خالسهم فولى وله عسلان *

﴿ ذكر الظبي والضب ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو علي محمد بن احمد بن الحسن من لفظه قال ثنا بشر بن موسى ثنا عمرو بن علي الفلاس ثنا يعلى بن ابراهيم الغزال قال ثنا الهيثم بن حماد عن ابي كثير عن زيد بن ارقم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء اعرابي فاذا ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني قبيلا ولى خشفان في البرية وقد تعقد هذا اللبن في اخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فاذهب الى خشفي في البرية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركتك ترجعين قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلبث ان جاءت تلمظ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخباء واقبل الاعرابي ومعه قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبيعها قال هي لك يا رسول الله فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد بن ارقم فانا والله رأيتها تسيح في الارض وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد املاء قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا ابراهيم بن محمود بن ميمون ثنا عبد الكريم ابن هلال الجعفي عن صالح المرى عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها على عمود فسطاط فقالت يا رسول الله انى اخذت ولى خشفان فاستأذن لى ان ارضعهما واعود اليهم فقال اين صاحب هذه قال القوم نحن يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتى خشفيها ترضعهما وترجع اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوثقوها فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحب هذه قالوا هو

ذا فمن يارسول الله قال تبيعونها قالوا هي لك يارسول الله فقال خلوا عنها فاطلقوها فذهبت ﴿ ﴿حدثنا﴾
سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري قال ثنا ابو بكر من كتابه قال ثنا محمد
ابن عبد الاعلى الصنعاني قال ثنا معتمر بن سليمان قال ثنا كهمس بن الحسن قال ثنا داود بن ابي هند قال ثنا عامر
الشعبي قال ثنا عبد الله بن عمر عن ابيه بحديث الضب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من
اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فياكله فقال على من
هذه الجماعة قالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد
مااشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك ولا ابغض منك الي ولولا ان تسميني عجولا لعجلت عليك فقتلتك
فسررت بقتلك الناس جميعا فقال عمر بن الخطاب يارسول الله دعني اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياعمر لو علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت
بك قال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يا اعرابي ماحملك على الذى قلت ماقلت وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسي
فقال وتكلمني ايضا استخفافا برسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك الا ان يؤمن بك هذا
الضب فاخرج الضب من كمه فطرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان آمن بك هذا الضب
آمنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياضب فتكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جمعا لبيك وسعديك
يارسول رب العالمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعبد ياضب قال الله الذى في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا ياضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم
المرسلين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن
ولدي وقد آمنت بشعرى وبشرى وداخلي وخارجي وسرى وعلانيتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذى هداك الى هذا الدين الذى يعلو ولا يعلى لا يقبله الله الا بصلوة ولا يقبل الصلاة الا بالقرآن فعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد وقل هو الله احد فقال يارسول الله ماسمعت فى البسيط ولا فى الرجز احسن
من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا اقرأت قل هو الله احد
فكانما اقرأت ثلث القرآن واذا اقرأت قل هو الله احد مرتين فكانما اقرأت ثلثي القرآن واذا اقرأت قل هو الله
احد ثلاث مرات فكانما اقرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطى الجزيل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى ابطروه (١) فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله اني اريد
ان اعطيه ناقة اتقرب بها الى الله عز وجل دون البختي وفوق العربي وهي عشراء تلحق ولا تلحق اهديت لى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطى فاصف لك مايعطيك الله عز وجل جزاء قال نعم فقال لك
ناقة من درة جوفاء قوائمها من الزبرجد الاخضر عليها الهودج من السندس والاستبرق وتمر بك على الصراط

كالبرق

(١) اى حملوه فوق طاقته ١٢ قاموس

كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نقاتل هذا الذى يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله فقالوا صبأت قال صبوت وحدثهم الحديث فقالوا باجمعهم اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم فنزلوا عن ركبهم يقبلون ماولوا منه وهم يقولون لااله الاالله محمد رسول الله قالوا امرنا بامرك يارسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب آمن منهم الف رجل الامن بنى سليم *

﴿قال الشيخ واما سجود البهائم فمن ذلك سجود الغنم﴾

﴿حدثنا﴾ ابو الفرج احمد بن جعفر النسائى وسليمان بن احمد املاء قالا ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدى ثنا عباد بن يوسف الكندى ثنا ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجال من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يارسول الله كنا نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه لاينبغي من امتى ان يسجد احد لاحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها * ﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا هشام بن عمارة ثنا عيسى بن يونس عن ابيه انه حدثه عن مجاهد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قفز (١) ولعب واذا احس برسول الله صلى الله عليه وسلم ربض * ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر بن عاصم قال ثنا ابراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من المهاجرين والانصار فجاء بعير فسجد له * ﴿حدثنا﴾ ابو بكر الطلحى قال ثنا عبيد بن غنام قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابن نمير * و ثنا جعفر بن محمد قال ثنا ابو حصين ثنا يحيي الحماني ثنا علي * و ثنا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابي ثنا مصعب بن سلام قال ثنا الاجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبدالله قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتي اذا دفعنا الى حائط من حيطان بني النجار اذا فيه جمل عظيم قطيم يعنى هائجا لايدخل الحائط رجل الاشد عليه قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فدعاه فجاءه واضعا مشفره في الارض حتى برك بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا خطامه فخطمه ودفعه الى اصحابه ثم التفت الى الناس فقال انه ليس شيء بين السماء والارض الا ويعلم اني رسول الله غير عاصى الجن والانس * ﴿حدثنا﴾ سليمان قال ثنا مسعدة بن سعد القطان ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا محمد بن طلحة التيمى ثنا عبد الحكم بن سفيان عن ابى نمر عن شريك بن عبدالله بن ابى نمر عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال خرجنا في غزاة ذات الرقاع ثم اقبلنا حتى اذا كنا بمهبط من الحرا قبل جمل يرقد (٢) حتى برك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد جرانه فذكر نحوه * ﴿حدثنا﴾ ابو عمرو ابن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبدالله

(١) اي وثب ١٢ ق — وربض اى سكن — مجمع البحار		(٢) الترقيد ضرب من المشي ١٢ ق

ابن موسى قال ثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا كانما على رؤسنا الطير تظلنا فاذا جمل ناد حتى اذا كان بين السماطين خر ساجدا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال على الناس من صاحب هذا الجمل فاذا فتية من الانصار فقالوا هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا استيناه منذ عشرين سنة فكانت به شحيمة فاردنا ان ننحره فنقسمه بين غلماننا فانفلت عنا قال بيعونيه قالوا بل هو لك يا رسول الله قال اما لا فاحسنوا اليه حتى ياتيه اجله * ﴿ حدثنا ﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن ابن الهاد عن ثعلبة بن ابي مالك قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فجرد كيما يحمل فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا تخبطه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال افتحوا عنه فقالوا انا نخشى عليك يا رسول الله قال افتحوا عنه ففتحوا فلما رآه الجمل خر ساجدا فسبح القوم وقالوا يا رسول الله نحن كنا احق بالسجود من هذه البهيمة قال لو ينبغي لشئ من الخلق ان يسجد لشئ دون الله ينبغي للمرأة ان تسجد لزوجها ﴿ حدثنا ﴾ ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي رحمة الله عليه قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال ثلاثة اشياء رأيتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحب هذا البعير فجاء فقال بعنيه فقال لا بل اهبه قال لا بل بعنيه قال لا بل نهب لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره قال اما اذ ذكرت هذا من امره فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه ﴿ حدث ﴾ مطلب بن زياد قال ثنا عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن حكيمة عن يعلى بن مرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاء بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون نحن احق ان نسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو كنت آمر احدا ان يسجد لغير الله تعالى لامرت المرأة ان تسجد لزوجها تدرون ما يقول هذا زعم انه خدم مواليه اربعين سنة حتى اذا كبر نقصوا من علفه وزاد وافي عمله حتى اذا كان لهم عرس اخذوا الشفار لينحروه فارسل الى مواليه فقص عليهم قالوا صدق والله يا رسول الله قال اني احب ان تدعوه لي فتركوه * ﴿ حدثنا ﴾ عمر بن الحسن بن عمر الواسطي قال ثنا جعفر بن احمد بن سنان ثنا ابو يحيى صاعقة قال ثنا علي بن منصور قال حدثني شبيب بن شيبة قال حدثني بشر بن عاصم عن غيلان ابن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا من ذلك انا مضينا فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فاغتلما علي فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم باصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال يا نبي الله امرهما اعظم من ذلك قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة كحفيف الريح فلما انفرج الباب ونظرا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ نبي الله برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فبلاء الله عندنا بك احسن حين هدانا الله

من الضلالة و استنقذ نابك من المهالك افلاتا ذن لنافي السجود لك فقال النبي صلى الله عليه و سلم ان السجود ليس لي الا للحي الذي لا يموت و لو اني آمر احدا من هذه الامة بالسجود لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها * ﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عبد العزيز بن سلام ثنا مكي قال ثنا فائد ابو الورقاء عن عبد الله بن ابي اوفى قال بينما نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ اتاه آت فقال يارسول الله ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض رسول الله صلى الله عليه و سلم و نهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم من البعير فلما رآه البعير سجد له ثم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم وضع يده على رأس البعير فقال هات السفار ٭ قال فجئى بالسفار فوضعه في رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ادعوا الى صاحب البعير فدعي به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الك هذا البعير قال نعم قال فاحسن علفه و لا تشق عليه في العمل قال افعل قال فقال اصحابه يا رسول الله بهيمة من البهائم تسجد لك لتعظيم حقك فنحن احق ان نسجد لك قال لا لو كنت آمر احدا من امتي ان يسجد بعضهم لبعض لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن * ﴿اخبرنا﴾ عن ابن صاعد قال ثنا محمد بن معاوية الانماطي قال ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن ابي انس و هو حفص بن عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كان اهل بيت من الانصار و انه كان لهم جمل يسنون عليه و ان الجمل استصعب عليهم و منعهم ظهره فجاء الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كان لنا جمل نسني عليه و انه قد استصعب علينا و قد منعنا ظهره و قد يبس النخل و الزرع فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لاصحابه قوموا فقاموا معه فجاء الحايط و الجمل قائم في ناحية فجاء يمشي نحوه فقالوا يا رسول الله انه قد صار مثل الكلب و انا نخاف عليك صولته قال ليس علي منه باس فجاء الجمل يمشي حتى خر ساجدا بين يديه صلى الله عليه و سلم فقال اصحابه هذه بهيمة لا تعقل و نحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انه لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر و لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها * ﴿قال الشيخ﴾ فيما تضمنت هذه الاخبار من الآيات و الدلائل الواضحة من سجودهن و شكايتهن و ما في معناه ليس يخلو من احد امرين اما ان يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم اعطي علما بنغم هذه البهائم و شكايتهن كما اعطي سليمان عليه السلام علما بمنطق الطير فذلك له آية كما كان نظيرها لسليمان او انه علم ذلك بالوحي و اي ذلك كان فيه اعجوبة و آية و معجزة * فان اعترض بعض الطاعنين فزعم ان فيه قسما ثالثا و هو انه صلى الله عليه و سلم استدل بالحال على سوء امساكهم * قيل هذا محتمل و لكن الاستدلال لا يعلم به ان صاحب البهيمة رجل من بني فلان و انه استعملها كذا سنة و انه يريد لينحرها للعرس فان ذلك لا يتصل اليه بالاستدلال بالحال فهذا قسم باطل * ﴿حدثنا﴾ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى العنبري قال ثنا احمد بن محمد بن يوسف قال ثنا ابراهيم بن سويد الجذوعي قال ثنا عبد الله بن اذينة الطائي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال اتى النبي صلى الله عليه و سلم و هو بخيبر

٭ السفار الزمام والحديدة التي يخطم بها البعير ١٢

حمار اسود فوقف بين يديه فقال من انت فقال انا عمرو ابن فلان كنا سبعة اخوة كلنا ركبنا الانبياء وانا اصغرهم وكنت لك فملكني رجل من اليهود فكنت اذا ذكرتك كبأت به فيوجعني ضربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور *

﴿ الفصل الثالث والعشرون ﴾

﴿ ذكر ما روي في تسليم الاشجار واطاعتهن له واقبالهن عليه صلى الله عليه وسلم اذا دعاهن للاستتار بهن في التخاري والبراري واجابتهن اذا دعاهن عند سوال من يريد لاظهار آية ودلالة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو محمد بن حيان قال ثنا ابو الحريش الكلائي قال ثنا جعفر بن حميد قال ثنا الوليد بن ابي ثور عن السدي عن ابن عباد بن ابي يزيد عن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها خارجا بين الجبال والشجر فلم يمر بشجر ولا جبل الا قال السلام عليك يارسول الله * ﴿ حدثنا ﴾ ابوبكر عبد الله بن محمد واحمد بن اسحاق قالا ثنا ابوبكر بن ابي عاصم قال ثنا ابراهيم بن الحجاج الشامي قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحجون وهو كئيب حزين فقال اللهم ارني آية لا ابالي من كذبني بعدها من قومي فامر فنادى شجرة من عقبه فجاءت تشق الارض حتى انتهت اليه فسلمت عليه ثم امرها فذهبت فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي * ﴿ وحدثنا ﴾ القاضي عبد الله بن محمد بن عمرو في جماعة قالوا ثنا محمد بن علي بن محمد قال ثنا اسمعيل بن عمرو البجلي * و ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد ابن عثمان بن ابي شيبة ثنا عباد بن زياد الاسدى قال ثنا حيان بن علي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازدد به يقينا فقال ما الذى تريد قال ادع تلك الشجرة ان تأتيك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله قال فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يارسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على عروقها وفروعها فقال الاعرابي ائذن لي يارسول الله ان اقبل رأسك ورجليك ففعل ثم قال ائذن لي ان اسجد لك قال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها * ﴿ حدثنا ﴾ ابوبكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن ابيه * و ثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع ثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة . قال وكيع مرة عن ابيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا بارض فيها شجر كثير فقال لي اذهب الى تلك الشجرتين فقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تجتمعا فذهبت اليهما فقلت ان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يامركما ان تجتمعا فاجتمعتا فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وقال اذهب اليهما فقل لهما تفترقان فقلت لهما فافترقتا * ﴿ حدثنا ﴾ ابوبكر

ابن

ابن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن عطاء بن السايب عن عبد الله ابن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها ﴿ حدثنا ﴾ (١) يعلى بن سيابة هو يعلى بن مرة وسيابة اسم امه وروت حكيمة امرأة يعلى بن مرة عن يعلى مثله ﴿ حدثنا ﴾ الحسن بن عمرو بن الحسن الواسطي قال ثنا جعفر بن احمد بن سنان قال ثنا ابو يحيى محمد بن عبد الرحيم قال ثنا يعلى بن منصور قال اخبرني شبيب بن شيبة قال حدثني بشر بن عاصم عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرأينا معه عجبا من ذلك انا مررنا بارض فيها اشاء يعني شجرا متفرقا فقال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم يا غيلان ايت هاتين الاشائين فمر احداهما ان تنضم الى صاحبتها حتى استتر بهما فاتوضا فانطلقت فقمت بينهما فقلت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تنضم احداكما الى صاحبتها فمادت احداهما ثم انقلعت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ خلفها وركب ثم عادت تخد الارض الى موضعها ﴿ حدثنا ﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا يعقوب بن مجاهد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال اتينا جابر بن عبد الله فحدثنا انه سار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مسيره فنزل واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته واتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي علي فاذن الله عز وجل لها فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يطاوع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال لها انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف فيما بينهما جمعهما وقال التئما علي باذن الله عز وجل فالتأمتا قال جابر فتباعدت فجلست فحانت مني لفتة فاذا ابر سول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا وقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا واشار برأسه يمينا وشمالا ﴿ وحدثنا ﴾ سليمان ابن احمد قال ثنا عبدان بن احمد و احمد بن عمرو البزار قالا ثنا طالوت بن عباد قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابن عباس قال جاء رجل من بني عامر بن صعصعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يداوي ويعالج فقال يا محمد انك تقول اشياء فهل لك ان اداويك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عرقا يعني نخلة فاقبل اليه وهو يسجد ويرفع رأسه حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكانك فرجع الى مكانه فقال العامري والله لا اكذبك بقول ابدا ثم قال يا بني صعصعة والله لا اكذبه بشيء يقوله ابدا ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد املاء ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال ثنا هشام الرفاعي ثنا اسحاق بن سليمان الرازي ثنا معاوية بن يحيى الصدفي

(١) لعل هنا سقط السند كله من ابي نعيم الى يعلى بن سيابة والله اعلم ١٢ مصحح منه

عن الزهري قال ثنا خارجة بن زيد بن ثابت ان اسامة بن زيد بن حارثة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته التى حجها فلما هبط بطن الروحاء قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يااسيم (قال الزهري فكذلك كان يسميه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخمه) هل ترى خمرا لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى مشيت حتى حسرت فلم اقطع الناس و لم ارشيأ يواري احدا فرجعت اليه فقلت يارسول الله والذى بعثك بالحق لقد مشيت حتى حسرت فما رأيت شيئا يواري احدا و لقد ملأ الناس مابين السدين قال هل رأيت شجرا او احجارا قال قلت قد رأيت نخلات صغارا والى جانبهن رضام من حجارة قال فأت النخلات فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تلتصقن بعضكن ببعض حتى تكن سترة لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل ذلك للحجارة فاتيت النخلات فقلت لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تلتصق بعضكن ببعض حتى تكن سترة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذى بعثه بالحق لقد رأيتهن يتقافزن بعروقهن و ترابهن حتى لصق بعضهن ببعض فكانهن نخلة واحدة و قلت ذلك للحجارة فوالذى بعثه بالحق لقد رأيتهن يتقافزن حجرا حجرا حتى صرن كانها جدار فاتيته عليه السلام فاخبرته فقال يا اسيم خذ هذه الاداوة فاخذتها ثم انطلقنا فلما قربنا من ذلك المكان اخذ الاداوة ثم مضى فقضى حاجته ثم اتاني يحمل الاداوة فمضينا حتى دخل الخباء فقال لى يااسيم ائت النخلات فقل لهن يامركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترجع كل نخلة منكن الى مكانها و قل ذلك للحجارة فاتيت النخلات فقلت لهن ما امرني فوالذى بعثه بالحق لقد رأيتهن يتقافزن بعروقهن و ترابهن حتى رجعت كل نخلة الى مكانها و قلت ذلك للحجارة فوالذى بعثه بالحق لقد رأيتهن يتقافزن حجرا حجرا حتى رجع كل حجر الى مكانه فاتيته فاخبرته صلى الله عليه وسلم *

﴿ ذكر خبر ركانة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن ابراهيم بن على قال ثنا الحسين بن محمد بن حماد ابو عروبة قال ثنا محمد بن وهب بن عمرو بن ابى كريمة قال ثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم قال حدثني ابو عبد الملك عن القاسم عن ابي امامة قال كان رجل يقال له ركانة وكان من افتك الناس و اشدهم و كان مشركا و كان يرعى غنما له في واد يقال له اضم فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضى الله عنها ذات يوم قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة و ليس مع النبى صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة فقال يا محمد انت الذى تشتم آلهتنا اللات و العزى و تدعو الى الهك العزيز الحكيم لولا رحم بينى و بينك ما كلمتك الكلام حتى اقتلك و لكن ادع الهك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم و ساعرض عليك امرا هل لك الى ان اصارعك و تدعو الهك العزيز الحكيم ان يعينك علي و انا ادعو اللات و العزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمى هذه تختارها فقال عند ذلك نبى الله صلى الله عليه وسلم نعم ان شئت فاتخذ - فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم الهه العزيز الحكيم ان يعينه على ركانة و دعا ركانة اللات و العزى اعني على محمد فاتخذه > النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه و جلس على صدره فقال ركانة فلست الذى فعلت بي

هذا انما فعله الملك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما وضع احد جنبي قبلك فقال له ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وجلس على كبده فقال له ركانة فلست الذي فعلت بي هذا انما فعله الملك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما وضع جنبي احد قبلك فقال له ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الهه كمثل فعل اول مرة فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة فقال له ركانة لست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الملك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اريد ذلك ولكن ادعوك الى الاسلام يا ركانة وانفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم تسلم فقال له ركانة لا الا ان تريني آية قال له النبي صلى الله عليه وسلم الله عليك شهيد لئن انا دعوت ربي فاريتك آية لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم وقريب منها شجرة سمر ذات فروع وقضبان فاشار اليها نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اقبلي باذن الله فانشقت باثنين فاقبلت على نصف شقها وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع فامرها فرجعت بقضبانها وفروعها حتى اذا التأمت قال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم فقال له ركانة ما بي الا ان اكون قد رأيت عظيما ولكن اكره ان تسامع نساء المدينة وصبيانهم اني انما اجبتك لرعب دخل في قلبي منك ولكن قد علمت نساء المدينة وصبيانهم انه لم يوضع جنبي قط ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة الى غنمك اذ ابيت ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم راجعا واقبل ابو بكر وعمر يلتمسانه في بيت عائشة رضي الله عنها فاخبرتهما انه قد خرج توجه قبل وادي اضم وقد عرفا انه وادي ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه واشفقا ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يتصاعدان على كل شرف ويتشوفان له اذ نظرا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم مقبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك وقد عرفته انه جهة ركانة وانه من افتك الناس واشدهم تكذيبا لك فضحك اليهما ثم قال اليس يقول الله لي والله يعصمك من الناس انه لم يكن يصل الي والله معي وانشأ يحدثهما حديث ركانة والذي فعل به والذي اراه فعجبا من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركانة فلا والذي بعثك بالحق ما وضع انسان جنبه قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دعوت الله ربي فاعانني عليه واني ارى اعانني ببضع عشرة وبقوة عشرة *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن جعفر قال ثنا يونس بن حبيب قال ثنا داود قال ثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة لحجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لأعرفه اذا مررت عليه * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن محمد المعيني الاصبهاني ثنا زيد بن الحريش قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجر ..

﴿ ذكر تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم ﴾

٢ لم يضع جنبي قط احد ١٢ خصائص

كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه *

﴿ذكر حنين الجذع﴾

﴿حدثنا﴾ ابوبكر بن خلاد قال ثنا احمد بن علي الخراز ثنا عيسى بن المساور قال ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع فلما بني المنبر حن الجذع فاحتضنه النبي صلى الله عليه وسلم فسكن قال جابر وانا شاهد حين حن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة * ﴿حدثنا﴾ ابوعمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال ثنا وكيع عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة فيخطب او نخلة وقال وكيع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع نخلة فقالت امرأة من الانصار ان لي غلاما نجارا افلا آمره ان يصنع لك منبرا تخطب عليه قال بلى فاتخذ منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فان الجذع الذى كان يخطب عليه كما يئن الصبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر * ﴿حدثنا﴾ ابوعمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابوكامل ثنا ابوعوانة عن الاعمش عن ابى صالح عن جابر * وعن ابي اسحاق عن كريب عن جابر قال كانت خشبة فى المسجد يخطب اليها النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له لوا تخذنا لك مثل الكرسى فتقوم عليه ففعل فحنت الخشبة كما تحن الناقة قال فاتاها فاحتضنها ووضع يده عليها فسكنت * ﴿حدثنا﴾ سليمان ابن احمد قال ثنا عبدان بن احمد قال ثنا العلاء بن سلمة البصرى قال ثنا شيبة ابو قلابة عن سعيد الجريرى عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة فقيل له يارسول الله ان الاسلام قد استطار وكثر الناس وتاتيك الوفود من الآفاق فلوا مرت بصنعة شئ تشخص عليه فدعا رجلا فقال اصنع منبرا فقال نعم قال ما اسمك قال فلان قال لست صاحبه ثم دعا آخر فقال له مثل هذه المقالة فدعا آخر فقال اتصنع المنبر قال نعم ان شاء الله قال ما اسمك قال ابراهيم قال خذ في صنعته فلما وضعه وصعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حن جذع النخلة التى كان يقوم عليها حنين الناقة فسمع اهل المسجد صوتها شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فالتزمها وقال والذى نفسى بيده لو تركتها حنت الى يوم القيامة * ﴿حدثنا﴾ ابوبكر بن مالك قال حدثني عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني عيسى بن سالم ابوسعيد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جذع وكان عريشا فكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من اصحابه يارسول الله نجعل لك شيأ تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس ويسمع الناس خطبتك قال نعم فصنع له ثلاث درجات فصعد النبي صلى الله عليه وسلم فقام عليه كما كان يقوم فاصغى اليه الجذع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه هذا الجذع حن الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن ان تشا اغرسك

في الجنة

في الجنة فيا كل منك الصالحون وان تشأ ان اغرسك رطبا كما كنت فاختار الآخرة على الدنيا فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم دفع الى أبي بن كعب رضى الله عنه فلم يزل عنده حتى اكلته الارض ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودى عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الى خشبة فلما كثر الناس قالوا يارسول الله ان الناس قد كثروا فلا نجعل لك منبرا تقوم عليه فان الجائى يجيئ فيشتد عليه ان يرجع ولم يسمع منك شيئا قال فامر غلاما للانصار فاخذ من طرفاء الغابة فجعل له هذا المنبر فلما جلس عليه حنت الخشبة التى كان يقوم عليها فجاء فوضع يده عليها حتى سكنت ﴿حدثنا﴾ ابوبكر الطلحي قال ثنا عبد الله بن غنام و ثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابوبكر ابن ابي عاصم قالا ثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال ثنا ابواسامة عن مجالد عن ابي الوداك عن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فاتى رجل رومى فقال اصنع لك منبرا تخطب عليه فصنعوا منبرا هذا الذى ترونه فلما قام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نخطب حن الجذع حنين الناقة الى ولدها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فسكن ﴿حدثنا﴾ محمد بن ابراهيم وعبد الله بن محمد قالا ثنا ابويعلى ثنا كامل بن طلحة قال ثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزيه انه سمع عباس بن سهل بن سعد الساعدى يخبر عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم اذا خطب الى خشبة كانت في المسجد فلما ذاع الناس وكثروا قيل له يارسول الله لو جعلت منبرا تشرف على الناس منه فبعث الى النجار فانطلق فانطلقت معه حتى اتى في رواية الغابة فقطع منه الثلاث فعمله وهيأه ثم اتينا نحمله فكان درجتين والثالث مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ماهو الا ان قعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم وفقدته الخشبة نخارت كخوار الثور لها حنين (فجعل عباس يمد يده كنحو ما رأى اباه يمد يده يحكي حنين الخشبة) حتى فزع الناس وكثر البكاء مما رأوا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله الاترون الى هذه الخشبة ﴿و في حديث محمد بن احمد فجاء فوضع يده عليها حتى سكنت﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن احمد بن سليمان ثنا علي بن احمد الجوربى ثنا قبيصة ثنا حيان بن علي عن صالح ابن حيان عن عبد الله بن بريدة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جذع يتساند اليه فجعل له المنبر اربع مراق فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فخطب الناس فحن الجذع كما تحن الناقة فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وقال ماشانك ان شئت دعوت الله عز وجل فردك الى محتشك وان شئت دعوت الله عز وجل فادخلك الجنة فاثمرت فيها فاكل من ثمارك اولياء الله المتقون وانبياؤه المرسلون فسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم فغار الجذع فذهب ﴿

﴿الفصل الخامس والعشرون في فوران الماء من بين اصابعه سفرا او حضرا﴾

وهذه الاية من اعجب الايات اعجوبة واجلها معجزة وابلغها دلالة شاكلت دلالة موسى في تفجر الماء من الحجر حين ضرب بعصاه بل هذا ابلغ في الاعجوبة لان نبوع الماء من بين اللحم والعظم اعجب واعظم من خروجه من

الحجر لان الحجر سنخ من اسناخ الماء مشهور في المعلوم مذكور في المتعارف وما روى قط ولا سمع في ماضي الدهر بماء نبع وانفجر من احاديني آدم حتى صدر عنه الجم الغفير من الناس والحيوان روى وانفجار الماء من الاحجار ليس بمنكر ولا بديع وخروجه وتفجيره بين الاصابع معجز بديع * ﴿ حدثنا ﴾ احمد بن اسحاق وعبد الله بن محمد قالا ثنا ابن ابي عاصم قال ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ حضرت الصلوة وليس معنا الا شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فصبه في صحفة فجعل كفه فيه فجعل الماء يتفجر من بين اصابعه ثم نادى الاهل الى الوضوء والبركة من الله فاقبل الناس فتوضأوا وجعلت ابادرهم الى الماء ادخله بطني لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والبركة من الله * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي قال ثنا احمد بن خالد الوهبي قال ثنا اسرائيل * وثنا سليمان ابن احمد في جماعة قالوا ثنا ابراهيم بن نائلة * ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاتي باناء فيه ماء يسير فوضع كفه فيه فجعل يخرج الماء من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله عز وجل فشربنا منه قال عبد الله وكنا نسمع تسبيح الطعام ونحن ناكل *

﴿ حدثنا ﴾ علي بن الفضل بن شهريار ثنا محمد بن ايوب الرازي ثنا مسدد ثنا خالد قال ثنا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال لما كان يوم الحديبية اتى النبي صلى الله عليه وسلم بركوة من ماء فجهش الناس فقلت ما مع الناس ماء الا ما بين يديك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كانها العيون فاصاب الناس من الماء حاجتهم قال قلت له كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة * ﴿ حدثنا ﴾ ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي ثنا عبد الصمد ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن مسلم كلهم (١) عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها اذ جهش الناس نحوه فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كانها العيون فاصاب الناس من الماء حاجتهم حتى صدروا قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة * لفظ ابن عائشة * ﴿ حدثنا ﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابراهيم بن الحجاج السامي (٢) قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني ان عبد الله بن رباح حدث القوم ثنا ابو قتادة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال امعكم ماء قلت نعم معي ميضأة فيها شئ من ماء فقال ائت بها فاتيته بها فقال مسوا منها فتوضأوا وبقي في الميضأة

(١) هكذا في الاصل ولعله سقط اسماء بعض الرواة قبل هذا ١٢ (٢) السامي بالمهملة ١٢ تقريب

جرعة

جرعة فقال ازدهر بها يا ابا قتادة فانه سيكون لها نبأ قال فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا تقطعت الاعناق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاهلك عليكم ثم قال يا ابا قتادة ائت بالميضأة فاتيته بها فقال احلل لي غمري يعني قدحه فحللته فاتيته به فجعل يصب فيه ويسقي الناس فازدحم الناس عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس احسنوا الملأ فكلكم سيصدر عن ري فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب لي وقال اشرب يا ابا قتادة قلت اشرب انت يا رسول الله قال ان ساقي القوم آخرهم شربا فشربت ثم شرب بعدي وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة وقال ابراهيم بن الحجاج في حديثه والقوم يومئذ سبعمائة * ﴿ حدثنا ﴾ ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد * وثنا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عباس بن الوليد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعد كلهم عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال هل من ماء فاتيته بسطيحة او قال ميضأة فيها ماء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دفعها الي وفيها بقية من ماء وقال احتفظ بها فانه كائن لها نبأ فلحقنا الناس في آخر النهار وقد كادوا يهلكون عطشا فقالوا يا رسول الله هلكنا فدعا بالميضأة ثم دعا باناء فوق القدح ودون القعب فتابطها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يصب في الاناء ثم شرب القوم حتى شربوا كلهم ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من غال قال ثم رد الميضأة وفيها نحو مما كان فيها قال فسألناه كم كنتم قال كان مع ابي بكر وعمر ثمانون رجلا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا * ﴿ حدثنا ﴾ ابو محمد بن حيان قال ثنا ابو يعلى قال ثنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة وارادوا الوضوء فاتى بقعب فيه ماء يسير فوضع يده في القعب فجعل الماء ينبع من بين اصابعه حتى توضأ القوم كلهم قال قلت له كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة * ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن احمد بن علي قال ثنا احمد بن موسى الطوسي قال ثنا محمد بن سابق ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها ماء فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجلس على شفيرها فدعا باناء فتمضمض ثم مج فيها ثم مكثنا عشرا فاصدرتنا وركابنا وشربنا منها ما شئنا * ورواه زهير عن ابي اسحاق وقال كنا الفا واربعمائة * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن شعيب الرجاني قال ثنا محمد بن معمر البحراني قال ثنا عبد الله بن موسى بن عبيد عن عبد الله شيخ من اسلم عن جندب بن ناجية او ناجية بن جندب قال لما كنا بالغميم لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر من قريش انها بعثت خالد بن الوليد في جريدة خيل تتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدل بنا عن الطريق قلت انا بابي انت وامي فاخذ بهم في طريق قد كان مهجورا ذا فدافد وعقاب فاستوت بنا الارض حتى انزله على الحديبية وهي نزح فالقى فيها

سهما او سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونا حتى اني لاقول او تقول لو شئنا لاغترفنا بايدينا قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه * ﴿حدثنا﴾ ابو احمد ثنا محمد بن اسحاق ابن خزيمة والمطرز قالا ثنا بندار ثنا يحيى بن سعيد وابن ابي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب وسهل بن يوسف قالوا كلهم ثنا عوف قال حدثني ابو رجاء قال ثنا عمران بن حصين قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فسرنا ليلة حتى اذا كنا آخر الليل قبيل الصبح وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة احلى عند المسافر منها فما ايقظنا الا حر الشمس وكان اول من استيقظ بلال ثم فلان وفلان وسماهم وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لا نوقظه حتى يكون هو الذي يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوته فشكا اليه القوم الذي اصابهم قال لا ضير ارتحلوا فارتحل القوم فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بوضوء فتوضأ ثم نودى بالصلوة فصلى بالناس وانفتل من صلاته واذا رجل معتزل لم يصل مع القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك يا فلان ان تصلي مع القوم فقال يا رسول الله اصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار فاشتكى الناس اليه العطش فنزل فدعا فلانا قد سماه ابو رجاء ودعا علي بن ابي طالب فقال لهما اذهبا فابغيا الماء فانطلقا فيلقيان امرأة بين مزادتين او سطيحتين من ماء على بعير لها فانطلقا فقالا لها اين الماء فقالت عهدي به امس هذه الساعة فقالا لها انطلقي فقالت الى اين فقالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذا الذي يقال له الصابي فقالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثاه الحديث فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء فجعل فيه افواه السطيحتين او المزادتين ثم تمضمض فاعاده في الاناء ثم اعاده في افواه السطيحتين او المزادتين ثم اوثق افواههما واطلق العزالى ونودي في الناس ان اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء فكان آخر ذلك ان اعطي الذي اصابته جنابة وقال اذهب فافرغه عليك وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اوكأتها حين اقلع(١) وانه ليخيل الينا انها اشد امتلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها ما بين عجوة وسويقة ودقيقة حتى جمعوا لها طعاما في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوه بين يديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله ما رزأناك في مائك شيأ ولكن الله هو سقانا فاتت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا يا فلانة ما حبسك قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي الى هذا الذي يقال له الصابي ففعل كذا وكذا الذي كان فوالله انه لاسحر ما بين هذه وهذه * في رواية واشارت بيديها الى السماء والارض او انه لرسول الله حقا فكان المسلمون يغيرون على من حولها من المشركين فلا يصيبون الصرمة التي تليها فقالت يوما لقومها والله ما ارى هؤلاء القوم يدعونا(٢) فهل لكم في الاسلام فطاوعوها فجاؤا فدخلوا في الاسلام * ﴿وحدثنا﴾ علي بن هارون وعبد الله بن محمد بن احمد قالا ثنا جعفر الفريابي قال ثنا ابو عمران الهيثم بن ايوب الطالقاني قال ثنا عيسى بن يونس قال ثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن زياد بن نعيم

(١) هكذا في الاصل وفي الخصائص وايم الله لقد اقلع عنها ١٢ (٢) لعله لايدعوننا الاعمدا ١٢

الحضرمي

الحضرمي عن زياد بن الحارث الصدائي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال امعك ماء قلت نعم قليل لا يكفيك قال صبه في اناء ثم ائتني به فأتيته فوضع كفه فيه فرأيت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال لولا اني استحي من ربي لسقانا واستقينا ناد في اصحابي من كان يريد الماء فليغترف ٭ ما احب قال زياد واتى وفد قومي با سلامهم وطاعتهم فقال رجل من الوفد يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماءها فاجتمعنا عليه واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وانا لا نستطيع اليوم التفرق كل من حولنا عدو لنا فادع الله ان يسعنا ماؤها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع حصيات ففرقهن في يده ودعا ثم قال اذا اتيتموها فالقوها واحدة واحدة واذكروا اسم الله عليها فما استطاعوا ان ينظروا الى قعرها بعدها ٭

﴿الفصل السادس والعشرون في ربو الطعام بحضرته وفي سفره لامساسه بيده ووضعه عليه﴾

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن خلاد قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا القعنبي ٭ و ثنا ابو بكر بن محمد بن احمد قال ثنا جعفر الفريابي قال ثنا قتيبة قال ثنا مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم قال الطعام قلت نعم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم قالت الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا ٭ ﴿حدثنا﴾ محمد ابن ابراهيم قال ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد ان يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري حدثه انه سمع انس بن مالك يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فقال اسامة انا اشك على حجر فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه قال من الجوع فذهبت الى

٭ فيغترف كهن — خصائص يعني د لكهن ١٢ — خالد

ابي طلحة وهو زوج ام سليم بنت ملحان فقلت يا ابتاه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقال من الجوع فدخل ابو طلحة على امي فقال هل عندك من شيء فقالت نعم كسر من خبز وتمرات فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم فقال لي ابو طلحة اذهب يا انس فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى تفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل ان ابي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم اخذ بيدي فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا من بيتنا فارسل يدى فدخلت وانا حزين لكثرة من جاء به فقلت يا ابتاه قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قلت فدعا اصحابه وقد جاءك بهم فخرج ابو طلحة اليهم فقال يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه وجلس من معه بالندة فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلنا في حصير لنا فدعا فيه بالبركة ثم قال ادخل على ثمانية فادخلت عليه ثمانية ففعلت فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم امرني فادخلت ثمانية وقام الاولون فما زال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني ودعا امي وابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا ام سليم اين هذا من طعامك حين قدمتيه قالت بابي انت وامي لولا اني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد واحمد بن اسحاق قالا ثنا ابن عاصم قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا ابي عن ابي عثمان عن عبد الرحمن ابن ابي بكر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل منهم صاع من طعام فجيء به فعجن ثم جاء رجل مشرك شعان طويل بغنيمة يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابيع ام هبة ام عطية فقال بل بيع فاشترى منه شاة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد بطنها ان يشوى فقال وايم الله ما من الثلاثين والمائة الا قد حز له رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حزة فقال وجعل منها قصعتين قال فاكلنا منها اجمعون وفضل في القصعتين فحمل على البعير او كما قال * ﴿حدثنا﴾ القاضى ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم قال ثنا عبد الله بن محمد بن العباس * وثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا ابو يحيى الرازى قالا ثنا سهل بن عثمان ثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فارملنا الزاد فقلنا يا رسول الله لو امرتنا ببعض ركائبنا فنحرناها فقال عمر يا رسول الله او تجمع فضل زادنا وتدعو الله لنا قال هاتوا بفضل زادكم فبسطت الانطاع او الاكسية ثم جعل الرجل يجيء بشيء من التمر او الشيء من السويق فلما جمعوا وضع النبي صلى الله عليه وسلم

يعني الكبد ١٢ ــ خزة بضم حاء القطعة من اللحم وغيره ١٢ مجمع

ارملنا اى انفد نا زادنا ١٢ مجمع

يده عليه ثم دعا قال فاكلنا حتى شبعنا قال وملأنا اوعيتنا وفضل فضلة قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله من جاء بها مخلصا لم يحجب عن الجنة * ﴿ حدثنا ﴾ عبد الله ابن محمد بن جعفر الفريابي قال ثنا عمرو بن محمد الناقد قال ثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد قالا لما كانت غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا فجاء عمر فقال يا رسول الله انهم ان فعلوا قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة فلعل الله عز وجل ان يجعل في ذلك خيرا قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم قال فجعل الرجل يجيئ بالكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بالكسر حتى اجتمع على النطع شئ من ذلك قال ثم دعا له بالبركة قال ثم قال خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ماتركوا في العسكر وعاء الاملأوه قال واكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلتقى بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة * ﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد ثنا احمد بن اسحاق قال ثنا ابو بكر بن عاصم قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال جابر رضى الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا ثلاثة ايام لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه فعرضت في الخندق كدية فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت فى الخندق فرششنا عليها الماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر فاخذ المعول او المسحاة ثم سمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا اهيل فلما رأيت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله ائذن لى فاذن لى فجئت امرأتى فقلت ثكلتك امك اني رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لا اصبر عليه فما عندك فقالت عندى شعير وعناق فطحنا الشعير وذبحنا العناق واصلحناها وجعلناها في البرمة وعجنت الشعير ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت ساعة ثم استأذنته الثانية فاذن لى فجئت فاذا العجين قد امكن فامرتها بالخبز وجعلت القدر على الاثافي(١) ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورته فقلت ان عند ناطعيما لنا فان رأيت ان تقوم معى انت ورجل او رجلان معك فعلت فقال ماهو وكم هو قلت صاع من شعير وعناق قال ارجع الى اهلك وقل لها لا تنزعى البرمة من الاثافى ولا تخرجي الخبز من التنور حتى آتي ثم قال للناس قوموا الى بيت جابر قال فاستحييت حياء لا يعلمه الا الله فقلت لامرأتى ثكلتك امك قد جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه اجمعين فقالت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألك كم الطعام قلت نعم قالت فالله ورسوله اعلم قد اخبرته بما كان عند نا قال فذهب عنى ما كنت اجد فقلت صدقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لاصحابه لا تضاغطوا(٢) قال ثم برك على التنور وعلى البرمة فنثرد ونغرف ونقرب اليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجلس على الصحفة سبعة او ثمانية قال فلما اكلنا كشفنا التنور والبرمة فاذاهما قد عادا

(١) الاثفية بالضم وبالكسر الحجر توضع عليه القدر جمعه اثافي ١٢ قاموس (٢) اي لا تزدحموا ١٢

الى املأ مما كانا فنثرد لهم ونغرف ونقرب اليهم فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البرمة وجدناهما املأ مما كانا حتى شبع المسلمون كلهم وبقي طائفة من الطعام فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد اصابتهم مخمصة فكلوا واطعموا فلم نزل يومنا نأكل ونطعم فاخبرني انهم كانوا ثمانمائة او ثلاث مائة ٭ ﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا هشام بن عمارة قال ثنا ابو حفص عمرو بن الدريش قال ثنا عبد الرحمن ابن ابي قسيمة عن واثلة بن الاسقع الليثي انه حدثه قال كنا في محرس يقال له الصفة وهم عشرون رجلا فاصابنا جوع وكنت من احدث اصحابي سنا فبعثوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكو جوعهم فالتفت في بيته فقال هل من شيء فقالوا نعم هاهنا كسيرة او كسور شيء من لبن فاتي به ففتفتا دقيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبنه بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع لي عشرة من اصحابك وخلف عشرة ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسوا بسم الله فجلسوا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الثريد فقال كلوا بسم الله من حواليها واعفوا رأسها فان البركة تاتيها من فوقها وانها تمد قال فرأيتهم يأكلون ويتخللون اصابعهم حتى تملأ واشبعوا فلما انتهوا قال لهم انصرفوا الى مكانكم وابعثوا اصحابكم فانصرفوا وقمت متعجبا لما رأيت فاقبل على العشرة فامرهم بمثل الذى امرهم به اصحابهم وقال لهم مثل الذى قال لهم فاكلوا منها حتى تملأ واشبعوا حتى انتهوا وان فيها فضلة ٭ ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد املاء وقراءة قال ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابو نعيم قال ثنا عمر بن ذر قال ثنا مجاهد ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول والذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد على كبدي من الجوع وان كنت لاشد على بطني الحجر من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر بي ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى وما سألته الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك يارسول الله قال الحق ثم مضى واتبعته فدخل واستاذنت فاذن لي فدخلت فوجد لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة فقال اباهر فقلت لبيك يارسول الله قال الحق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون الى اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت ارجو ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها انا والرسول فاذا جاءوا امرني فكنت انا اعطيهم(١) وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يارسول الله قال خذ واعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطيه آخر

(١) هكذا في الاصل وفي الخصائص في هذا الحديث — واني لرسول فاذا جاؤا امرني ان اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن الخ

فيشرب

فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح ثم اعطيه آخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده ونظر الي وتبسم صلى الله عليه وسلم وقال اباهر قلت لبيك يارسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال فاقعد واشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا ثم اعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة صلى الله عليه وسلم ❊

❊ ذكر خبر آخر ❊

❊ حدثنا ❊ سليمان بن احمد قال ثنا يحيى بن محمد الحنائي وعبدان بن احمد وابو القاسم بن منيع قالوا ثنا سنان بن فروخ قال ثنا محمد بن عيسى العبدي قال ثنا ثابت البناني قال قلت لانس بن مالك اخبرني باعجب شيء رأيته قال نعم ياثابت خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يعير علي في شيء اسأت فيه قال فاعجب شيء رأيت منه ماهو قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش قالت لي امي يا انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا ارى اصبح له غداء فهلم تلك العكة وتمرا قد رمد فجعلت له حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأته فلما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتور من حجارة فيه ذلك الحيس فقال ضعه في ناحية البيت واذهب فادع لي ابابكر وعمر وعثمان وعليا ونفرا من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رأيت في الطريق فجعلت اعجب من قلة الطعام وكثرة من يأمرني ان ادعو من الناس فكرهت ان اعصيه فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة فقال يا انس هل ترى من احد فقلت لا يانبي الله قال هلم ذلك فجئت بذلك التور اليه فجعلته قدامه فغمس ثلاثة اصابعه في التور فجعل التور يربو ويرتفع فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به قال ضعه قدام زينب فاسفقت(١) الباب عليها بابا من جريد قال ثابت فقلت يا اباحمزة كم ترى كانوا الذين ياكلون من ذلك التور قال احسبه قال واحد وسبعون او اثنان وسبعون ❊

❊ ذكر خبر آخر ❊

❊ حدثنا ❊ ابو عمرو ومحمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياعلي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين قال فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى ما اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فضقت عليها حتى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال يامحمد انك ان لا تفعل ما تومر به يعذبك ربك(٢) فاصنع لنا طعاما واجعل عليه رجل شاة واجمع لنا عسا من لبن واخرج لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم

(١) سفق الباب رد كاسفقه ١٢ قاموس (٢) لعله ترك (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) مصحح

يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا منهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي القصعة وقال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما بقي لهم الى شئ من حاجة وما ارى الا مواضع ايديهم والذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثله ويشرب مثله(١) فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدر ابو لهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربه لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما بقى لهم في شئ من حاجة ثم قال اسقهم فجئت بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم * ﴿حدثنا﴾ احمد بن محمد بن يوسف ابو العباس الصرصري قال ثنا عبد الله بن محمد البغوي قال ذكر ابن سعد ثنا خلف بن الوليد ابو الوليد بن خلف بن خليفة عن ابان بن بشير عن شيخ من اهل البصرة ثنا نافع انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زهاء اربعمائة رجل فنزلنا على غير ماء فكانه اشتد على الناس ورأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فنزلوا اذا اقبلت عنز تمشي حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم محددة القرنين قال فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأروى الجند وروي وقال يا نافع املكها وما اراك تملكها قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراك تملكها اخذت عودا فركزته في الارض واخذت رباطا فربطت به الشاة فاستوثقت منها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام الناس ونمت فاستيقظت واذا الحبل محلول ولا شاة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قلت الشاة ذهبت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نافع وما اخبرتك انك لا تملكها ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها * ورواه الفضل بن زياد عن خلف بن خليفة عن عبيد المكتب عن رجل كان يقدم عليهم يقال له نافع * ﴿وحدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا منجاب ثنا علي بن مسهر عن اسمعيل وقال الحميدي ثنا سفيان ثنا اسمعيل قال سمعت قيسا يقول حدثني دكين بن سعيد رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة راكب نسئله الطعام فقال يا عمر اذهب فاطعمهم واعطهم فقال يا رسول الله ما عندي الا آصع تمر ما يقيتات عيالي فقال ابو بكر اسمع واطع فقال عمر سمعا وطاعة فانطلق حتى اتى عليه فاخرج مفتاحا من حزته(٢) فقال للقوم ادخلوا فدخلوا وكنت اخر القوم دخولا فقال خذوا فاخذ كل رجل منهم ما احب ثم التفت اليه واني لمن آخر القوم وكانا لم نرزأ بتمرة * رواه عيسى بن يونس وعبد الله بن نمير ووكيع ويعلى ومحمد ابنا عبيد والمعتمر في اخرين عن اسمعيل مثله *

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن احمد قال ثنا جعفر الفريابي قال ثنا ابو سلمة يحيى بن خلف ثنا عبد الاعلى عن سعيد

(١) لعله سقط من الكاتب ذكر شرب اللبن ١٢ (٢) الحزة بالضم الحجزة ١٢ قاموس

الجريري عن ابي الورد عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وما عندي ما ازيده قال وكاني تثاقلت قال اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعوا قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا بالستين اخوف مني بالثلاثين قال فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تربعوا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لي تسعين من اشراف الانصار قال فلانا اخوف بالتسعين والستين مني للثلاثين قال فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعوه قبل ان يخرجوا قال فاكل من طعامي ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ وحدثنا ﴾ ابو بكر الطلحي قال ثنا عبيد بن غنام قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا سليمان التيمي عن ابي العلاء بن عبد الله بن الشخير عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقصعة من ثريد فوضعت بين يدي القوم فتعاقبوها الى الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون فقال رجل لسمرة اكانت تمد فقال من اي شئ تعجب ما كانت تمد الا من هاهنا واشار بيده الى السماء *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ وحدثنا ﴾ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب قال ثنا ابو داود قال ثنا ابن ابي ذئب عن الحارث بن ابي عبد الرحمن قال بينما انا مع ابي سلمة بن عبد الرحمن اذ طلع رجل من بني غفار ابن لعبد الله بن طهفة فقال له ابو سلمة حدثنا حديثك عن ابيك قال حدثني عبد الله بن طهفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اجتمع الضيفان قال لينقلب كل رجل بضيفه حتى اذا كان ليلة اجتمع في المسجد ضيفان كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت انا ممن انقلب مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل قال يا عائشة هل من شئ قالت نعم حويسة كنت اعددتها لافطارك قال فاتني بها فاتت بها في قعيبة لهم فاكل منها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قدمها الينا ثم قال بسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما ننظر اليها ثم قال هل عندك شراب قالت لبينة اعددتها لافطارك قال هلميها فجاءت بها فشرب النبي صلى الله عليه وسلم منها شيئا ثم قال بسم الله اشربوا فشربنا حتى والله ما ننظر اليها ثم خرجنا الى الصلوة وكان يوقظ اهله اذا خرج فقال الصلوة الصلوة فرأى رجلا منكبا على وجهه فقال من هذا قلت انا عبد الله قال انها ضجعة يكرهها الله عز وجل *

﴿ذكر تحرك جبل حراء وسكونه بتسكين النبي صلى الله عليه وسلم اياه﴾

﴿حدثنا﴾ القاضي ابو احمد قال ثنا محمد بن عبد الله بن الحسن* وثنا سليمان بن احمد وعبد الله بن محمد بن جعفر قالا ثنا احمد بن علي الخزاعي قال ثنا محمد بن بكير الحضرمي قال ثنا ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع القرشي قال حدثني ابي عن ابي الطفيل عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على جبل حراء فتحرك فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي اوصديق اوشهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير وسعد وعبد الرحمن ولو شئت ان اسمي التاسع لسميت فاكثروا عليه اخبرنا فقال انا* ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا احمد بن يوسف بن الضحاك* وثنا سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن محمد بن صدقة قالا ثنا المنذر بن الوليد الجاوردي قال ثنا ابي ثنا حميد بن مهران عن داود بن ابي هند عن رجل من اهل الشام يعني الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الحضرمي عن ابي ذر الغفاري قال اني لشاهد عند النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة في يده حصيات فسبحن في يده وفينا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فسبحن مع ابي بكر يسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر فسبحن في يده يسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الى عثمان فسبحن في يده ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا* لفظهما سواء ولم يسم ابن الضحاك الوليد وسماه ابن صدقة* ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق ثنا ابو بكر بن ابي عاصم ثنا الفضل بن داود ثنا قريش بن انس عن صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن سويد بن يزيد عن ابي ذر قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ حصيات في كفه فسبحن ثم وضعهن في الارض فسكتن ثم اخذهن فسبحن*

﴿ذكر تأمين اسكفة الباب وجدار البيت﴾

﴿حدثنا﴾ ابو الحسن محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن يونس السامي قال ثنا عبد الله بن عمير بن اسحاق بن سعد ابن ابي وقاص قال حدثني مالك بن حمزة عن ابيه عن ابي اسيد الساعدي البدري رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب فقال لا ترم من منزلك غدا انت وبنوك* وحدثنا القاضي ابو احمد قال ثنا الحسن بن علي بن زياد قال ثنا عبد الرحمن بن يحيى الهاشمي المدني قال ثنا عبد الله بن عثمان عن جده ابي امية واسمه مالك بن حمزة بن ابي اسيد الساعدي قال شهدت جدي يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس لا تبرح انت وبنوك غدا فان لي فيكم حاجة قال فجمعهم العباس في بيت فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم كيف اصبحتم قالوا بخير نحمد الله بابينا انت وامنا يا رسول الله قال تقاربوا تقاربوا فزحف بعضهم الى بعض قال فلما امكنوه اشتمل عليهم بملائته ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم هذا العباس عمي وهؤلاء اهل بيتي استرهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين ثلاثا*

ذكر

﴿ذكر خبر مزود ابي هريرة رضي الله عنه﴾

﴿حدثنا﴾ علي بن هارون قال ثنا القاسم بن زكريا ثنا زياد بن يحيى قال ثنا حاتم بن وردان قال ثنا ايوب عن مولى لابي بكرة عن ابي العالية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة امعك شئ قلت تمر في مزودى فاذا فيه سبع وعشرون تمرة قال فصفهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ناس فقال كلوا فاكلوا حتى شبعوا وبقى منه فقال يا اباهريرة اعده في المزود فاذا اردت ان تاكل منه فادخل يدك فيه ولا تكبه فما زال معي آكل منه حتى كان حصار عثمان رضي الله عنه فسرق مني وانا في شغل منه ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا موسى بن هارون ثنا اسحاق بن عمر عن سليط قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القاسمي قال ثنا يزيد بن ابي منصور عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبت بثلاث موت النبي صلى الله عليه وسلم وكنت صويحبه وخويدمه وقتل عثمان والمزود قالوا يا اباهريرة وما المزود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فاصاب الناس مخمصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة هل من شئ قلت نعم شئ من تمر في المزود قال ائتني به فاتيته به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال لي خذ ما جئت به فادخل يدك فيه واقبض ولا تكبه فقال ابو هريرة فقبضت على اكثر مما جئت به ثم قال ابو هريرة الا احدثكم كم اكلت منه اكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر واطعمت وحياة عمر واطعمت وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان رضي الله عنه انتهب بيتي وذهب المزود *

﴿ومما يقارب هذا ويجانسه ما اخبرنا﴾ ابو بكر الطلحي قال ثنا عبيد الله بن غنام قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابو اسامة ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومافي بيتي من شئ ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني * ﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي * وثنا القاضي ابو احمد وعبد الله بن زياد قالا ثنا يزيد بن يحيى ابن يزيد ابو خالد الخزاعي قال ثنا ابو بكر بن حمزة ابن عمرو الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت على النحي (١) ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحي فقمت فاخذت رأسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآني لو تركته لسال الوادي سمنا *

﴿قصة غرماء جابر بن عبد الله رضي الله عنهما﴾

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم قال ثنا جعفر بن محمد الصائغ قال ثنا محمد بن سابق قال ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن فراس قال قال الشعبي حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان اباه استشهد يوم احد وترك بنات وترك عليه دينا فلما حضر جذاذ النخل اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدي استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا وانا احب ان تراك الغرماء قال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته

(١) النحي بالكسر الزق او ما كان للسمن خاصة والخرير صوت الماء ١٢ قاموس

فلما نظروا اليه اغروا بي تلك الساعة فلما رأى مايصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات وجلس عليه ثم قال ادع اصحابك فمازال يكيل حتى ادى الله عزوجل امانة والدى وانا والله راض ان يودى الله عزوجل امانة والدى ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله عزوجل البيادر كلها حتى انى لانظر الى البيدر الذى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة *

﴿ ذكر الاخبار التي اخرجناها فانا في جملة دلائله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا عازم ابو النعمان قال ثنا حماد بن سلمة عن عبد الرحمن ابن ابي رافع عن عمته سلمى عن ابي رافع رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شاة مطبوخة فقال يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته فاكلها ثم قال ناولني الذراع فناولته فاكلها ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله هل للشاة الا ذراعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سكت لاعطيتني اذرعا مادعوت بها *

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر املاء قال ثنا عبدان بن احمد قال ثنا طالوت بن عباد قال ثنا سعيد ابن راشد قال ثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعجبه من الشاة الا الكتف وذبح ذات يوم شاة فقال يا غلام ائتني بالكتف فاتاه بها ثم قال له ايضا فاتاه بها ثم قال له ايضا فاتاه بها ثم قال يا رسول الله ذبحت شاة واحدة وقد اتيتك بثلاثة اكتاف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سكت لجئت بها مادعوت * قال الشيخ ووجه الدلالة من هذه الاخبار اعلامه صلى الله عليه وسلم فضيلته بان الله تعالى يعطيه اذا سأل ملم تجر العادة به تفضيلا له وتخصيصا ليكون ذلك آية له في نفسه ورفعة له في مرتبته وابانة له في الكرامة عن الخليقة ان لو التمس اذرعا لكان الله تعالى يجيبه الى مسئلته *

﴿ قصة البعير المتخلف لجابر بن عبد الله رضى الله عنه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ علي بن الفضل قال ثنا محمد بن ايوب ثنا مسدد وعبيد الله بن معاذ قالا ثنا المعتمر قال سمعت ابي يقول ثنا ابو نضرة عن جابر * وثنا * محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا ابو كامل قال ثنا عبد الواحد ابن زياد قال ثنا الجريرى عن ابي نضرة عن جابر * وثنا * سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي قال ثنا جميل بن الحسن قال ثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد ابي سلمة عن ابي نضرة عن جابر قال كنا في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانا على ناضح لى انما هو في اخريات الناس قال فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم او نخسه اراه قال بشئ كان معه قال فجعل بعد ذلك يتقدم الناس ينازعني حتى انى لا كفه * ﴿ حدثنا ﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عثمان بن ابي شيبة * وثنا ابراهيم بن عبد الله قال ثنا محمد بن محمد بن الحسن الماسرجسي قال ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بي وتحتى ناضح لي قد اعيي ولا يكاد يسير قال فقال لى ما لبعيرك قلت عليل قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا له فمازال بين يدى الابل قدامها يسير قال فكيف ترى

بعيرك

بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا احمد بن داود المكي قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا الصعق بن حزن وابو هلال الراسبي قالا ثنا سيار ابو الحكم عن الشعبي عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة وانا على بعير لي قطوف فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فغمز بعيري بعصا في يده فاذا هو في اول الركاب * ﴿ وحدثنا ﴾ عبد الله السقطي المعدل ومحمد بن معمر قالا ثنا يوسف القاضي قال ثنا ابو الربيع ثنا حماد ثنا ايوب عن ابي الزبير عن جابر قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعيى بعيري قال فنخسه فوثب قال فكنت احبس بعد ذلك خطامه فما اقدر عليه *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن جعفر بن الهيثم قال ثنا جعفر بن محمد بن الصائغ ثنا حسين بن محمد ثنا جرير بن حازم عن محمد ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لن تراعوا انه لبحر قال فوالله ما سبق بعد ذلك اليوم * ﴿ وحدثنا ﴾ علي بن هارون قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا كامل بن طلحة قال ثنا حماد عن ثابت وحميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلوة قال استووا وتراصوا فاني اراكم خلفي كما اراكم بين يدي * ﴿ حدثنا ﴾ مخلد بن جعفر ثنا علي بن غالب قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا الليث ابن سعد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للناس احسنوا صفوفكم فاني اراكم خلفي كما اراكم امامي * ﴿ حدثنا ﴾ علي بن هارون قال ثنا ابن منيع ثنا علي بن الجعد ثنا ابن ابي ذئب عن عجلان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لانظر الى ما وراثي كما انظر الى ما بين يدي فاقيموا صفوفكم *

﴿ ذكر خبر آخر من بلوغ صوته حيث لا يبلغ صوت غيره صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ فاروق بن عبد الكبير قال ثنا عباس بن الفضل قال ثنا ضرار بن صرد قال ثنا مصعب بن سلام قال ثنا حمزة بن الزيات عن ابي اسحاق عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن ينادي باعلى صوته يا معاشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان من قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه اتبع الله عورته ومن اتبع الله عورته فضحه في جوف بيته * ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن احمد ابن الحسن والحسن بن عمرو الواسطي قالا ثنا ابراهيم بن عبد الله بن المخرمي قال ثنا سعيد بن محمد الجرمي قال ثنا ابو تميلة قال ثنا ربيح بن هلال الطائي قال ثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلما انفتل من صلاته اقبل علينا غضبان متمعزا فنادى بصوت اسمع العواتق في اجواف الخدور فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تسبوا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم فانه من يطلب عورة اخيه المسلم هتك الله ستره وابدى عورته ولو كان في جوف بيته او في ستر بيته * ﴿ حدثنا ﴾ عبد الله

ابن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رستة ثنا يعقوب بن كاسب قال ثنا فضالة بن يعقوب عن ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمع عبدالله بن رواحة فجلس في بني غنم فقيل يارسول الله ذاك ابن رواحة جالس في بني غنم سمعك وانت تقول للناس اجلسوا فجلس في مكانه * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد ثنا معاذ ابن المثنى قال ثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن حميد الاعرج عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ففتحت اسماعنا حتى ان كنا لنسمع مايقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم ثم قال عليكم بحصى الخذف *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابوبكر الطلحى ثنا عبيد الله بن غنام ثنا ابوبكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن مورق عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى مالا ترون واسمع مالا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وماتلذذتم بالنساء على الفرشات ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عزوجل والله لوددت انى كنت شجرة تعضد *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن ايوب عن ابن سيرين عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام سليم فتبسط له نطعا فيقيل عليه فتاخذ من عرقه فتجعله في طيبها * ﴿ حدثنا ﴾ ابو محمد بن حيان ثنا ابويعلى الموصلى قال ثنا كثير بن سيحان قال ثنا عمرو بن سعيد الابح قال ثنا سعيد عن قتادة عن انس قال كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه * ﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا سلم ابن عاصم قال ثنا احمد بن محمد بن المعلى الادمى قال ثنا ابوغسان قال ثنا اسحاق بن الفضل الهاشمى ثنا مغيرة بن عطية عن ابي الزبير عن جابر قال كان فى رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فسلكه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه او ريح عرقه * ﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبد الله قال ثنا اسمعيل بن ابان قال ثنا عيينة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله تاتي الخلاء فلا نرى شيئا من الاذى قال يا عائشة اما علمت ان الارض تبتلع مايخرج من الانبياء فلا يرى منه شئ * ﴿ حدثنا ﴾ احمد بن سليمان قال ثنا الحسن بن اسحاق ثنا عثمان بن ابي شيبة قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا ابومالك النخعى عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزى عن ام ايمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة فى جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر

فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن قومي فاهرقي ما في تلك الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا تتجعين بطنك ابدا ﴿حدثنا﴾ علي ابن هارون ثنا موسى بن هارون قال ثنا عبيد الله بن النعمان المنقرى قال ثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثني ابى عن ثمامة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيطيل القيام وان النبي صلى الله عليه وسلم بال في بئر في داره قال فلم يكن في المدينة بئر اعذب منها قال وكانوا اذا حضروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود*

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال ثنا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن خالد بن الوليد انه فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال اطلبوها فلم يجدوها فقال اطلبوها فوجدوها فاذا هي قلنسوة خلقة فقال خالد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره قال فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر* ﴿حدث﴾ خالد ابن شعيب قال ثنا شريح بن يونس ثنا يحيى بن زكريا عن ابي زائدة عن يونس بن ابى اسحاق عن ابى السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على امرأة من المرازبة فقالوا احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتوني به فاتي بشيء منه فاخذه بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيأ*

﴿ذكر اخبار في امور شتى دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجيب له﴾

﴿حدثنا﴾ ابو احمد بن محمد بن احمد وابراهيم بن حمزة قالا ثنا ابو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود ان الله عز وجل بعث محمدا بالحق وقال قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين* وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصت عليه دعا عليهم فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة اكلوا فيها الجيف والعظام وكان الرجل يرى في السماء شبه الدخان فاتي ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك كنت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وهو قوله تعالى فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين الى قوله تعالى عائدون* فيكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا في كفرهم قال فاخذهم الله عز وجل يوم بدر وهو قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون* قال عبد الله فقد مضت الدخان والبطشة وهو يوم بدر واللزام وهو يوم بدر والم غلبت الروم وفي رواية والقمر*

﴿ذكر خبر آخر في استسقائه عليه السلام للمسلمين ومسئلة حبس المطر عنهم﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم قال ثنا المسيب بن واضح ثنا مبشر ابن ابراهيم قالوا ثنا الاوزاعى قال حدثني اسحاق بن عبد الله قال حدثني انس بن مالك قال اصابت الناس

سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو على المنبر يخطب في يوم جمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت السحاب يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة وحتى سال وادي قناة شهرا وما يأتي احد من ناحية الا اخبر انهم قد جيدوا وقال ابن المبارك الا حدث بالجود * حدثنا * ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا القعنبي ح وثنا ابو احمد محمد بن احمد قال ثنا الحسين بن سفيان قال ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل فادع الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمطرنا من الجمعة الى الجمعة قال فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على رؤس الجبال والآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانجابت عن المدينة انجياب الثوب * حدثنا * محمد بن المظفر ثنا محمد بن يوسف المديني عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فقال اللهم اسقنا قال ابو لبابة يا رسول الله ان التمر في المرابد فقال اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره وما نرى في السماء سحابا فامطروا مطيرا فطافت الانصار بابي لبابة فقالوا يا ابا لبابة ان السماء لن تقلع حتى تفعل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره فاقلعت السماء * عبد الله بن عبد الله يقال له ابو اوس(١) * وذكر الواقدي باسناده ايضا ان وفد سلامان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشرة فقال لهم كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله ان يسقينا في بلادنا فقر في اوطاننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقالوا يا نبي الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه قال فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ثم جئنا فودعناه فامر لنا بالجوائز فاعطانا خمس اواق لكل واحد منا وتعذر الينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقالوا ما اكثر هذا واطيبه قالوا ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة *

﴿ذكر خبر آخر﴾

* حدثنا * عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب قال ثنا ابو داود ثنا فاروق الخطابي قال ثنا هشام بن علي ثنا عبيد الله

المطر - صحيح البخاري (١) لعل هذا الراوي مذكور في سند هذا الحديث وقد ترك من الناسخين ١٢ المصحح (٤٠) ابن

ابن رجاء قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعدت عليه القول فضربني برجله ثم قال اللهم اشفه قال فما اشتكيت وجعي بعد ذلك *

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ ابو محمد بن حيان قال حدثنا ابو محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الطلحي قال ثنا ابو يحيى الحماني عن عبد الله بن محرز عن قتادة عن انس قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ساجدا وهو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال اللهم قبح شعره قال فسقط * ﴿حدثنا﴾ محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال ثنا هشام بن عمار ثنا عطاء بن مسلم ثنا جعفر عن عطاء بن ابي رباح عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شدوا رأسي حتى اخرج الى المسجد فشددت رأسه بعصابة صفراء ثم خرج الى المسجد يهادى بين رجلين فذكر كلاما ثم قال من كانت غلبته نفسه الى امر يخفه اليه فليقم وليسئلني حتى ادعو الله له فقامت امرأة فاومت باصبعها الى لسانها فقال انطلقي الى بيت عائشة حتى آتيك فقال رجل آخر يا رسول الله اني لبخيل واني لجبان واني لنؤم فادع الله ان يسخي نفسي وان يشجع جبني وان يذهب بكثرة نومي قال الفضل فلقد رأيته بعد ذلك اياه في الغزو معنا وما منا رجل اسخى منه نفسا ولا اشد باسا ولا اقل نوما منه ووضع النبي صلى الله عليه وسلم قضيبا على رأس المرأة ثم دعا لها فقالت عائشة فان كنت لاعرف دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حتى ان كانت لتقول لي يا عائشة احسني صلاتك *

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ الحسن بن غيلان قال ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن محمد القطان ثنا عبد الملك بن هارون ابن عنترة عن ابيه عن جده عن ابي ثروان قال كان ابو ثروان راعيا لبني عمرو بني تيم في ابلهم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فخرج فنظر الى سواد الابل فقصده فاذا هي ابل فدخل بين الاراك فجلس فنفرت الابل فقام ابو ثروان فطاف بالابل فلم ير شيئا ثم تخللها فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال له ابو ثروان من انت فقد انفرت الابل علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترع اردت ان استانس الى ابلك فقال له ابو ثروان من انت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئل رجل اردت ان استانس الى ابلك فقال له ابو ثروان اني اراك الرجل الذى يزعمون انه خرج نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال له ابو ثروان اخرج فلا تصلح ابل انت فيها وابى ان يدعه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اطل شقاءه وبقاءه قال عبد الملك قال ابي فادركته شيخا كبيرا يتمنى الموت فقال له القوم ما نراك الا قد هلكت دعا عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلا

قد اتيته بعد حين ظهر الاسلام فاسلمت معه فدعا لي واستغفر ولكن الاولى قد سبقت *

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا الحسن بن قتيبة ثنا ايوب بن علي بن الهيصم بن مسلم بن خشبة (١) قال سمعت زياد بن سيار يقول حدثني عزة بنت عياض بن ابي قرصافة انها سمعت جدها ابا قرصافة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان بدؤ اسلامي اني كنت يتيما بين امي وخالتي وكان اكثر ميلي الى خالتي وكنت ارعى شويهات لي فكانت خالتي كثيرا ما تقول لي يابني لا تمر بهذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيغويك ويضلك فكنت اخرج حتى آتي المرعى واترك شويهاتي ثم آتي النبي صلى الله عليه وسلم فلا ازال عنده اسمع منه واروح بغنمي ضمرا يابسات الضروع فقالت لي خالتي ما لغنمك يابسات الضروع قلت ما ادري ثم عدت اليه اليوم الثاني ففعل كما فعل اليوم الاول غير اني سمعته يقول ايها الناس هاجروا وتمسكوا بالاسلام فان الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد ثم اني رجعت بغنمي كما رحت اليوم الاول ثم عدت اليه اليوم الثالث فلم ازل عند النبي صلى الله عليه وسلم اسمع منه حتى اسلمت وبايعته وصافحته بيدي وشكوت اليه امر خالتي وامر غنمي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم جئني بالشياه فجئته بهن فمسح ظهورهن وضروعهن ودعا فيهن بالبركة فامتلأن شحما ولبنا فلما دخلت على خالتي بهن قالت يابني هكذا فارع قلت ياخالة مارعيت الاحيث كنت ارعى كل يوم ولكن اخبرك بقصتي فاخبرتها بالقصة واتياني النبي صلى الله عليه وسلم واخبرتها بسيرته وبكلامه فقالت لي امي وخالتي اذهب بنا اليه فذهبت انا وامي وخالتي فاسلمن وبايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحن * فهذا ما كان من اسلام ابي قرصافة *

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال ثنا ابو كريب ثنا ابو اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى رأيت اثر يده على صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فما سقطت عن فرس بعد *

﴿ذكر قصة عتبة بن ابي لهب﴾

﴿حدثنا﴾ ابو نصر منصور بن محمد بن منصور الاصبهاني ثنا اسحاق بن احمد الفارسي ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن عثمان بن عروة بن الزبير عن ابيه عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما فقال ابنه عتبة والله لانطلقن اليه فلاوذينه في ربه فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد هو يكفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف عنه فرجع اليه فقال اي بني ماقلت له قال كفرت بالهه الذي

(١) هكذا وجدت هذه الاسماء في الاصل ولم توجد في تقريب التهذيب ولا في الميزان ١٢

يعبد

يعبد قال فاذا قال لك قال قال اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك فقال اي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد قال فسرنا حتى نزلنا الشراة وهي مأسدة فنزلنا الى صومعة راهب فقال يا معشر العرب ما انزلكم هذه البلاد وانها مسرح الضيغم فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم حتى قلنا اجل يا ابا لهب فقال ان محمد اقد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عتبة ثم افرشوا حوله قال ففعلنا جمعنا المتاع حتى ارتفع ثم فرشنا له عليه وفرشنا حوله فبينا نحن حوله وابو لهب معنا اسفل وبات هو فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجهه ثم هزمه هزمة ففضخ رأسه فقال سيفي يا كاب لم يقدر على غير ذلك ووثبنا فانطلق الاسد وقد فضخ رأسه فقال له ابو لهب قد عرفت والله ما كان لينفلت من دعوة محمد ﴿ وقال محمد بن اسحاق في كتاب المغازي من روايته التي حدثناه عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن عثمان بن عروة بن الزبير عن رجال من اهل بيته قالوا كانت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتبة بن ابي لهب فطلقها فلما اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا فاوذينه في ربه قال فاتى فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم تفل في وجهه ثم رد عليه ابنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك قال وابو طالب حاضر فوجم عنها(٢) وقال ما اغناك عن دعوة ابن اخي فرجع فاخبره بذلك وخرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم الراهب من الدير فقال لهم هذه ارض مسبعة فقال له ابو لهب يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة فاني اخاف عليه دعوة محمد فجمعوا احمالهم ففرشوا العتبة عليها وناموا حوله فجاء الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه بيديه ضربة فاخذه فخدشه فقال قتلني ومات مكانه وقال ﴿

﴿شعر﴾

سايل بنى الاشعر ان جئتهم ﴿ ما كان انباء ابي واسع
لا وسع الله له قبره ﴿ بل ضيق الله على القاطع
رحم نبي جده ثابت ﴿ يدعو الى نور له ساطع
اسبل بالحجر لتكذيبه ﴿ دون قريش نهزة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما ﴿ بين للناظر والسامع
ان سلط الله به كلبه ﴿ يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه ﴿ وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الراس بيافوخه ﴿ والنحر منه فغرة الجايع

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد املاء قال ثنا مسعدة بن سعد ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن عمر الواقدي قال كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن عفان عند عتبة بن ابي لهب وام كلثوم عند عتيبة بن ابي لهب زوجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهما في الجاهلية ﴿حدثنا ابو عمرو ومحمد بن احمد بن

(٢) اي اغتم عنها ١٢ مجمع البحار ـ الاشقر

الحسن فيما قرئ عليه ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدي حدثني معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه . قال فحدثني موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال خرج عتبة مع اصحابه في عير الى الشام حتى اذا كانوا بالشام زأر الاسد فجعلت فرايصه ترعد فقيل له من اي شئ ترعد فوالله ما نحن وانت الا سواء . فقال ان محمدا دعا علي لا والله ما اظلت السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوه بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاءهم الاسد يهمس يستنشق رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة (١) كانت اياها ففزع وهو بآخر رمق وهو يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات ﴿

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ فاروق الخطابي ثنا ابو مسلم ثنا المقدمي قال ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثني ابو نهيك الازدي حدثني عمرو بن اخطب قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بجمجمة وفيها ماء وفيها شعرة فناولته فنظر الي فقال اللهم جمله قال فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وما في راسه ولحيته شعرة بيضاء .

﴿حدثنا﴾ به القاضي ابو احمد املاء قال ثنا احمد بن اسحاق الجوهري قال ثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد الرقي ثنا يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة بن الجعد يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه

بلغنا السماء مجدنا وثراننا ﴿ وانا لنرجو افوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اين المظهر يا ابا ليلى قلت الى الجنة قال اجل ان شاء الله تعالى ﴿

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ﴿ بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له ﴿ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك قال يعلى فلقد رأيته وقد اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن ﴿

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد ابو احمد ومحمد بن علي في جماعة قالوا ثنا عبد الله بن محمد البغوي قال ثنا ابو الربيع الزهراني قال ثنا عبد السلام بن هاشم قال ثنا حنبل عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ﴿

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال ثنا ابو الحسن علي بن ابي علي

(١) الهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم والضغم العض الشديد ١٢ مجمع

اللهبي ثنا محمد بن المنذر عن جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق النبط ومعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاقبلت امرأة فقالت يارسول الله اني مع زوجي في البيت مثل المرأة وانا امرأة من المسلمين احب ماتحب المسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي به فجاءت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماتقول زوجتك هذه فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم والذى بعثك بالحق ماجف رأسي من الغسل منها بعد فقالت يا رسول الله وما مرة واحدة في الشهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبغضينه قالت نعم والذى اكرمك بالحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادنيا الي رؤسكما فوضعا جبهتيهما على وجهه فقال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بايام بها وكان زوج المرأة خرازا فاذا هي تحمل ادما على رقبتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياعمر اليست صاحبتنا التى قالت ماقالت فسمعت صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرمت بالادم ثم قبلت رجل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت وزوجك فقالت والذى اكرمك مافي الدنيا ولد ولا والد احب الي منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله قال عمر وانا اشهد انك رسول الله صلى الله عليك وسلم *

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا الزبير بن خريت عن ابى لبيد عن عروة البارقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي جلبا فاعطاه دينارا فقال اشترلنا به شاة فانطلق فاشترى شاتين بدينار فلقيه رجل فباعه شاة بدينار ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم بدينار وشاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك قال فان كنت اقوم من الكناسة فما ارجع الى اهلي حتى اربح اربعين الفا ورواه عفان عن سعيد بن زيد قال فلقد رأيتنى اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين دينارا قبل ان ارجع الى اهلي *

﴿ذكر خبر آخر﴾

﴿حدثنا﴾ ابوبكر الطلحي وسليمان بن احمد قالا ثنا عبيد بن غنام قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا خالد بن مخلد ثنا موسى بن يعقوب قال حدثتني عمتي قريبة بنت عبد الله بن وهب عن امها كريمة بنت المقداد بن عمرو عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت كان الناس انما يذهبون لحاجتهم فرط اليومين(١) والثلاث فيبعرون كما تبعر الابل فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الخبجبة وهو ببقيع الغرقد فدخل خربة لحاجته فبينما هو جالس اذ اخرج جرذ(٢) من جحره دينارا فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا فخرج بها حتى جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرها فقال هل اتبعت يدك الجحر قال لا والذي بعثك بالحق

---

(١) اى بعد اليومين والثلاث يقال آتيك فرط يوم او يومين اى بعدهما ١٢ مجمع

(٢) بضم ففتح هو الذكر الكبير من الفار ١٢ مجمع

فقال لاصدقة عليك فيها بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فنى آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد *

﴿ذكر خبراً آخر﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد ثنا علي بن سعيد الرازى ثنا عبد الله بن عمرو بن ابان ثنا مسهر بن عبد الملك ثنا عقبة ابن معاذ * وحدثناه عن محمد بن محمد بن ابي جعفر البغدادي(١) ثنا محمد بن ابي العوام ثنا ابي ثنا سعيد بن محمد الوراق ثنا مسهر بن عبد الملك عن عقبة ابي معاذ البصرى(٢) عن عكرمة مولى ابن عباس عن عمران بن حصين قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة فنظرت اليها وقد ذهب الدم من وجهها وعليها الصفرة من شدة الجوع فنظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم فادناها حتى قامت بين يديه فوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة رافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد علا الدم على الصفرة في وجهها فلقيتها بعد فقالت يا عمران ماجعت * وقال سليمان فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه ثم وضع كفه بين ترائبها فرفع رأسه وقال اللهم مشبع الجاعة وقاضى الحاجة ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد قال رأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها وظهر الدم ثم سألتها بعد ذلك فقالت ما جعت بعد ذلك يا عمران *

﴿خبراً آخر﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد املاء ومحمد بن احمد قالا ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن عمران بن ابي ليلى (٣) حدثني ابي ثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اجتمع الي نفر من اهل المسجد فقالوا انا قد رأينا من امير المومنين شيئا انكرناه فقلت وماهو فقالوا يخرج علينا في الشتاء في ازار ورداء وفى الصيف في قباء محشو فدخلت فذكرت ذلك لابي فلما راح الى علي قال ان الناس قد رأوا منك شيئا انكروه قال وما هو قلت لباسك قال لى اوما كنت معنا حين دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ارمد فتفل في راحتيه والصق بهما عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد والذى بعثه بالحق ما وجدت لواحد منهما اذى حتى الساعة * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال ثنا سعيد بن يحيى قال ثنا ايوب بن يسار عن محمد بن المنكدر عن جابر عن بلال قال اذنت الصبح فى ليلة باردة فلم يات احد ثم اذنت فلم يات احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماشانهم يابلال قال قلت كبدهم البرد(٤) بابي انت وامى فقال اللهم اكسر عنهم البرد قال بلال فلقد رأيتهم يتروحون في السبحة او الصبح يعنى بالسبحة صلوة الضحى *

---

(١) هكذا فى الاصل وفي التقريب محمد بن جعفر بن زياد نزيل بغداد ثقة من العاشرة ١٢

(٢) هكذا ولعله عقبة بن عبد الغافر ابو نهار البصرى والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد الحنفي عفا الله عنهما

(٣) الظاهر انه محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ١٢

(٤) كبدهم اى شق وضيق من الكبد بالفتح الشدة والضيق ــ مجمع

﴿ خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا احمد بن راشد ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص عن امه ام جندب قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اتبعته امرأة من خثعم ومعها صبي لها به بلاء فقالت يا رسول الله ان صبي هذا او بقية اهلي به بلاء لا يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بشيء من الماء فاتي بماء فغسل يديه ثم مضمض فاه ثم اعطاها فقال اسقيه منه وصبي عليه منه واستشفي الله له قالت فلقيت المرأة فقلت لو وهبت لي منه فقالت انما هو لهذا المبتلى قالت فلقيت المرأة من الحول فسألتها عن الغلام قالت برأ وعقل عقلا ليس كعقول الناس * ﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن احمد بن ابي حصين قال حدثني جدي ابو حصين محمد بن الحصين قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبد الله بن نمير ثنا عثمان بن حكيم قال ثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يا رسول الله ابني هذا اصابه بلاء واصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم لا ندري كم من مرة قال ناولينيه قال فرفعته اليه قال فجعله بين يديه وسط الرحل ثم فغر فاه (١) فنفث فيه ثلاثا بسم الله انا عبد الله اخسأ عدو الله قال ثم ناولها اياه ثم قال القينا به في الرجعة في هذا المكان فاخبرينا ما فعل قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الخبيث قالت والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيأ حتى الساعة فاختر هذه الغنم قال انزل فخذ منها شاة ورد البقية * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه يأخذه عند عشائنا وغدائنا فيخبث علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ثم دعا له فثع ثعة (٢) فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود يسعى *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن سعيد ثنا عباس الدوري ثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي ثنا ابي عن يونس عن الحسن عن عثمان بن ابي العاص قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن قال ذلك شيطان يقال له خنزب ادن مني يا عثمان ثم تفل في فمي فوضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي فقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان قال فما سمعت شيأ بعد ذلك الا حفظته *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن اسحاق وعبد الله بن محمد قالا ثنا ابو بكر بن ابي عاصم قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا محمد بن بشر ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حدثني رجل من بني سلامان بن سعد عن امه ان خالها حبيب

(٢) ثع ثعة اي قاء قيئا مجمع ١٢ (١) اي فتح فاه ١٢ مجمع بحار الانوار

ابن ابي فديك حدثها ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً فسأله ما اصابه قال اني كنت امرن جملا لي فوضعت رجلي على بيض حية فاصبت ببصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فرأيته يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين وان عينيه لمبيضتان *

﴿ خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد ثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم ابن محمد بن حاطب قال اخبرني ابي عثمان بن ابراهيم عن جده محمد بن حاطب عن امه ام جميل بنت المجلل قالت اقبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت من المدينة على ليلة او ليلتين طبخت لك طبيخاً ففنى الحطب فخرجت اطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك فقدمت بك المدينة فاتيت بك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله هذا محمد بن حاطب وهو اول من سمي بك فمسح يده على رأسك ودعا لك بالبركة وتفل في فيك ثم جعل يتفل على يديك ويقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قالت فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك *

﴿ خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبد الله قال ثنا موسى بن اسمعيل ثنا بشار بن عبد الملك قال حدثتني جدتي ام حكيم قالت سمعت ام اسحاق قالت هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما كنت في بعض الطريق قال لي اقعدي يا ام اسحاق فاني نسيت نفقتي بمكة فقالت اني اخشى عليك الفاسق تعني زوجها قال كلا ان شاء الله قالت فاقمت اياما فمر بي رجل قد عرفته ولا اسميه قال يا ام اسحاق ما يجلسك هاهنا قلت انتظر اخي قال لا اخ لك بعد اليوم قد قتله زوجك فتحملت فقدمت المدينة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فقمت بين يديه فقلت يا رسول الله قتل اخي اسحاق وجعلت كلما نظرت اليه نكس في الوضوء ثم اخذ كفا من ماء فنضحه في وجهي قال قالت جدتي وقد كانت تصيبها المصيبة فترى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدها *

﴿ الفصل الثامن والعشرون في ذكر ما جرى من الآيات في غزواته وسراياه ﴾

وذكرناها مرتبة من غزوة بدر الى غزوة تبوك مبينا موضع الدلالة ووجه الآية فيها وفي جميع ذلك دليل على ما قلناه من انه صلى الله عليه وسلم لم يخل شئ من احواله عن آية شاهدة له ومعجزة جارية على انه خليق كون ذلك له اذ النبوة مختومة به والشريعة الى قيام الساعة قائمة به صلى الله عليه وسلم * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان ابن احمد قال ثنا بكر بن سهل قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت عير اهل مكة من الشام فبلغ اهل المدينة فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ اهل مكة ذلك فاسرعوا السير اليها لكي لا يغلبها عليها النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه

واصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله عز وجل وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل المسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ ويوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عز وجل عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله عنهم رجز الشيطان وانتسف الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبرئيل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة قال فلما اختلط القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يارب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد في الارض ابدا فقال له جبرئيل عليه السلام خذ قبضة من تراب فاخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه فولوا مدبرين * ﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن احمد المقري ثنا احمد بن فرج قال ثنا ابو عمرو الدوري قال ثنا محمد بن مروان عن محمد بن المسيب عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان عقبة بن ابي معيط لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعا عليه الناس جيرانه واهل مكة كلهم وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ويعجبه حديثه ويغلب عليه الشقاء فقدم ذات يوم من سفره فصنع طعاما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا بالذي آكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال اطعم يا ابن اخي قال ما انا بالذي افعل حتى تقول فتشهد بذلك فطعم من طعامه فبلغ ذلك ابي بن خلف فاتاه فقال صبوت يا عقبة وكان خليله فقال لا والله ما صبوت ولكن دخل علي رجل فابى ان يطعم من طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي قبل ان يطعم فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذي ارضى عنك ابدا حتى تاتيه فتبزق في وجهه وتطأ على عنقه قال ففعل به ذلك واخذ رحم دابة فالقاه بين كتفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا القاك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فاسر عقبة يوم بدر فقتل صبرا ولم يقتل من الاسارى غيره قتله ثابت بن الاقلح * (١) ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن احمد بن البراء قال ثنا الفضل بن غانم ثنا سلمة بن الفضل عن محمد ابن اسحاق قال حدثني الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب ابن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده وهيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم * ﴿ حدثنا ﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزي قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا على جبل يشرف بنا على بدر ونحن

(١) هكذا والظاهر انه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ١٢

مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت ان اهلك فتماسكت * ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن ثنا محمد بن احمد ثنا ابراهيم بن سعيد عن محمد بن اسحٰق عن ابيه اسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان قد قتله غيري * ﴿حدثنا﴾ عن محمد بن موسى الواسطي ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا زيد بن محمد بن مغيث قال حدثني قائد مولى عباد (١) بن ابي رافع قال حدثني ابن ابي وارة رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذ ابصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت الحقه فاستانس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأسه قد زايله ساقطا وما رأيت قربه احدا * ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا ابو شعيب الحراني قال ثنا ابو جعفر النفيلي قال ثنا محمد بن سلمة * وحدثناه حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد قالا حدثنا عن محمد بن اسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال كان ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما جاء الخبر عن مصاب اهل بدر قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال له ابو لهب هلم الي يا ابن اخي اخبرني فعندك لعمري الخبر قال فجلس اليه والناس قيام فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله ماهو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا فقتلونا كيف شاؤا واسرونا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك مالمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تبقي شيئا وما يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة ثم قلت تلك والله الملائكة * ﴿حدثنا﴾ سعد بن محمد الناقد ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عمار بن ابي مالك الجنبي ثنا ابي عن حجاج عن الحكم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها الى ظهورهم ويوم حنين عمائم خضر ولم تقاتل الملائكة يوما الا يوم بدر انما كانوا يكثرون عددا ومددا لا يضربون * ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا محمد بن المثنى ثنا عمرو بن يونس بن ابي القاسم اليمامي الحنفي ثنا عكرمة بن عمار العجلي قال ثنا ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة حتى سقط رداؤه ثم مد يديه فجعل يهتف بربه عز وجل اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم اين ما وعدتني اللهم لن تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا فما زال يهتف ماد ايديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين * فامده الله بالملائكة قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال بينا رجل من المسلمين

(١) هكذا وقال في تقريب التهذيب فائد (بالفاء) مولى عباد ل باللام ١٢

من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك اماما مه خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين قال ابن عباس فلما اسروا الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ماترون في هؤلاء الاساري فقال ابو بكر هم بنو العم والعشيرة ارى ان تاخذ منهم الفداء يكون لنا قوة على الكفار فلعل الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترى يا ابن الخطاب قلت لا والله ما ارى الذى راى ابو بكر يا نبي الله ولكن ارى ان تمكنا منهم فنضرب من اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقال ابو بكر ولم يهو ما قال عمر فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان قلت يارسول الله اخبرني في اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض علي في اصحابي من اخذ الفداء عرض على عذابهم آنفا ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله تعالى حلالا طيبا فاحل الله عز وجل لهم الغنيمة ٭ ٭ حدثنا ٭ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا ابو شعيب الحراني قال ثنا ابو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بعض اصحابنا عن مقسم عن ابن عباس قال كان الذى اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس ياعباس افد نفسك وابن اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحدم اخا ابي الحارث بن فهر فانك ذو مال قال يارسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم باسلامك ان يك ماتقول حقا فالله يجزيك به فاما ظاهرك فكان علينا فافد نفسك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه عشرين اوقية من ذهب فقال العباس يارسول الله احسبها لى من فداى قال لا ذلك شيء اعطاناالله منك قال فانه ليس لى مال قال فاين المال الذى وضعت بمكة حين خرجت من عند ام الفضل بنت الحارث وليس معكما احد قلت ان اصبت في سفرى فللفضل كذا ولعبد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ماعلم بها احد غيرى وغيرها وانى لاعلم انك رسول الله حدثناه ٢ ٭ حدثنا ٭ محمد بن حميد ثنا جرير عن شعيب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر اسر سبعون فجعل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اربعين اوقية ذهب وجعل على عمه العباس مائة وعلى عقيل ثمانين فقال العباس اللقرابة صنعت بي هذا والذى يحلف به العباس لقد تركتني فقير قريش مابقيت قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت ام الفضل بنادق الذهب ثم اقبلت الي وقلت لها ان قتلت تركتك غنية مابقيت وان رجعت فلا يهمنك شيء فقال اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ما اخبرك بهذا الا الله تعالى فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى

الى قوله تعالى غفور رحيم فقال حين نزلت يانبي الله لوددت انك كنت اخذت مني اضعافها فاتاني الله خيرا منه * حدثنا ﴿ حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزي قال ثنا احمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد ابن اسحاق عن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة ٭ وهم يقولون ابا الحكم لايخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شاني فعمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ماشبهتها حين طاحت الا النواة حين تطيح ٭ من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي فاجهضني القتال عنه ولقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها قال ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بابي جهل معوذ بن عفراء وهو عقير فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم به ان يلتمس مع القتلى قال عبد الله بن مسعود فادركته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت هل اخزاك الله ياعدو الله قال وبم اخزاني اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة اليوم قلت لله ولرسوله قال سألت ابن اسحاق مااعمد من رجل قال يقول هل هو الارجل قتلتموه وفي رواية الخطابي عن ابن شهاب فتناول قائم سيف ابي جهل فاستله وهو منكب لايتحرك فضرب به فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه * حدثنا ﴿ يوسف بن موسى ثنا عمرو بن حمدان ثنا محمد بن اسحاق عن سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ببضع وعشرين رجلا من صناديد قريش فالقوا في طوي من اطواء بدر (١) ثم امر براحلته فشد عليها ثم انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم يمشي فمشينا معه ومانراه ينطلق الا ليقضي حاجة فانطلق يمشي حتى قام على البير فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم يافلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله انا وجدنا ماوعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا فقال عمر يانبي الله تكلم اجسادا لاارواح فيها فقال والذي نفسي بيده ماانتم باسمع لمااقول منهم توبيخا وتصغيرا ونقمة * حدثنا ﴿ حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا احمد ابن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش بيسير في الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وممن كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب ابن عمير في اسارى اصحاب بدر قال فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ما في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاءه وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ان ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان بن امية وقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي امونهم مابقي يعسرهم شئ ويعجز عنهم قال عمير اكتم علي شاني قال افعل قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين في المسجد يتحدثون

٭ قال ابن هشام الحرجة الشجر الملتف ١٢ استيعاب ٭ تطير (١) اي بير مطوية من آبارها ١٢

عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله عزوجل به وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا بشر وهو الذى حرش بيننا وحذرنا يوم بدر ثم دخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه فى عنقه فلببه به وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله عزوجل بتحية الاسلام خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة قال اما والله يا محمد ان كنت لحديث عهد بها فقال فما ذاك يا عمير قال جئتك لهذا الاسير الذي فى ايديكم فاحسنوا فيه قال فما السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني ما الذى جئت له قال ما جئت الا لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندى لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حائل بيني وبين ذلك قال عمير اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قد كنا نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم انه ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذى هدانى للاسلام وساقنى هذا المساق ثم تشهد بشهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرءوه القرآن واطلقوا له اسيره قال ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله واني احب ان تاذن لى فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا آذيتهم كما اوذي اصحابك قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش ابشروا بوقعة تاتيكم الآن في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسئل الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الله ويؤذى من خالفه ايذاء شديدا فاسلم على يديه ناس كثير *

﴿ومن الاخبار في غزوة احد من الدلائل﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا ابو شعيب الحرانى ثنا ابو جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان كعب اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتى يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي

ان انصت فلما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به معهم نحو الشعب معه ابو بكر و عمر و علي و طلحة و الزبير و الحارث بن الصمة في رهط من المسلمين ولما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم ايعطف عليه يا رسول الله رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه بها طعنة تدأدأ منها على ظهر فرسه مرارا * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني قال ثنا ابي ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال كان ابي بن خلف اخو بني جمح حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت حلفته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتله ان شاء الله فاقبل ابي مقنعا في الحديد يقول لا نجوت ان نجا محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله فاستقبله مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فقتل مصعب عمير و ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن خلف عن فرجة بين سابغة الدرع و البيضة فطعنه بحربته فوقع ابي عن فرسه و لم يخرج من طعنته دم فاتوه اصحابه فاحتملوه و هو يخور خوار الثور فقالوا ما اجزعك انما هو خدش فذكر لهم قول النبي صلى الله عليه وسلم اقتل ابيا ثم قال و الذي نفسي بيده لو كان الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعين فمات * ﴿ حدثنا ﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربي ثنا يوسف بن بهلول ثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن محمود ابن لبيد عن قتادة بن النعمان انه سقطت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واحدها ، قال) محمد بن اسحاق و رديد خبيب بن يساف وضرب يوم بدر على حبل العاتق فردها فلم نر منه الا خطا * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد املاء ثنا الوليد بن حماد الرملي من كتابه ثنا عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الانصاري قال ثنا ابي الفضل عن ابيه عاصم عن ابيه عمر عن ابيه قتادة بن النعمان بن زيد قال اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعها الي يوم احد فرميت بها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى اندقت سيتها (١) ولم ازل في مقامي نصب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم القى السهام و وجهي دونه فكان آخرها سهم ندرت منه حدقتي فاخذ تها و انهزموا فاخذت حدقتي بيدي فسعيت بها في كفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدقتي في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى نبيك (عليه السلام) بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا * وفي حديث منصور بن احمد المعدل فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحدها * ﴿ حدثنا ﴾ ابو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن اسحاق ثنا سعد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي * قال قال ابن اسحاق (٢) حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن جده قال كان حنظلة بن ابي عامر الثقفي تبارز هو و ابو سفيان فلما علاه حنظلة رآه شداد بن الاوس

(١) سية القوس ما عطف من طرفيها ١٢ مجمع بحار الانوار (٢) هكذا و لعله و قال ابن اسحاق ١٢ مصحح وكان

وكان يقال له ابو شعوب فعلاه شد ادبالسيف فقتله وقد كاد يقتل اباسفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة فسألوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهيعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة ﴿ وذكر ﴾ الواقدي قصة حنظلة بزيادة الفاظ قال كان حنظلة بن ابي عامر قد تزوج جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول وادخلت عليه في الليلة التي صبيحتها قتال احد وكان قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلزمته جميلة فعاد فكان معها فاجنب منها ثم اراد الخروج وقد ارسلت قبل ذلك الى اربعة من قومها فاشهدتهم عليه انه قد دخل بها فقيل لها لم اشهدت عليه قالت رأيت كان السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة فاشهدت عليه انه دخل بي وعلقت بعبد الله بن حنظلة فلما قتل حنظلة اتوه وهو مقتول الى جنب حمزة بن عبد المطلب مثل باصحابه ولم يمثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة * قال ابو اسيد الساعدي فنظرنا فاذا رأسه يقطر ماء قال ابو اسيد فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى امرأته فسألها فاخبرته انه خرج وهو جنب * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان ابن احمد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا يحيى بن معين ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة وقال الخزرج منا اربعة فقال الاوس منا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من عدلت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومنا من غسلته الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمعه غيرهم ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد ابن ثابت وابو زيد قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي * ﴿ حدثنا ﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن خلاد قال ثنا بهز بن اسد ثنا حماد ثنا ثابت عن انس ان اباطلحة قال رفعت رأسي يوم احد واذا ليس احد منهم الا وهو تحت جحفته يميد من النعاس وذلك قوله عز وجل اذ يغشيكم النعاس امنة وذلك قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا * ﴿ اخبرناه ﴾ محمد بن علي في كتابه ثنا يحيى بن صاعد ثنا علي بن احمد الحواري الواسطي ثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال ثنا اسمعيل بن يعقوب التيمي عن عبد الرحمن ابن عبد الله عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزهري انهم كانوا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في اصل الجبل حتى ارسل عليهم النعاس امنة منه انهم ليغطون حتى ان جحفهم لتنتطح في ايديهم والعدو تحتهم * ﴿ حدثنا ﴾ حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن احمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عن الزبير قال والله اني لاسمع قول معتب بن قشير اخي بني عمرو بن عوف والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم حين قال لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا * قال الشيخ ابو نعيم رضي الله عنه وفي هذه الغزوة مما ذكرناه من الدلائل ما حقق الله من قول النبي صلى الله

عليه وسلم في ابي بن خلف بل انا قاتلك وكذب ابي اذ قال انا اقتل محمدا * ومنها * ما از اهم الله عز وجل من رده صلى الله عليه وسلم حدقة قتادة بن النعمان الى موضعها بعد سقوطها حتى كانت احسن عينيه واحدها فثبتت الدلالة فيه من وجهين * ومنها * غسل الملائكة لحنظلة وظهور ذلك للانصار فرأوا الماء يقطر من رأسه رفعا للجنابة التي كانت عليه * ومنها * ماغشيهم من النعاس مع قرب العدو ومنهم وما يوجب في العادة ان يناموا فلما كان ماوقع شيأ خارجا عن العادة ثبتت الدلالة فيه والله اعلم * ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن ابراهيم قال ثنا ابو عروبة ثنا سليمان بن سيف قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابراهيم بن ميسرة عن نافع بن عاصم قال الذي دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله * ﴿ ومن ذلك في غزاة بني النضير ماعصم الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وسلم من غدرهم وماهموا به من قتله ﴾ ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد ثنا ابن سهل عن عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس * وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم * وذلك ان عمرو بن امية الضمري حين انصرف من بير معونة لقي رجلين كلابيين معهما امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم يعلم ان معهما امانا من النبي صلى الله عليه وسلم ففداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى الى بني نضير معه ابو بكر وعمر وعلي فتلقوه بنو النضير فقالوا مرحبا يا ابا القاسم ماذا جئت له قال رجل من اصحابي قتل رجلين من كلاب معهما امان مني طلب مني ديتهما فاريد ان تعينوني قالوا نعم والحب لك والكرامة يا ابا القاسم اقعد حتى نجمع لك فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الحصن وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي بين يديه وقد تو امر بنو النضير ان يطرحوا عليه حجرا وقال بعض اهل العلم بل القوا فاخذه جبرئيل عليه السلام واخبر النبي عليه السلام بما تو امروا الفسقة وماهموا به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه ابو بكر وعمر وعلي (رضي الله عنهم) فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني قال ثنا ابي قال ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين وكانوا قد دسوا الى قريش حين نزلوا باحد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة فلما كلمهم في عقل الكلابيين قالوا اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك التي جئت لها ونقول فتشاور ونصلح امرنا فيما جئت له فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه الى ظل جدار ينتظران يصلحوا امرهم فلما خلوا ومعهم الشيطان لا يفارقهم ائتمروا بقتله وقالوا لا تجدونه اقرب منه الساعة استريحوا منه تامنوا في دياركم ويرفع عنكم البلاء فقال رجل منهم ان شئتم رقيت على الجدار الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته فاوحى الله عز وجل اليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه يريد ان يقضي حاجة وترك اصحابه مكانهم واعداء الله في نجيهم فلما فرغوا وقضوا حاجتهم

وامرهم

وامرهم في محمد اتواجلسوا مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فاقبل رجل من المدينة بعد ان راث عليهم فسألوه عنه فقال لقيته عامد المدينة قد دخل في ازقتها فقالوا عجل ابو القاسم ان نقيم امرنا فى حاجته التى جاء لها ثم قام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا ونزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى اراد اعداء الله به فقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الايه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باجلائهم لما اراد وابرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذهم بامر الله وامرهم ان يخرجوا من ديارهم فيسيروا حيث شاؤا قالوا الى اين تخرجنا قال الى الحشر وذكر الواقدي ماذكره عروة والزهرى ومحمد بن اسحاق وزاد تفصيلا واشياء في جملتها بيان ظهور امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اليهود وثبوت نعته وصفته في التوراة عندهم وقال لما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نفعل يا ابا القاسم ما احببت قد آن لك ان تزورنا وان تاتينا اجلس نطعمك ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند الى بيت من بيوتهم ثم خلا بعضهم الى بعض فتناجوا فقال حيي بن اخطب يامعشر اليهود قد جاءكم محمد (صلى الله عليه وسلم) في نفير من اصحابه لا يبلغون عشرة وكان معهم ابوبكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة فاطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت فاقتلوه فلا تجدونه اخلى منه الساعة فانه ان قتل تفرق اصحابه فلحق من كان معه من قريش وبقى من كان هاهنا من الاوس والخزرج فالاوس حلفاؤكم فما كنتم تريدون ان تصنعوا يوما من الدهر فمن الان قال عمرو بن جحاش بن كعب النضيري انا اظهر على هذا البيت فاطرح عليه صخرة قال فقال سلام بن مشكم ياقوم اطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر والله لئن فعلتم فان هذا نقض العهد الذي بيننا وبينه فلا تفعلوا فوالله ان فعلتم الذي تريدون ليقومن بهذا الدين منهم قائم الى قيام الساعة فيذل اليهود ويظهر دينه وقد هيأ عمرو بن جحاش الصخرة ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدحرجها فلما اشرف بها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بما هموا به فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا كانه يريد حاجة وتوجه الى المدينة وجلس اصحابه يتحدثون وهم يظنون انه قام يقضى حاجته فلما يئسوا من ذلك قال ابوبكر ما مقامنا هاهنا لشيء لقد توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر قال حيي بن اخطب عجل ابو القاسم لما يريد ان نقضى حاجته ونغديه وندمت اليهود على ماصنعوا فقال لهم كنانة بن صوريا هل تدرون لم قام محمد قالوا لا والله ماندري ولاتدري انت قال بلى والتوراة انى لادرى قد اخبر محمد بما هممتم به من الغدر فلا تخدعوا انفسكم والله انه لرسول الله وماقام الا انه اخبر بما هممتم به وانه لآخر الانبياء كنتم تطمعون ان يكون من بني هارون فجعله الله عزوجل حيث شاء وان كتبنا والذى درسنا في التوراة التى لم تغير ولم تبدل ان مولده بمكة وان هجرته بيثرب وصفته بعينها ما تخالف ممافي كتابنا ولكأني انظر اليكم ظاعنين وتتناغى صبيانكم قد تركتم دوركم خلوفا واموالكم انما هي شرفكم فاطيعوني في خصلتين والثالثة لا خير فيها قالوا ماهما قال تسلمون وتدخلون مع محمد صلى الله عليه وسلم فتامنون على اموالكم واولادكم وتكونون من علية اصحابه وتبقى بايديكم اموالكم ولا تخرجون من دياركم قالوا لانفارق التوراة

وعهد موسى قال فانه مرسل اليكم اخرجوا من بلدي فقولوا نعم فانه لا يستحل لكم دما ولا مالا فتبقى اموالكم ان شئتم بعتم وان شئتم امسكتم قالوا اما هذا فنعم قال اما والله ان الاخرى خير من لى قالوا ما هي قال اما والله لولا اني افضحكم اسلمت ولكن لا تعير الشعثاء باسلامى ابدا حتى يصيبني ما اصابكم و الشعثاء ابنته التى كان حسان بن ثابت يشبب من حسنها و قال سلام بن مشكم قد كنت لما صنعتم كارها و هو مرسل الينا ان اخرجوا من دارى فلا تعقب يا حيي كلامه وانعم له بالخروج فاخرج من بلاده فقال افعل فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى المدينة تبعه اصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينة فسألوا هل لقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال نعم لقيته داخلا فلما انتهى اصحابه اليه وجدوه و قد ارسل الى محمد بن مسلمة يدعوه فقال ابو بكر قمت يا رسول الله و لم نشعر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم همت اليهود بالغدر بي فاخبرني الله تعالى بذلك و جاء محمد بن مسلمة و قال اذهب الى يهود بني النضير فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ارسلني اليكم برسالة و لست اذكرها لكم حتى اعرفكم بشيء تعرفونه قالوا ما هو قال انشدكم بالتوراة التى انزل الله تعالى على موسى (عليه السلام) هل تعلمون انى جئتكم قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه و سلم و بينكم التوراة فقلتم في مجلسكم هذا يا ابن مسلمة ان شئت ان نغديك غديناك وان شئت ان نهودك هودناك فقلت غدوني و لا تهودوني و الله لا اتهود ابدا فغديتموني في صحفة لكانى انظر اليها فقلتم لى ما يمنعك من ديننا الا انه دين يهود لكانك تريد الحنيفية التى سمعت بها اما ان اباعامر الراهب ليس بصاحبها انما صاحبها الضحوك القتال في عينيه حمرة و يأتى من قبل اليمن و يركب البعير و يلبس الشملة و يجتزى بالكسرة و سيفه على عاتقه ليس معه آية ينطق بالحكمة و الله ليكونن بقريتكم هذه سلب و مثل و قتل قالوا اللهم نعم قد قلنا ذلك و لكن ليس به قال محمد بن مسلمة اذا قد عرفت انه رسول الله صلى الله عليه و سلم قد ارسلني اليكم يقول لكم قد نقضتم الذى جعلت لكم بما هممتم من الغدر بي و اخبرهم بما كانوا ارتادوا من الرأى و ظهور عمرو بن جحاش لطرح الصخرة فاسكتوا فلم يقولوا حرفا و يقول اخرجوا من بلدي فقد اجلتكم عشرا فمن بقى بعد ذلك ضربت عنقه و ساق الحديث الى ان قال فقال حيي انا ارسل الى محمد انا لا نخرج من ديارنا و اموالنا فليصنع ما بدا له و قال سلام بن مشكم منتك نفسك يا حيي بالباطل اني و الله لولا ان اسفه رأيك وان يزرى بك لاعتزلتك بمن اطاعنى من اليهود فلا تفعل يا حيي فو الله انك لتعلم و نعلم معك انه لرسول الله وان صفته عندنا و ان لم نتبعه حسدناه حين خرجت النبوة من بنى هارون فتعال فلنقبل ما اعطانا من الامن و نخرج من بلاده فقد عرفت انك خالفتنى في الغدر به فاذا كان اوان الثمر جئنا او جاء من جاء منا الى ثمره فباع او صنع ما بدا له ثم انصرف الينا فكانا لم نخرج من بلادنا اذا كانت اموالنا بايدينا و ساق الحديث الى ان ذكر امر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقطع نخيلهم و قالوا نحن نعطيك الذى سألت و نخرج من بلادك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا اقبله اليوم و لكن اخرجوا منها و لكم ما حملت الابل الا اللامة فقال سلام ابن مشكم اقبل و يحك قبل ان تقبل شرا من هذا قال حيي ما يكون شر من هذا قال سلام يسبي الذرية و يقتل

المقاتلة

المقاتلة فابى حيي ان يقبل يوماً او يومين فلما رأى ذلك يامين بن عمير و ابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انا لنعلم انه لرسول الله فما ننتظر ان نسلم فنامن على دمائنا و اموالنا فنزلا من الليل فاسلما و احرزا اموالهما * قال محمد ابن عمر حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما اخرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فاطاف بمنازلهم فرأى خرابا فتفكر ثم رجع الى بني قريظة فيجدهم في الكنيسة فى صلاتهم قد نفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا اين كنت يا ابا سعد منذ اليوم لم نرك وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتاله في اليهود قال رأيت اليوم عبرا قد عبرنا بها رأيت دورا خالية خرابا بعد العز و الجد والشرف و الرأى الفاضل و العقل البارع وقد تركوا اموالهم و ملكها غيرهم و خرجوا خروج ذل فلا و التوراة ما سلط الله على قوم هذا ابدا وله بهم حاجة و قد اوقع بابن الاشرف بياتا في بيته و اوقع بابني شيبة سيرهم و انجزهم واحذرهم و اوقع ببنى قينقاع و اجلاهم جد اليهود و كانوا اهل عدة و سلاح و نجدة يا قوم اطيعوني فقد رأيتم ما رأيتم تعالوا نتبع محمدا والله انكم لتعلمون انه نبي قد بشر نا به علماؤنا ابن الهيبان و ابو عمير بن جواس (١) و هما اعلم اليهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه و ان نقرئه منهما السلام ثم ماتا على دينهم ودفناهما في حرتنا هذه قال فاسكت القوم لا يتكلم منهم احد فاعاد الكلام او نحوه و خوفهم الحرب و السبي و الجلاء فقال الزبير بن باطا قد قرأت التوراة رأيت صفته فى كتاب باطا التوراة التى نزلت على موسى ليس في المثانى التى احدثنا قال فقال له كعب بن اسيد فما يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت قال و لم و التوراة ما حلت بينك و بينه قط قال الزبير انت صاحب عهدنا و عقدنا فان اتبعته اتبعناك و ان ابيت ابينا قال فاقبل عمر بن سعدى على كعب فقال اما و التوراة التى نزلت على موسى يوم طور سيناء انه للعز و الشرف في الدنيا و انه لعلى منهاج موسى و ينزل معه و امته فى منزله غدا في الجنة قال كعب نقيم على عهدنا و عقدنا لا يخفر لنا محمد ذمته و ننظر ما يصنع حيي فقد اخرج اخراج ذل و صغار فلا اراه يقر حتى يغزو محمدا و ان ظفر بمحمد و ما اردنا اقمنا على ديننا و ان ظفر بحيي فما في العيش خير بعده * قال عمرو بن سعدى و لم يؤخر الامر وهو مقبل قال كعب ما على هذا فوت متى ما اردت هذا من محمد اجابنى اليه قال عمرو بلى والتوراة ان عليه لفوتا اذا سار الينا محمد لتحصنا في حصوننا هذه التي جذ عنا فلا نفارق حصوننا حتى ننزل على حكمه فيضرب اعناقنا قال كعب بن اسد ما عندي في امره الا ما قلت ما تطيب نفسى ان اصير تابعا لقول هذا الاسرائيلي لا يعرف فضل النبوة و لا قدر الفعال * قال قال عمرو بن سعدي بلى ليعرفن ذلك قال فهم على ذلك لم يرعهم الا مقدمة النبي صلى الله عليه و سلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذى قلتم * قال الشيخ و انما سقنا هذه الا قاصيص ليعلم ما اشتهر عند علماء اليهود من صفته في التوراة التي لم تغير و لم تبدل و ان ذلك دلالة على بطلان ما في ايديهم من التوراة اليوم من الاشياء المستحيلة وتسميتهم التى فى ايديهم انها المثاني المبدلة المحرفة و فيه ايضا ما اطلع الله

---

(١) الهيبان بفتح الهاء المهملة و تشديد التحتية المكسورة بعدها موحدة و الجواس بفتح الجيم و الواو المشددة و آخره سين مهملة ١٢

عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم من غدر اليهود وعصمه الله عز وجل من القتل التي كانوا هموا به *

﴿ومن الاخبار في غزوة الخندق﴾

﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا احمد بن عيسى ثنا ابن وهب عن جبير عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخندق وثم محدقون حول المدينة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاس فضرب بها ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله تعالى بها كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله تعالى بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة ياتيني الله عز وجل باهل اليمن انصارا واعوانا * ﴿وحدثنا﴾ ابو بكر بن مالك قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف بن ميمون قال حدثني البراء بن عازب قال لما كان يوم الخندق امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق وعرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم القى ثوبه واخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثها الاخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر قصر المدائن الابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لانظر الى صنعاء من مكاني هذا الساعة واني لانظر ابواب صنعاء من مكاني هذه الساعة * ﴿حدثنا﴾ حبيب ابن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثني سعيد ابن ميناء انه حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يابنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يابنية ما هذا معك فقلت يارسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديان به قال هات فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملاهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحا التمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا الحسين بن اسحاق التستري قال ثنا وهب بن بقية قال ثنا خالد بن عبد الله عن ابي سعد البقال عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن حذيفة بن اليمان قال كنا في المسجد فقال فتى من القوم لو ادركت النبي صلى الله عليه وسلم لخدمته ولفعلت وفعلت فقال حذيفة لقد رأيتني ليلة الاحزاب ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي في ليلة باردة لم ار كذلك البرد قبله ولا بعده بردا اشد منه فحانت مني التفاتة فقال الا رجل يذهب الى هؤلاء فيانينا بخبرهم فادخله مدخلي يوم القيامة فما قام منا احد واسكتوا ثم عاد فاسكتوا فقال ياحذيفة فقلت لبيك

فقمت

فقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال اذهب الى هؤلاء فأتنا بخبرهم ولاتحدثن حدثا حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع قال فلان يكون ارسلها احب الي من الدنيا ومافيها قال فاخذت سيفي وقوسي ثم شددت على احلاسي ثم انطلقت امشي نحوهم كاني امشي في حمام فوجدتهم قد ارسلت عليهم الريح وقطعت اطنابهم (١) قال وابوسفيان رأيته قاعدا يصطلي عند نار له فصرت اليه فاخذت سهما من كنانتي فوضعته في كبد القوس قال وكان حذيفة راميا فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن حدثا حتى ترجع فرددت سهمي في كنانتي فقال رجل من القوم الا ان فيكم عينا للقوم ليأخذ كل رجل بيد جليسه فاخذت بيد جليسي فقلت من انت فقال سبحان الله ماتعرفني انا فلان فاذا رجل من هوازن فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر وكاني امشي في حمام فلما اخبرته ضحك حتى بدت ثناياه في سواد الليل فذهب عني الدفء فادناني فانامني رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجليه والقى على طرف ثوبه فاني كنت لالصق صدري بطرف قدميه فلما اصبحوا هزم الله الاحزاب وهو قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا الايه (١) ﴿ قال الشيخ رحمة الله عليه وفي ارسال الله الريح عليهم المسقطة لفساطيطهم وخيمهم فعجزوا عن امساك خيمهم وخيولهم فصرفهم الله عز وجل مغتاظين موتورين منهزمين فكان الريح عذابا عليهم ونصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابوبكر الطلحي قال ثنا عبيد بن غنام قال ثنا ابوبكر بن ابي شيبة ثنا محمد بن بشير ثنا محمد بن عمرو حدثني ابي عن علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق اقفو آثار الناس فوالله انى لامشي اذ سمعت وئيد الارض من خلفي تعني حس الارض التفت فاذا انا بسعد بن معاذ فجلست الى الارض ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل مجنه وعلى سعد درع من حديد وقد خرجت اطرافه منها قالت وكان من اعظم الناس واطولهم قالت وانا اخاف على اطراف سعد قالت فمر بي وهو يرتجز يقول ﴾

لبث قليل تدرك الهيجا حمل ﴾ ماحسن الموت اذا حان الاجل

قالت فلما جاوزني قمت فاقتحم حديقة فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب ومنهم رجل عليه تسبغة له والتسبغة المغفر لايرى الا عيناه قال عمر لعمرك انك لجرية ماجاء بك مايدريك لعله يكون تخوف او بلاء فوالله ما زال يلومني حتى وددت ان الارض تنشق بي فادخل فيها فكشف الرجل التسبغة عن وجهه فاذا هو طلحة قال انك قد اكثرت اين الفرار واين التجوز الا الى الله قال فرمي سعد يومئذ بسهم رماه رجل يقال له ابن العرقة فقال خذها وانا ابن العرقه فقال له سعد عرق الله وجهك في النار فاصاب الاكحل منه فقطعه قال محمد بن عمرو فزعموا انه لم ينقطع من احد الا لم يزل يبض دما حتى يموت فقال سعد اللهم لاتمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه

(١) بياض في الاصل ١٢ مصحح

ومواليه في الجاهلية وكانوا ظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرقاً كلهم فبعث الله عليهم الريح فلم تترك لهم اناء الا اكفأته ولا بناء الا قلعته ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبد الله ثنا موسى بن اسمعيل ثنا جرير بن حازم عن حميده وثنا ابو احمد محمد بن احمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه والحسن بن سفيان قالا ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا وهب بن جرير ثنا ابي قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن انس بن مالك قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم موكب جبرئيل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة * ﴿حدثنا﴾ سليمان ابن احمد قال(١) ثنا ابو داود ثنا عمي سعيد بن تليد ثنا عبد الرحمن بن اشرس ثنا عبد الله بن عمر العمري عن اخيه عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة وخرج اليه قالت فاتبعته انظر فاذا هو متكئ على عرف برذونه واذا هو دحية الكلبي فيما كنت ارى واذا هو معتم مرخ عمامته بين كتفيه فلما دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لقد وثبت وثبة شديدة ثم خرجت انظره فاذا هو دحية الكلبي قال او رأيته قلت نعم قال ذاك جبرئيل عليه السلام امرني ان اخرج الى بني قريظة * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد املاء وقراءة ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال كانت قريظة قد مكرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبت مشركي مكة وعيينة بن حصن وابا سفيان بن حرب يوم الاحزاب ان اثبتوا فانا سنخالف المسلمين الى بيضتهم فلما هزم الله عز وجل الاحزاب ندب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فطلبوهم الى حمراء الاسد ثم رجعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لامته واغتسل واستجمر فناداه جبرئيل عذيرك من محارب الا اراك قد وضعت لامتك ولم نضعها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه عزمت عليكم لا تصلون العصر حتى تأتوا قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مر بكم من احد فقالوا نعم مر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة من ديباج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك دحية ولكنه جبرئيل ارسل الى بني قريظة ليزلزل حصونهم ويقذف في قلوبهم الرعب فحاصرهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يستتروه بحجبهم ليقوه الحجارة حتى يسمعهم كلامه (١) فناداهم يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فدعاهم الى الاسلام فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتقسم اموالهم وتسبى ذراريهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اصاب الحكم *

﴿ذكر غزوة الرجيع﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي عن ابي هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد

(١) بياض في الاصل ١٢ مصحح

عاصم بن عمر فانطلقوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزلوا انزولا وذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رجل رام واقتفوا آثارهم حتى نزلوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر زودوه من تمر المدينة فقالوا هذا من تمر يثرب فاتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما آنسهم عاصم بن ثابت واصحابه لجأوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا رسولك قال فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر وبقي خبيب ابن عدي وزيد بن الدثنة ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق ان نزلوا اليهم فنزلوا اليهم قال فلما استمكنوا منهم خلعوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجرروه فابى ان يتبعهم فضربوا اعنقه فانطلقوا بخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان قتل خبيب الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجتمعوا على قتله استعار موسى من احد بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه قالت فاخذه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعا شديدا عرف في والموسى في يده فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لا فعل ان شاء الله قال فكانت تقول ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل قطفا من عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله اياه ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين فصلى ركعتين وقال لولا ان تروا اني ما بي جزعا من الموت لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا * ثم قال *

ولست ابالي حين اقتل مسلما * على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قال فقام عقبة بن الحارث فقتله وبعثت قريش الى عاصم ليأتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عز وجل عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على شيء منه *

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد ثنا ابي ثنا ابن لهيعة قال ثنا ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب الى حي من هذيل فقتل فيها من قريش من بني هاشم مرثد بن ابي مرثد الانصاري من بني عمرو بن عوف عاصم بن ثابت ابن ابي الاقلح(١) واراد المشركون ان يقطعوا رأسه فيبعثوه الى المشركين بمكة فبعث الله عليه الدبر تطير في وجوه القوم وتلدغهم فحالت بينهم وبينه ان يقطعوا رأسه وذكر قصة خبيب وعاصم وزاد في قصة خبيب قال بعد ان صلى ركعتين اللهم لا اجد رسولا الى رسولك صلى الله عليه وسلم فبلغه عني السلام فجاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال خبيب لما رفعوه الى الخشبة

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

(١) هكذا في الاصل وفيه سقوط الالفاظ واختلال المعنى ولم نقدر على اصلاحه ١٢ مصحح

فقد جمعوا ابناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدى العداوة جاهدا * علي بقتلي في وثاق مضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي * وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي * فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع
لعمرك لم اجهل اذا مت مسلما * على اي حال كان في الله مرجعي

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن معدان قال ثنا احمد بن سعيد الهمداني قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الرحمن بن عبد الله الزهري اخبره عن بريدة بن سفيان الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت وزيد بن الدثنة احد بني بياضة وخبيب بن عدي ومرثد بن ابي مرثد الى بني لحيان بالرجيع فقاتلوا حتى اخذوا لانفسهم امانا الا عاصم فانه ابى وقال لا اقبل اليوم عهدا من مشرك ودعا عند ذلك فقال اللهم اني احمي لك اليوم دينك فاحم لحمي فجعل يقاتل ويقول *

ما علتي وانا جليد نابل * والقوس فيها وتر عنابل
صفرا من نبع لها بلابل * تزل عن صفحتها المعاول
ان لم اقاتلكم فامي هابل * الموت حق والحياة باطل

وقال وهو يحرض نفسه *

ابو سليمان دريش مقعد * فصاة مثل الجحيم الموقد
اذا النوامي ارتعشت ثم ارعد

(١)

فلما قتلوه كان في قليب

وكان عاصم قتل يوم احد لها نفرا ثلاثة كلهم اصحاب امر قريش يومئذ وهم من بني عبد الدار كان عاصم راميا يقول خذها وانا ابن الاقلح فيوتى به فتقول كلما اتيت بانسان من قتله فيقولون ما ندري غير انا سمعنا رجلا يقول خذها وانا ابن الاقلح فقالت اقلحها فحلفت لان قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فارادوا ان يحتزوا رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله عز وجل رجلا من دبر فلم يستطيعوا ان يحتزوا رأسه واسر خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدم بهما مكة فبيع خبيب لبعض الجمحيين بامة سوداء وجاء عقبة بن عدي احد بني نوفل بن عبد مناف يسأله ان يعطيه اياه فيقتله مكان اخيه طعيمة بن عدي لانه قتله يومئذ فابى ان يبيعه اياه واعطاه اياه عطية فساء اليه في اسره فقال مايصنع القوم الكرام هذا باسيرهم فاخرجوه واحسنوا اليه وجعلوه عند امرأة تحرسه وهو في اساره حتى اذا قيل انك مخرج بك ليقتلوك قال للمرأة

(١) صحيح البياض ١٢

اعطيني موسى استطيب بها فاعطته وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده فظنت المرأة انه يريد ان يقتله فصاحت اليه تناشده فقال ما كنت لاغدر فخرج ليقتل فلما دنا من الخشبة قال *

ولست ابالي حين اقتل مسلما * على اي جنب كان في الله مصرعى

وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قال دعوني اصلي سجدتين وكان اول من سنهما ثم قال لولا ان تقولوا اجزع خبيب من الموت لزدت سجدتين ثم قال عند ذلك اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وعليه السلام فقال اصحابه يا نبي الله لمن قال على اخيكم خبيب بن عدى (١) فلما رفع الى الخشبة استقبل الدعاء قال الرجل فلما رأيته يريد ان يدعو لبدت بالارض فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا فلم يحل الحول ومنهم احد حي غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض * قال الشيخ في قصة عاصم وخبيب غير دلالة * منها حماية الدبر عاصما حتى لم يقدروا على قطع رأسه من جسده فاكرمه الله عز وجل بذلك باجابة دعوته حين قال اللهم انى احمى ذلك اليوم دينك فاحم لحمي اليوم وكان قد عاهد الله عز وجل ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فوفى لله فمنعه منهم كما امتنع منهم في حياته وهي آية شريفة ودلالة قوية * ومما اكرم الله به خبيبا من اطعامه له القطف من العنب في زمان وحين لا يوجد منه بمكة حبة ولا ثمرة وهذه المكرمة شبيهة بما قص الله تعالى من شان مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا * وابلاغ الله سلامه الى رسوله وهاتان الاثنتان واضحتان مثلهما جائز في ابان النبوة (٢) وبها كانت الانصار تفتخر فسموا عاصما حمي الدبر وقال بعضهم وايضا ما استجاب الله لخبيب من دعائه عليهم حتى لم يحل الحول ومنهم احد حي الا الرجل الذى لبد بالارض وهذا ليس في اصل السماع وليس من كلام الشيخ ابي نعيم *

﴿ قصة اهل بير معونة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد ثنا اسمعيل بن الحسن المصري ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وغيره ان عامر بن مالك بن جعفر الذي كان يدعي ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اقبل هدية مشرك فقال عامر بن مالك يا رسول الله ابعث من شئت من رسلك فانا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا فيهم المنذر بن عمرو الساعدى وهو الذى يقال له اعنق ليموت قبل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستنفر لهم بني سليم فنفروا معه فقتلوهم ببئر معونة غير عمرو ابن امية الضمرى اخذه عامر بن الطفيل فارسله فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره فقال سليمان ابن ثابت يحرض على عامر بن الطفيل *

بني ام البنين الم يرعكم * وانت في حوائب اهل نجد

(١) بياض في الاصل ١٢ (٢) اى زمانها ١٢

تهكم عامر بابي براء * ليخفره وما خطأ كعمد

فطعن ربيعة بن عامر بن مالك عامر بن الطفيل في خفره عامر بن مالك في فخذه طعنة فقده * ذكر محمد بن عمر الواقدي * فيما اخبرنا محمد بن الحسن ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدى حدثني مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة وذكر قصة المنذر بن عمرو وقتل عامر بن الطفيل حرام بن ملحان واصحابه قال فقال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم وجعل يسئله عن انسابهم فقال هل تفقد منهم احدا فقال افقد مولى لابي بكر الصديق يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قال قلت كان من افضلنا ومن اول اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم اسلاما قال الا اخبرك خبره واشار له الى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع الرمح فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما اراه فقال عمرو فقلت ذاك عامر بن فهيرة وكان الذى قتله رجل من بني كلاب يقال له جبان بن سلمى (١) ذكر انه لما طعنه قال سمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما قوله فزت قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فاخبرته بما كان قال فقال لى وسالته عن قوله فزت فقال الجنة قال فعرض علي الاسلام فاسلمت ودعاني الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة من رفعه الى السماء علوا قال وكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامى وما رأيت من مقتل عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة وارت جثته وانزل عليين * وفي هذه القصة قال واقبل ابو براء سائرا وهو شيخ هرم فبعث بابن اخيه لبيد بن ربيعة فرده النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اقبل هدية مشرك ولو قبلت لقبلت هدية ابي براء فقال لبيد ما كنت اظن ان احدا من مضر يرد هدية ابي براء قال قد بعث يستشفيك من وجع كانت به الدبيلة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حبوة من الارض اى مدرة فتفل فيها ثم ناوله اياه فقال دفها بماء ثم اسقها اياه ففعل فبرأ * ﴿ حدثنا ﴾ فاروق الخطابي قال ثنا زياد بن الخليل ثنا ابراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قصة اصحاب بير معونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى المنذر بن عمرو حين ذكروا له انه اتى مقتل حرام بن ملحان فبرئ من جوارهم فقاتلهم حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنق ليموت * وقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر بن فهيرة فيرون ان الملائكة هي التي وارته * معنى قوله اعنق ليموت تقدم على الموت وهو يعرض عنه *

﴿ وما جرى في غزاة المريسيع ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد ثنا ابي ثنا ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة بن الزبير ذكر في غزوة المريسيع وهي غزوة بنى المصطلق قال فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نقعا من طريق عسفان سرح الناس ظهورهم واخذتهم ريح شديدة اشفق الناس منها وقيل يا رسول الله ما شان هذه الريح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت وليس عليكم منها باس ان شاء الله وكان موته

(١) جبار بن سلمي — خصائص · (١) ياض في الاصل ١٢

عائظا

غائظا للمنافقين فسكن الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين كان في رفقة من الانصار اين يسعى هؤلاء قال اصحابه يلتمسون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت فقال المنافق افلا يحدثه الله بمكان راحلته فانكر عليه اصحابه فقالوا قاتلك الله نافقت فلم خرجت وهذا في نفسك قال خرجت لاصيب عرضا من الدنيا ولعمري ان محمدا ايخبرنا بما هو اعظم من شان الناقة فسبه اصحابه وقالوا والله لانكون منك بسبيل ولو علمنا ان هذا في نفسك ماصحبتنا ساعة فمكث المنافق معهم شيئا ثم قام وتركهم فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا يحدثه الله بمكان راحلته وان الله عز وجل قد حدثني بمكانها ولا يعلم الغيب الا الله وانها في هذا الشعب المقابل لهم قد تعلق زمامها بشجرة فجاءوا بها واقبل المنافق حتى اتى النفر الذي قال عندهم ما قال فاذا هم جلوس مكانهم ولم يقم احد منهم من مكانه فقال انشدكم الله هل قام احد منكم من مجلسه او اتى محمدا او اخبره بالذي قلت فقالوا اللهم لا ولاقمنا من مجلسنا هذا بعد قال فاني وجدت عند القوم حديثي والله لكاني لم اسلم الا اليوم وان كنت في شك من شانه فاشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليستغفر لك فزعموا انه ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بذنبه فاستغفر له ✻ وفي رواية حبيب ابن الحسن فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين مات في ذلك اليوم ✻

﴿ذكر سريته التي بعثها الى بشر بن رزام اليهودي﴾

✻ حدثنا ✻ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا ابي ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى بشر بن رزام اليهودي حتى اتوه بخيبر وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجمع غطفان ليغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقالوا انا ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به يخدعونه حتى اقبل معهم في ثلاثين راكبا مع كل واحد منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرقرة وهي من خيبر على ستة اميال ندم البشر بن رزام اليهودي فاهوى بيده الى السيف سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله بن انيس فزجر راحلته واقتحم عبد الله بن انيس حتى استمكن من البشر بن رزام فضرب عبد الله بن انيس رجله فقطعها واقتحم البشر بن رزام وفي يده مخرش من شوحط فضرب عبد الله بن انيس فشجه مامومة وانكفأ كل رجل من المسلمين الى رديفه فقتله غير واحد من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احد وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجة عبد الله فلم تقح ولم تؤذه ✻

﴿ قصة عبد الله بن انيس مع سفيان بن خالد الهذلى و قتل سفيان بن عبد الله ﴾

﴿ حدثنا ﴾ حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن ابن عبد الله بن انيس عن ابيه قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغنى ان ابن نبيح الهذلى يجمع لى الناس ليغزونى وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله قال قلت يارسول الله انعته لى حتى اعرفه قال اذا رأيته اذكرك الشيطان اية بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو في ظعن يرتاد له منزلا حين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت مايصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي نحوه او مي برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قال قلت رجل من العرب سمع بك و بجمعك لهذا الرجل فجئتك اعينك قال اجل انا فى ذلك قال فمشيت معه شيأ حتى امكنني فحملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت و تركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني قال افلح الوجه قال قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت قال ثم قام معي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل في بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه العصا يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ماهذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان امسكها قالوا افلا ترجع اليه فتسئله لم ذلك قال فرجعت اليه فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اول الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات امر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا *

﴿ ذكر ما كان في فتح مكة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد املاء ثنا محمد بن يونس العصفرى ثنا احمد بن ثابت الجحدرى قال ثنا عمرو بن صالح قاضى رامهرمز قال ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما قد لزقها الشياطين بالرصاص والنحاس فكان كلما دنا منها بمخصرته تهوى من غير ان يمسها و يقول جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * فتساقط على وجوهها ثم امر بهن فاخرجن الى المسيل * ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا عمرو بن ايوب ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة ابن الفضل عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن علي بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فجعل يشير اليها و يقول جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * قل جاء الحق وما يبدئ الباطل ومايعيد * فجعلت تستلقى من غير ان يمسها *

﴿ ذكر ما كان في غزوة تبوك ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عفان قال ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى المازني

(١) عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك حتى جئنا وادي القرى فاذا امرأة في حديقة لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرصوا فخرص القوم وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة احصي مايخرج منها حتى ارجع اليك ان شاء الله تعالى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستهب عليهم ريح شديدة فلا يقومن فيها احد فمن كان له بعير فليوثق عقاله قال ابو حميد فعقلناها فلما كان في الليل هبت ريح شديدة فقام فيها رجل فالقته في جبل طيء ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم واقبلنا معه حتى جئنا وادي القرى فقال للمرأة كم جاء لك حديقتك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ اخبرنا ❊ محمد بن احمد بن الحسن ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن موسى بن سعيد عن العرباض ابن سارية قال كنت الزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر وفي السفر فرأينا ليلة نحن بتبوك قد بلينا بحاجة ورجعنا الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعثني ومن عنده من اضيافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل قبته ومعه زوجته ام سلمة فلما طلعت عليه قال اين كنت منذ الليلة فاخبرته فطلع جعال بن سراقة وعبد الله بن مغفل المزني فكنا ثلاثة كلنا جياع انما نعيش بباب النبي صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب شيأ نأكله فلم يجده فخرج الينا فنادى بلالا يابلال هل من عشاء لهؤلاء النفر قال والذى بعثك بالحق نفضنا جربنا وحميتنا(٢) قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرات حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات فسمى الله فقال كلوا بسم الله فاكلنا فاحصيت اربعة وخمسين تمرة اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان مثل ما اصنع فشبعنا فاكل كل واحد منا خمسين ثم اذا رفعنا ايدينا اذا التمرات السبع كما هي فقال يابلال ارفعها فانه لا يأكل منها احد الا نهل منها شبعا قال فبينا نحن حول قبة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتهجد من الليل فقام تلك الليلة يصلي فلما طلع الفجر قام وركع ركعتي الفجر فاذن بلال واقام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف الى فناء قبته فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في الغداء قال العرباض فجعلت اقول في نفسي اي غداء فدعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن في الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فاكلنا والذى بعثه بالحق حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعوا ايديهم منها شبعا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من آخرنا فطلع عليهم غلام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمرات بيده فدفعها اليه فولى الغلام يلوكهن ❊ حدثنا ❊ احمد بن جعفر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي ثنا عبد الرحمن بن مهدي وروح قالا ثنا مالك عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عامر بن واثلة ان معاذ بن جبل اخبرهم انهم خرجوا مع رسول الله

(١) بياض في الاصل ١٢ (٢) الحميت وعاء السمن والزق الصغير ١٢ ق

صلى الله عليه وسلم الى تبوك و كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر و العصر و المغرب و العشاء جميعا ثم قال انكم ستاتون ان شاء الله غدا عين تبوك و انكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئنا و قد سبق اليها رجلان و العين مثل الشراك تبض بشيء من مائها فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال لهما ما شاء الله ان يقول فاغترفوا من العين بايديهم قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه و يديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ههنا ماء قد ملأ جنانا *

﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن عياش بن سهل [*] قال اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله عز وجل فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس و احتملوا حاجتهم من الماء *

﴿و حدثنا﴾ محمد بن احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابن ابي هلال عن عتبة بن ابي عتبة عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس انه قال قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة قال عمر خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا تنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه و يجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله عز وجل قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا ربك قال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر * ﴿و حدثنا﴾ حبيب بن الحسن قال ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال فذكر لنا الزهري و يزيد بن رومان و عبد الله ابن ابي بكر و عاصم بن عمرو بن قتادة و غيرهم من علمائنا قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر و نزلها استقى الناس من بيرها فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لا تشربوا من مائها شيئا و لا يتوضأ منه للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منها شيئا وقال لا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحبه قال ففعل الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته و خرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فخنق على مذهبه و اما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح و طرحته بجبل طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي و اما الآخر الذي وقع بجبل طيء فان طيأ اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة * قال الشيخ رحمه الله و ما ذكر الواقدي في هذه الغزوة من الدلائل ان عبد الله ذا البجادين من مزينة ما انا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر ان عبد الله ذا البجادين من مزينة كان يتيما لا مال له ثم مات ابوه

[*] عن عباس بن سهل و في نسخة عياش بن سهل ١٢ خصائص

فلم

فلم يورثه شيئا وكان عمه ميلا(١) فاخذه وكفله حتى قد كان ايسرو كانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت نفسه تتوق(٢) الى الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد كلها فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة راجعا الى المدينة فقال عبد الله ذو البجادين لعمه ياعم اني قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد محمدا فأذن لى فى الاسلام فقال والله لان اتبعت محمد الاترك بيدك شيئا كنت اعطيتك الانزعته منك قال عبد العزى وهو اسمه يومئذ فانا والله متبع محمدا وتارك عبادة الحجر هذا ما بيدي فخذه فاخذ كل ما كان اعطاه حتى جرده من ازاره فاتى امه فاعطته بجادا لها باثنين فاتزر بواحد واتشح بالآخر ثم اقبل المدينة فاضطجع في المسجد في السحر ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعل يتصفح الناس لما انصرف من صلاة الصبح فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت قال انا عبد العزى قال انت عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا فكان يكون من اضيافه صلى الله عليه وسلم ويعلمه القران حتى قرآ قرآنا كثيرا والناس يتجهزون الى تبوك وكان رجلا صيتا وكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقراءة فقال عمر يارسول الله الاتسمع الى صوت هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن قد منع الناس القراءة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه ياعمر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله فلما خرجوا الى تبوك قال يارسول الله ادع لي بالشهادة فقال ابلغني لحا شجرة فابلغه لحاء شجرة فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم اني احرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ليس هذا اردت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك حمى فقتلتك فانت شهيد ووقصتك دابتك فانت شهيد لا تبال بايته كان فلما نزلوا تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله بن ذو البجادين وكان بلال بن الحارث المزني يقول حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال المؤذن شعلة نار عند القبر واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وابوبكر وعمر يدليانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ادليا الي اخاكما فلما هياه لشقه في اللحد قال اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض عنه قال فقال ابن مسعود ياليتني كنت صاحب اللحد ۞ ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزى قال ثنا احمد بن محمد ابن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك دعا خالد بن الوليد فبعثه الى اكيد ردومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة وكان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته فاتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا ومن يترك هذا قالت لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج وركب وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاريدهم فلما خرجوا اتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه حسانا وقد كان عليه قباء له من الديباج مخوص بالذهب (٣) فاستلبه خالد فبعث

---

(١) اي ذا مال ١٢ مجمع (٢) اي تشتاق ١٢ قاموس (٣) اى منسوج به ١٢ مجمع البحار

به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته فقال رجل من طيئ يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر وما صنع البقر تلك الليلة حتى استخرجه لتصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم ❊

تبارك سائق البقرات ليلا ❊ رأيت الله يهدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك ❊ فانا قد امرنا بالجهاد

اكيدر ملك دومة الجندل ودومة الجندل على عشر ليال من المدينة وعشر ليال من الكوفة وعشر ليال من دمشق بلا نخل وعيون ❊ ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال ثنا مصرف بن عمرو اليامي قال ثنا ابو اسامة ثنا مجالد عن عامر عن صلة بن زفر قال قلنا لحذيفة رضى الله عنه كيف عرفت المنافقين ولم يعرفهم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ولا عمر قال انى كنت اسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام على راحلته فسمعت ناسا منهم يقولون لو طرحناه عن راحلته فاندقت عنقه فاسترحنا منه فسرت بينه وبينهم وجعلت اقرأ وارفع صوتى فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت حذيفة قال من هؤلاء خلفك قلت فلان وفلان حتى عددت اسماءهم قال وسمعت ما قالوا قلت نعم ولذلك سرت بينك وبينهم فقال ان هؤلاء فلان وفلان حتى عدد اسماءهم منافقون لا تخبرن احدا ❊

﴿ذكر ما جرى من الدلائل في غزوة موتة﴾

﴿اخبرنا﴾ محمد بن احمد ثنا الحسن بن الجهم قال ثنا الحسين بن الفرج قال ثنا محمد بن عمر الواقدي قال ان موتة دون دمشق ادنى البلقاء وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عسكر اصحابه بالجرف ولم يبين لهم الامراء فلما صلى الظهر جلس وجلس اصحابه حوله فجاء النعمان اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير الناس زيد فان قتل فجعفر فان اصيب فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم انى كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم قالوا ان اصيب فلان فلو سموا مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فانك لا ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه صادق بار ❊ قال الواقدي فلما التقى الناس بموتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى معتركهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين يحبب اليهم الدنيا فمضى قدما حتى استشهد رحمه الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فجاءه الشيطان فمناه الحياة وكره اليه الموت وقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما

حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لاخيكم فانه شهيد وقد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق على الانصار فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فاستشهد فدخل الجنة فسرى عن قومه ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن جعفر قال ثنا اسمعيل بن عبد الله قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن خالد بن هلاب (١) عن انس بن مالك قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرا وزيدا ونعاهم قبل ان يجئ خبرهم وعيناه تذرفان ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسين قال ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر عن ام عيسى الجزار عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر ابن ابي طالب عن جدتها اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر واصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت اربعين اهابا وعجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني ببني جعفر فاتيته بهم قالت فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله والله ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شئ قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تغفلوا عن آل جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد اشتغلوا بامر صاحبهم

﴿وما ذكر في غزوة الطائف﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني قال ثنا ابي قال ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاصروا ثقيفا ان يقطع كل رجل من المسلمين خمس نخلات من دومهم فاتاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله انها عفاء لم تؤكل ثمارها فامرهم ان يقطعوا ما اكلت ثمرته الاول فالاول قال واقبل عيينة بن حصن جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي ان اكلمهم يا رسول الله لعل الله يهديهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليهم الحصن فقال بابي انتم تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لان حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكابرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع عيينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لهم يا عيينة قال قلت لهم وامرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقص عليه حديثه فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله عز وجل واليك من ذلك ﴿وذكر﴾ محمد بن عمر الواقدي فيما اخبرناه محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدي ان عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة كانا تاجرين

---

(١) هكذا ولعله خالد بن هلال ١٢

خرجا الى جرش بعد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الفتح يتعاملان على الدبابات(١)
و المنجنيق و العرادات فاحكما ذلك ففتح الله عز و جل على رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة و رجعاها الى
الطائف فلما قد ماها نصبا المنجنيق في جوف الحصن و جعلا الدبابات و اعدا للقتال ثم ان عروة بن مسعود بعد
ما فرغ و لم يبق شيئا فيما يرى هو و قومه الا و قد فرغ منه فيما يرون القى الله عز و جل فى قلب عروة الاسلام
فلقى غيلان بن سلمة فقال الا ترى الى ما قد قرب الله من امر هذا الرجل و ان الناس قد دخلوا مكة كلهم فراغب
فيه و خائف ان يوقع به و نحن عند الناس ادهى العرب ومثلنا لا يجهل ما يدعو اليه محمد (صلى الله عليه و سلم) وانه
نبي قال غيلان لا تقل هذا يا ابا يعقوب و لا يسمعنك اني لا آمن عليك ثقيفا و ان كان لك فيهم من الشرف مالك
فيها قال عروة فانا متبعه و سائر اليه قال غيلان لا تعجل حتى تنظر و تدبر قال عروة اي امر هو ابين من امر محمد
صلى الله عليه و سلم انى ذاكر لك امرا لم اذكره لاحد قط و انا ذاكره لك الساعة قال غيلان وما هو قال عروة
قدمت نجران في تجارة و ذلك قبل ان يظهر محمد بمكة و كان اسقفها لى صديقا فقال يا ابا يعقوب اظلكم نبي يخرج
في حرمكم قلت ما تقول قال اى و المسيح و هو آخر الانبياء و ليقتلن قومه قتل عاد فاذا ظهر و دعا الى الله فاتبعه وكن
اول من يسبق اليه لم اذكر من ذلك حرفا و احدا لاحد من ثقيف و لا غيرهم لما كنت ارى من شدتهم عليه
و كنت انا من اشدهم عليه بعد ما سمعت من الاسقف ما سمعت ثم غير الله قلبي من ساعتى هذه و انا متبعه فاكتم
علي مخرجي يا غيلان لا اذكر فخرج عروة و ما شعر به احد حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه و سلم
فسر به واسلم و اخبر النبي صلى الله عليه و سلم بكل ما كان يريد وما اعدوا ما قذف الله في قلبه من الاسلام وغيره
عما كان عليه و خبره خبر الاسقف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك وار ادبك خيرا ما اردت بنفسك
ثم ان عروة استاذن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الخروج الى قومه وقال يارسول الله ما رأيت مثل هذا الدين ذهب عنه
ذاهب فاقدم على قومى بخير ما قدم به و اقدم على قومه قط الا من قدم بمثل ما قدمت به وقد سبقت يا رسول الله في مواطن
كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم اذا قاتلوك فقال يارسول الله انا احب اليهم من ابكارهم او لادهم
ثم استاذنه الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم اذا قاتلوك فقال يارسول الله لو وجدونى نائما ما ايقظوني
ثم استاذنه الثالثة فقال ان شئت فاخرج فخرج الى الطائف فدعا قومه الى الاسلام فقتل بها فقال رسول الله صلى الله
عليه و سلم مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه * و في رواية فاروق الخطابي فاذن له رسول الله
صلى الله عليه و سلم فرجع الى الطائف فقدم عشاء فجاءه ثقيف فخبرهم و دعاهم الى الاسلام و نصح لهم فاتهموه
و عضهوه و اسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاهم عليه فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وطلع الفجر قام على غرفة له
في داره فاذن بالصلوة و تشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين

(١) الدبابة آلة تتخذ للحروب من جلود و خشب و العرادات جمع عرادة بالتشديد شيء اصغر
من المنجنيق ١٢ مجمع و قاموس

بلغه قتله قال مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه *

﴿ ذكر سرية زيد بن حارثة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا محمد بن ايوب قال ثنا ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد بن هاني الشجرى حدثني ابي عن محمد بن اسحاق مولى ابن مخرمة عن الزهرى عن عروة قال قالت عائشة رضى الله عنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرأة من بني فزارة يقال لها ام قرفة قد جهزت ثلاثين راكباً من ولدها وولد ولدها قالت اقدموا المدينة فاقتلوا محمدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اثكلها بولدها وبعث اليهم زيد بن حارثة فالتقوا بالوادي وقتل اصحاب زيد فارتث جريحا وقدم المدينة فعاهد الله ان لايمس رأسه ماء حتى يرجع اليهم فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا فالتقوا فقتل بنى فزارة وقتل ولد ام قرفة وقتل ام قرفة وبعث بدرعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بين رمحين واقبل زيد حتى قدم المدينة قالت عائشة رضى الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في بيتي فقرع الباب فخرج اليه يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿ قصة هدم بيت العزى ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا الحسين بن اسحاق قال ثنا علي بن المنذر قال ثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذى كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت السدنة وهم حجبتها امعنوا في الجبل وهم يقولون ياعزى خبليه ياعزى عوريه فاتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال تلك العزى *

﴿ الفصل التاسع والعشرون ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب فتحقق ذلك على ما اخبر به فى حياته وبعد موته كالاخبار عن نموامره وافتتاح الامصار والبلدان الممصرة كالكوفة والبصرة وبغداد على امته والفتن الكائنة بعده وردة جماعة ممن شاهده ورآه عليه السلام واخباره بعدد الخلفاء ومدتهم والملك العضوض بعدهم على ماذكرنا من الخصال في ترجمة الابواب والفصول في اول الكتاب ﴾

﴿ اخبرنا ﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابى اسامة ثنا خالد بن القاسم ح وثنا فاروق الخطابي ثنا ابو مسلم الكشي ثنا سليمان بن حرب قالا ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زوى لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وان امتى سيبلغ ملكها مازوى لى منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سألت ربى لامتى ان لايهلكها بسنة عامة ولايسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربى قال اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيك لامتك ان

لا اهلكها بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتى الائمة المضلين فاذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة * وقال لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتى بالمشركين وحتى يعبدوا الاوثان وانه سيكون في امتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله عز وجل * ﴿ حدثنا ﴾ حبيب ابن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم بن علي قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم منصورون ومفتوح لكم ومصيبون فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * ﴿ حدثنا ﴾ الحسن بن عمر المعدل الواسطي قال ثنا عمر بن سهل الدقاق ثنا محمد بن اسمعيل الحساني قال ثنا ابو معاوية الضرير قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتها ابناء الملوك ابناء فارس والروم سلط شرارهم على خيارهم * ﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا موسى بن هارون قال ثنا كثير بن عبيد الحذاء قال ثنا بقية قال ثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الفقر تخافون او تهمكم الدنيا فان الله فاتح لكم ارض فارس والروم وتصب عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغكم بعدي ان زغتم الا هي * ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن عمر بن سلمة قال ثنا مسلم بن خالد قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابي عن المسعودي عن حبيب بن ثابت عن ابي عبيدة عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلتنا الضبع يعني السنة فقال انا لغير الضبع اخوف عليكم ان تصب الدنيا على امتي صبا فليت امتى لا يلبسون الذهب * ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن معمر قال ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال ثنا ابو السكين زكريا ابن يحيى الطائي قال حدثني عم ابي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال قال جدي خريم بن اوس هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما تصف فهي لي قال هي لك قال ثم كانت الردة فما ارتد احد من طيء فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة (١) بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وصفها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بالبينة فاتيت بها فكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاريان فسلمها الي خالد ونزل اليها اخوها عبد المسيح بن نفيلة يريد الصلح فقال بعنيها فقلت لا انقصها والله من عشر مائة فاعطاني الف درهم وسلمتها اليه فقالوا لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشر مائة * ﴿ حدثنا ﴾ حبيب بن الحسن

(١) اي ملتحفة ١٢

قال ثنا ابو مسلم الكشى قال ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثى قال ثنا ابن عوف عن محمد بن بشير عن ابى عبيدة عن حذيفة عن رجل كان يسمي اسمين(١) انه دخل على عدى بن حاتم فقال انه بلغني عنك حديث كنت احب ان اسمعه منك قال نعم بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكنت من اشد الناس له كراهية وكنت باقصى ارض العرب من الروم فكرهت مكانى اشد من كراهيتى لامرى الاول فقلت لآتين هذا الرجل فان كان صادقا لا يخفى علي امره وان كان كاذبا لا يخفى علي او قال لا يضرنى قال فقدمت المدينة فاستشرفني الناس فقالوا عدي بن حاتم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عدى اسلم تسلم قلت ان لى دينا قال انا اعلم بدينك منك قلت مايجعلك اعلم بديني منى قال انا اعلم بدينك منك الست ترأس قومك قلت بلى قال الست تاخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لايحل لك قلت اجل قال فكان ذلك اذهب بعض مافي نفسي قال انه يمنعك من ان تسلم خصاصة من ترى حولنا وانك ترى الناس علينا البا واحدا (٢) او قال يدا واحدة قلت نعم قال هل اتيت الحيرة قلت لا وقد علمت مكانها قال يوشك الظعينة ان تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ويوشك ان تفتح كنوز كسرى بن هرمز قال قلت كنوز كسرى بن هرمز قال كنوز كسرى بن هرمز ويوشك ان يخرج الرجل الصدقة من ماله فلا يجد من يقبلها منه فلقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار وكنت في اول خيل اغارت على السواد والله لتكونن الثالثة انه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابى بكر ابن خلاد ومحمد بن احمد قال عدي فانا سرت بالظعينة من الحيرة قال الى البيت العتيق في غير جوار يعنى انه حج باهله وكنت فى اول خيل اغارت على المدائن والله لتكونن الثالثة كما كانت هاتان انه تحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياى

م م م م
م م م
م م
م

﴿ تم الجزء الثاني من دلائل النبوة بحمد الله ومنه ﴾

(١) هكذا ولعله السميرا والسمين ١٢ (٢) قوله البا واحدا هو بالفتح والكسر القوم يجتمعون على عداوة انسان ١٢ مجمع

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبه نستعين *

* الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن محمد بن حمزة ثنا ابراهيم بن اسباط * وثنا عبد الله بن محمد بن جعفر وسليمان ابن احمد في جماعة قالوا ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قالا ثنا صالح بن مالك ثنا عبد الاعلى بن ابي المساور حدثني عامر الشعبي قال قدم عدي بن حاتم الطائي الكوفة فاتينه في اناس منا من اهل الكوفة قلنا حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولا اعلم احدا من العرب كان له اشد بغضا مني ولا اشد كراهية له مني حتى لحقت بارض الروم فتنصرت فيهم فلما بلغني مايدعو اليه من الاخلاق الحسنة وما اجتمع اليه من الناس ارتحلت حتى اتيته فوقفت عليه وعنده صهيب وبلال وسلمان فقال ياعدي بن حاتم اسلم تسلم فقلت اخ اخ فانخت فجلست والزقت ركبتي بركبته فقلت يارسول الله ماالاسلام قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ياعدى بن حاتم لاتقوم الساعة حتى تفتح خزائن كسرى وقيصر ياعدى بن حاتم لاتقوم الساعة حتى تاتى الظعينة من الحيرة ولم يكن يومئذ كوفة حتى تطوف بالكعبة بغير خفير لاتقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به فلا يجد احدا يقبله فيضرب به الارض فيقول ليتك كنت ترابا * ﴿حدثنا﴾ محمد بن ابراهيم ثنا ابو يعلى قال ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب * وثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن رافع قالا ثنا شبابة حدثني ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عزوجل * قال محمد بن رافع لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف(١) الانوف كان وجوههم المجان المطرقة * ﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ياثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك حمر الوجوه وصغار الاعين ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر * ﴿حدثنا﴾ فاروق الخطابي ثنا ابو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي قال ثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني البهاس بن قهم عن القاسم بن عوف الشيباني عن ابيه عن السائب بن الاقرع قال زحف للمسلمين على عهد عمر بن الخطاب زحف لم يزحف لهم بمثله قط زحف لهم اهل باه واهل اصبهان واهل همدان واهل الرى واهل قومس واهل آذربيجان واهل نهاوند فلما جاء عمر الخبر وجمع الناس فخطبهم وحمد الله عزوجل واثنى عليه وذكره بطوله * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا ابو زرعة الدمشقي قال ثنا آدم بن ابي اياس ثنا مبارك بن فضالة قال ثنا زياد بن جبير بن حية قال حدثني ابي قال ارسل بندارفان العلج ان ارسلوا الي يا معشر العرب رجلا منكم

(١) الذلف بالذال المعجمة محركة قصر الانف وانبطاحه ١٢ مجمع بحار الانوار

منكم نكلمه فاختار الناس المغيرة بن شعبة قال ابي فانا انظر اليه طويل الشعر اعور فاتاه فلما رجع سألناه ماقال له فقال لنا حمدت الله واثنيت عليه وقلت انا كنا لا بعد الناس دارا واشد الناس جوعا واعظم الناس شقاء وابعد الناس من كل خير حتى بعث الله الينا رسولا فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فلم نزل نعرف من ربنا عز وجل منذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلاح والنصر حتى اتيناكم وانا والله لنرى ملكا وعيشا لا نرجع عنه الى الشقاء ابدا حتى نغلبكم على ما في ايديكم او نقتل في ارضكم الحديث ﴿حدثنا﴾ ابو اسحاق بن الهيثم بن خلف الدوري قال ثنا الفضل بن يعقوب قال ثنا عبد الله بن جعفر ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا سعيد بن عبد الله الثقفي ثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في فناء الامصار يقاتلون المشركين فاسلم الهرمزان فقال له عمر اني مستشيرك في مغازي هذه قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس في عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فان انكسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس وان انكسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وان شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناحان قيصر وفارس فمر المسلمين فلينفروا الى كسرى قال فندبنا عمر واستعمل النعمان بن مقرن حتى اذا كنا بارض العدو وخرج علينا عامل كسرى في اربعين فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة بن شعبة سل عما شئت قال ما انتم قال نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الحجر والشجر فبينا نحن كذلك اذ بعث الله رب السموات والارضين الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه وامرنا ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية فاخبرنا نبينا عن رسالة ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة في نعيم لم ير مثله قط ومن بقي منا ملك رقابكم ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبد الله ثنا محمد بن مقاتل قال ثنا اوس بن عبد الله عن اخيه سهل عن ابيه عن جده بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه سيبعث بعدي بعوث فكونوا في بعث يقال له بعث خراسان وانزلوا كورة يقال لها مرو ثم اسكنوا مدينتها فان مدينتها بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء ﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة حدثني نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال ابشروا فوالله لانا لكثرة الشيء اخوف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى نفتح لكم فارس والروم وارض حمير حتى تكونوا اجنادا ثلاثة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن حتى يعطى الرجل المائة دينار فيتسخطها فقال ابن حوالة فقلت يا رسول الله ومن يستطيع الشام وبها الروم ذات القرون فقال والله ليستخلفنكم الله فيها حتى تكون العصابة منهم البيض قمصهم المحلقة اقفاؤهم قياما على الرجل الاسود منكم المحلوق ما امرهم فعلوا وان بها اليوم رجالا لانتم احقر في اعينهم من القردان في اعجاز الابل قال ابن حوالة فاختر لي يا رسول الله قال اختار لك الشام فانها صفوة الله من بلاده اليها يجتبي صفوته من عباده ﴿اخبرنا﴾

ابو سعيد الفقيه قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا علي بن هارون بن محمد قال ثنا احمد بن يحيى الحلواني قال ثنا عبد الاعلى ابن حماد النرسي ثنا مسلم بن خالد الزنجي حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله سيلي اموركم بعدي امراء يطفئون السنة ويعملون البدعة ويؤخرون الصلوة عن مواقيتها * ﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا عثمان بن ابي شيبة قال ثنا جرير عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر فيضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كامثال اسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من كذا او كذا * قال الشيخ * النساء المذكورات في هذا الحديث قيل انهن المغنيات يتعممن بكارات كبار على رءوسهن ثم يتجلببن فوقهن * ﴿وحدثنا﴾ فاروق ابن عبد الكبير ثنا ابو مسلم الكشي قال ثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال ثنا سفيان ابن عيينة قال ثنا الزهري حدثني عروة بن الزبير قال سمعت كرز بن علقمة يقول سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم هل للاسلام من منتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ايما اهل بيت من العرب والعجم اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام قال ثم مه يا رسول الله قال ثم تقع الفتن كانها ظلل فقال له الرجل كلا والله ان شاء الله يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتعودن فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض * قال الزهري والاسود الحية اذا اراد ان ينهش ارتفع هكذا او رفع الحميدي يده ثم انصب * ﴿وحدثنا﴾ محمد بن حمزة في جماعة قالوا ثنا ابو شعيب الحراني قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثنا الاوزاعي حدثني عبد الواحد بن قيس انه سمع عروة بن الزبير قال حدثني كرز بن علقمة الخزاعي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله هل للاسلام من منتهى قال نعم فمن اراد الله به خيرا من العرب والعجم ادخله عليه ثم تقع الفتن كالظلل لتعودن فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض وافضل الناس يومئذ معتزل في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع الناس من شره * ﴿حدثنا﴾ ابو محمد بن احمد الغطريفي قال ثنا محمد بن نوح الجنديسابوري قال ثنا محمد بن عبد العزيز الاحدب قال ثنا عبد الله بن رشيد قال ثنا حفص بن عمر عن يونس بن عبيد عن الحسن عن النعمان بن بشير انه كتب الى قيس بن سعد اما بعد فانكم اخواننا واشقاءنا وانا شهدنا ولم تشهدوا وسمعنا ولم تسمعوا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الدخان يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع الرجل دينه بثمن غير طائل * قال الحسن قد رأيناهم والله * ﴿حدثنا﴾ محمد ابن احمد بن الحسن ومحمد بن علي بن حبيش قالا ثنا احمد بن يحيى الحلواني ثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا فضيل بن عياض عن الليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي ثعلبة الخشني عن معاذ وابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدأ رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن

ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الحرير والخمور ويرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل * ﴿وحدثنا﴾ احمد بن اسحاق ثنا عبيد بن الحسن قال ثنا سهل بن عثمان قال ثنا علي ابن مسهر عن داود بن ابي هند عن الشعبي * حدثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف قال ثنا محمد بن سواء قال ثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يزال هذا الدين عزيز الا يضره من ناواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة فضج الناس فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لم افهمها فقلت لابي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش * ﴿وحدثنا﴾ ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثني ابي ثنا حماد بن اسامة قال ثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع يقول لا يزال هذا الامر ظاهرا على من ناواه من الناس لا يضرهم من خالفهم ولا فارقهم حتى يخرج من امتي اثنا عشر اميرا ثم تكلم بشيء لم افهمه فسألت (١) فقال كلهم من قريش * ﴿حدثنا﴾ الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد ثنا المنتصر بن نصر بن المنتصر ثنا احمد بن رشيد بن خثيم ثنا عمي سعيد بن خثيم عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فأتيني به قالت فلما ولدته اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى والبأه (٢) من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس وكان رجلا لباسا فلبس ثيابه ثم اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بصر به قام فقبل بين عينيه قال قلت يا رسول الله ما شيء اخبرتني به ام الفضل قال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن عطاء قال ثنا ابو بكر بن ابي عاصم قال ابو بهز الشقري عن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن ادريس عن المختار ابن فلفل عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط له ثم جاء آت فدق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعدي قال قلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فخرجت فاذا ابو بكر قال قلت ابشر بالجنة وبالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل ودق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر قال فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه فبشرته بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر ثم جاء آت فدق الباب قال يا انس قم افتح له الباب وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وانه مقتول قال قلت يا رسول الله اعلمه ذلك قال اعلمه فخرجت فاذا عثمان فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وانك مقتول قال فدخل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لم فوالله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعتك قال هو ذاك يا عثمان * ﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عثمان بن ابي شيبة

---

(١) هكذا او لعله فسألت ابي فقال قال الخ كما في الرواية السابقة ١٢ مصحح

(٢) اى صب ريقه في فيه كما يصب اللباء في فم الصبي وهو اول ما يحلب عند الولادة ١٢ مجمع البحار

ثنا جرير عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمد افليتبوأ مقعده من النار واشهد انه كان مما يشير الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذا يعني لحيته من رأسه ﴿ وحدثنا ﴾ ابو بكر الآجرى ثنا احمد ابن يحيى الحلواني ثنا يحيى بن يوسف الزمى (١) قال ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن يزيد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي قال حدثني ابوك يزيد بن خثيم ان عمار بن ياسر اخبره قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشير فنزلنا منزلا فعمدت الى صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء (٢) من التراب فما ايقظنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عليا فغمز رجله وقد تتربنا بالتراب فقال قم الا اخبرك باشقى الناس احيمر ثمود عاقر الناقة والذى يضرب على هذا او اشار الى قرنه وتبتل هذه منها واخذ بلحيته ﴿ حدثنا ﴾ سليمان ابن احمد ثنا محمد بن العباس الاخرم ثنا عباد بن يعقوب ثنا علي بن هشام ثنا ناصح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انك مؤمر مستخلف وانك مقتول وهذه مخضوبة من هذه لحيته من رأسه

﴿ ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم عن قتل الحسين رضى الله عنه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن الحسن بن كوثر ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال استاذن ملك المطر ان ياتى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة احفظى علينا الباب لايدخلن احد قال فجاء الحسين بن علي رضى الله عنه فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الملك اتحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان من امتك من يقتله وان شئت اريتك المكان الذى يقتل فيه قال فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذته ام سلمة رضى الله عنها وفى رواية سليمان ابن احمد فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ريح كرب وبلاء فقال كنا نسمع انه يقتل بكربلاء ﴿ حدثنا ﴾ منصور بن محمد بن منصور الوكيل الاصبهانى ثنا اسحاق بن احمد الفارسى قال ثنا البخارى قال حدثني محمد صاحب لنا خراساني قال ثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الجزرى ثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن الاشعث بن سحيم عن ابيه عن انس بن الحارث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابنى هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره قال فقتل انس مع الحسين عليهما السلام

﴿ ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم باصلاح الله تعالى بالحسن بين فئتين من المسلمين ﴾

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن جعفر بن معبد قال ثنا احمد بن مهدي قال ثنا ابو الوليد الطيالسى ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين

---

(١) الزمى بكسر الزاي والميم الثقيلة الخراسانى نزيل بغداد ويقال له ابن ابي كريمة ثقة من كبار العاشرة مات سنة بضع وعشرين ١٢ تقريب (٢) الدقعاء الارض لانبات بها والتراب ١٢ ق

باب

﴿باب اخباره صلى الله عليه وسلم بموت النجاشي﴾

﴿حدثنا﴾ احمد بن محمد بن احمد قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا مالك بن انس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج الى المصلى فصفهم وكبر اربعا *

﴿ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم عن شهادة ام حرام الانصارية﴾

﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن غالب عن حرب قال ثنا عبد الله بن مسلم القعنبي ثنا مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجلست تفلي رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك فقالت ما يضحكك يارسول الله قال اناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوك على الاسرة اومثل الملوك على الاسرة * شك اسحاق * قالت فقلت يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت يارسول الله ما يضحكك فقال اناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوك على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقالت يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين قال فركبت ام حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فماتت *

﴿قصة سمرة بن جندب﴾

﴿حدثنا﴾ فاروق الخطابي وحبيب بن الحسن قالا ثنا مسلم الكشي ثنا حجاج ثنا حماد عن علي بن زيد عن اوس بن خالد قال كنت اذا قدمت على ابي محذورة سألني عن سمرة واذا قدمت على سمرة سألني عن ابي محذورة فسألت ابا محذورة قال اني كنت انا وسمرة وابو هريرة في بيت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال آخركم موتا في النار (١) فمات ابو هريرة ثم مات ابو محذورة ثم مات سمرة في الحريق * قال الشيخ وهذا نوع يتسع فيه الاخبار وهو اوفى من ان يحصى فاقتصرنا منه على هذا *

﴿الفصل الثلاثون في ذكر ما ظهر لاصحابه في حياته * فمنه قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع ضيفه وبطعامه وقصة اسيد بن حضير ونفار فرسه وقصة ام سليم وعكتها واضاءة العصاء للضاربين في الليلة المظلمة وما في معناه﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم بن النعمان * وثنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبيد الله بن معاذ قالا ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن عثمان انه حدثه عن عبد الرحمن ابن ابي بكر قال اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او كما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة وان ابابكر تعشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت

(١) هكذا في الاصل ولعله ترك هنا بعض العبارة فليحرر ١٢

العشاء ثم رجع فجاء بعدما مضى من الليل ماشاء الله فقالت له امرأته ماحبسك عن اضيافك قال او ماعشيتهم قالت ابوا حتى تجيء وقد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت انا فاختبأت فقال كلوا هنيأ وقال والله لا اطعمه ابدا قال فايم الله ما كنا نأخذ لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها قال فشبعوا وصارت اكثر مما كان قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي فقال لامرأته يااخت فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن اكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار فاكل منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم اكل منها ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده قال وكان بينهم وبين قوم عهد فمضى الاجل فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس والله اعلم كم كان مع كل رجل فاكلوا منها اجمعون او كما قال * لفظ عارم *

﴿ ذكر قصة عكة ام سليم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن سليمان املاء ثنا يحيى بن محمد الحنائي قال ثنا سفيان بن فروخ ثنا محمد بن زياد البرجمي قال ثنا ابو ظلال عن انس بن مالك عن امه ام سليم قالت كانت لي شاة فجمعت سمنها في عكة فبعثت بها مع زينب فقلت يازينب ابلغي هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتدم بها قال فجاءت زينب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله هذه عكة سمن قد بعثت به اليك ام سليم قال فرغوا لها عكتها (١) ففرغت العكة ودفعت اليها فجاءت وام سليم ليس في البيت فعلقت العكة في وتد فجاءت ام سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر سمنا وقلت يازينب اليس امرتك ان تبلغي هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتدم بها قالت قد فعلت فان لم تصدقيني فتعالي معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت ام سليم وزينب معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اني قد بعثت اليك معها بعكة فيها سمن فقال قد جاءت بها فقالت والذي بعثك بالهدى ودين الحق انها ممتلئة سمنا تقطر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبين ياام سليم ان الله اطعمك كما اطعمت نبيه * زاد البغوي عن الشيباني كلي واطعمي قالت فجئت الى بيتي فقسمتها في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها مائتادمنا به شهرا او شهرين * ﴿ حدثنا ﴾ احمد بن اسحاق وعبد الله بن محمد قالا ثنا ابو بكر بن ابي عاصم قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن يحيى بن جعدة عن جدته قالت جاءت ام مالك الانصارية بعكة سمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فعصرها ثم دفعها اليها فرجعت فاذا هي مملوة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت نزل في شيء يا رسول الله قال وما ذاك ياام مالك قالت رددت علي هديتي قال فدعا بلالا فسأله عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك ياام مالك هذه بركة عجل الله لك ثوابها *

﴿ ذكر خبر آخر ﴾

﴿ حدثنا ﴾ مخلد بن جعفر ثنا الحسن بن الطيب ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الربيع بن بدر عن الجريري عن بعض اشياخه قال اهدي لام سلمة بضعة من لحم مشوية فرفعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف بابها مسكين فقال

* عارم تذكرة الحفاظ ١٢ (١) هكذا ولعله ففرغي لها عكتها ١٢

بورك فيه ولم تطعمه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال هات خبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت بها فاذا هي فرغ فقالت انا لله وانا الله انها البضعة اهدت لنا ام فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعلك وافقك سائل فقلت اجل قال وانما وعظتم بذا قال فمازال حجرا في بيتها تدق به حتى ماتت رضى الله عنها *

﴿ قصة اسيد بن حضير ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو بكر بن خلاد ثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعيد عن يزيد ابن عبد الله بن اسامة عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير انه كان من احسن الناس صوتا بالقرآن قال وقرأت ليلة سورة البقرة وفرس لى مربوط ويحيى ابني مضطجع فقربته وهو غلام فجالت جولة ليس لى هم الا يحيى ابني فسكت الفرس ثم قرأت فجالت الفرس فقمت ليس لى هم الا ابنى يحيى فرفعت رأسي فاذا بشئ كهيئة الظلة فيه مثل المصابيح مقبل من السماء فهالني فسكت فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اقرأ يا ابا يحيى فقلت قد قرأت فجالت الفرس وليس لى هم الا ابني يحيى فقال تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم وفى حديث سليمان بن احمد اقرأ يا اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود *

﴿ ذكر اضاءة العصا ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو علي محمد بن احمد بن الحسن ثنا علي بن محمد بن ابي الشوارب * وثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن داود المكى قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس نخرجا من عنده فاضاءت عصا احدهما مثل السراج فمشيا في ضوءها حتى اذا افترقا الى منازلهما اضاءت عصا الآخر * ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان ابن ابى شيبة ثنا محمد بن العلاء قال ثنا زيد بن الحباب قال حدثني عبد المجيد بن ابي عيسى بن جبر الانصارى قال اخبرنى ميمون بن زيد بن ابى عيسى قال اخبرني ابي ان ابا عيسى كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم يرجع الى بنى حارثة نخرج ليلة مظلمة مطرية فنورت له عصاه حتى دخل دار بنى حارثة * ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن العباس المؤدب قال ثنا شريح بن النعمان قال ثنا فليح ابن سليمان عن سعيد بن الحارث عن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى قال كانت ليلة مطرية فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلوة العشاء برقت برقة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان فقال يا قتادة اذا صليت فاثبت حتى آمرك فلما انصرف من صلاته اتاه فاعطاه عرجونا فقال خذ هذا يضاء لك امامك عشرا وخلفك عشرا فاضاء له * ﴿ حدثنا ﴾ احمد بن ابراهيم بن يوسف ثنا ابراهيم بن فهر قال ثنا عبد الرحمن ابن صالح ثنا موسى بن عثمان عن الاعمش عن ابي هريرة قال كان الحسن عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب الى امى فقلت اذهب معه يا رسول الله قال لا فجاءت برقة من السماء

فمشي في ضوءها حتى بلغ الى امه ٭ ﴿حدثنا﴾ علي بن هارون بن محمد قال ثنا موسى بن هارون وثنا ابراهيم ابن المنذر قال ثنا سفيان بن حمزة الاسلمي عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الاسلمي عن ابيه حمزة بن عمرة انه قال نفرنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء دحمسة (١) فاضاءت اصابعي حتى جمعوا ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير ٭

﴿الفصل الحادي والثلاثون ما وقع من الآيات بوفاته صلى الله عليه وسلم﴾

﴿حدثنا﴾ عبد الرحمن بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن عبد الله بن مصعب قال ثنا محمد بن ابي عمر ثنا محمد بن جعفر بن محمد قال ابي يذكر عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت التعزية جاءآت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل مافات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والمصاب من حرم الثواب السلام عليكم فقال هل تدرون من هذا هذا الخضر صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والاولياء ٭ ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا ابي وعمي ابوبكر ويحيى الحماني قالوا ثنا الحسين بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على الصلوة فيه فان صلوتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله فكيف تعرض صلواتنا وقد ارمت يقولون بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ٭

﴿حدثنا﴾ محمد بن عبد العزيز بن سهل الخشاب النيسابوري قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الانماطي ثنا محمد بن سليمان لوين قال ثنا عبد الحميد بن سليمان عن ابي حازم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت صلوة الا سمعت الاذان من القبر ثم اتقدم فاقيم واصلي وان اهل الشام ليدخلون المسجد زمرا فيقولون انظروا الى الشيخ المجنون ٭ ﴿حدثنا﴾ حبيب بن الحسن ثنا ابو مسلم الكشي ثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن عمه ثمامة عن انس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يستسقي وخرج بالعباس معه يستسقي به ويقول اللهم كنا اذا قحطنا على عهد نبينا توسلنا بنبينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فسقوا ٭

﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن علي بن محمد قال ثنا ابو اسمعيل الترمذي ٭ وثنا محمد بن اسحاق قال ثنا بكر بن احمد ابن مقبل قال ثنا محمد بن يزيد الاسفاطي قالا ثنا ابراهيم بن يحيى بن هانئ قال ثنا ابي قال ثنا موسى بن عقبة عن اسمعيل عن قيس عن سعد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته واجب دعوته ٭ حدثنا عن العباس بن ابي شحمة قال ثنا هشم بن الفضل قال ثنا مؤمل بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب ان سعد بن ابي وقاص سمع رجلا يذكر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وينتقصهم فقال له سعد لتنتهين او لادعون الله عليك فقام الرجل مغضبا وهو يقول يخوفنا بدعائه كانه نبي

(١) ليلة دحمسة اي مظلمة ١٢ ق

قال سعد اللهم ان كان عبدك ذكر قوما سبق لهم منك ارادة بذكره اياهم شتما فاره اليوم آية تجعله بها آية للعباد قال فخرج الرجل من المسجد مغضبا فاقبل فحل هائج يشق الناس حتى انتهى الى الرجل فضربه فصرعه ثم برك عليه فلم يزل يطحنه ما بين الارض وكركرته حتى قطعه قال سعيد بن المسيب فانا رأيت الناس يسعون الى سعد يقولون تهنيك الاجابة ❊ ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال ثنا محمد بن بكار قال ثنا عبد الحميد بن منصور عن عبد الملك بن عمير قال جاء رجل من المسلمين الى سعد بن ابي وقاص فقال ﴿

نقاتل حتى ينزل الله نصره ❊ وسعد بباب القادسية معصم

فابنا وقد آمت نساء كثيرة ❊ ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فبلغ سعدا ذلك فرفع يديه وقال اللهم كف لسانه ويده عني بما شئت فرمى يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده وقتل ﴿

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عمرة بن عاصم قال حدثني ابي عن المغيرة بن زياد عن عطاء بن ابي رباح قال بينا عبد الله بن عمر في المسجد الحرام ظهرا في الهاجرة اذ بصر بحية حسناء رقطاء فجاءت حتى طافت بالبيت سبعا ثم اتت المقام كانها تصلى فجاء عبد الله بن عمر حتى قام عليها فقال يا هذه او يا هذا لعلك ان تكون قد قضيت نسكا واني لا آمن عليك سفهاء بلدنا فتطوقت فذهبت في السماء ❊ وفي رواية ❊ فاصغى سمعه حتى استنفذ كلامي وكوم كومة من بطحاء ثم اسند فيها حتى قام على ذنبه ثم ذهب في السماء فما اراه ❊

﴿ذكر ما يدل على حياة الشهداء﴾

﴿حدثنا﴾ فاروق الخطابي ثنا ابو مسلم الكشي ثنا حجاج بن نصير ثنا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال صرخ بنا الى قتلى احد وذلك اذ اجرى معاوية العين واستخرجناهم بعد اربعين سنة لينة اجسادهم ❊ ﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابي اسامة قال ثنا داود بن المحبر قال ثنا حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر ان معاوية امر بلطامه ان يضع فمر بقتلى احد فاستخرجوا من قبورهم رطابا تتثنى اطرافهم بعد اربعين سنة ❊ ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رستة قال ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة قال سمعت عمرو بن دينار وابا الزبير يقولان ان المسحاة اصابت قدم حمزة فدميت بعد اربعين سنة ❊

﴿ذكر خبر روى عن ثابت بن قيس بن شماس فيه اخبار عن غيب آية ودلالة﴾

﴿حدثنا﴾ القاضي ابو احمد محمد بن احمد ثنا عبد الله بن سعيد بن الوليد قال ثنا ابو كعب المصيصي قال ثنا الوليد ابن مسلم قال ثنا عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال ثنا عطاء الخراساني قال قدمت المدينة واحببت ان يحدثني احد بحديث ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال هذه بنت ثابت بن قيس فسألتها فقلت يرحمك الله حدثيني بحديث ابيك ثابت بن قيس قالت نعم لما كان يوم اليمامة وشهد ثابت مع خالد بن الوليد والتقت المسلمون وبنو حنيفة فاقتتلوا فانكشف القوم فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر كل واحد منهما حفرة وحمل المشركون على المسلمين فانكشفوا وثبت ثابت وسالم فقاتلا فقتلا وعلى

ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فانتزعه منه فرأى رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه فقال اني موصيك بوصية اني لما قتلت امس مر بي رجل من المسلمين فانتزع درعي ومنزله في اقصى العسكر وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وجعل فوق البرمة رحلا فائت خالد بن الوليد فمره فليبعث الى درعي فليأخذها فاذا اقدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي من الدين كذا ولي من الدين كذا وفلان رقيق عتيق وفلان فاتى الرجل خالد بن الوليد فبعث فوجد الدرع كما ذكر ووصف فلما قدم على ابي بكر اخبره فانفذ وصيته ولا يعلم احد انفذت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس *

﴿ حدثنا ﴾ عبد الملك بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد الانصاري انه اخبره ان ثابت بن قيس قال يارسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال ولم قال ينهانا الله عز وجل عن الحمد مالم يفعل وانا رجل احب الحمد وينهانا عن الخيلاء وانا احب الخيلاء وينهانا الله عز وجل ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا رجل جهير الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة *

﴿ الفصل الثاني والثلاثون ماجرى على يدي اصحابه بعده كعبور العلاء بن الحضرمي وجيش سعد على البحر وماجرى على يدي خالد في ايام ابي بكر ونوحة الجن وغيره ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابي وسليمان بن احمد قالا ثنا الحسن بن احمد بن بسطام ثنا اسمعيل بن ابراهيم الهروي ثنا ابي عن ابي كعب صاحب الجريري عن سعيد الجريري عن ابي السليل ضريب بن نقير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى البحرين تبعته فرأيت منه خصالا ثلاثة لا ادري ايتهن اعجب انتهينا الى شاطئ البحر فقال سموا الله واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا وما بل الماء اسفل خفاف ابلنا فلما قفلنا سرنا معه بفلاة من الارض وليس معنا ماء فشكونا اليه فصلى ركعتين ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس ثم ارخت عزاليها فسقينا واستقينا ومات فدفناه في الرمل فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا اليه فلم نره يعني في القبر *

﴿ وما ذكر من عبور سعد بن ابي وقاص بعسكره دجلة على متن الماء يوم جراثيم في صفر سنة ستة عشر ﴾

﴿ اخبرنا ﴾ محمد بن العباس بن حيوة وكيل دلعج من كتابه فيما اري ثنا احمد بن جعفر بن احمد القاري قال ثنا ابو عبيدة السري بن يحيى السري ثنا شعيب بن ابراهيم ثنا سيف بن عمر التيمي عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد والنضر عن ابن الرفيلي لما نزل سعد نهر شير وهي المدينة الدنيا طلب السفن ليعبر الناس الى المدينة القصوى فلم يقدروا على شيء ووجدهم قد ضموا السفن فاقاموا بنهر شير اياما من صفر يريدونه على العبور فيمنعه الا بقاء على المسلمين حتى اتاه اعلاج فدلوه على مخاضة تخاض الى صلب الوادي فابى وتردد عن ذلك واقتحمهم المد فرأى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد اقبلت من المد بامر عظيم فعزم لتاويل رؤياه على العبور فجمع سعد الناس فحمد الله واثنى عليه فقال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون اليهم وهم يخلصون اليكم اذ اشاؤا

فيناوشونكم في سفنهم وليس وراءكم شيئ تخافون ان تؤتوا منه واني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فندب سعد الناس الى العبور فقال من يبدأ و يحمى لنا الفراض (١) حتى يتلاحق به الناس و لكن لا تمنعوهم من الخروج فانتدب له عاصم بن عمرو وانتدب بعده ستمائة رجل من اهل النجدات و استعمل عليهم عاصما فسار عاصم فيهم حتى وقف على شاطئ دجلة ثم قال من ينتدب معي نمنع الفراض من عدوكم فانتدب له ستون منهم فجعلهم نصفين على خيول اناث و ذكور لتكون اسلس لعوم الخيل ثم اقتحموا دجلة فلما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها اذن للناس في الاقتحام و قال قولوا نستعين بالله و نتوكل عليه وحسبنا الله و نعم الوكيل لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق عظم الجند فركبوا اللجة وان دجلة لترمى بالزبد و انها المسورة و ان الناس ليتحدثون في عومهم و قد اقترنوا كما يتحدثون في مسيرهم على الارض ففجئوا اهل فارس بامر لم يكن في حسابهم فاجهدوهم و عجلوهم على حمل اموالهم و دخلها المسلمون في صفر سنة ستة عشر واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى من الليلة الف الف و ماجمع شيرويه و من بعده ﴿

﴿ و حدثنا ﴾ شعيب عن سيف عن رجل عن ابي عثمان النهدي في قيام سعد في الناس في دعائهم الى العبور قال طبقنا دجلة خيلا ودوابا حتى مايرى الماء من الشطين احد فخرجت بنا خيلنا اليهم تقطر اعرافها الماء تصهيل فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شيئ * قال شعيب وثنا سيف عن بدر بن عثمان عن ابي بكر بن حفص بن عمر قال كان الذى يساير سعدا في الماء سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل و سعد يقول حسبنا الله و نعم الوكيل والله لينصرن الله وليه و ليظهرن دينه و ليهزمن الله عدوه ان لم يكن في الجيش بغي او ذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان ان الاسلام جديد ذللت والله لهم البحار كما ذلل لهم البر اما والذى نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجا كما دخلوا فيه افواجا فطبقوا الماء حتى مايرى الماء من الشطين و لهم فيه اكثر حديثا منهم في البر لو كانوا فيه فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقدوا شيأ و لم يغرق منهم احد * و قال سيف عن ابي عمرو و ثابت عن ابي عثمان النهدى انهم سلموا من عند آخرهم الا رجل من بارق يدعى غرقدة زال عن ظهر فرس له شقراء كاني انظر اليها تنفض اعرافها عريا والغريق طاف فتناول القعقاع بن عمرو عنان فرسه اليه فاخذ بيده فجره حتى عبر قال و ما ذهب لهم في الماء شيئ الا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء فقال الرجل الذى يعاوم صاحب القدح معيرا له اصابه القدر فطاح وقال والله انى على جديلة ما كان الله ليسلبني قدحي من بين اهل العسكر فلما عبروا اذا رجل ممن كان يحمى الفراض اذا بالقدح قد ضربته الرياح والامواج حتى وقع الى الشاطئ فيتناوله برمحه فجاء به الى العسكر يعرفه فاخذه صاحبه * قال سيف عن القاسم بن الوليد عن عمير الصابائي قال لما اقتحم سعد بالناس في دجلة اقترنوا فكان قرينه سعد الى جنبه يسايره في الماء قال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء يطمو بهم و ما يزال فرس يستوى قائما اذا اعيى تنشزله تلعة فيستريح عليها كانه على الارض فلم يكن بالمدائن امرا اعجب من ذلك و لذلك يدعى يوم الجراثيم لا يعيى احد الا انتزت له جرثومة يستريح عليها * قال سيف عن اسمعيل بن ابي خالد عن

(١) الفراض ككتاب اللباس و فوهة النهر ١٢ ق

قيس بن ابي حازم قال خضنا الدجلة وهي تطفح فلما كنا فى اكثرها ماء لم يزل فارس واقف مالم يبلغ الماء حزامه * قال وثنا سيف عن الاعمش عن حبيب بن اصبهان ابي مالك قال لماعبرالمسلمون يوم المدائن دجلة فنظروا اليهم يعبرون جعلوا يقولون بالفارسية ديواتندقال بعضهم لبعض انكم والله ماتقاتلون الانس وماتقاتلون الاالجن فانهزموا.

﴿ وما سمع من نياحة الجن على عمر رضى الله عنه ﴾

﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر قال ثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن معروف بن معروف الموصلي قال لما اصيب عمر رضى الله عنه سمعت صوتا *

ليبك على الاسلام من كان باكيا * فقد اشتكوا هلكى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها * وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

﴿حدثنا﴾ الحسن بن علي الوراق قال ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا شجاع بن مخلد ثنا محمد بن بشر قال ثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقران بن عبد الله (١) عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ثلاث

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت * به الارض تهتز العصاة باسوق
جزى الله خيرا من اميرو باركت * يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ماسربت بالامس مسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعده * بوايق في اكمامها لم تفتق
فلقاك ربي فى الجنان تحية * ومن كسوة الفردوس مالم يمزق
وزاد في رواية (٢)

﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا احمد بن يونس قال ثنا ايوب بن حوط عن عبد الرحمن السراج عن نافع ان عمر بعث سرية فاستعمل عليها رجلا يقال له سارية فبينا عمر رضي الله عنه يخطب يوم الجمعه فقال ياسارية الجبل ياسارية الجبل فوجدوا سارية قد انحاز الى الجبل في تلك الساعة يوم الجمعة وبينهما مسيرة شهر * ﴿حدثنا﴾ محمد بن ابراهيم قال ثنا محمد بن الحسين بن قتيبة قال ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب انا يحيى بن ايوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية قال فقام عمر يخطب بالناس يوم الجمعة فاقبل يصيح وهو على المنبر ياسارية الجبل ياسارية الجبل فقدم رسول الجيش فسأله فقال ياامير المؤمنين لقيناعدو نا فهزمونا فاذا صائح يصيح ياسارية الجبل فاستندنا باظهرنا الى الجبل فهزمهم الله فقيل انك كنت تصيح بذلك * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا ابو يزيد القراطيسى قال انا اسد بن موسى قال ثنا ابو معشر قال ثنا نصر بن ظريف قال بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعثا وامر عليهم سارية بن زنيم قال فبينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ صرخ ثلاث صرخات يقول ياسارية بن زنيم

(١) هكذا ولعله صفوان بن عبد الله ١٢ (٢) بياض في الاصل ١٢

الجبل الجبل قد ظلم من استرعى الذئب الغنم قال فسمع ذلك فلما سمع عبد الرحمن بن عوف دخل على عمر فقال كأنك اعرابي بينا انت تخطب اذ صرخت ثلاث صرخات ياسارية ابن زنيم الجبل الجبل قد ظلم من استرعى الذئب الغنم فقال عمر انه وقع في روعي الجاء العدو الى الجبل قال فلعل عبد من عباد الله يبلغه صوتي قال فجاء سارية بن زنيم من الجبل فقال سمعت صوتا يوم الجمعة نصف النهار ياسارية بن زنيم الجبل الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم * ﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا قتيبة بن سعيد قال الليث ابن سعيد عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر بن الخطاب على المنبر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال ياسارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال اولائك النظراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جن انه لمجنون هو في خطبته اذ قال ياسارية الجبل فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال اشد ما الومهم عليك انك تجعل على نفسك لهم مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح ياسارية الجبل اي شيء هذا قال اني والله ماملكت ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت ياسارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لحقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلينا الصبح الى حين حضرت الجمعة ودار حاجب الشمس فسمعنا منا ديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدو ناحتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولائك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له * ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن موسى البا يسيري قال ثنا عبد الله بن ابي داود ثنا هشام ابن خالد ثنا الوليد قال ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو على المنبر يخطب فاخذ العصا من يده وضربه بها ركبته وشق ركبة عثمان وانكسرت العصا فما حال الحول على جهجاه حتى ارسل الله في يده الاكلة فمات منها *

﴿وما في علي بن ابي طالب عليه السلام﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن عمر بن سلم ثنا علي بن العباس ثنا جعفر بن محمد بن حسين ثنا حسين العربي عن ابن سلام عن سعد بن ظريف عن اصبغ بن نباتة عن علي رضى الله عنه قال اتينا معه موضع قبر الحسين رضى الله عنه فقال هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض * ﴿حدثنا﴾ احمد بن محمد بن موسى البايسيري ثنا عبد الله بن ناجية ثنا احمد بن منيع ثنا محمد بن الحسن بن ابي زيد ثنا جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان في حكومة فجلس في اصل جدار فقال رجل ياامير المومنين الجدار يقع فقال علي رضى الله عنه امض كفى بالله حارسا فقضى بينهما وقام ثم سقط الجدار * ﴿حدثنا﴾ احمد بن اسحاق قال ثنا احمد بن الحسين قال ثنا اسمعيل بن محمد بن جبر ثنا اسمعيل بن الحكم ثنا هشيم عن يسار عن عمار قال حدث علي عليه السلام رجلا بحديث فكذب به فما قام حتى اعمي *

﴿ وما ظهر على تميم الداري ﴾

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن واقد ثنا ابي ثنا ضمرة عن مرزوق ان نارا خرجت على عهد عمر رضي الله عنه فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال له عمر لمثل هذا كنا نخبك يا ابا رقية * ﴿ حدثنا ﴾ الحسين بن علي قال ثنا احمد بن محمد بن ابراهيم ثنا جعفر الصائغ ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي العلاء عن معاوية بن حرمل قال قدمت المدينة فذهب بي تميم الداري الى طعامه فاكلت اكلا شديدا وما شبعت من شدة الجوع فقد كنت اقمت في المسجد ثلاثا لا اطعم شيئا فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه النار فقال يا امير المؤمنين من انا وما انا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا الى النار قال فجعل يحوشها بيده هكذا حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها وجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم يره *

﴿ قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن عبد الله بن ابي العزايم ثنا احمد بن ابي عرزة قال ثنا عبد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن سفينة قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت لوح منها فطر حتني في ملتجة (١) فيها الاسد فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه او بكتفه حتى وضعني على الطريق فلما وضعني على الطريق همهم فظننت انه يودعني *

﴿ قصة ربيع اخي ربعي بن حراش ﴾

﴿ حدثنا ﴾ القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم قال ثنا علي بن العباس البجلي ثنا جعفر بن محمد بن رباح النخعي الاشجعي قال ثنا ابي عن عبيدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال كنا اربعة اخوة وكان ربيع اخونا اكثرنا صلوة واكثرنا صياما في الهواجر وانه توفي فبينا نحن حوله وقد بعثنا من يبتاع له كفنا اذ كشف عن وجهه فقال السلام عليكم فقال القوم وعليك السلام يا اخاه عيشا بعد الموت يعني حياة قال نعم اني لقيت ربي بعدكم فلقيت ربا غير غضبان واستقبلني بروح وريحان واستبرق الا وان ابا القاسم صلى الله عليه وسلم ينتظر الصلوة علي فعجلوا بي ولا تؤخروني ثم كان بمنزلة حصاة رمي بها في الطست فنمي الحديث الى عائشة رضي الله عنها فقالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من امتي بعد الموت * قال وكان محمد ابن عمر بن علي الانصاري حدثنا به عن جعفر ثم سمعناه من جعفر رواه شريك والمسعودي وزيد بن ابي انيسة واسمعيل بن ابي خالد وسفيان بن عيينة عن عبد الملك ورواه ابو السختياني عن حميد بن هلال عن ربعي بن حراش *

﴿ الفصل الثالث والثلاثون في ذكر موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائل نبينا ومقابلة ما اوتوا من الآيات بما اوتي عليه السلام ﴾

﴿ القول فيما اوتي ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام ﴾

* فان قيل * فان ابراهيم خص بالخلة * قلنا * قد اتخذ محمد خليلا وحبيبا والحبيب الطف من الخليل * فان قيل *

(١) قال صاحب القاموس الملتجة من الارضين الشديدة الخضرة ١٢

فان ابراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاثة * قلنا * قد كان كذلك وحجب محمد صلى الله عليه وسلم عمن اراد قتله بخمسة حجب قال الله تعالى في امره وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لايبصرون . هذه ثلاثة ثم قال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابا مستورا . ثم قال تعالى فهي الى الاذقان فهم مقمحون . فهذه خمسة حجب . فان قيل * ان ابراهيم قصم نمرود ببرهان نبوته فبهته قال الله تعالى فبهت الذي كفر فمحمد صلى الله عليه وسلم اتاه المكذب بالبعث ابي بن خلف بعظم بال يفركه وقال من يحيي العظام وهي رميم * فانزل الله عز وجل البرهان الساطع فقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة الآية فانصرف مبهوتا ببرهان نبوته * فان قيل * ان ابراهيم كسر اصنام قومه غضبا لله * قيل * محمد صلى الله عليه وسلم كسر ثلاث مائة وستين صنما نصبت حول الكعبة باشارته باليمين فتساقطن وقد تقدم ذكره .

ﷺ القول فيما اوتي موسى عليه السلام من العصا الخشب الموات التى جعلها الله حية ثعبانا تتلقف ما يأفك سحرة فرعون ثم تعود الى معناها وخاصتها ﷺ * فان قيل * فان موسى عليه السلام جعل الله عصاه ثعبانا * قلنا * فقد اوتي محمد صلى الله عليه وسلم نظيرها واعجب منها خوار الجذع اليابس وحنينه وقد تقدم هذا الحديث بطرقه * هذا ابلغ في الاعجوبة وايضا اجابة الاشجار واجتماعهن لدعوته لما دعاهن ورجوعهن الى امكنتهن بعد ان امرهن وهذا مما قد تقدم ذكره بطرقه * فان قلت * ان موسى كان في التيه يضرب بعصاه الحجر فينفجر منه اثنتاعشرة عينا * قلنا * كان لمحمد صلى الله عليه وسلم مثله واعجب منه فان نبع الماء من الحجر مشهور في المعلوم والمتعارف واعجب من ذلك نبع الماء من بين اللحم والعظم والدم وكان يفجر من بين اصابعه في مخضب فينبع من بين اصابعه الماء فيشربون ويستقون ماء جاريا عذبا روى العدد الكثير من الناس والخيل والابل . وهذا الباب قد تقدم ذكره بطرقه * وفي معناه من نبع الماء * فان قيل * ان موسى انفلق له البحر فجازه باصحابه لما ضربه بعصاه * قلنا * قد اوتي نظيره بعض امته من بعده لانه لم يحوج الى اجتياز بحر وهو العلاء بن الحضرمي لما كان بالبحرين واضطر الى عبور البحر فعبر هو واصحابه مشيا على الماء ولم يبل لهم ثوب وقد تقدم ذكره . فان قيل * ان موسى اتى قومه بالعذاب الجراد والقنفذ والضفادع والدم على خبر الله تعالى به * قلنا * قد ارسل على قريش في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الدخان آية بينة ونقمة بالغة قال الله تعالى فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم . ودعا على قريش فابتلوا بالسنين فقال عليه السلام اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف وقد تقدم ذكره . فان قيل * ان موسى نزل عليه وعلى قومه المن والسلوى وظلل عليهم الغمام وان المن والسلوى رزق رزقهم الله كفوا السعي فيه والاكتساب * قلنا * اعطي محمد صلى الله عليه وسلم وامته ما هو اعظم منه مما كان محظورا على من تقدم من الانبياء والامم فاحل الله عز وجل له ولامته الغنائم ولم تحل لاحد قبله * واعطي من جنسه اصحابه حين اصابتهم المجاعة في السرية التى بعثوا فيها فقذف لهم البحر عن دابة حوت فاكلوا منه وائتدموا شهرا مع انه عليه السلام كان يشبع النفر الكثير من

الطعام اليسير واللبن القليل حتى صدروا عنه شباعا ورواء قد تقدم هذا الباب بطرقه *

﴿حدثنا﴾ محمد بن محمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابرا يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب واميرنا يومئذ ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط قال فالقى لنا البحر ونحن بالساحل دابة تسمى العنبر واكلنا شهرا وائتدمنا به وادهنا بودكه حتى ثابت (١) اجسامنا قال فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه فنظر اطول رجل واعظم جمل في الجيش فامر ان يركب الجمل وان يمر تحته ففعل فمر تحته فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقال هل معكم منه شيء قلنا نعم فآتيناه منه فاكل * فان قيل * قد اعطي موسى العصا فكان ثعبانا يتلقف ماصنعت السحرة واستغاث فرعون بموسى رهبة وفرقا منها * قلنا * قد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم اخت هذه الآية بعينها وهي قصة ابي جهل بن هشام لما عاهد الله لاجلسن له بحجر قدر ما اطيق احمله فاذا سجد في صلاته رضخت به راسه وذكره فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه اقبل مبهوتا منتقعا لونه مرهوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجالات قريش وقالوا يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل به ماقلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته (٢) ولا انيابه لفحل قط فهم ان ياكلني * فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبرئيل عليه السلام لو دنا مني لاخذه وقد تقدم نظائره *

﴿القول فيما اوتي صالح عليه السلام﴾

* فان قيل * قد اخرج الله عز وجل لصالح ناقة جعلها له على قومه حجة وآية لها شرب يوم ولقومه شرب يوم معلوم * قلنا قد اعطى الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم على قومه حجة مثل ذلك كانت ناقة صالح لم تتكلم ولا ناطقته ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم شهد له البعير الناد شاكيا اليه ماهم به صاحبه من نحره وقد تقدم هذا الباب بطرقه *

﴿القول فيما اوتي داود عليه السلام﴾

* فان قيل * فسخر الله عز وجل لداود الجبال والطيور يسبحن معه والان له الحديد * قلنا * قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثله من جنسه وزيادة فقد سبح الحصا فى يده وفي يد من صدقه رفعة لشانه وشان مصدقيه *

﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا الفضل بن داود قال ثنا قيس بن انس قال ثنا صالح ابن ابي الاخضر عن الزهري عن سويد ابن يزيد قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو ذر جالس فاغتنمت خلوته فجلست اليه فقال ابو ذر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلواته فدخلت ذات يوم المسجد فاذا هو فيه فجئت فجلست فبينا انا جالس اذ جاء ابو بكر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء بك يا ابا بكر قال الى الله والى رسوله فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر

(١) ثابت اجسامنا اي رجعت الى القوة ١٢ مجمع البحار (٢) القصرة العنق واصل الرقبة ١٢ مجمع

يا عمر قال الى الله و الى رسوله فجلس عن شمال رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ثم جاء عثمان فقال ماجاء بك يا عثمان فقال الى الله والى رسوله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن قال ثم اخذهن فدفعهن في يد ابي بكر قال فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل قال ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فدفعهن في يد عمر فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل قال ثم وضعهن فخرسن * و رواه شهر بن حوشب و سعيد بن المسيب عن ابي سعيد و فيه عن ابي هريرة و رواه داود بن ابي هند عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن ابي ذر مثله * و زاد و انهن سبحن في يد عثمان رضي الله عنه وقد تقدم ذكره * فان قيل * سخرت له الطير ه قلنا ه فقد سخرت لرسول الله صلى الله عليه و سلم مع الطير البهائم العظيمة الابل فما دونها و ماهو اعسر و اصعب من الطير السباع العادية الضارية بتهيبها و تنقاد الى طاعته كالبعير الشارد الذي انقاد له و الذئب الذى نطق بنبوته و بالتصديق بدعوته و رسالته و قد تقدم ذكره و كذلك الاسد المار به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و همهم به و دله على الطريق * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حنين قال ثنا ابو داود قال ثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة و ترف على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رحمة لها * و قد تقدم حديث الطائر الذي اخذ خف النبي صلى الله عليه و سلم و القاه فخرج منه اسود سالخ * فان قيل * فقد لين الله تعالى لداود الحديد حتى سرد منه الدروع السوابغ * قلنا * قد لينت لمحمد صلى الله عليه و سلم الحجارة و صم الصخور فعادت له غارا استتر بها من المشركين يوم احد مال صلى الله عليه وسلم برأسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الله له الجبل حتى ادخل فيه رأسه * و هذا اعجب لان الحديد تلينه النار و لم نر النار تلين الحجر و ذلك بعد ظاهر باق يراه الناس * و كذلك في بعض شعاب مكة حجر من جبل اصم استروح فى صلاته اليه فلان له الحجر حتى اثر فيه بذراعيه وساعديه وذلك مشهور يقصده الحجاج و يزورونه * وعادت الصخرة ببيت المقدس ليلة اسري به كهيئة العجين فربط به دابته البراق يلمسه الناس الى يومنا هذا باق *

﴿القول فيما اوتي سليمان عليه السلام﴾

* فان قيل ه فان سليمان قد اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده * قلنا * ان محمدا صلى الله عليه و سلم اعطي مفاتيح خزائن الارض فاباها ورد ها اختيار التقلل و الرضا بالقوت واستصغار المال بحذافيرها وايثار المرتبة و رفعته عند الله تعالى * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا يحيى بن ايوب قال ثنا سعيد بن مريم قال ثنا يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عرض علي ربي عزوجل ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما و اجوع ثلاثا و اذا اجعت تضرعت اليك و ذكرتك و اذا اشبعت حمدتك و شكرتك * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابو يعلى ثنا محمد بن بكار ثنا

ابو معشر عن سعيد يعني المقبري عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة لوشئت لسارت معي جبال الذهب جاء ني ملك ان حجزته لتساوى الكعبة فقال ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ان شئت عبدا نبيا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبرئيل فاشار الي ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا * فان قيل * فان سليمان سخرت له الرياح فسارت به فى بلاد الله وكان غدوها شهر ورواحها شهر * قلنا ما اعطي محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر منه لانه سار في ليلة واحدة من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر وعرج به الى ملكوت السموات مسيرة خمسين الف سنة فى اقل من ثلث ليلة فدخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة والنار وعرض عليه اعمال امته وصلى بالانبياء وبملائكة السماء وخرق الحجب ودلى له الرفرف الاخضر فتدلى واوحى اليه رب العالمين ما اوحى واعطاه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعهد اليه ان يظهر دينه على الاديان كلها حتى لايبقى في شرق الارض وغربها الادينه او يؤدون اليه واهل دينه الجزية عن صغار وفرض عليه الصلوات الخمس ولقى موسى وساله عن مراجعته ربه في تخفيفه عن امته هذا كله في ليلة واحدة * فان قيل * فان سليمان كانت تاتيه الجن وانها كانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويقيدها * قيل * فان محمدا صلى الله عليه وسلم كانت الجن تاتيه راغبة اليه طائعة له معظمة لشانه ومصدقة له مومنة به متبعة لامره متضرعة له مستمدين منه ومستمنحين له زادهم وما كلهم فجعل كل روثة يصيبونها تعود علفا لدوابهم وكل عظم يعود طعاما لهم وصرفت لنبوته اشراف الجن وعظماءهم التسعة الذين وصفهم الله تعالى فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية وقوله قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى قوله لن يبعث الله احدا واقبلت اليه صلى الله عليه وسلم الالوف منهم مبايعين له على الصوم والصلوة والنصح للمسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا * فسبحان من سخرها لنبوته صلى الله عليه وسلم بعد ان كانت شرارا تزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس مالايحصى * هذا افضل مما اعطى سليمان عليه السلام وقد تقدم ذكر هذا وبيانه * ﴿حدثنا﴾ ابو محمد ابن حيان ثنا ابو بكر بن معدان ثنا ابراهيم بن سعد الجوهرى ثنا عبد الله بن كثير بن عبد الله بن حفص بن ابي كثير قال ثنا كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته ابعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها فجاء فقال لى امعك ماء قلت نعم قال اصبب واخذ مني فتوضأ فقلت يارسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ماسمعت احدا من السنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون سألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور قال عبد الله بن كثير قلت لكثير ما الجلس قال القرى والجبال والغور مابين الجبال والبحار قال كثير ما رأينا احدا اصيب بالجلس الاسلم ولا اصيب بالغور الالم يسلم وقد تقدم ذكر الجن في قصة هامة بن الهيثم بن لاقيس وقصة سواد بن قارب ورئيه في نظائر هذا * فان قيل * سليمان له من التمكين والتسليط على من اعتاص عليه من الجن ان يصفدهم ويقيدهم حتى كانوا له

في تصرفهم

في تصرفهم له مطيعين لشانه متبعين * قلنا* لقد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ولطائفة من اصحابه من التمكين والاسر لهم والقبض عليهم مثل هذا التمكين والتنكيل * ﴿حدثنا﴾ محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله تعالى منه فاخذته فدعته واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب * قال فرده الله خاسئا* ﴿حدثنا﴾ ابو بكر بن خلاد قال ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا الحكم بن موسى قال ثنا المقبل بن زياد عن الاوزاعي حدثني يحيي بن ابي كثير عن ابي بن كعب عن ابيه انه كان له جرن فيه تمر فكان ابي يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا بدابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت من انت اجن انت ام انس قال لا بل جن قال ناولني يدك قال فناوله يده فاذا ايد كلب بشعر كلب فقال له هذا اخلق الجن قال علمت الجن ما فيهم اشد مني قال ما حملك على ما صنعت قال بلغنا انك تحب الصدقة واحببنا ان نصيب من طعامك قال له ابي ما الذي يجيرنا منكم قال آية الكرسي فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال صدق الخبيث * ﴿حدثنا﴾ ابو بكر الطلحي قال ثنا عبيدة بن غنام قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا محمد بن عبيد الله الاسدي ثنا سفيان عن ابي ليلى عن اخيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري انه كان في سهوة له فكانت الغول تجيء فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءت فقال لها فاخذها فقالت اني لا اعود فارسلها فجاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك فقال اخذتها فقالت لا اعود فارسلتها فقال انها عائدة فاخذها مرتين او ثلاثا كل ذلك تقول لا اعود ويجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ما فعل اسيرك فيقول اخذتها فقالت لا اعود فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انها عائدة فقالت في الثالثة ارسلني اعلمك شيأ تقوله ولا يقربك شيء اقرأ آية الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب * ﴿حدثنا﴾ محمد بن الحسن بن كوثر قال ثنا محمد بن غالب ثنا عثمان ابن الهيثم ثنا عوف بن محمد عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فذكر نحوه * ﴿حدثنا﴾ ابو عمرو بن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابو كريب قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا عبد المومن بن خالد الحنفي ثنا عبد الله بن بريدة الاسلمي عن ابي الاسود الدئلي قال قلت لمعاذ بن جبل اخبرني عن قصة الشيطان قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على تمر الصدقة فكنت ادخل الغرفة فاجد في التمر نقصانا فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشيطان ياخذه قال ودخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاء سواد عظيم فغشي الباب ثم دخل من شق الباب فتحول في صورة فيل فجعل ياكل فشددت ثوبي على وسطي فاخذته فالتقت يداي على وسطه وقلت يا عدو الله ما ادخلك

يبقى ذاكل التمر قال الشيخ كبير فقير ذو عيال و قد كانت لنا هذه القرية قبل ان بعث محمد صلى الله عليه و سلم صاحبكم فلما بعث خرجنا منها و نحن من جن نصيبين خل عني فاني لن اعود اليك و جاء جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه و سلم بخبره فلما صلى الغداة نادى منادية ابن معاذ مافعل اسيرك فاخبرته فقال اما انه سيعود اليك فجئت الغرفة ليلا و اغلقت الباب فجاء فجعل ياكل التمر فقبضت يدي عليه فقلت ياعدو الله قال اني لن اعود اليك بعد قال قد قلت انك لاتعود قال اني اخبرك بشيء اذا قلته لم يدخل الشيطان البيت لله مافي السموات و مافي الارض الى آخر السورة و قد تقدم ذكره ۞

﴿قصة عمر رضى الله عنه مع الشيطان﴾

۞فان قلت۞فان سليمان كان يسخر الشيطان لامور الدنيا فكانوا يعملون له ذلك كما ذكر الله مايشاء من محاريب و تماثيل في قلل الجبال و بطون الاودية و البحار فالقول فيه ان النبي صلى الله عليه و سلم لو تمنى تسخيرهم لما امتنعوا عليه و لكن اختار العبودية مع النبوة لما خيره الله عز و جل بين ان يكون ملكا رسولا او عبدا نبيا فاكب الدنيا على وجهها و زهد فيها فسخرت له غير اهلها ۞فكانت الملائكة المقربون انصاره و اعوانه و انآسه يقاتلون بين يديه في الحروب كفاحا و يمنعون عنه و يدافعون دونه۞ و ضرب له جبرئيل بجناحيه لما توفي النجاشي الجبال حتى قام فصلى عليه هو و اصحابه و هو ينظر اليه ۞و كذالك لما توفي معاوية ابن معاوية ضرب بجناحيه رفع له جنازة معاوية حتى نظر اليه النبي صلى الله عليه و سلم۞

﴿و مامنع جبرئيل عليه السلام و دفعه عنه صلى الله عليه و سلم لما تواعدت قريش على اخذه و حبسه﴾

﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن قحطبة قال ثنا الحسن بن قزعة قال ثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند عن قيس بن جبير قال قالت ابنة الحكم قلت لجدي الحكم مارأيت قوما كانوا اعجز منكم ولا اسوأ رأيا يا بنى امية في رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لا تلومينا يا بنية اني لا احدثك الا ما رأيت بعيني هاتين قلنا و الله ما نزال نسمع قريشا تعلي اصواتها على رسول الله صلى الله عليه و سلم في هذا المسجد تواعدواله حتى ياخذوه قال فتواعدناله فجئنا اليه لناخذه فسمعنا صوتا ماظننا انه بقي بتهامة جبل الا تفتت قال فغشى علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ثم رجع الى اهله ثم تواعدناله ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاء الصفا و المروة حتى التقتا احداهما بالاخرى فحالتا بيننا و بينه فوالله مانفعنا ذلك حتى رزقنا الاسلام واذن لنا فيه۞

﴿و كذلك قصة ابي جهل مرة اخرى﴾

حلف ليطأن على رقبته ان رآه مصليا فنكص على عقبيه و قال رأيت بيني و بينه خندقا من نار و هولا و اجنحة فقال النبي صلى الله عليه و سلم لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله عز و جل سندع الزبانية فالجن عملت لسليمان مع كفرهم امور الدنيا لانها ممتنة و مقارحة و دعوبة (١) و عملت الملائكة للنبي صلى الله عليه و سلم بالايمان فلم يستعص عليه منهم احد كما قال الله عز و جل اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة

(١) هكذا في الاصول فليفهم ١٢

الاف من الملائكة منزلين * وقال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فما ايد الله تعالى نبيا قبله بالملائكة غير محمد صلى الله عليه فقاتلت معه يوم بدر كفاحا كقتال الناس وذلك قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ساالقي قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان * فلما نزلت الملائكة يوم بدر للقتال قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وهو معه في العريش ليس معه غيره ابشر يا ابابكر اتاك الله بالنصر هذا جبرئيل آخذ بعنان فرسه يقول وعلى ثناياه النقع * وما اخبر الغفاري الكافر المنتظر الدبرة (١) فقال بينا انا في الجبل اذ دنت سحابة سمعت فيها حمحمة الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم * وما قاله ابو اسيد الساعدي بعد ماذهب بصره لو كنت ببدر وكان معي بصري اريتكم الشعب الذى خرجت علينا منه الملائكة عيانا لا نشك ولا نمارى * وقال ابو داود المازني شهد بدرا اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قتله * واتاه جبرئيل لما انصرف من الخندق يوم الاحزاب فقال له عذيرك (٢) من محارب الا ارك قد وضعت لامتك ولم نضعها انها الى بني قريظة * وقد تقدم ذلك كلها باسانيدها في مواضعها * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا مسعدة بن سعد المكي قال ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني هشام بن سعيد عن عبد ربه عن سعيد بن قيس الانصاري عن رفاعة بن رافع قال لما رأى ابليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص القتل اليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن انه سراقة بن مالك فوكز في صدر الحارث فالقاه ثم خرج هاربا حتى القى نفسه في البحر ورفع يديه فقال اللهم انى اسئلك نظرتك اياي وخاف ان يخلص القتل اليه فاقبل ابو جهل فقال يامعشر قريش لا يهزمنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على ميعاد من محمد (صلى الله عليه وسلم) * فان قيل * ان سليمان كان يفهم كلام الطير والنملة مع تسخير الله له كما ذكر * قلنا * قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم ذلك واكثر منه ماتقدم ذكرنا لكلام البهائم والسباع وحنين الجذع ورغاء البعير وكلام الشجر وتسبيح الحصا والحجر ودعائه اياه واستجابته لامره واقرار الذئب بنبوته وتسخير الطير لطاعته وكلام الظبية وشكواها اليه وكلام الضب واقراره بنبوته ومافي معناه كل ذلك قد تقدم ذكره بما يغنى عن اعادته * ﴿حدثنا﴾ الحسن بن صالح السبيعي قال ثنا احمد بن الصقر بن ثوبان قال ثنا ابو سفيان زيد بن عمرو الغنوى ثنا عمير بن عمران ثنا حفص بن غياث عن العرزمي عن عطاء عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا ايها الناس غضوا ابصاركم ونكسوا فان فاطمة بنت محمد تجوز الصراط الى الجنة *

﴿القول فيما اوتى يوسف عليه السلام﴾

* فان قيل * فان يوسف موصوف بالجمال على جميع الانبياء والمرسلين بل على الخلق اجمعين * قلنا * ان جمال محمد صلى الله عليه وسلم الذى وصفه به اصحابه لاغاية وراءه اذ وصفوه بالشمس الطالعة او كالقمر ليلة البدر

(١) اي الهزيمة ١٢ مجمع البحار ـ الحسن بن احمد عفا الله عنه (٢) اي هات من يعذرك ١٢ مجمع البحار

واحسن من القمر ووجهه كانه مذهبة يستنير كاستنارة القمر وكان عرقه صلى الله عليه وسلم له رائحة كالمسك الاذفر ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال ثنا عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يابني لو رأيته رأيت الشمس الطالعة ﴿ حدثنا ﴾ ابو عمرو ابن حمدان قال ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا نصر بن مزاحم المقرى عن عمرو بن سعيد الاسدي عن سعد بن طريف عن اصبغ بن نباتة عن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال قلت لهند بن ابي هالة صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كاني انظر اليه قال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الوجه يتلالأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا اصبغ بن الفرج قال ثنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسره الامر استنار وجهه كانه دارة القمر ﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن عبدة المصيصى قال ثنا صبيح بن عبد الله الفرغاني قال ثنا عبد العزيز ابن عبد الصمد العمى عن جعفر بن محمد عن ابيه وهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر وكان احسن الناس وجها وانورهم لونا لم يصفه واصف قال بمعنى صفته الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر ويقول هند في اعيننا احسن من القمر

﴿ القول فيما اوتي يحيى بن زكريا عليه السلام ﴾

فان قيل ان يحيى اوتي الحكم صبيا وكان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قلنا قد اعطي محمد افضل من هذا لان يحيى لم يكن في عصر الاوثان والاصنام والجاهلية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان في عصر اوثان وجاهلية فاوتي الفهم والحكم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فما رغب لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيدا ولم يسمع منه قط كذب وكانوا يعدونه صدوقا امينا حليما رؤفا رحيما وكان يواصل الاسبوع صوما فيقول اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكان صلى الله عليه وسلم يبكي حتى يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء فان قيل فقد اثنى الله على يحيى فقال سيدا وحصورا والحصور الذي لا ياتي النساء قلنا ان يحيى كان نبيا ولم يكن مبعوثا الى قومه وكان منفردا بمراعاة شانه وكان نبينا صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة الناس ليقودهم ويحوشهم الى الله عز وجل قولا وفعلا فاظهر الله تعالى به الاحوال المختلفة والمقامات العالية المتفاوتة في متصرفاته ليقتدى كل الخلق بافعاله واوصافه فاقتدى به الصديقون في تجلا لتهم والشهداء في مراتبهم والصالحون في اختلاف اخوالهم لياخذ العالي والداني والمتوسط والمكين من فعله قسطا وحظا اذ النكاح من اعظم حظوظ النفس وابلغ الشهوات فامر بالنكاح وحث عليه لما جبل الله عليه النفوس واباح ذلك لهم ليتحصنوا به من السفاح فشاركوه صلى الله عليه وسلم في ظاهره وشملهم الاسم معه

وانفراده

وانفرد عن مساواته معهم فقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم • فان غلب عليه وعلى قلبه ماافرده الحق به من قوله وجعلت قرة عيني في الصلوة تلطف عليه السلام في مرضاته فقال لعائشة ايذني لي اتعبد في هذه الليلة فقالت اني لاحب قربك واحب هواك فقام الى الصلوة الى الصباح راكعا وساجدا وباكيا وربما خرج الى البقيع فتعبد فيها ويزور اهلها وربما قام ليلة بآية الى الصباح يتردد فيها كالمناجي ان تعذبهم فانهم عبادك • فكانت نسبته عن احكام البشرية ودواعي النفس ممحوة عند انشقاق صدره لمحشوه بالايمان والحكمة الذي وزن به امته فرجح بهم • هذا مع ماانزل الله من السكينة عليه وعلى قلبه صلى الله عليه وسلم •

﴿ القول فيما اوتي عيسى عليه السلام ﴾

كل فضيلة اوتي عيسى عليه السلام فقد اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وانها لم ينكرها المتدبر مع مااطلعه الله عليه خصوصا من الغيوب التي لم يطلع عليها غيره من الفتن الكائنات التي لم يخبر بها سواه من المرسلين • فان قيل ان عيسى خص بان ارسل الروح الامين الى امه فتمثل لها بشرا سويا وقال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا الى آخر الآيات • واشارت اليه فنطق في المهد فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فكان آية للعالمين ومثلا في الآخرين ولم يذكر لاحد من الانبياء شيء مثله • فالقول في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطي ضروبا من هذه الايات وامثالها الدالة على مولده وبشرت به آمنة وماظهر لها من الآيات عند وضعها • ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد ثنا عمرو بن محمد بن الصباح قال ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي (١) ثنا ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه قال ابن عباس فكان من دلالات حمل النبي صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهنة ولم يكن سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك البحار يبشر بعضهم بعضا به • في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر بي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك قال فكانت تقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وامرا اعظيما فهالني ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح طير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجده • ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء وظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كانهن بنات عبد المطلب يحدقن بي فبينا انا اعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي هؤلاء واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد بين

(١) بموحدتين ولام مضمومة ومثناة ثقيلة ابو سعد الحراني ابن امرأة الاوزاعي ضعيف من التاسعة ١٢ تقريب

السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهوى بايديهم اباريق فضة وانا يرشح مني عرق كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول ياليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني نائياء قالت فرأيت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من اليواقيت فكشف لي عن بصري فابصرت ساعتي مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاث اعلام مضروبات علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم على ظهر الكعبة واخذني المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت كاني مستندة الى اركان النساء وكثرن علي حتى كان الايدي معي في البيت وانا لا ارى شيئا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء تنزل حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت منادياً ينادي يقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الامحي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصر ومفاتيح الذبح ومفاتيح النبوة *

﴿ لمولده صلى الله عليه وسلم وقع الآيات العجيبة ﴾

مما روي ماقد تقدم ذكره في موضعه * منها * ماقاله اليهودي الذي قدم مكة تاجرا في الليلة التي ولد فيها انه ولد في هذه الليلة نبي هذا الامة به شامة بين كتفيه فيها شعرات متواليات لا يرضع ليلتين فعجب القوم من حديثه فقاموا حتى دخلوا على آمنة فقالوا اخرجي ابنك فنظر اليه والى الشامة بين كتفيه فخر اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا له مالك قال ذهبت والله نبوة بني اسرائيل وخرج الكتاب من ايديهم وهذا المولود يقتلهم ويبين اخبارهم وليسطون بكم يامعشر العرب وحجب الشيطان في تلك الليلة من استراق السمع ورموا بالشهب ونطقت الكهان والسحرة مثل شق وسطيح بمارأت عظماء الملوك في تلك الليلة ككسرى وارتجاس ايوانه وخمود النيران وغيض الماء وفيض الاودية ورؤيا الموبذان كما تقدم ذكره باسانيد في باب مولده صلى الله عليه وسلم * واما قوله تعالى ورحمة منا فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الله تعالى باعم الرحمة واكملها فقال وما ارسلناك الارحمة للعالمين * فمن صدقه وآمن به فانه يرحمه الله تعالى في الدارين ومن لم يصدقه امن في حياته مما عوقب به المكذبون من الامم الخسف والمسخ والقذف وقد تقدم بيان هذا * فان قلت * ان عيسى كان يخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيرا باذن الله تعالى * قلنا * ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظيره فان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب وقال قاتل بهذا فعاد في يده سيفا شديد المتن ابيض الحديدة طويل القامة فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد الى ايام الردة فالمعنى الذي به امكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصير الخشبة

حديد او يبقى على الايام هو المعنى الذي خلق به عيسى من الطين كهيئة الطير ثم استماع التسبيح و التقديس و التهليل من الحجر الصم في يده و شهادة الاحجار و الاشجار له بالنبوة و امره للاشجار بالاجتماع و الالتزاق و الافتراق كل ذلك جانس احياء الموتى و طيران المصور من الطير كهيئة الطير * فان قيل * ان عيسى كان يبرئ العميان و الاكمه و الابرص باذن الله * قلنا ان قتادة بن النعمان ندرت حدقته يوم احد من طعنة اصيب في عينه فاخذها رسول الله صلى الله عليه و سلم فردها فكان لايدري اي عينيه اصيب و كانت احسن عينيه و احدهما و قد تقدم ذكره باسناده * ﴿حدثنا﴾ محمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر قال ثنا محمد بن بشر ثنا عبد العزيز بن عمر قال حدثني رجل من بني سلامان بن سعد عن امه ان خالها حبيب بن فديك قال ان اباه خرج به الى النبي صلى الله عليه و سلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً فسأله ما اصابك قال كنت امرن (١) جملي فوقعت رجلي على بيض حية فاصابت بصري فنفث النبي صلى الله عليه و سلم في عينيه فابصر قال فرأيته يدخل الخيط في الابرة و انه ابن ثمانين سنة و ان عينيه لمبيضتان * ﴿حدثنا﴾ سليمان ابن احمد قال ثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال ثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني رفاعة بن رافع قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم ودعالي فما آذاني منها شيء * و تفل في عين علي يوم خيبر و هو ارمد فبرأ من ساعته و ما اشتكى عينه بعد ذلك * و كان صلى الله عليه و سلم يؤتى بالمرضى و المصابين فيدعو لهم و يمسحهم بيده فيبرؤن * و اتي بصبي ياخذه الشيطان فقال اخس عدو الله فثع ثعة (٢) فخرج منه كالجرو الاسود و كان من يضاقد صار مثل الفرخ المنتوف فدعا له فكانما نشط من عقال * و له صلى الله عليه و سلم من ابراء المرضى و ازالة الاسقام ممن استشفاه و شكا اليه وصبه و المه فدعا لهم فعفوا * ﴿حدثنا﴾ الحسن بن احمد بن خطيط الاسدي قال ثنا ابو الحريش احمد بن عيسى ثنا محمد ابن ابي عمرو العدوي ثنا فرج بن سعيد عن عمه ثابت بن سعيد عن ابيض بن حمال المأربي انه كان بوجهه جزازة يعني القوبا قد التمعت* انفه فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فمسح على وجهه فلم يمس من ذلك اليوم وفيه اثر * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد قال ثنا مطلب بن شعيب ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن هلال عن ابي امية الانصاري عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن رافع بن خديج (٣) قال دخلت يوما على النبي صلى الله عليه وسلم و عندهم قدر بفور لحما فاعجبني شحمه فاخذتها فازدردتها فاشتكيت عليها سنة ثم ذكرته لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال انه كان فيها نفس سبعة اناسي ثم مسح بطني فالقيتها خضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة * فان قيل * ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله * فاعجب منه * ما رفع الله به تعالى شان محمد عليه السلام وجعلت له آية بينة شهدها الجماعة الكثيرة في احياء شاة

(١) يقال مرن بعيره اي ادهن قوائمه ١٢ (٢) اي تنحنح و اخرج ما في صدره ١٢

(٣) هكذا و لعله عن رفاعة بن رافع كما في الخصائص ١٢ * التمعت - خصائص

﴿معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى﴾

جابر بن عبدالله * وما احيى الله تعالى لامرأة من الانصار ابنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آية عجيبة لنبي الله صلى الله عليه وسلم * ﴿حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن جعفر املاء وقراءة قال ثنا عبد الرحمن بن حماد قال ثنا ابو برة محمد بن ابي هاشم مولى بني هاشم بمكة قال ثنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام قال فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا وما احسب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير الا من جوع فاتيت منزلى فقلت للمرأة ويحك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد علي السلام ووجهه متغير وما احسب وجهه تغير الا من الجوع فهل عندك من شئ قالت والله مالنا الا هذا الداجن وفضلة من زاد نعلل بها الصبيان فقلت لها هل لك ان تذبح الداجن وتصنعين ما كان عندك ثم نحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت افعل من ذلك ما احببت قال فذبحت الداجن وصنعت ما كان عندها وطحنت وخبزت وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا فوضعت الداجن ثم حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعتها بين يديه فقال ماهذا يا جابر قلت يا رسول الله اتيتك فسلمت عليك فرأيت وجهك متغيرا فظننت ان وجهك لم يتغير الا من الجوع فذبحت داجنا كانت لنا ثم حملتها اليك قال يا جابر اذهب فاجمع لي قومك قال فاتيت احياء العرب فلم ازل اجمعهم فاتيته بهم ثم دخلت فقلت يا رسول الله هذه الانصار قد اجتمعت فقال ادخلهم علي ارسالا فادخلتهم عليه ارسالا فكانوا يأكلون منها فاذا اشبع قوم خرجوا ودخل آخرون حتى اكلوا جميعا وفضل في الجفنة شبيها بما كان فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه الا اني ارى شفتيه تتحركان فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال لي خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فيها فاخذتها ومضيت وانها لتنازعني اذنها حتى اتيت بها البيت فقالت لي المرأة ماهذه يا جابر قلت والله شاتنا التي ذبحناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله فاحياها قالت انا اشهد انه رسول الله انا اشهد انه رسول الله انا اشهد انه رسول الله *

﴿حدثنا﴾ احمد بن جعفر بن معبد ثنا ابو بكر بن النعمان ثنا بشر بن حجر الشامي ثنا سليمان بن احمد قال ثنا محمد بن هشام ثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة قالا ثنا صالح المرى عن ثابت عن انس بن مالك رضى الله عنه قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض فلم نبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبا وام له عجوز كبيرة على رأسه فقلنا يا هذه احتسبي مصيبتك على الله عز وجل قالت ومات ابني قلنا نعم قالت حقا تقولون قلنا نعم قال فمدت يديها فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى رسولك صلى الله عليه وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم فكشف عن وجهه ثم ما برحنا حتى طعمنا معه * فان قيل * فان عيسى كان يخبر بالغيوب وينبئ بما يأكلون في بيوتهم وما يدخرون * فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبر من ذلك باعاجيب لان عيسى كان يخبر بما يأكلون من وراء جدار في بيتهم وتصرفهم في مآكلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بما كان منه مسيرة

شهر

شهر واكثر * اخباره صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي * ومن استشهد في الغزاة زيد وجعفر وعبدالله بن رواحة *
وكان يأتيه السائل يسأله فيقول ان شئت اخبرتك عما جئت تسئل عنه واشباه ذلك * واخبر عمير بن وهب الجمحي
بما تواطأ عليه هو وصفوان بن امية لما قعدا بمكة بالحجر في الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مصاب اهل
بدر حتى اسلم عمير * ومنها * اخباره صلى الله عليه وسلم عمه العباس بن عبد المطلب لما اسر ببدر واراد ان يفاديه فقال
ليس لي مال فقال اين المال الذي اودعته عند ام الفضل لما اردت الخروج وعهدت اليها فيه * وقوله صلى الله عليه وسلم
لعبدالله بن انيس لما بعثه الى الهذلي بوادي عرنة اذا رأيته هشم * ومنه * ما اطلعه الله تعالى عليه من منصرفه من تبوك
لما ضلت راحلته وقال بعض المنافقين الا يحدثه الله بمكانها فاطلعه الله تعالى عليها وعلى ما في نفس المنافقين فاسلم وفارق النفاق
﴿ ومنها ﴾ ما اخبر به رسولي فيروز لما قدما عليه المدينة من اليمن حين كتب اليه كسرى فقال ان ربي قد قتل
ربك البارحة فكتب تلك الليلة فلما رجعا الى اليمن اتى فيروز الخبر ان شيرويه ابن كسرى قتل اباه تلك الليلة
في اشياء كثيرة تقدمت باسانيدها في مواضعها من هذا الكتاب بما اغنى اعادتها ونذكر بعض ما خصه الله تعالى به
من اعلامه واخباره باشياء لم تكن فكونها الله تعالى فيما اخبر بكونه فكان قال الله تعالى فان تولوا فانما هم في شقاق
بعيد فسيكفيكهم الله * فكفاه ووفاه ما وعده بنصرة المومنين وانا كفيناك المستهزئين * ومنه * قوله تعالى قل
للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم * وكان كما وعده الله تعالى غلبوا وقتلوا ويحشرون الى النار * ومنه * قوله
تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون * فكان كما وعده * ومنه * قوله تعالى اذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم * فهزم الله المشركين يوم بدر * ومنه * قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره * فنصره الله وقواه بلا مال ولا عشيرة
وبلغ ملك امته الشرق والمغرب * ومنه * قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا يرضونه * فدخلوا مكة آمنين * ومنه *
قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم * فكان كما وعدهم
فهذا مما لا يجوز في حدس ولا ظن ولا يقع بالاتفاق * ومنه * قوله تعالى الم غلبت الروم * فاعلم بكونه ووقوعه
حد الوقت ووقف عليه في بضع سنين والعرب مصدقها ومكذبها عرفوا ان البضع معلوم عند جميعهم واكده
بقوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده * وقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح * فتح مكة خص بين الفتوح بالفتح لعظم قدره
وانها بلدة المهاجرين الذين اخرجوا منها اهلها كانوا اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه *
لان القرابات والجيران اشد تقاطعا وتباغضا فبشره بفتحها قبل كونه ويدخلون الناس افواجا في دينه فحقق الله
تعالى له بشارته بفتحها فقدمت الوفود الجماعات عليه المدينة مسلمين منقادين له ولدينه فقبض الله نبيه وقد
طبق الاسلام اليمن الى شجر عمان واقصى نجد العراق بعد مكة وبالحجاز وبسط رواقه وجرانه بالغور فجرى
حكم الله تعالى وحكمه صلى الله عليه وسلم على اهل مكة والطائف وعمان والبحرين واليمن واليمامة * ومنه * قوله تعالى
واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها العجم وفارس وكقوله تعالى وارضا لم تطئوها * يعني فارس والروم فوجدوا
ما وعد الله تعالى كما وعدهم * ومنه * قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون * وهم اهل

فارس والروم وبنو حنيفة واصحاب مسيلمة فقاتلهم ابوبكر ثم عمر لم يختلف احد من اهل القبلة ان المخلفين من الاعراب لم يدعوا الى شئ من الحروب بعد توليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى دعوا في زمان ابي بكر الى اصحاب البأس مسيلمة وبني حنيفة ووعد صلى الله عليه وسلم بيضاء المدائن واصطخر وفتح كنوز كسرى وقال لعدي بن حاتم ماينعك الامارى باصحابي من الخصاصة فيوشكن ان يخرج الظعينة من الحيرة بغير جوار فابصر ذلك عدي بعينه * ومنه * قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة * فكان ذلك تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بام حبيبة واسلام ابي سفيان فزالت العداوة وآلت الى مودة ووصلة * ونظائر ذلك كثير مما اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم مما اسره المنافقون واليهود في امره في القرآن قصص كثيرا كتفينا منها بما ذكرناه * ﴿حدثنا﴾ محمد بن علي بن حبيش قال ثنا احمد بن يحيى الحلواني قال ثنا احمد بن يونس ثنا حماد ثنا سلمة (١) عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان اول من سل سيفه في سبيل الله الزبير بن العوام قال وكان في شعب البطايح فسمع نغمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فاخذ السيف فخرج عريانا في يده السيف صلتا فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه كفه فقال مالك قال سمعت انك قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت ان استعرض اهل مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليك وعلى سيفك * في حديث آخر لكل نبي حواري وحواري الزبير * فان قيل * فان عيسى بن مريم كان سياحا جوابا للقفار والبراري * كذلك * كان سياحة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر الجهاد فاستنفذ في عشر سنين مالا يعد من حاضر وباد وافتتح القبائل الكثيرة صلى الله عليه وسلم من مبعوث بالسيف لايورى بالكلام ومجاهد في سبيل الله لا ينام الا على دم ولا مستقرا الا متجهز القتال الاعداء وباعثا اليهم سرية في اقامة الدين واعلاء الدعوة وابلاغ الرسالة * فان قيل * فان عيسى كان زاهدا يقنعه اليسير ويرضيه القليل خرج من الدنيا كفافا لا له ولا عليه * قلنا * ان محمدا صلى الله عليه وسلم ازهد الانبياء كالتلاثة عشر (٢) من يطيف به فما رفعت مائدة قط وعليها طعام ولا شبع من خبز بر ثلاث ليال متواليات وكان يربط الحجر على بطنه لباسه الصوف وفراشه اهاب شاة ووساده من ادم حشوها ليف ياتى عليه الشهران والثلاثة لايوقد في بيته نار المصباح - توفي ودرعه مرهونة لم يترك صفراء ولابيضاء مع ماعرض عليه من مفاتيح خزائن الارض ووطئ له من البلاد ومنح من غنائم العباد * فكان يقسم في اليوم الواحد ثلاث مائة الف * ويعطى الرجل مائة من الابل والخمس * ويعطى مابين الجبلين من الاغنام ويمسي * وياتيه السائل فيقول والذي بعثني بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا من تمر اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت واذا اشبعت حمدت * وكيف لا يكون ذلك من عظمه الله فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم * فان قيل * فان عيسى عليه السلام رفع الى السماء * قلنا * قد عرض على محمد صلى الله عليه وسلم البقاء عنده وفاته فاختار ما عند الله وقربه على البقاء في الدنيا فقبضه الله ورفع روحه اليه ولو اختار البقاء في الدنيا لكان كالخضر والياس وعيسى عليهما السلام عند الله في سماواته وفى

(١) هكذا في الاصل والظاهر حماد بن سلمة عن علي بن زيد ١٢ مصحح (٢) بياض في الاصل ١٢ - لعله نار المطبخ عالمه.

علله في ارضه لان عيسى مقيم في السماء والياس والخضر يجولان في السموات والارضين، مع ان قوماً من امة نبينا صلى الله عليه وسلم رفعوا كما رفع عيسى عليه السلام * وذلك رفع عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق والناس ينظرون * ودفن العلاء بن الحضرمي ومات في خلافة ابي بكر باليمن في ارض العدو وخافوا ان ينبش قبره ويستخرج فذهبوا يطلبونه لينقل من ارض العدو في يومهم الذي دفنوه فيه فلم يقدروا عليه ولا يدرى اين ذهب به *

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا عبيد بن غنام وعبدان بن احمد قالا ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا جعفر بن عون عن ابراهيم بن اسمعيل عن الزهري قال اخبرني جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا على قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العين فرقيت فيها فاطلقت خبيبا فوقع على الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض فما رؤي الى الساعة * قال ابو بكر بن ابي شيبة وقد كان جعفر بن عون قال عن جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه عن جده *

﴿ الفصل الخامس والثلاثون في رواية خبرين يشتملان على جمل من صفاته البديعة واخلاقه الحميدة الرفيعة واحواله العجيبة العظيمة وما يتضمن ذلك من آدابه وسننه وشرائعه الموافقة لقضايا المعقول في الصحة والجواز اقتصرنا من ذكر اخلاقه وصفاته على هذين الخبرين ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن احمد قال ثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا مالك بن اسمعيل النهدي * وثنا ابو بكر الطلحي، قال ثنا اسمعيل بن محمد المزني قال ثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل قال ثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن ابي هالة التميمي عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم اني اشتهي ان تصف لي منها شيأ اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته ² فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ، ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب ، اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم * كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفئا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدء من لقي بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم

² عقيقته سنن الترمذي

بجوامع الكلم فصل لا فضول و لا تقصير دمث ليس بالجافي و لا المهين يعظم النعمة و ان دقت لا يذم منها شيئا لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا و لا ما كان لها واذا اتعوطي الحق لم يعرفه احد (١) ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها و اذا تعجب قلبها و اذا تحدث اتصل بها فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى و اذا غضب اعرض و اشاح و اذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم و يفتر عن مثل حب الغمام * قال فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله و مخرجه و شكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال كان دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم لنفسه ماذونا له في ذلك فكان اذا آوى الى منزله جزأ نفسه ثلاثة اجزاء جزء لله عز و جل و جزء لاهله و جزء لنفسه ثم جزأ جزءه بينه و بين الناس و يرد ذلك الى العامة و لا يدخر عنهم شيأ فكان في سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه و قسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة و منهم ذو الحاجتين و منهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم فيما اصلحهم و الامة عن مسئلتهم عنه و اخبارهم بالذى ينبغي لهم و يقول ليبلغ الشاهد الغائب و ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله قدميه يوم القيامة و لا يذكر عنده الا ذاك و لا يقبل من احد غيره يدخلون روادا و لا يفترقون الا عن ذواق و يخرجون ادلة * قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم و يؤلفهم و لا يفرقهم او قال ينفرهم و يكرم كريم كل قوم و يوليه عليهم و يحذر الناس و يحترس منهم من غير ان يطوى عن احد بشره و لا خلقه يتفقد اصحابه و يسأل الناس عما في الناس و يحسن الحسن و يقبح القبيح و يوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق و لا يجاوزه * الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة و اعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة و موازرة * فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يجلس و لا يقوم الا على ذكر لا يوطن الاماكن و ينهى عن ايطانها اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك و يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجته صابره حتى يكون هو المنصرف و من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه و خلقه فصار لهم ابا و صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم و حياء و صبر و امانة لا ترفع فيه الاصوات و لا تؤبن فيه الحرم و لا تنثى فلتاته معادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير و يرحمون الصغير و يؤثرون ذوى الحاجة و يحفظون الغريب * قال قلت كيف كانت سيرته في جلسائه قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ و لا غليظ و لا صخاب في الاسواق

---

(١) هكذا في الاصل و في شمائل الترمذي فاذا اتعدى الحق لم يقم لغضبه شئ ١٢

٥ ذخوله — شمائل الترمذى " فاوضه

ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح · يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس منه ولا يخيب › فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار + وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة من منطقه ومسئلته حتى ان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارشدوه ~ ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام * قال قلت كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم وعلى الحذر والتقدير والتفكر فاما التقدير ففي تسوية النظر واسماع بين الناس واما تذكره اوقال تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه للقبيح ليتناهى عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته والقيام فيما يجمع لهم الدنيا والآخرة * حدثنا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز قال سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول المشذب المفرط في الطول وكذلك هو في كل شيء * قال جرير الاودي

بها شذب العروق مشذب　*　فكانما وكنت على طربال

قوله رجل الشعر * الذي ليس بالسبط الذي لا تكسر فيه * القطط * الشديد الجعودة يقول هو جعد بين هذين والعقيصة * الشعر المعقوص وهو نحو من المظفور ومنه قول عمر رضي الله عنه من لبد او عقص او ظفر فعليه الحلق * وقوله ازج الحاجبين * سوابغ الزجج في الحواجب ان يكون فيها تقوس مع طول في اطرافها وهو السبوغ فيها قال جميل بن معمر *

اذا ما الغانيات برزن يوما　*　وزججن الحواجب والعيونا

وقوله في غير قرن * القرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا يقول ليس هو كذلك ولكن بينهما فرجة يقال للرجل اذا كان كذلك ابلج * وذكر الاصمعي ان العرب تستحب هذا * وقوله بينهما عرق يدره الغضب * يقول اذا در العرق الذي بين الحاجبين ودروره غلظه ونطوه وامتلاؤه * قوله اقنى العرنين * يعني الانف يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته يقال منه رجل اقنى وامرأة قنياء * والاشم ان يكون الانف لا قناء فيه * وقوله كث اللحية * الكثوثة ان تكون اللحية غير دقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثاثة من غير عظم ولا طول * وقوله ضليع الفم * احسبه يعني خلة في الشفتين * وقوله اشنب * الاشنب هو الذي في اسنانه دقة وتحديد يقال منه رجل اشنب وامرأة شنباء * ومنه قول ذي الرمة *

لمياء في شفتيها حوة لعس　*　في الثنايا وفي انيابها شنب

* والمفلج * الذي في اسنانه تفرق * والمسربة * الشعر بين اللبة الى السرة شعر يجري كالخط * قال الاعشى

الآن لما ابيض مسربتي　*　وعضضت من نابي على جذمي

* وقوله جيد دمية * الجيد العنق والدمية الصورة * وقوله ضخم الكراديس * اختلف الناس في الكراديس فقال بعضهم هي العظام ومعناه انه عظيم الالواح وبعضهم يجعل الكراديس رؤس العظام والكراديس في غير هذا الكتاب الزندان العظمان اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين وصفته بطول الذراع * سبط القصب * كل عظم ذي مخ مثل العضدين والذراعين وسبوطها امتدادها بصفة طول العظام * وقوله شثن الكفين والقدمين * يريد ان فيهما بعض الغلظ * والاخمص * من القدم في باطنها ما بين صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين في الوطئ قال الاعشي يصف امرأة بابطائها في المشي * كان اخمصها بالشوك منتعل * وقوله خمصان الاخمصين * يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض وارتفاع وهو ماخوذ من خموصة البطن وهي ضمره ومنه يقال رجل خمصان وامرأة خمصانة * وقوله مسيح القدمين * يعني انهما مساويتان ملساوان ليس في ظهورهما تكسر ولهذا قال ينبو عنهما الماء يعني انه لا ثبات للماء عليهما * وقوله اذا اخطا تكفأ (١) * يعني التمايل اخذه من تكفي السفن * وقوله ذريع المشية * يعني واسع الخطى * كانما ينحط من صبب * اراه يريد انه مقبل على ما بين يديه غاض بصره لا يرفعه الى السماء وكذلك يكون المنحط فسره فقال خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء * وقوله اذا التفت التفت جميعا * يريد انه لا يلوي عنقه دون جسده (٢) فان في بعض الخفة والطيش * وقوله دمث * وهو اللين السهل ومنه قيل للرجل دمث ومنه حديثه انه كان اذا اراد ان يبول صلى الله عليه وسلم مال الى دمث * وقوله اعرض واشاح * الاشاحة الجد وقد يكون الحذر * وقوله يفتر عن مثل حب الغمام * الا فتراء ان تكشر الاسنان ضاحكا من غير قهقهة وحب الغمام البرد شبه به بياض اسنانه * قال جرير *

تجري السواك على اغر كانه * برد تحدر من متون غمام

* وقوله * يدخلون روادا * الرواد الطالبون واحدهم رائد ومنه قولهم الرائد لا يكذب اهله * وقوله لكل حال عنده عتاد * يعني عدة قد اعدله * لا يوطن الاماكن * اي لا يجعل لنفسه موضعا يعرف انما يجلس حيث ينتهي به المجلس ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم نهى ان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير * وقوله لا تو بن فيه الحرم * يقول لا يوصف فيه النساء ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم انه نهي عن الشعر اذا ابنت فيه النساء * قال ابو عبيدة ثنا ابو اسمعيل المؤدب عن مجالد عن الشعبي قال كان رجال في المسجد يتناشدون الشعر فاقبل ابن الزبير فقال افي حرم الله وعند بيت الله تتناشدون الشعر فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بك باس يا ابن الزبير ان لم تفسد نفسك انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر اذا ابنت فيه النساء اوبر ووا فيه الاحوال * وقوله لا تنثى فلتاته * الفلتات السقطات لا يتحدث بها يقال نثوت اثنو والاسم منه النثا وهذه الهاء التي في فلتاته راجعة على المجلس الا ترى الى صدر الكلام انه سأله عن مجلسه ويقال ايضا انه لم يكن لمجلسه فلتات يحتاج احد يحكيها فلتاته يريد فلتات المجلس بها بعضهم عن بعض * ﴿حدثنا﴾ سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبدة المصيصي من كتابه وما اثبتناه الا عنه قال ثنا

(١) هكذا ومر في الحديث ويخطو تكفئا ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله سقط بعض العبارة عن هذا المقام ١٢

صبيح بن عبيد الله ابو محمد الفرغاني قال ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن جعفر بن محمد عن ابيه * وهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا المشذب الذاهب * والتشذيب الطويل نفسه الا انه الطويل النحيف ولم يكن صلى الله عليه وسلم بالقصير المتردد فكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على ذلك يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة وكان لونه صلى الله عليه وسلم ليس بالابيض الامهق * والامهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الى الشهبة ولم يكن بالآدم وكان ازهر اللون * والازهر هو الابيض الناصع البياض الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا يزين الالوان وقد نعت بعض نعته بذلك ولكنه انما كان المشرب ما ظهر منه للشمس والرياح قد اشرب حمرة وما كان تحت الثياب فهو الابيض الازهر لا يشك فيه احد ممن وصفه بانه ابيض ازهر فمن وصفه بانه ابيض ازهر فعني ما تحت الثياب فقد اصاب ومن وصف ما ضحى منه للشمس والرياح بانه ابيض مشرب بحمرة فقد اصابه ولونه الذي لا يشك فيه البياض الازهر وانما الحمرة من قبل الشمس والرياح * وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر وكان صلى الله عليه وسلم رجل الشعر حسنها ليس بالسبط ولا الجعد القطط وكان اذا امتشط بالمشط كانه حبك الرمال وكانه المتون التي في الغدر اذا صفقتها الرياح واذا نكثه بالمرجل اخذ بعضه بعضا وتحلق حتى يكون متحلقا كالخواتيم وكان من اول امره قد سدل ناصيته بين عينيه كما تسدل نواصي الخيل حتى جاءه جبرئيل عليه السلام بالفرق ففرق وكان شعره عليه السلام يضرب منكبيه وربما كان الى شحمة اذنيه وكان ربما جعله غديرتين تخرج الاذن اليمنى من بين غديرتين يكتنفانها وتخرج الاذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها ينظر من كان يتاملها من بين تلك الغدائر كانها توقد الكواكب الدرية بين سواد شعره وكان اكثر شيبه صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودي رأسه * الفودان حرفا الفرق وكان اكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شيبه صلى الله عليه وسلم كانه خيوط الفضة يتلألؤ بين سواد الشعر الذي معه فاذا مس ذلك الشيب بصفرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفعل ذلك صار كانه خيوط الذهب يتلألؤ بين ظهري سواد الشعر الذي معه وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا لم يصفه واصف قط بمعنى صفته الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر يقول هو احسن في اعين الناس من القمر ازهر يتلألؤ وجهه صلى الله عليه وسلم تلألؤ القمر يعرف رضاه وسروره بوجهه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رضي او سر فكان وجهه المرآة واذا غضب تلون وجهه صلى الله عليه وسلم واحمرت عيناه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رضي كما وصفه صاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه *

امين مصطفى للخير يدعو * كضوء البدر زائله الظلام

فيقول الناس كان صلى الله عليه وسلم كذلك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى *

لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر

فيقول من سمعه كذلك كان صلى الله عليه وسلم وقالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب بعد ما سار من مكة مهاجرا فجزعت عليه *

عيني جودي بالدموع السواجم * على المصطفى كالبدر من آل هاشم

على المرتضى للبر والعدل والتقى * وللدين والدنيا مقيم المعالم

على الصادق الميمون ذي الحلم والنهى * وذي الفضل والداعي لخير التراجم

فشبهته بالبدر وقد نعتته بهذا النعت وقفت له لما القى الله عز وجل من محبته في الصدور وانها العلى دين قومها وكان صلى الله عليه وسلم اجلى الجبين اذا اطلع جبينه من بين الشعر او اطلع من فلق او عند ظفل الليل او اطلع وجهه على الناس يرى جبينه كانه ضوء السراج الموقد يتلألؤ وكانوا يقولون هو ختم قمر وكان صلى الله عليه وسلم سهل الخدين صلتهما * صلت الخدين هو الاسهل الاسيل المستوى الذي لا يفوت لحم بعضه بعضا ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية * والكث اللحية الكثير منابت الشعر وكانت عنفقته صلى الله عليه وسلم بارزة فنيكاه حول العنفقة كانهما بياض اللؤلؤ باسفل عنفقته منقاد حسنة يقع انقياد هما على شعر اللحية حتى يكون كانه منها والفنيكان مواضع الطعام حول العنفقة من جانبيها جميعا وكان صلى الله عليه وسلم احسن عباد الله عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كانه ابريق فضة مشرب ذهبا يتلألؤ في بياض الفضة وحمرة الذهب وما غيبته الثياب من عنقه وما تحتها كانه القمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر موصول ما بين لبته الى سرته بشعر منقاد لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره وكان صلى الله عليه وسلم رحب الراحة سائل الاطراف وكان اصابعه قضبان الفضة وكانت كفه صلى الله عليه وسلم الين من الخز وكان كفه كف عطار طيبا مسها بطيب اولم يمسها به يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان جميل ما تحت الازار من الفخذين والساقين معتدل الخلق اذا امشى كانما يتقلع ويتصبب في صبب يخطو تكفيا ويمشي الهوينا بغير تبختر يقارب الخطى والمشي على الهيبة يبدو القوم اذا امشى الى خير او سارع اليه ويسوقهم اذا لم يسارع الى مشيه الهوينا وكان يقول صلى الله عليه وسلم انا اشبه الناس بابي آدم عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام اشبه الناس بي خلقا وخلقا *

آخر ما انتسخت من ﴿كتاب دلائل النبوة﴾ والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد النبي وآله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا مباركا طيبا كما هو اهله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل *

قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب بعون الله الملك الوهاب وحسن توفيقه في شهر شوال سنه ١٣٢٠ هجريه في بلدة حيدر آباد الدكن الهند في عهد (مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصف جاه مير محبوب على خان بهادر) اطال الله تعالى بقاءه وخلد ملكه ودولته في مطبعة دائرة المعارف النظامية زمن نظارة الامير الجليل السيد معين الدين الملقب بالنواب اقبال يار جنك بهادر دام الله بالعظمة والكرامة بتصحيح مصححي المطبعة الحاج المولوي امير الحسن النعماني والمولوي ابي الحسن الامروهي والمولوي ابي المظفر عبد الملك قاضى محمد شريف الدين العمري الفالي الحيدرابادى وبتصحيح العالم الفاضل اللبيب الحبيب السيد ابي بكر بن شهاب الدين العلوى الحسيني جزاهم الله تعالى خير الجزاء *

﴿ اعتذار ﴾

حيث كانت النسخة المنقولة عنها قديمة الخط المكتوبة سنة (٦٠٣) عتيقة جدا في اكثر صفحاتها بياضات ونقائص ولم نجد نسخة اخرى كاملة فبقي البياضات والنقائص في بعض المواضع على حالها وفي بعض آخر حررت وكملت من كتاب (الخصائص الكبرى) للحافظ العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله وغيرها من كتب الحديث فمن ظفر على نسخة صحيحة من هذا الكتاب فليصلح ما بقي فيه من نقص او زيادة او تحريف مع قبول العذر من مصححيه لان العذر مستند مدلل مع ان الانسان مركب من الخطاء والنسيان وانا لم نال جهدا في تصحيحه وتدقيقه وفوق كل ذي علم عليم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين يا رب وارحمنا معهم برحمتك فانك ارحم الراحمين

م م م م م
م م م م م
م م م م
م م م
م م

فهرس كتاب دلائل النبوة

صفحه	مضمون
٢	خطبة الكتاب
٥	الفصل الاول في ذكر ما انزل الله تعالى في كتابه من فضائله صلى الله عليه وسلم
٨	ما روي في تقدم نبوته قبل تمام خلق آدم صلوات الله عليهما وسلامه
١١	ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم بطيب مولده (وهذا هو الفصل الثاني)
١٢	ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم باسمائه (وهذا هو الفصل الثالث)
ايضاً	ذكر الفضيلة الرابعة باقسام الله تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم (وهذا هو الفصل الرابع)
١٥	الفصل الخامس، وهذا الفصل يجمع فصولا ثلاثة
٢٣	قصة اسلام زيد بن سعنة
٢٩	ذكر ما سمع من الجن واجواف الاصنام والكهان بالاخبار عن نبوته صلى الله عليه وسلم (وهذا هو الفصل الثامن وهو يجمع الفصلين)
٣٨	الفصل العاشر في تزويج ابيه امه آمنة بنت وهب
٤٠	الفصل الحادي عشر في ذكر حمل امه ووضعها وما شاهدت من الآيات والاعلام على نبوته صلى الله عليه وسلم (وهذا الفصل يجمع الفصل الثاني عشر ايضاً)
٤٢	ذكر ما جرى على اصحاب الفيل عام مولده صلى الله عليه وسلم وقصة الفيل من اشهر القصص قد نطق بها القرآن (وهذا هو الفصل الثالث عشر)
٤٦	الفصل الرابع عشر في ذكر نشوه وتصرف الاحوال به الى ان اكرمه الله عز وجل بالوحي فاسس له النبوة وهيأ له الرسالة وما ظهر لقومه من استكماله خلال الفضل واعترافهم به بما يكون حجة على من امتنع من الانقياد له صلى الله عليه وسلم
ايضاً	بيان رضاعه وفصاله صلى الله عليه وسلم وانه ولد مختونا مسرورا
٤٩	ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم مع امه الى المدينة زائر اخواله
٥٠	رجوعه صلى الله عليه وسلم الى مكة
٥١	وفاة عبد المطلب وضم ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
ايضاً	ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في المرة الاولى وما اشتمل عليه ذلك من الدلائل المتقدمة لنبوته صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين
٥٤	ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام ثانيا مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها وقصة نسطورا الراهب
٥٦	ذكر بعض اخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم (وهذا هو الفصل الخامس عشر)

صفحه	مضمون
٥٨	ذكر ماخصه الله عز وجل به من العصمة وحماه من التدين بدين الجاهلية وحراسته اياه عن مكائد الجن والانس واحتيالهم عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم (وهذا هو الفصل السادس عشر)
٦٠	اماحراسة الله عز وجل اياه صلى الله عليه وسلم من كيد ابليس وجنوده *
ايضاً	ذكر عصمة الله رسوله صلى الله عليه وسلم حين تعاقد المشركون على قتله *
٦٣	اجتماعهم في دار الندوة والشيخ النجدي يعني ابليس ليمكروا به صلى الله عليه وسلم *
٦٧	ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم على مشيخة قريش *
ايضاً	ذكر خبراً آخر فيما احج الله تعالى به امر نبيه صلى الله عليه وسلم لما كلم اباجهل ان يؤدي غريمه حقه لما تقاعد به *
٦٨	* الفصل السابع عشر في ذكر بدء الوحي وكيفية ترائي الملك والقائه اليه وتقريره عنده انه ياتيه من عند الله وما كان من شق صدره صلى الله عليه وسلم *
٧٢	واما كيفية القاء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد سأل عنها الحارث بن هشام رضي الله عنه *
٧٣	ذكر حراسة السماء من استراق السمع لثبوت بعثته وعلو دعوته صلى الله عليه وسلم (وهذا هو الفصل الثامن عشر)
٧٤	ذكر اخذ القرآن ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالقلوب حتى دخل كثير من العقلاء في الاسلام

صفحه	مضمون
	في اول الملاقاة (هذا هو الفصل التاسع عشر)
٧٩	ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه *
٨٠	وجه تسمية عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفاروق *
٨٤	ذكر اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه *
٨٦	ذكر اسلام عمرو بن عبسة السلمي وما اخبره اهل الكتاب من بعث النبي صلى الله عليه وسلم *
٨٧	ذكر اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه *
٨٩	* الفصل العشرون في ذكر ما دار بينه وبين المشركين لما اظهر الدعوة وما جرى عليه من احواله الى ان هاجر وما كان من صبره على بلوى الدعوة واحتمال الاذية وايراد الآيات والبراهين عليها *
٩١	ذكر المستهزئين واسمائهم وذكر ما عجل الله عز وجل لهم من الخزي والهوان *
٩٢	قصة دخول بني هاشم شعب ابي طالب لما تحالفت قريش على ان لايبايعوا بني هاشم ولاينا كحوهم ولايخالطوهم وما في ذلك من دلالة عليه صلى الله عليه وسلم *
٩٥	انشقاق القمر كان بمكة لما اشتهى المشركون ان يريهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية *
٩٦	ماروى في عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب *
١٠٠	* الجزء الثاني من دلائل النبوة *
١٠٢	ذكر قصة بني عبس
١١١	ومما ظهر من الآيات في مخرجه من مكة الى المدينة

صحيفة	مضمون
	و في طريقه صلى الله عليه وسلم و (هذا هو الفصل الحادي و العشرون)
١٢٣	ذكر ما روى في مناجاة الصديق مشركي مكة على غلبة الروم و الفرس *
١٢٤	ذكر ما روى في قصة السيد و العاقب لما نكلا عن المباهلة و التزامهما الجزية فرارا من المباهلة *
١٢٦	ذكر اخبار الجن و اسلامهم و وفودهم الى النبي صلى الله عليه و سلم و تعرضهم للمسلمين منها ما كان بمكة ومنها ما كان بالمدينة جمعناه في باب واحد *
ايضاً	باب ما روي في جمعهم الصدقات و دفعها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم
١٢٨	ما روى في ملاقاة وفد الجن رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٢	* الفصل الثاني و العشرون في ذكر الاخبار من شكوى البهائم و السباع و سجودها لرسول الله صلى الله عليه و سلم *
ايضاً	* كلام الذئب *
١٣٣	ذكر كلام الظبي و الضب *
١٣٥	سجود البهائم و من ذلك سجود الغنم *
١٣٨	* الفصل الثالث و العشرون في ذكر ما روى في تسليم الاشجار و اطاعتهن له و اقبالهن عليه صلى الله عليه و سلم اذا دعاهن للاستتار بهن في الصحارى و البرارى و اجابتهن اذا دعاهن عند سؤال من يريد لاظهار آية و دلالة *
١٤٠	ذكر خبر مصارعته صلى الله عليه و سلم مع ركانة *
١٤١	ذكر خبرا آخر في تسليم الحجر عليه صلى الله عليه و سلم *
١٤٢	ذكر حنين الجذع و (هذا هو الفصل الرابع و العشرون)
١٤٣	* الفصل الخامس و العشرون في فوران الماء من بين اصابعه صلى الله عليه و آله وسلم حضرا وسفرا *
١٤٧	* الفصل السادس و العشرون في ربو الطعام بحضرته و في سفره لامساسه بيده ووضعه عليه *
١٥١	ذكر خبرا آخر في بركة الحيس *
ايضاً	ذكر خبرا آخر في بركة الطعام عند دعوته صلى الله عليه و سلم مشركي مكة الى الاسلام *
١٥٢	ذكر خبرا آخر في بركة الطعام الذى صنعه ابو ايوب الانصاري رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه و سلم *
١٥٣	ذكر خبرا آخر في بركة الثريد *
ايضاً	ذكر خبرا آخر في بركة حويسة صنعتها عائشة رضى الله عنها *
١٥٤	ذكر تحرك جبل حراء و سكونه بتسكين النبي صلى الله عليه و سلم اياه *
ايضاً	ذكر تأمين اسكفة الباب و جدار البيت (و هذا هو الفصل السابع و العشرون).
١٥٥	ذكر خبر مزود ابي هريرة رضى الله عنهما *
ايضاً	قصة غرماء جابر بن عبد الله رضى الله عنهما *
١٥٦	ذكر الاخبار التى اخرجتها اسلافنا في جملة دلائله صلى الله عليه و سلم *
ايضاً	قصة البعير المتخلف لجابر بن عبد الله رضى الله عنهما *

صفحه	مضمون
١٥٧	ذكر خبر آخر في قصة فرس ابي طلحة رضي الله عنه *
ايضاً	ذكر خبر آخر من بلوغ صوته حيث لا يبلغ صوت غيره صلى الله عليه وسلم *
١٥٨	ذكر خبر آخر في ان السماء اطت وحق لها ان تئط *
ايضاً	ذكر خبر آخر في طيب عرقه صلى الله عليه وسلم
١٥٩	ذكر خبر آخر في بركة شعره صلى الله عليه وسلم وحصول النصر به *
ايضاً	ذكر اخبار في امور شتى دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجيب له *
ايضاً	ذكر خبر آخر في استسقائه عليه السلام للمسلمين ومسئلة حبس المطر عنهم *
١٦٠	ذكر خبر آخر في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لشفاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند مرضه *
١٦١	ذكر خبر آخر في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في حق اشخاص *
ايضاً	ذكر خبر آخر في الدعاء على ابي ثروان راعي ابل لبني عمرو بن تميم *
١٦٢	ذكر خبر آخر في ظهور بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في شويهات ابي قرصافة *
ايضاً	ذكر خبر آخر في دعائه صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله البجلي ليثبت على الخيل *
ايضاً	ذكر قصة عتبة بن ابي لهب واكل الاسد اياه لدعائه صلى الله عليه وسلم عليه *
١٦٤	ذكر خبر آخر في دعائه صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي بان لا يفضض الله فاك *
ايضاً	ذكر خبر آخر في مصارعة الملائكة الرجال المشركين ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم عند الغزاة *
ايضاً	ذكر خبر آخر ظهور بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في حق رجل عنين *
١٦٥	ذكر خبر آخر في دعائه صلى الله عليه وسلم في حق عروة البارقي بارك الله لك في صفقة يمينك *
ايضاً	ذكر خبر آخر في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في دنانير مقداد بن عمرو *
١٦٦	ذكر خبر آخر في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها اللهم لا تجع فاطمة بنت محمد *
ايضاً	ذكر خبر آخر في دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اللهم اذهب عنه الحر والبرد *
١٦٧	ذكر خبر آخر في دعائه صلى الله عليه وسلم لصبي امرأة من خثعم كان به بلاء *
ايضاً	ذكر خبر آخر في دعائه صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص لقوة حفظه *
ايضاً	ذكر خبر آخر في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في حق ابي حبيب بن فديك وكان لا يبصر شيئا لوقوع رجله على بيض حية فصار بصيرا *
١٦٨	ذكر خبر آخر في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في حق محمد بن حاطب وكانت يده قد ضاعت بوقوع القدر عليه فبرأت يده في ساعته *

صفحہ	مضمون
١٦٨	خبراً آخر في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في حق ام اسحاق
ايضاً	الفصل الثامن والعشرون في ذكر ما جرى من الآيات في غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم
١٧٣	ومن الاخبار في غزوة احد من الدلائل
١٨٠	ومن الاخبار في غزوة الخندق
١٨٢	ذكر غزوة الرجيع
١٨٥	قصة اهل بير معونة
١٨٦	وما جرى في غزاة المريسيع
١٨٧	ذكر سريته التي بعثها الى بشر بن رزام اليهودي
١٨٨	قصة عبد الله بن انيس مع سفيان بن نبيح الهذلي وقتل سفيان بن نبيح
ايضاً	ذكر ما كان في فتح مكة
ايضاً	ذكر ما كان في غزوة تبوك
١٩٢	ذكر ما جرى من الدلائل في غزوة موتة
١٩٣	ماذكر في غزوة الطائف
١٩٥	ذكر سرية زيد بن حارثة
ايضاً	قصة هدم بيت العزى
ايضاً	الفصل التاسع والعشرون ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب فتحقق ذلك على ما اخبر به في حياته وبعد موته كالاخبار عن غوامره وافتتاح الامصار والبلدان المصرة كالكوفة والبصرة وبغداد على امته والفتن الكائنة بعده وردة جماعة ممن شاهده ورآه عليه السلام واخباره بعدد الخلفاء ومدتهم والملك العضوض بعدهم على

صفحہ	مضمون
	ماذكرنا من الخصال في ترجمة الابواب والفصول في اول الكتاب
١٩٨	الجزء الثالث من دلائل النبوة
٢٠٢	ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم عن قتل الحسين رضى الله عنه
ايضاً	ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم باصلاح الله تعالى بالحسن رضي الله عنه بين فئتين من المسلمين
٢٠٣	باب اخباره صلى الله عليه وسلم بموت النجاشي
ايضاً	اخباره صلى الله عليه وسلم عن شهادة ام حرام الانصارية
ايضاً	قصة سمرة بن جندب
ايضاً	الفصل الثلاثون في ذكر ما ظهر لاصحابه في حياته فمنه قصة ابي بكر الصديق رضى الله عنه مع اضيافه وبطعامه وقصة اسيد بن حضير ونفار فرسه وقصة ام سليم وعكتها واضاءة العصا للضاربين في الليلة المظلمة وما في معناه
ايضاً	قصة ابي بكر الصديق رضى الله عنه مع اضيافه
٢٠٤	ذكر قصة عكة ام سليم رضى الله عنها
ايضاً	ذكر خبر آخر
٢٠٥	قصة اسيد بن حضير
ايضاً	ذكر اضاءة العصا
٢٠٦	الفصل الحادي والثلاثون ما وقع من الآيات بوفاته صلى الله عليه وسلم
٢٠٧	ذكر ما يدل على حياة الشهداء
ايضاً	ذكر خبر روي عن ثابت بن قيس بن شماس فيه

صفحه	مضمون
	اخبار عن غيب آية ودلالة *
٢٠٨	﴿ الفصل الثاني والثلاثون ما جرى على يدي اصحابه بعده كعبور العلاء بن الحضرمي وجيش سعد على البحر وما جرى على يدي خالد في ايام ابي بكر ونوحة الجن وغيره
ايضاً	ما ذكر من عبور سعد بن ابي وقاص بعسكره دجلة على متن الماء يوم جراثيم في صفر سنة ستة عشر
٢١٠	ماسمع من نياحة الجن على عمر رضي الله عنه *
٢١١	ما كان في علي بن ابي طالب عليه السلام
٢١٢	ماظهر على تميم الداري *
ايضاً	قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم *
ايضاً	قصة ربيع اخي ربعي بن حراش *
ايضاً	﴿ الفصل الثالث والثلاثون في ذكر موازاة الانبياء في فضائلهم بفضائل نبينا ومقابلة ما اوتوا من الآيات مما اوتي عليه السلام *
ايضاً	القول فيما اوتي ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام *
٢١٣	القول فيما اوتي موسى عليه السلام من العصا الخشب الموات التي جعلها الله حية ثعبانا تتلقف ما يأفك سحرة فرعون ثم تعود الى معناها وخاصتها *

صفحه	مضمون
٢١٤	القول فيما اوتي صالح عليه السلام *
ايضاً	القول فيما اوتي داود عليه السلام *
٢١٥	القول فيما اوتي سليمان عليه السلام *
٢١٨	قصة عمر رضي الله عنه مع الشيطان *
ايضاً	ذكر ما منع جبرئيل عليه السلام ودفعه عنه صلى الله عليه وسلم لما تواعدت قريش على اخذه وحبسه *
ايضاً	قصة ابي جهل مرة اخرى *
٢١٩	القول فيما اوتي يوسف عليه السلام *
٢٢٠	القول فيما اوتي يحيى بن زكريا عليه السلام *
٢٢١	القول فيما اوتي عيسى عليه السلام *
٢٢٢	ذكر نصب الاعلام ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
ايضاً	لمولده صلى الله عليه وسلم وقع الآيات العجيبة *
٢٢٣	معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى *
٢٢٧	﴿ الفصل الخامس والثلاثون في رواية خبرين يشتملان على جمل من صفاته البديعة واخلاقه الحميدة الرفيعة واحواله العجيبة العظيمة وما يتضمن ذلك من آدابه وسننه وشرائعه الموافقة لقضايا المعقولة في الصحة والجواز اقتصرنا من ذكر اخلاقه وصفاته على هذين الخبرين ﴾
٢٣٢	﴿ خاتمة الكتاب ﴾

